OLIN
+
PJ
6161
M66
1900

CORNELL UNIVERSITY LIBRARIES
JOHN M.
OLIN
LIBRARY
ITHACA, N.Y.

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
3 1924 079 878 983

حاشية

الفاضل الشهير العالم النحرير الشيخ مخلوف
المنياوى على شرح العلامة الشيخ أحمد
الدمنهورى لمتن الامام الأخضرى
المسمى بالجوهر المكنون
فى المعانى والبيان
والبديع

و بأعلى الصحيفة شرح الجوهر المكنون
مفصولا بينه و بين الحاشية بجدول

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لاصحابها عيسى البابى الحلبى وشركاه
بجوار سيدنا الحسين بمصر
صندوق بوستة الغورية نمرة ٢٦ مصر

CORNELL UNIVERSITY LIBRARIES
ITHACA, N.Y.
OLIN
+
PZ
6161
M66
1900

بسم الله الرحمن الرحيم

من زينة الدارين ذات القدر العلى والشأن الرفيع حمد الله الميسر لأرباب الحجا ايضاح المعانى ببيان بديع فسبحانه من حكيم دبر أمور عباده على طبق مقتضى الحال وتلاشى دون احصاء نعمه لسان التفصيل والاجمال والصلاة والسلام على أشرف من تحلى بحقائق العلوم والمعارف وأجل من حاز دقائق الاسرار واللطائف سيدنا محمد المنتخب من خلاصة أعلى الاماجد المؤيد بكتاب حاز من أسرار البلاغة أبهى المطالب وأجل المقاصد وعلى آله وأصحابه الذين بهم تلالأ غرة الحق وأشرق وجه الدين واضمحل دجى الباطل ولمع نور اليقين ﴿ وبعد ﴾ فأقول وأنا العبد البالغ من الضعف منتهاه والذليل الحزين الذى غدا أسير ذنوبه وخطاياه المعتمد على القريب المجيب المنسوب لمنية ابن خصيب المتضرع فى زوال كربته لمولاه القوى أفقر العباد الى رحمته مخلوف بن محمد البدوى هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق ان أرفع معارج كمالات نوع الانسان هو التحلى بأصناف العلوم وأنواع العرفان على ما أجمع عليه الأوائل والأواخر فهو أشرف ما يوصل الاصاغر لدرجة الاكابر وان فن البلاغة من بينها محتو على أسباب النجاح ومنطو على قواعد الفلاح اذ غايته نيل السعادة العظمى من معرفة اعجاز القرآن والوصول الى الدولة الكبرى من تمام الاذعان بنبوة سيد الاكوان وقد صنفت فيه كتب ترتاح لمطالعتها الارواح وتقر بها العيون منها نظم الامام الاخضرى المسمى بالجوهر المكنون فانه مشتمل على غالب قواعد التلخيص ومحتو على جواهر تامة الجمال بديعة التخليص وقد شرحه جماعة من الاعلام الذين بهم يكشف عن القلب الظلام ومن أنفس شراحه وأحسنها تحريرا شرح الامام الذى نال قدرا عاليا وفضلا شهيرا من تحقق فى عد محاسنه عجزى وقصورى الفاضل العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى فانه كتاب يعترف بسمو منزلته الماهرون ويذعن بغاية حسنه المتأملون

در بديع تناهى فى محاسنه * يميل ناظره من حسنه طربا
عقوده الاسطر الحسنى التى جمعت * من خير ما فيه من يبغى العلا رغبا

وانى مذ رأيته بهذا الوصف الجميل وعلمت أن له من القدر ما هو سام جليل أحببت أن أخدمه بما يكشف اللثام عن وجوه مخدراته وينبه على ما وقع له ففيه نفعنا الله تعالى ببركاته فانتخبت له حواشى شريفة مشتملة على تحقيقات منيفة تقر بها عين المنصفين ويحترق بها قلب الحاسدين اودعتها من حسان المسائل ما يشهد بكمال حسنه ذو والبصائر ومن عرائس بنات فكرى ما ينجذب اليه القلب ويميل اليه الخاطر سالكا فيها سبيل الايجاز لا للغاية مقتصرا على ما به تمام اتضاح الشرح مما فيه لامثالى من القاصرين كفاية وحيث أطلقت الصبان كنت عازيا لما كتبه على السعد وحيث قلت ابن يعقوب كنت عازيا لشرحه على هذا الكتاب واليعقوبى كنت عازيا لشرحه على الاصل والحاشيتين فرادى ما كتبه الصبان وحاشية الدسوقى على السعد وبعض الشراح فرادى شرح الشيخ على الغزى على هذا المتن والسيوطى كنت عازيا لشرحه على ألفيته عقود الجمان والسعد كنت عازيا لمختصره هذا وما وجدته أيها الواقف عليها من خطأ فمن قصورى بتقصيرى فى طاعة القديم الباقى ومن صواب فهو والله مستمد من فيض شيخنا وشيخ شيوخنا الاستاذ الشيخ مصطفى البولاقى أدام الله فى الدنيا علاه * وامداد الأنام بفيض علمه
ولا زالت أعاديه بحال * كربع لا يشاهد غير رسمه

والمأمول ممن تحلى بحلى الانصاف وتخلى عن رذيلة البغى والاعتساف أنه ان وجد للسداد وجها فليسلكه ولا يصرف عنه وجها

بسم الله الرحمن الرحيم

وان عثر على شئ زلت فيه القدم أوطغى به القلم فليستحضر أنه لم يسلم من الخطأ الا رسول الله الآمر بالحلم والتقوى وأن دعوى غيره السلامة منه هى غايته القصوى

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وليتنبه عليه بعبارة خالية من التشنيع متجافية عن اللوم والتقريع وليعلم أنه ليس خاليا من العيوب والزلات وأن المرء كله عيوب وعورات

متى يلتمس للناس عيبا يجد لهم * عيوبا ولكن الذى فيه أكثر

وأننى فيما يصدر منى ذو عذر مقبول عند ذوى البصائر وهو أنى ضعيف عديم الخلان والعشائر فلا يفارقنى تجرع كؤس الندائد ولا تعطيل الهموم والاحزان عن تحصيل المقاصد

جور الزمان مديم قبض ناصيتى * والقلب للحزن بيت لا يفارقه

ان رمت جلب سرور فيه قال لقد * حاز المكان ونال الملك سابقه

اتخذنى الدهر غرضا يرميه بسهام الهموم والاحزان وليتنى مع هذا كنت سالما من ايذاء الناس بالكذب والبهتان بل ما يمضى وقت الا وأنا فى ايذاء منهم بألسنة حداد ومن هذا حاله فهو فى جميع أوقاته بسواد السواد

وليتنى كنت مع هول الزمان وما * فيه أقاسى قوى الجسم والبصر

أو كان لى فى زمانى بعض ميسرة * بها يخف شديد الحزن والضرر

ومن يكن حاله ما قد ذكرت فقد * أتى بما جزؤه يكفى ذوى النظر

وأزيدك أن هذه أول ما أفرغته معتدا به فى قالب الترتيب وانى لا أعلم كتابة قبلها على هذا الشرح الغريب والله أسأل أن ينفع بها الذين هم للحق طالبون وعن طريق العناد معرضون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصورة اليقين وهذا العمرى موصوف عزيز المرام قليل الوجود فى هذه الأيام فلقد غلب على الطباع اللدد والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد ولأن فاتنى من الناس الثناء الجميل فى العاجل فحسبى ما أرجو من الثواب الجزيل فى الآجل وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ينبغى أن نتكلم على هذه الجملة من الفنون الثلاثة المشروع فيها لما قيل ان غير المتكلم من المشروع فيه قصور أو تقصير فنقول يتعلق بها من فن المعانى الباحث عن مقتضيات الاحوال خمسة مباحث الأول الأولى فى المتعلق أن يكون فعلا لأنه الاصل فى العمل والأولى التمسك بالأصل مهما أمكن ولأن تعلق بسم المصاحب لدال الذات به كثير ومنه حديث باسمك ربى وضعت جنبى خاصا لأن الأولى أن يقدر المتعلق من جنس ما جعلت التسمية مبدأ له كما فى الحديث المذكور مضارعا لأن المقام مقام فعل القراءة مثلا الملابسة لها البسملة الصادرة عن المتكلم فى الحال مع التجدد الاستمرارى ومفيد هذا المعنى هو المضارع محذوفا للتخفيف لكثرة دوران متعلقه على ألسنة الخاصة والعامة كما فى حذف حرف النداء فى مثل يوسف أعرض عن هذا مؤخر الافادة الاهتمام باسمه تعالى لأن المقام مقام استعانة بالله تعالى ولافادة القصر والقصر اما قصر افراد ويخاطب به من يعتقد الشركة أو قصر قلب ويخاطب به من يعتقد العكس أو قصر تعيين ويخاطب به الشاك فالقصر هنا ينظر فيه لاحوال المخاطبين فهو قصر قلب ان كانوا يعتقدون أن البركة تحصل بغير اسمه تعالى وقصر افراد ان اعتقدوا أنها تحصل بالابتداء باسم الله وباسم غيره وقصر تعيين ان شكوا فى حصولها بأى لكن هذا الثالث بعيد قاله الدسوقى الثانى اسم على تقدير كونه زائدا يكون ذكره للفرق بين اليمين والتيمن أو للتبرك أو للتعظيم فيكون من قبيل الاطناب بالزيادة كما فى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أى بما آمنتم بناء على زيادة مثل وعلى تقدير كونه غير زائد فتعريفه بالاضافة الى الله للاغناء عن التفصيل المعتذر بناء على عدم تناهى أسمائه تعالى أو المتعسر بناء على كثرتها مع تناهيها وهذا ان جعلت اضافة عام لخاص ويكون فى التركيب حينئذ ايجاز قصر بمعنى تكثير المعانى بتقليل اللفظ الثالث اختيار الجلالة من بين سائر الأسماء لكونه أشهر فى الالسن وأدور فى الاستعمال ولكونه مستجمعا لجميع الصفات للاحظة مفهومه الاصلى تبعا للمعنى الوضعى كما قد يلاحظ فى غيره من الاعلام الرابع توصيف الجلالة بالرحمن الرحيم للمدح ويقتضى الحال حينئذ القطع فقد نصوا على أن النعوت اذا كان المقصود

بها المدح فالأولى قطعها لأن فيه دلالة على تعين المنعوت بدونها وان الاتيان بها لمجرد المدح قال الدسوقى لكن لا يخفاك أن الوارد فى القرآن والسنة الاتباع وحينئذ فيكون فى القطع مخالفة لمقتضى الحال لما فى الاتباع من الجرى على الاصل دون القطع اذ الاصل عدمه اه أقول ماقالوه نظروا فيه لحال سامع لا يعلم التعين المذكور فيقتضى حاله ما يدل عليه و يطابقه القطع والوارد روعى فيه حال من يعلم فصار متعينا لعدم الحاجة الى القطع فلم يلزم من موافقة الاتباع لمقتضى الحال مخالفة القطع لتعدد الحال واختلافه تأمل ثم على القطع فوجه الفصل أعنى ترك عطف جملة هو الرحمن مثلا على ماقبلها عدم القصد الى اعطاء حكم الأولى أعنى أؤلف باسم الله الثانية اذ المقصود من الأولى ملابسة القراءة للتبرك ومن الثانية مدحه تعالى بكونه رحمانا الخامس جملة البسملة خبرية الصدر انشائية العجز اذ يصدق على صدرها وهو أؤلف أنه خبر لصدق حد الخبر عليه وهو ماقصد به حكاية فى الخارج وعلى عجزها وهو مستعينا باسم الله أنه انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو مالم يقصد به ماذكر فان قلت عجز الجملة ليس بكلام اذ هو قيد فضلة فكيف يجعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لأنه فى معنى أستعين باسم الله مثلا فقد اتضح محل الخبرية والانشائية من جملة البسملة وسقط استشكال كونها انشائية بأن أؤلف لم ينطبق عليه حد الانشاء وكونها خبرية بان مستعينا الخ لم ينطبق عليه حد الخبر والقول بأن الجملة بتمامها انشائية تبعا لانشاء المتعلق غير سديد اه بنانى على جمع الجوامع بتصرف وهو مبنى على جعل الباء للتعدية متعلقة بفضلة وللصبان تفصيل حسن ذكره فى رسالته الكبرى فى الكلام على البسملة * و يتعلق بها من فن البيان الباحث عن حال اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز والكناية خمسة مباحث الأول الباء حقيقتها الالصاق وهو حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه أو على مايحبسه من يد أو ثوب ومجازى نحو مررت بزيد أى ألصقت مرورى بمكان يقرب منه والالصاق هنا حقيقى على ما اختاره العلامة الامير معللا بأن ماهنا من قبيل مسألة الثوب أو أولى أى لعدم الواسطة هنا وقد قال فى المغنى انه فيها حقيقى ووافقه الشمنى رادا على الدمامينى المستظهر أنه فيها مجازى اذ هو الصاق بما يجاوز زيدا لا بنفس زيد بان اللغة لا يناقش فيها هذه المناقشة ولك أن تجعل الباء للاستعانة قال الأمير فتكون استعارة تبعية لتشبيهها بارتباط الالصاق على ما لا يخفى تقريره فالاستعانة بالاسم مجاز على مجار على ماقاله الخادمى قال لان الاستعانة حقيقة بالذات والحق جوازه كما فى الاتقان كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا فى السر وتجوز به عن العقد لأنه مسبب عنه اه وشبهة المانع أنه أخذ للشئ من غير مالكه واكتفى المجيز باختصاص ما اه الثانى فى حذف المتعلق مجاز بالحذف ان لم يشترط فيه تغيير الاعراب ومجاز بالزيادة ان قيل بزيادة الباء أو اسم والحق أنه مجاز بمعنى خلاف الأصل لا بمعنى الكلمة اه أمير وقوله ان لم يشترط الخ وكذا ان لم نجر على القول بانه ليس بمجاز مطلقا ذاك ره الدسوقى الثالث اضافة اسم الى الله حقيقية ان أريد من لفظ الجلالة الذات وعليه يأتى مامر من بناء المجاز على المجاز و بيانية ان أريد نفس اللفظ وهى مجاز بالاستعارة عندهم لانها مقابلة للحقيقية والاضافة نسبة جزئية بمنزلة معنى الحرف والاستعارة فيه تبعية فكذا ماهو بمنزلته وتقريرها أن تقول ان هيئة الاضافة موضوعة لتخصيص الأول بالثانى أو تعريفه به واستعملت هنا فى تبيين الثانى للاول بأن شبه مطلق نسبة شئ من شئ على أن الثانى مبين للاول بمطلق نسبة شئ لشئ على أن الثانى مخصص أو معرف للاول بجامع مطلق التعلق فى كل فسرى التشبيه للجزئيات واستعيرت صورة الاضافة الموضوعة للنسبة الجزئية المفيدة للتعريف أو التخصيص للنسبة الجزئية المفيدة للبيان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية اه دسوقى وقوله وعليه يأتى الخ لا وجه للتخصيص المستفاد من تقديم الظرف بل يأتى أيضا على الاحتمال الثانى لثبوت الاستعانة فيه بالاسم الرابع الاسم الكريم حقيقة وقال فى الاتقان الاعلام واسطة بين الحقيقة والمجاز كأنه لاحظ أنها ليست من موضوعات اللغات الأصلية ولا يخفاك أنها لا تضعف عن اصطلاح التخاطب والظاهر عدم المجازية فيه بوجه من الوجوه ولو قلنا انه كلى وضعا وانه فى الجزئى باعتبار خصوصه مجاز اذ لا مانع من استثناء أسمائه تعالى وتخصيصها بمزايا كما جعلوا تعريف علميته فوق الضمير الى غير ذلك اه أمير وقوله ولا يخفاك الخ أراد باصطلاح التخاطب كل اصطلاح حدث على اللغة الأصلية و بنى عليه خطاب كالبيان و باقى الفنون الحادثة بعد اللغة فانها معتبرة فى الحقيقة والمجاز فأوضاع الاعلام الحادثة على اللغة الأصلية مساوية لهذه الاصطلاحات الحادثة فتعتبر فى الحقيقة والمجاز أيضا وحينئذ فلا يتم توجيه جعلها واسطة بملاحظة كونها ليست من موضوعات اللغات الأصلية قال بعض أشياخنا وقوله عدم المجازية فيه أى الاسم الكريم وضمير أنه الأولى له أيضا وضمير الثانية للكلى الخامس الرحمن الرحيم من الرحمة أصلها رقة القلب المقتضية للتفضل فهما مجاز مرسل تبعى عن التفضل فى بعض الحواشى هنا أو كناية وفيه أن الكناية يصح معها

ان أفضل ما تحلت به جياد المعانى والبيان وتباهت ببديع أنسه قلوب أهل العرفان الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال المنزه فى ذاته وصفاته عن شائبة المثال والصلاة

الحقيقى الا أن يقال الاستحالة هنا لمعنى خارجى فالمراد أن ذات الكناية لا تنافى الحقيقة على ما أشير اليه فى جعل ليس كمثله شىء كناية عن نفى المثل اه أمير وقوما أشير اليه أى من أن امتناع ارادة المعنى الحقيقى وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه ليس من حيث ذات الكناية كامتناع المعنى الحقيقى من حيث ذات المجاز بل من حيث خصوص المادة لاقتضاء مؤداها أمرا محالا وهو وجود مثل له تعالى وقوله كناية عن نفى المثل أى على حد قولهم مثلك لا يبخل فما قيل فيه من أنه اذا نفى البخل عمن يماثله ويكون على أخص أوصافه فقد نفى عنه يقال فى المماثلة أفاد الصبان فى رسالته البيانية وقد ذكر الدسوقى وغيره استعارة تمثيلية فى الرحمن الرحيم فانظرها ويتعلق بها من فن البديع أن متعلق الباء ان اعتبر كونه أمرا يمكن كونه من قبيل التجريد على تقدير الخطاب من المتكلم لنفسه كأنه جرد من نفسه شخصا وخاطبه والاسم على تقدير كون أصله وسم فيه الابدال الذى هو اقامة بعض الحروف مقام بعض كما جعل ابن فارس منه قوله تعالى فانفلق أى انفرق الجلالة لعله لم يوجد له شىء يتعلق به لذاته من هذه الجهة والرحمن والرحيم فيهما توريه ويقال ايهام أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويقصد البعيد اعتمادا على قرينة خفية له رقة القلب معنى قريب بالنسبة الى اللغة وهو غير مراد والمراد الانعام وهو بعيد اه خادمى بتصرف والقرينة هنا استحالة القرب قال الدسوقى وفى جملة البسملة القول بالموجب ويقال له المذهب الكلامى وهو أن يساق المعنى بدليله كما فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبيانه هنا أن جملة البسملة فى قوة قولنا الأبتدىء الا باسم الله لانه الرحمن الرحيم وفيها أيضا الاستخدام بناء على أن المراد من اسم الجلالة اللفظ وفى الرحمن ضمير يعود على الله باعتبار الذات وفيها الالتفات بناء على مذهب السكاكى من الاكتفاء بمجرد مخالفة مقتضى الظاهر وعدم اشتراط سبق التعبير بطريق آخر لان مقتضى الظاهر فى التوجه اليه تعالى الخطاب بأن يقال باسمك اللهم وفيها أيضا الادماج وهو أن يضمن الكلام المسوق لغرض غرضا آخر وبيانه أن الغرض الأصلى من البسملة التبرك والاستعانة باسمه تعالى فبعد أن ذكر هذا الغرض منها أدمج فيها الثناء على الله تعالى بكونه رحمانا رحيما اه (قوله ان أفضل الخ) ان قلت ان هذه العبارة انما حصل بها اخبار بوصف للثناء والصلاة والسلام والاخبار بوصف الشىء ليس اتيانا به فلم يحصل بها المطلوب من الاتيان بالثلاثة فى ابتداء التأليف قلت لا نسلم ما ذكر اذ القصد من قوله الثناء على الله الخ انشاء الثناء وما بعده وهذا القول وان لم يكن جملة فى قوة الجملة فكأنه قال ان أفضل ما الخ قولى أثنى على الله منشئا للثناء الخ ولا يكون أفعل التفضيل على بابه بالنسبة لغير من دونه أو أن المراد جنس قولى ولئن سلمنا ما ذكر فلا نسلم انتفاء حصول المطلوب بها لان الاخبار المذكور يتضمن أن المحمود خير من كل شىء وهو وصف بجميل فقد حصل الحمد ضمنا بها ولا يضر عدم حصوله صريحا اذ المطلوب حصول الحمد مطلقا كما ذكره الصبان فى حاشية الأشمونى ومثل ذلك يقال فى الصلاة والسلام بناء على أن المقصود بهما التعظيم وهو حاصل بالاخبار بوصفهما بالجميل ثم ان اتيانه بان لتأكيد النسبة بين أفضل والثناء وهى مما قد يشك فيه أفاده الصبان فى حاشية العصام (قوله ما تحلت به جياد المعانى والبيان) التحلى التزين والاتصاف والجياد جمع جيد كذئاب وذئب والمعانى قال الصبان قال السيرافى هى الصور العقلية من حيث انها تقصد باللفظ اه جمع معنى مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول أو اسم مكان المعنى أى القصد لانه يتخيل فى المفعول كونه محلا لوقوع الحدث اه وقوله لانه يتخيل الخ تعليل لمحذوف أى وانما كونه اسم مكان مع أنه مقصود من اللفظ فهو مفعول لانه الخ والبيان يطلق بمعنى الظهور وبمعنى الفصاحة صح وبمعنى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير أى المنطوق به لا المعنى المصدرى اذ لا يوصف بالفصاحة حقيقة قاله الصبان فى حاشية الأشمونى وذكر فيما كتبه على مختصر السعد قولا بأنه كشف الكلام النفسى بالكلام الحسى فيكون على الأول مصدرا بان وعلى هذا اسم مصدر لابان وفى الكلام استعارة بالكناية بتشبيه المعانى والبيان بذوات لها جياد والجياد تخييل والتحلى ترشيح ثم انه يصح أن يراد بالبيان هنا كل معنى مما ذكر لكن ارادة الثالث أحسن لما فيها من تشبيه المحسوس بالمحسوس ولانه أشد مناسبة للمعانى لكونها فى ضمنه ثم لا يخفى ما فى ذكر المعانى والبيان والبديع والمختص والمسند اليه من براعة الاستهلال وسيأتى الكلام عليها قريبا (قوله وتباهت) التباهى التفاخر والبديع فعيل بمعنى مفعول وسيذكره الشارح واضافته لانس من اضافة الصفة للموصوف والانس ضد الوحشة والمراد من القلب هنا اللطيفة الربانية والعرفان مرادف للمعرفة وهو مصدر عرف وفى القلوب استعارة بالكناية والتباهى تخييل (قوله والثناء) خبران وهو

والسلام على أفصح الأنام محمد النبى بلغ المسند اليه غاية المرام وعلى آله وأصحابه الطيبين الباذلين نفوسهم فى تشييد قواعد الدين ﴿ و بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الحقير الراجى من مولاه الخروج من سجن التقصير أحمد الدمنهورى متعه الله بحصول آماله ومن عليه بكمال التوفيق فى أقواله وأفعاله هذا بيان للرسالة الموسومة بالجوهر المكنون فى علم البيان للعارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن الأخضرى رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمسه منى العلامة النبيل والنحرير الدراكة الجليل سيدى عبد الرحمن السوسى أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال ورزقنا واياه النسج على أحسن منوال

الذكر بخير ما أخوذ من أثنيت اذا ذكرت بخير قاله الدسوقى وقوله على الحقيقة متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أى اختصاصا آتيا على الحقيقة أى فغيره وان اختص بكمال لكن بالنسبة لمن دونه والاختصاص الحقيقى ليس الا لله اذ لم ينل أحد كماله تبارك وتعالى (قوله والسلام) أى التحية وتفسيره بالأمن فى هذا المقام ربما يشعر بان المسلم عليه مظنة الخوف لان المعنى على طلبه والدعاء به والنبى صلى الله عليه وسلم بل وأتباعه لا خوف عليهم وان قال انى لأخوفكم من الله فهذا مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه اه أمير (قوله على أفصح الأنام) أى أجود الخلق فالفصاحة ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فالمراد هنا فصاحة المتكلم وهى الملكة المذكورة (قوله محمد) بدل من أفصح أو عطف بيان والذى نعت لمحمد لا لأفصح لئلا يلزم تقديم البدل أو عطف البيان على النعت مع أن النعت مقدم على بقية التوابع عند اجتماعها (قوله وعلى آله) أى أتباعه فى العمل الصالح قاله الملوى قال محشيه الأمير أل للجنس فيصدق بمجرد الايمان لأن المقام للدعاء ونقل عنه أن المتبادر أن المراد ما زاد على أصل الايمان وكأنه لأن الصلاة تؤذن بالتعظيم فلذا لا تكون على غير الأنبياء والملائكة الا تبعا لما حق بالمدح وقد ورد ضعيفا آل محمد كل تقى اه (قوله الطيبين) أى الطاهرين من الأدناس المعنوية (قوله الباذلين) البذل الاعطاء والمراد هنا شغل النفس جدا بما ذكر شبه بالبذل بجامع عدم المنع فى كل واستعير البذل له واشتق منه الباذلين بمعنى الشاغلين جدا والتشييد الاحكام وقواعد الدين مسائله الكلية المكتسبة من الادلة (قوله و بعد) هو ظرف زمان مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى والواو اما عاطفة قصة على قصة أو للاستئناف النحوى أو البيانى أى ماذا تقول بعد البسملة الخ أو نائبة عن أما فعلى كونها عاطفة أو استئنافية يتعين كون الظرف معمولا ليقول والفاء على توهم أما وعلى نيابتها يصح كونه معمولا للجزاء وهو يقول وللشرط المقدر الذى نابت أما المحذوفة عن جملته اذ الأصل مهما يكن شىء ولنفس أما كذا فى الفنرى واليعقوبى والدسوقى وكأنه لم تجعل الواو عاملا لضعفها بكونها نائبة النائب ولا تقوى بذكرها عن أما لاصالتها بالنسبة لها والاصالة أقوى من الذكر قال الأمير ورجح كونه معمولا للجزاء بأنه حيث طلب الابتداء فى القول بالبسملة ومامعها كان لتقييده بكونه بعد ماذكر وجه ولا داعى لتقييد الشرط بذلك كذا أفاده بعض محققى المغاربة وهو أدق من قولهم فى المشهور ليكون الشرط مطلقا الخ اه وقوله وجه هو صراحة الكلام فى الدلالة على الامتثال قال اليعقوبى والغرض هنا هو مجرد الانتقال من غرض الى آخر وانما نقلت لهذا الغرض لأن ربط الجواب بكل شىء المفاد للشرط بعد الحمد والصلاة يفيد ترتب ذلك الجواب عليهما وارتباطه ببعديتهما ولذا رتبه فقال فيقول الخ اه (قوله العبد) المراد به هنا عبد الايجاد أى المملوك لله (قوله الحقير) فعيل من الحقارة وهى الذل اسم فاعل لحقر بضم القاف (قوله سجن التقصير) من اضافة المشبه به الى المشبه والجامع المنع من المقصود والخروج ترشيح (قوله الدمنهورى) سمعت من شيخنا أنه من بلدة قريبة من القاهرة تسمى دمنهور الوحش لا من البلدة المعروفة بدمنهور البحيرة (قوله متعه) يقال متعه الله بكذا أبقاه عليه لانتهاء شبابه كذا فى القاموس والظاهر أن المراد هنا ابقاؤه الى انتهاء عمره (قوله هذا الخ) مقول القول و بيان بمعنى مبين (قوله الموسومة) أى التى جعل هذا اللفظ اسما لها قال الأمير قيل أسماء الكتب أعلام أجناس وأسماء العلوم أسماء أشخاص ورد بأنه ان تعدد الشىء بتعدد محله فكلاهما أجناس والا فأشخاص والفرق تحكم اه (قوله علم البيان) أراد ما يشمل الثلاثة كما هو أحد اطلاقاته (قوله الأخضرى) نسبة الى الأخضر جبل بالمغرب على ما ذكر لى بعض الطلبة من المغاربة قاله الصبان (قوله قد التمسه) صفة لبيان والعلامة كثير العلم جدا اذ الصيغة للمبالغة والتاء لزيادتها النبيل الذكى قوى الادراك النحرير المتقن من نحر الأمور علما أتقنها (قوله الدراكة) مبالغة من الدرك أى الادراك والتاء لزيادتها كعلامة (قوله السوسى) نسبة الى سوس جهة بالمغرب (قوله أفاض الخ) الافاضة انزال الماء بكثرة والنوال العطاء واضافة بحر للنوال من اضافة المشبه به الى المشبه وأفاض ترشيح (قوله النسج) أراد به هنا ايقاع الأفعال

طالبا منى السهولة فى البيان ليتنفع به المبتدئون فى علم البيان فأجبته وان كنت لست أهلا لذلك ولا من رجال تلك المهامه والمسالك ولكن حسن ظنى بفيض الانعام هو الذى حملنى على الحلول فى هذا المقام راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول والفوز برضاه بمحض فضله فانه المأمول ﴿ وسميته حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ﴾ والله أسأل من فيضه العميم أن ينفع به من تلقاه بقلب سليم انه مفيض الخير والجود وهو حسبى ونعم الوكيل قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أقول ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ولا تعذر فى العمل بالحديثين لحمل الابتداء فيهما على الأعم من الحقيقى والاضافى أو لحمله فى الاول على الاول وفى الثانى على الثانى كما فى القرآن المبين كيفية العمل بهما على أن اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا محمول على الكمال وأما أصلها فحاصل بأحدهما بل بكل ذكر غيرهما كما يدل له

المتوالية ففيه استعارة مصرحة والجامع توالى المتعلق بالفتح والمنوال ترشيح على حقيقته أو مستعار للحال بجامع الملابسة (قوله طالبا) حال من فاعل التمس وطلب السهولة التى هى الأثر طلب فى الحقيقة للتأثير لأجلها فهى ثمرة الطلب وأراد بالبيان المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير لأنه الذى يطلب سهولته والآتى جزء علم أو علم فلا يطاء بين السجعتين وقوله لينتفع علة للطلب (قوله فأجبته) عطف على التمس والتعقيب فى كل شىء بحسبه (قوله لذلك) أى للبيان المشار اليه بهذا أى لتأليفه (قوله المهامه) جمع مهمه بمعنى المفازة وهى الطريق المتسعة المخوفة سميت بذلك تفاؤلا بفوز سالكها بنجاته وعطف المسالك عليه عطف عام للسجع والمراد بهما التأليف المذكور وقد شبهه بالمهامه بجامع أن كلا مخوف واستعارهاله و بالمسالك بجامع المزاولة لكل واستعارها له والمراد الأمور الموصلة للتأليف ففى كل منهما استعارة مصرحة أيضا والجامع الايصال للمقصود مع اعتبار أن كلا مخوف فى المهامه وقبل تلك مضاف مقدر على كل أى السلوك والمراد به المزاولة (قوله ولكن الخ) استدراك دفع به مايتوهم من قوله وان كنت الخ من أن حلوله فى هذا المقام لا وجه له وأراد بالانعام أثره وهو المنعم به وفى الحلول استعارة مصرحة حيث شبه به الأخذ فى أسباب الشىء بجامع الملابسة واستعاره له (قوله حلية اللب) الحلية بالكسر مايزين به من مصنوع المعدنيات والحجارة واللب العقل وقوله المصون أى عما يكدره والباء فى بشرح للملابسة والشرح هنا بمعنى الكشف والظرف حال من حلية وهذا بقطع النظر عن العلمية (قوله والله أسأل) سأل ان كان بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين بنفسه فالله مفعول أول مقدم لافادة الحصر أو للاهتمام لعظمته وأن يجعله مفعول ثان وان كان بمعنى استفهم تعدى للاول بنفسه وللثانى بعن نحو يسئلونك عن الأنفال أو بمعناها نحو فاسئل به خبيرا أى عنه قاله الصبان على الأشمونى والعميم العام (قوله سليم) أى سالم من الحقد والحسد وغيرهما (قوله وهو حسبى) أى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبى أو على حسبى والمخصوص محذوف على كل مقدر بعد الفاعل وجوبا عند الجمهور فيهما والضمير المتقدم أى هو فى وهو حسبى دليله على الثانى باعتبار تسلطه على المعطوف لا نفسه ان قلت يلزم على كل عطف الانشاء على الخبر أما على الأول فظاهر وأما على الثانى فلان حسبى بمعنى محسبى فهو جملة خبرية فى المعنى قلت نمنع كون المعطوف انشاء بجعله خبرا بتقدير مبتدأ على الاول مع تقدير مقول و بتقدير مقرل فقط على الثانى وهو فى معنى الخبر كحسبى أى يقال فيه اه من السعد والصبان (قوله بسم الخ) راعى الشارح حق البسملة ولم يقصد مراعاة حق الفنون المشروع فيها تباعدا عن التطويل (قوله اقتداء بالكتاب) أى ترتيبه التوفيقى لأنها أول مانزل فانه خلاف مافى صحيح البخارى وغيره فى بدء الوحى وان قيل به اه أمير على الجوهرة (قوله كل أمر) الاضافة بمعنى اللام وان لم يصح لفظها كما نقله فى حواشى الاشمونى عن الجامى اه منه وقوله الاضافة الخ أى لعدم صلاحية غيرها وهى تتعين حينئذ وكل مضافة لمفرد منكر فهى لاستغراق أفراده وهى آحاد (قوله ولا تعذر الخ) جواب بالمنع عما يقال ان الحديثين متعارضان لان امتثال أحدهما يفوت امتثال الآخر اذ البداءة انما تكون بواحد فالعمل بكل منهما متعذر (قوله كما فى القرآن) مرتبط بالتعليل الثانى أى والمحمول عليه ثانيا كما الخ وقوله المبين اسم فاعل من بين (قوله على أن الخ) أحسن مايقال فى عبارته ان الباء فى الابتداء بمعنى فى و فى العبارة قلب أى على أن اشتراط الابتداء بهما معا فى تحصيل البركة وقوله محمول على الكمال أى على اشتراطه فى تحصيل كمالها وهذا جواب بالتسليم عن السؤال السابق وايضاحه أنه لو سلم التعذر فالذى يفوت انما هو كمال البركة لحمل اشتراط البدء بهما فى تحصيلها على اشتراطه فى تحصيل كمالها لا أصلها فانه يحصل بأحدهما بل بمطلق ذكر لكن يلزم من هذا الجواب أنه لم يتحقق كمال البركة لاحد لتعذر شرطه وهو فى غاية البعد ان لم يكن ممنوعا (قوله كما يدل له) أى لحصولها بكل ذكر وقوله الدالة صفة للرواية أفاد به تعليل دلالتها على الحصول

رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة عمومها وفى وصف الأمر بما بعده فائدتان الاولى تعظيم اسم الله تعالى حيث لا يبدأ به الا فى الامور التى لها شأن وخطر الثانية التيسير على الناس فى محقرات الامور وأو ردأن كلا من البسملة والحمدلة من أفراد موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ الى سبق مثله ويتسلسل وأجيب بأن كلا منهما كما يحصل البركة لغيره ويمنع نقصه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة من الاربعين تزكى نفسها وغيرها والباء فى البسملة متعلقة بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التأليف هنا ومتأخرا أولى أما الأول فلاصالة الفعل فى العمل وأما الثانى فلانه أمس بالمقام اذ لا يشعر تقدير خلافه بما جعلت البسملة مبدأله وأما الثالث فلأن تقديم المعمول هنا أدخل فى التعظيم ودال على الاختصاص كما فى اياك نعبد والاسم عند البصريين أحد الأسماء التى كثر استعمالها فخفف بحذف أعجازها وتسكين أوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الابتداء بها توصلا للنطق بالساكن واشتقاقه من السمو فأصله عند البصريين سمو ووزنه فعل وبعد التغيير افع وعند الكوفيين أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهى العلامة فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل * والله علم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هى وحدها وقيل مع الصفة واعترض على جعل الله علما بأن وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع وأجيب بتعقله تعالى بصفاته والمنفى تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم فى وضع العلم على أن الواضع مطلقا أو واضع هذا الاسم هو الله تعالى علمه لغيره بوحى أو الهام (والرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة مشتقان من رحم أى من مصدر ذلك والرحمة رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان وأسماؤه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى التى هى انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الاحسان أو ارادته استعمالا لاسم السبب فى المسبب والأول أبلغ مع الثانى لزيادة بنائه كما فى قطع وقطع ولا نقض بحذر وحاذر لعدم التلاقى فى الاشتقاق وقدم الله على تاليه لأنه اسم ذات وهى مقدمة على الصفة فقدم مايدل عليها وهذا التقديم تعقلى والا فذات الله تعالى وصفاته ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تاليه لأنه صار علما بالغلبة التقديرية من حيث

المذكور وقوله جهة عمومها أى الأمر الموصوف بعمومه الخاص فى الروايتين وهو الذكر (قوله وخطر) مرادف بحسب المراد والا فمعناه فى الأصل الخوف (قوله موضوع قضية الحديث) هو الأمر ذو البال وكل سور واضافة قضية للحديث بيانية والمراد بهما الجنس (قوله كما يحصل) مضارع حصل مضعف العين (قوله هنا) أى فى مقام المدح وقوله أدخل فى التعظيم لدلالته على شدة الاهتمام بالممدوح (قوله أمس بالمقام) أى أليق بمقام التأليف (قوله وبعد التغيير افع) بحذف اللام والاتيان بلفظ الهمزة لزيادتها ونظيره يقال فى اعل (قوله علم على الذات) يحتمل بالوضع وهو قول الجمهور وبالغلبة التقديرية وهو فى الاصل وصف معناه المعبود بحق لحصو معنى الاشتقاق بينه وبين مادة أله بالبناء الجهول بمعنى عبد بحق وهو قول البيضاوى (قوله بما بعدها) هو الواجب الوجود (قوله وقيل مع الصفة) وهو خلاف الصحيح (قوله بازاء) أى بمقابلة والمراد فى مقام الوضع كون اللفظ مقصودا به المعنى (قوله وأجيب بتعقله الخ) ان أراد المعترض بالتعقل فى كلامه المطلق كان منعا لقوله ولا تعقل وان أراد الذاتى كان منعا لقوله فرع تعقله وقوله والمنفى أى فى الواقع على الأول أو فى كلام السائل على الثانى وقوله وهو غير الخ أى فلا يترتب على انتفائه انتفاء الوضع فافهم (قوله وهو غير لازم الخ) أى بل التعقل بالصفات كاف فيه بدليل وضع الأب علما لولده قبل رؤيته (قوله أن الواضع الخ) أى لو قلنا بعدم كفاية التعقل بالصفة نقول الواضع الخ والمقصود من الوضع وهو فهم البشر المعنى يكفى فيه التعقل بالوصف لضعفه عن أمر الوضع (قوله اسمان) وهما صفتان مشبهتان (قوله بنيا للمبالغة) ان قلت انهما ليسا من الخمس أمار حمن فظاهر وأما رحيم فلان فعيلا انما يعد منها اذا عمل نصبا ولا كذلك رحيم قلت المحصور فى الخمس ما يفيد المبالغة بالصيغة والصفتان المذكورتان تفيدانها بالمادة كجواد على أنه قد يمنع الحصر (قوله مشتقان من رحم) بضم الحاء منقولا من رحم بكسرها لاطراد نقل المتعدى الى المضموم فى باب المدح والذم وماورد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فهو على التوسع باسقاط فى (قوله لهذه) المناسب لهذين (قوله التى هى أفعال) فيه تسمح بالنسبة للثانى بعد التفريع فتسميته فعلا من تسمية الشئ باسم متعلقه (قوله لعدم التلاقى فى الاشتقاق) أى فى نوع الاشتقاق أى النوع الذى وقع عليه الاشتقاق أى ان نوعهما المشتق من المصدر مختلف فذر صيغة مبالغة وحاذ اسم فاعل (قوله بالغلبة التقديرية) الفرق بينهما و بين التحقيقية أن التحقيقية هى الحاصلة بعد استعمال اللفظ بالفعل فى غير ما غلب عليه كغلبة النجم على

أنه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله * وأنت عيث الورى لازلت رحمانا * خطأ نشأ عن التعنت فى الكفر واعترض بأن الصناعة تقتضى الترقى للابلغ من غيره كما فى عالم نحرير وأجيب بجعل الثانى كالتتمة للأول باعتبار جلالة النعم فيه دون الثانى ومن أراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام فانها من أجل ما ألف فى هذا المقام قال (الحمد البديع الهادى * الى بيان مهيع الرشاد) أقول الحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه ومعنى الشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا بابدال لفظ الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت خبرية لأن الاخبار بالثناء ثناء ولاختصاص جميع أفراده به تعالى وان أشير بأل الى غير كل الافراد لكون الحمد صفة ذات أو صفة فعل وقدم المسند اليه للاصل والبلاغة وعرف بأل ليتأتى ما يصلح أن يراد بها وتحقيق الكلام على الحمد والشكر والمدح لغة واصطلاحا والنسبة بين أفراد الجميع فى الرسالة المتقدمة والبديع المبدع للشئ على غير مثال فهو فعيل بمعنى فاعل ويطلق على الشئ المبدع فهو بمعنى مفعول واطلاقه على الله تعالى صحيح بالمعنى الأول مستحيل بالمعنى الثانى والهادى يطلق على الدال على الطريقة الموصلة الى المطلوب وعلى خالق الهداية فى القلوب وهو بالمعنى الأول مشترك بين الله وأنبيائه وأوليائه وكل داع اليه تعالى من خلقه وهو المراد هنا وبالمعنى الثانى خاص به تعالى والبيان الايضاح والمهيع الطريق والرشاد الصواب وفى ذكر البديع وبيان براعة

الثريا والتقديرية هى الحاصلة من غير أن يستعمل اللفظ بالفعل فى غير ما استعمل فيه لكنه صالح لأن يستعمل فى الغير (قوله خطأ نشأ عن التعنت فى الكفر) أى يزعمهم نبوه مسيلمة دون النبى قال سم لى فيه اشكال لأنه حيث كان من الصفات المشتقة ومن لازمها كون القياس جواز اطلاقها على غيره كان هذا الاطلاق موافقا لقياس اللغة ونطقا بما قياس اللغة جواز النطق به ومثله صحيح غير خارج عن منهج اللغة لا يقال انه صار علما لله تعالى أو أن الواضع شرط أن لا يستعمل فى غيره فلا يصح اطلاقه على غيره لأنا نقول أما الأول فغايته أنه صار علما بالغلبة ومثله لا يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعى كما فى سائر الاعلام الغالبة بل لو سلم أنه علم بالوضع لم يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعى على الغير وأما الثانى ففى غاية البعد فلا يصح الجزم بخطئهم اه ومذهب العز بن عبد السلام أنه مختص به شرعا لا لغة * أقول هذا المذهب هو الراجح عندى لأنه لا اشكال عليه ولأن علة اختصاص الرحمن به تعالى وهى على ما فى البيضاوى كون معناه المنعم الحقيقى البالغ فى الانعام غايته وذلك لا يصدق على غيره تعالى وعلى ما فى غيره كون معناه المنعم بجلائل النعم والمنعم بالجلائل انما هو الله تعالى مبنية على الشرع دان اللغة لأن معناه المذكور شرعى لا لغوى وعلى هذا فالرحمن مجاز لغوى له حقيقة لغوية قاله الصبان (قوله الصناعة) أى صناعة البلغاء فى تراكيبهم (قوله وأجيب بجعل الثانى الخ) أى فكأنه ليس شيئا زائدا على الأول انتقل من الأول اليه حتى يرد ما ذكر (قوله بالكلام) آثره على اللسان ليدخل الحمد القديم ثم هذا القيد كقوله بجميل صفاته لبيان الواقع كما يعلم مما مر (قوله على المحمود) أى لأجل جميل اختيارى حقيقة أو حكما كذات الله وصفاته لكون الذات منشأ للاختيارى وملازمة الصفات لها فالذات حكمى بلا واسطة والصفات بها (قوله لفظا الحامد) أى المعلوم من التعميم فى انعامه بحذف المتعلق (قوله ولو كانت خبرية) أى معنى كأنها كذلك لفظا أى هذا اذا كانت انشائية معنى لاعتبار انشائيتها بل ولو كانت خبرية معنى لاعتبار خبريتها (قوله ولا اختصاص) عطف على ضمير له وقوله وان أشير الخ ما قبل المبالغة الاشارة الى الكل بجعل أل للاستغراق وقوله الى غير كل الافراد يريد بأن جعلت للجنس لا للعهد وانما أفادت مع الاشارة المذكورة لأن اختصاص الجنس يستلزم اختصاص جميع أفراده وقوله لكون الخ علة للاختصاص المذكور أى وانما اختص جميع أفراد الحمد به تعالى لكون الخ وقوله صفة ذات الخ الأول القديم والثانى الحادث أى وكل من الصفتين مختص به تعالى فما لا يخرج عنهما مختص به (قوله والبلاغة) أى المطابقة لما يقتضيه مقام الحمد من تقديم ما يدل عليه (قوله ما يصلح أن يراد) أى من فرد مخصوص فتكون للعهد أو كل فرد فتكون للاستغراق الخ (قوله بين أفراد) المناسب حذف أفراد (قوله وهو المراد هنا) والمعنى الدال على بيان طريق الرشاد فى كتابه وعلى لسان نبيه وانظر ما وجه تخصيصه بالارادة وما المانع من ارادة الثانى والمعنى حينئذ الذى خلق فى القلوب هداية الى ما تدرك به طريق رشادها (قوله الايضاح) ويصح أن يراد به الظهور مع حذف مضاف أى دليل ظهور واليه أشار ق حيث قال الى بيان أى الادلة التى بها بيان أى ظهور مهيع (قوله والمهيع الطريق) وهى الاسلام (قوله وفى ذكر الخ) البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق أقرانه والاستهلال أول صياح المولود ثم استعمل فى أول كل شئ فافاد براعة الاستهلال بحسب اللغة تفوق الابتداء أى كونه فائقا ثم سمى به فى الاصطلاح ما هو سبب التفوق وهو ما ذكره الشارح وأقول

استهلال وهى أن يذكر المتكلم فى أول كلامه مايشعر بمقصوده كما يأتى فى الفن الثالث قال (أمدأر باب النهى ورسما * شمس البيان فى صدور العلما) أقول الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة فى الخير والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهى العقل والرسم هنا عبارة عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير واضافته لما قبله من قبيل لجين الماء ويحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس أنه يظهر به غيره وهو المعانى كما أن الشمس يظهر بها غيرها وان كان الظهور الأول معنويا والثانى حسيا أى باعتبار المتعلق فيهما والرسم لمعنى البيان لا له والصدور جمع صدر مرادا به هنا القلب أى اللطيفة فهو مجاز بمرتبتين وأل فى العلماء للكمال أى العاملين وفيه تنبيه على أن العلم لا يستقر ولا يثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل لمصادفته قلبا خاليا فيتمكن فان الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث أتت قال

(فابصروا معجزة القرآن * واضحة بساطع البرهان) أقول الفاء تفريعية والمراد بالابصار هنا القلبى أى النظر بعين البصيرة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى فاضافته لما بعده بيانية اذ المراد به النظم المعجز وان كان يطلق بالاشتراك اللفظى على الصفة القديمة أيضا فالاضافة قرينة معينة وقوله بساطع البرهان من اضافة الصفة للموصوف أى البرهان الساطع أى الظاهر والبرهان العقلى قياس مركب من قضايا يقينية والمراد به هنا مايعم العقلى ولا شك أن كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الاعجاز المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين أما الأول فكقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تأليف المخلوق ينتج هذا الكلام ليس من تأليف المخلوق فيكون من تأليف الخالق اذ لا واسطة وأما الثانى وان ترتب على الأول فقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن

لا يخفى مافى الاشارة باسم الله تعالى الى الفن المعلوم فان العظيم لا يرضى أن يشار باسمه الى حقير ومع هذا قد فاته الاشارة للمعانى وذكر البديع مع البيان يمنع كونه أشار للبيان الشامل للمعانى لأن الاشارة على وفق الاطلاق واطلاق البيان على مايشمل المعانى انما يكون مع ادراج البديع فى معناه فالاشارة لا تكون الا مع الادراج ولو قال أحد من قد ألبس المعانى * ثوب بيانها بديع الشان

لوفى بالجميع مع السلامة (قوله أمد أرباب النهى) أى أوجد لهم المدد الذى هو التوفيق للمدارك وقوة النظر فى ادراكها ع ق (قوله وهو) أى المدد من حيث هو والمراد هنا ماعلمت (قوله باعتبار المتعلق) أى ان حسية الظهور ومعنويته باعتبار متعلقه وهو المحسوس والمعقول (قوله والرسم لمعنى الخ) استئناف بيانى جواب عما يقال ان البيان بمعنى المنطق الفصيح لا يرسم فى القلب (قوله فهو مجاز بمرتبتين) لان معناه الحقيقى محل القلب بمعنى اللحمة وهو محل اللطيفة فالعلاقة المحلية بواسطة محلية سابقة (قوله وفيه) أى البيت وقوله تنبيه الخ حيث أفاد بالاقتصار فى مقام البيان وكون أل للعهد أن رسم البيان ليس الا فى صدور العلماء الذين تخلت قلوبهم عن الرذائل (قوله معجزة) فى الاعجاز براعة استهلال اذ يشير الى أن المطلوب مما يتعلق به اذ هو يتحقق بالبلاغة التى هى مقصود الفن أفاده ع ق ومثلها فى قول المصنف الآتى أجل الخ كما سيأتى عنه (قوله الفاء تفريعية) المناسب للترتيب كما فى ع ق ويمكن أنه أراد التفريع وكذا يقال فى قوله الآتى ولا يخفى عليك تفريع الخ (قوله بالتحدى) التحدى دعوى الرسالة مع طلب المعارضة بان يطلب من المرسل اليهم أن يأتوا بمثل ما أوتى وعلى هذا فهذه المادة لا تسند لغير الرسل أفاده شيخنا (قوله فاضافته الخ) لا وجه للفاء فالمناسب الواو وضمير اضافته للمعجزة وذكره باعتبار ماذكر (قوله اذ المراد الخ) لأنه للمتبادر من لفظ القرآن كما أشار اليه بقوله وان كان الخ (قوله فالاضافة الخ) هذا لا يتفرع على ماقبله فلا وجه للفاء (قوله قرينة معينة) أى لهذا المراد أقول ما المانع من ارادة الصفة القديمة وتكون الاضافة على معنى اللام للملابسة بين المتضايفين أى أبصروا المعجزة الملابسة للمعنى القديم وهى اللفظ الدال عليه وحينئذ فكيف يدعى التعيين (قوله ولا شك الخ) يفيد كلامه أن المصنف استعمل لفظ المعجزة فى لازمه وأن المقصود أنهم علموا ما يلزم المعجزة وهو كونه من كلام الله وليس كذلك بل المقصود أنهم علموا علما يقينيا بالبرهان الواضح المعجزة من حيث اعجازها كما يفيده ع ق قال أى ادركوا تلك المعجزة حال كونها واضحة لا يعتريها لبس فى اعجازها الخلق عن معارضتها فى أسلوبها وبلاغتها اه وقوله لا يعتريها لبس أى على المدركين بحيث صار علمهم بالاعجاز يقينيا وحينئذ فالدليل العقلى الذى ذكره الشارح لم ينتج المقصود لبنائه على ماقاله فالمناسب أن يقول ولا شك أن اعجاز القرآن ثابت بالبراهانين أما الاول فهو أن القرآن مشتمل على تقرير التوحيد وأدلة الغيب وغير ذلك مما ليس فى طاقة البشر وكل ماهو كذلك فهو معجزة ينتج القرآن معجزة وأما الثانى الخ (قوله وان ترتب على الاول) انما يكون الترتب ظاهرا لو ساق الأول كما قلنا ووجه الترتب أن هذا الدليل فى ذاته دعوى تحتاج الى

يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قال (وشاهدوا مطالع الأنوار * وما احتوت عليه من أسرار) أقول شاهدوا معطوف على أبصروا فهو من ثمرات رسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع والأنوار جمع نور وهو ما به ظهور الأشياء والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات والأسرار جمع سر وهو المعنى الخفي ومعنى البيت أنهم بواسطة امعان النظر الناشئ عما رسم في قلوبهم شاهدوا معاني كلمات القرآن التي هي كمطالع الأنوار الحسية بجامع ما ينشأ عن كل من النور وان كان محسوسا في الثاني ومعقولا في الأول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك الأنوار أي العلوم من أسرار أي من نكات خفية اذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دون آخرها العقول بدليل ومايعلم تأويله الا الله وادراك بعضها انما يكون بالتنوير جعلنا الله من أهله قال

(فنزهوا القلوب في رياضه * وأوردوا الفكر على حياضه)

أقول الرياض جمع روضة والمضاف اليه ضمير القرآن على تقدير مضاف هو معاني ولما كانت النفوس الناطقة تنتعش باقتناص المعاني كما تنتعش بالأقوات الأشباح والمباني شبه معاني القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس الناطقة بملابستها كتنزه القالب الجسماني بالرياض المحسوسة فاضافة رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف المتقدم كاضافة حياض بعده لما بعده وان كان المقصود نوعا من المتوسط بين المتضايفين والفكر حركة النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت واوه بعد كسرة قلبت ياء أي على معانيه التي هي كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منهما ولا يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله قال

اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلي ويحتمل على بعد أن يقال ان الشارح لما أراد الاستدلال على كون القرآن من كلام الله جعل الآية دليلا عليه باعتبار لازمها اذ هي تدل على ثبوت كونه معجزة ويلزمه كونه من كلام الله وهي باعتبار دلالتها على هذا اللازم دعوى في ذاتها بقطع النظر عن قائلها تحتاج الى اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلي (قوله مطالع الأنوار) حمل الشارح فيما يأتي المطالع على المعاني لانها ينشأ عنها بتأملها أنوار بمعنى علوم وهو أولى من حمل ع ق لها على الألفاظ معللا بان الأنوار تبدو منها لمتأملها لأن التأمل فيها انما هو بواسطة تأمل معانيها فالبدو في الحقيقة من المعاني (قوله وما احتوت) رجع الشارح ضميره الى الأنوار وع ق الى المطالع وهو أولى لان اشتمال الأنوار على الأسرار بمعنى النكت الخفية انما هو باعتبار تعلقها بها واشتمال المطالع عليها من اشتمال الدال على المدلول على حمل ع ق للمطالع أو الكل على الجزء على حمل الشارح لها وكلاهما أقوى من اشتمال الأنوار (قوله فهو من ثمرات الخ) أي بواسطة كما سيفيده (قوله والمراد به هنا العلم) أي الادراك بدليل قوله لان به الخ (قوله اذ خبايا الخ) الظاهر أنه تعليل لما تضمنه قوله وشاهد واما اشتملت الخ من دعوى اشتمال تلك الأنوار على أسرار (قوله بدليل ومايعلم الخ) ضمير تأويله يرجع لما تشابه وهذا دليل على أن في القرآن خبايا لا على أنها تقف الخ كما هو واضح (قوله وادراك الخ) الظاهر ان هذا تنبيه على محصل ما أفاده المصنف بقوله أمد الخ ومراده تنوير القلوب بتصفيتها من الكدر (قوله فنزهوا) الفاء للترتيب والسببية وهو متسبب عما قبله بواسطة كما يفيده ع ق قال فنزهوا أي فبسبب أنهم أدركوا بتأييد الله تعالى شيئا من محاسن القرآن وعلومه تتبعوا تلك المحاسن بملازمة التأمل فيها فنزهوا أي متعوا اه (قوله رياضه) الروضة ما اشتمل من الأرض على غرس نافع (قوله وأوردوا) الايراد الاحضار وهو للفكر بواسطة ايراد النفس وفي الكلام حذف أي وأخذت نفوسهم من حياضه تأمل (قوله حياضه) الحوض ما يملأ بالماء من مكان واسع يعد للشرب ع ق (قوله النفوس الناطقة) أي اللطيفات الربانية المتفكرة وقوله تنتعش أي تنجبر وقوله باقتناص أي اصطياد والمراد به هنا حوزها (قوله بالأقوات) المناسب ابداله بالرياض ليترتب جواب لما على ما قبله اللهم الا أن يقال ان المراد الاقوات حقيقة أو حكما فتدخل الرياض فان مزاولتها يحصل بها انتعاش كما يحصل بالقوت الحقيقي تأمل (قوله بجامع نزهة النفس الخ) الاوضح بجامع النزهة بكل فالنفس تتنزه بملابسة المعاني كتنزه القلب الخ (قوله فاضافة رياض الخ) تفريع على قوله والمضاف اليه ضمير القرآن الى هنا (قوله مع مراعاة الخ) اذ هو المشبه (قوله كاضافة حياض) التشبيه تام (قوله وان كان المقصود الخ) أي ان المقصود بالمتوسط نوع منه اذ معاني القرآن لا طاقة للبشر على استقصائها حتى يتنزه في جميعها ويورد عليه هذا مراده فيما يظهر وقد يقال ان التنزه في شيء لا يقتضي استقصاءه وكذا الايراد عليه فانه يقال تنزهت في مصر وأوردت دابتي على البحر من غير ارادة بعض فيهما وحينئذ فلا حاجة الى ارادة البعض هنا استنادا لما ذكر تأمل وجملة وان كان الخ حال من المضاف في قوله مع مراعاة المضاف المتقدم أو من كاضافة

(ثم صلاة الله ما ترنما * حاد يسوق العيس فى أرض الحمى * على نبينا الحبيب الهادى
أجل كل ناطق بالضاد * محمد سيد خلق الله * العربى الطاهر الأواه)

أقول الصلاة لغة العطف فان أضيف الى الله تعالى سمى رحمة أو الى الملائكة سمى استغفاراً أو الى غيرهما سمى دعاء فهى مقولة على هذه المعانى بالاشتراك المعنوى والترنم التغنى والعيس الابل وحاديها سائقها المغنى لها ليحصل لها نشاط فى السير والحمى الممنوع من قربه والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الاقامة بها والمقصود طلب تأبيد الصلاة بجملتها لا التقييد والنبى انسان أوحى اليه بشرع فان أمر بتبليغه سمى رسولا أيضا وهو بالهمز من النبأ أى الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار أنه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل أخبره عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهى الرفعة فيصح أن يكون بمعنى مفعول لأنه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره اذ ما من مرفوع الا وباب رفعته النبى ﷺ والحبيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادى المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ناطق بالضاد أشار به الى قوله ﷺ فيما روى عنه متكلما فيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى ﷺ لكمال فصاحته وفى بعض النسخ على نبى اصطفاه الهادى أجل الخ ومحمد علم على ذاته ﷺ وسيد خلق الله أى أفضلهم وأشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى بدليل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من الأحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الأنبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه ﷺ والعربى نسبة الى العرب والطاهر المنزه حساً ومعنى عن شائبة وصف مخل بشئ من كماله ﷺ صغيراً وكبيراً قبل النبوة وبعدها عمداً أو سهواً والأواه كثير التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره ﷺ أزيز كأزيز المرجل أى غليان كغليان القدر لأن الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله قال

(ثم على صاحبه الصديق * حبيبه وعمر الفاروق ثم أبى عمر وامام العابدين * وسطوة الله امام الزاهدين)

أقول صاحب بمعنى صحابى وهو من اجتمع به ﷺ مؤمناً به بعد نبوته حال حياته

وفى كلامه الحذف من الثانى لدلالة الأول أو العكس (قوله ثم صلاة الله) لم يذكر السلام جريا على عدم كراهة افراد أحدهما عن الآخر بل اذا صلى فى مجلس وسلم فى مجلس ولو بعد مدة طويلة كان آتيا بالمطلوب وهذا هو المختار عندى وفاقا للحافظ ابن حجر وغيره والآية لا تدل على طلب قرنهما لان الواو لا تقتضى ذلك اه صبان على الأشمونى (قوله ما ترنما الخ) انما بدأ الصلاة بما ذكر لأن سوق الابل فى أرض الحمى لا ينقطع من الحجيج حتى ينقطع الاسلام ولا ينقطع الاسلام الى قيام الساعة لما ورد أن طائفة من الأمة لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله أى الساعة فكأنه يقول نطلب من الله أن يصلى عليك الى آخر الدهر أى أبدا ع ق (قوله بالضاد) خصت بالذكر لانها أصعب الحروف خروجا على غير العرب بحيث لا يفصح بها فى الغالب كما هى الا العرب فاذا كان أفصح العرب فغيرهم أحرى وفى التركيب اشارة الى أن المطلوب مما يتعلق بالنطق والفصاحة فهو من براعة الاستهلال ع ق (قوله استغفار) بل مطلق الدعاء وقد ورد أن الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه أمير على الجوهرة أى فتبين الصلاة بما ذكر يدل على أنها لا تختص بالاستغفار بالنسبة للملك (قوله فهى مقولة الخ) أى محمولة وهذا ما اختاره ابن هشام فى مغنية واعترض على ما ذكره غيره من أنها من المشترك اللفظى (قوله المنع الخ) علة لصحة ارادتها بالحمى (قوله بجملتها) متعلق بطلب (قوله انسان) لم يصرح بالذكورية اكتفاء بتذكير الضمير أو بناء على أن الأنثى انسانة (قوله ما من مرفوع) أى رفعة معتداً بها (قوله باب رفعته) أى منشؤها أطلق عليه باب للتوصل بكل الى المقصود (قوله بيد أنى) أى غير أنى وهذا من تأكيد المدح بما يشبه ضده (قوله بدليل) أى وشرفه عليهم ثابت بدليل الخ ثم هذا الدليل لا ينتج المدعى الا بضميمة خارجية وهى أن من أولاد آدم من هو أفضل من باقى الخلق اذ النبى ﷺ أفضل من الأفضل فهو أفضل من غيره بالأولى (قوله نسبة الى العرب) وهم أفضل أجيال الناس وذلك مما يؤكد الشرف والمدح وانه كان ﷺ هو الذى يتشرف به ع ق (قوله من كماله ﷺ الخ) المناسب وهو ﷺ كذلك صغيرا الخ (قوله اذ قوله المنزه الخ) بيان للطاهر فى ذاته فيكون قوله وهو الخ الافادة دخوله تحت مفهوم الطاهر المصحح للاطلاق (قوله من اجتمع الخ) ولا يشترط التمييز فيدخل فى حنكه بالتمر من الصبيان والمجنون المحكوم باسلامه فيما يظهر والنائم فلا يشترط قصد الشخص الاجتماع ولا معرفة أحدهما الآخر نعم الاظهر فيما اذا كانا نائمين عدمها وان كان ﷺ لا ينام قلبه لأن الاجتماع المعلوم من وظائف العين اه

اجتماعا متعارفا وأما قولهم ومات على ذلك فبيان لثمرة الصحبة اذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه واسمه عبد الله وهو قرشي يلتقي مع النبي ﷺ في مرة بن كعب من كلامه رضي الله عنه أكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور وأصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان يشم من فيه من رائحة الكبد المشوي لشدة خوفه رضي الله عنه وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في كعب من كلامه رضي الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وكان يأخذ اللبنة من الأرض ويقول يا ليتني كنت هذه اللبنة ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيأ ليتني كنت نسيا منسيا وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والأيتام فقال له بعضهم دعني أحمله عنك فقال له ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي رضي الله عنه وأبو عمرو المراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في عبد مناف وكان رضي الله عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا وكان اذا مر على المقبرة بكى حتى يبل لحيته رضي الله عنه وسطوة الله امام الزاهدين المراد به سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيغ وبما بعده لشدة اعراضه عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أراد منها شيأ فليصبر على مخالطة الكلاب وكان يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غري بغيري فقد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا ولكن همك فيما بعد الموت رضي الله عنه قال (ثم على بقية الصحابه * ذوي التقى والفضل والانابه والمجد والفرصة والبراعه * والحزم والنجدة والشجاعه ما عكف القلب على القرآن * مرتقيا لحضرة العرفان) أقول التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ والمتقي من يقي نفسه أي يحفظها عما يضرها في الآخرة وللتقوى مراتب الأولى التوقي عن العذاب الأبدي وهي حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى * والثانية التنزه عن كل ما أثم فعلا أو تركا * والثالثة التنزه عما يشغل السر من الأكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب للمولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجد الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرصته اذا

أمير على الجوهرة وقوله من وظائف العين أي أنه لا يكون الا عند يقظتها وان من أحد المجتمعين (قوله بعد نبوته) هذا أحد قولين وعليه يخرج ورقة بن نوفل وبعضهم أطلق اه منه (قوله اجتماعا متعاوفا) ان أراد بالتعارف الظهور بين الناس فاشتراطه ممنوع لآدائه الى اخراج عيسى والخضر بل ولا يشترط الطول لمزيد تأثير النبوة وان أراد به كون الاجتماع على وجه الأرض فالمشهور اشتراطه قال الأمير ولعله اصطلاح والا فالسماء لا تنقص عن الأرض في مثل هذا اه وعليه فالاجتماع في السماء مؤد الى ثواب الصحبة دون التسمية بصحابي (قوله أكيس الكيس الخ) الكيس وفور العقل وقوته والمعنى أحسن آثار الكيس التقي أي التقوى وقوله وأحمق الحمق الخ الحمق قلة العقل والمعنى وأقبح آثار الحمق الفجور فكل من أكيس وأحمق مجاز مرسل تبعي لعلاقة اللزوم (قوله أوردني الموارد) أي موارد الزلل ومالا يوصل الى نيل تمام المقصود في الآخرة (قوله والفاروق) مقتضى كلام الشارح وغيره أن هذه الصيغة مراد منها اسم الفاعل ولينظر (قوله لم يشف غيظه) كأن المعنى أنه يصير مغتاظا من نفسه لعده عليها السيآت (قوله لم يصنع ما يريد) أي لاستقامته بمخالفة نفسه (قوله نسيا منسيا) نص ابن مالك في لاميته على أن النسي مراد منه المفعول حيث قال واستغنوا بنحو نجي ونسي عن وزن مفعول وما عملا وحينئذ فما بعده تأكيد لفظي (قوله الا هجعة) أي نومة والمراد هنا نومة يسيرة ليناسب مقام المدح تأمل (قوله غري) أي اخدعي وضمنه معنى العبي فعداه بالباء وفي نسخة غري غيري فلا تضمين (قوله حزنا) مصدر من معنى تأس (قوله مرتقيا) حال من القلب وهي قيد في عكف لبيان الواقع اذ العاكف على القرآن لا يتنوع الى مرتق الى الحضرة المذكورة وغيره اذهو أنجح مبلغ لحضرة معرفة الله على ما ينبغي فالمراد بحضرة العرفان ما ذكر والاضافة بيانية (قوله من الأكوان) جمع كون والمراد هنا الموجود (قوله لأنه تعالى لا يقبل الخ) تعليل لمحذوف بعد قوله مطلوب الخ أي ولا يحصل اقباله تعالى على قلب عبده الا به لأنه الخ (قوله على متعلق الخ) أي من أمر ونهي وغيرهما (قوله لا عليها نفسها) أي وضعا فلا ينافي أنه يدل عليها دلالة عقلية التزامية كما قاله الأمير مبسوطا وحينئذ فلا يخالف ما للشارح مما مر لنا من أن اللفظ دال على المعنى القديم (قوله فان ذلك) أي ما ذكر من الاقامة على التأمل في معاني القرآن وهذا تعليل لارادة الاقامة المذكورة (قوله العزوة) هي أخت الزر وقوله الوثقى أي

أعطيته فهنى بمعنى العطيه والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة اذا فاق أصحابه فى العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالاتقان وحسن التدبير والنجدة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا عطف مرادف ومغاير على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الاقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادا هنا وعلى النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معانى ومعنى الاقامة على المعانى الاقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى فى الوصول الى حالة يقف دون أولها سليم العقول وهو ما أشار اليها بقوله مرتقيا الخ ولبس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأييد قال (هذا وان در البيان * وغرر البديع والمعانى

نهدى الى موارد شريفه * ونبذ بديعة لطيفه من علم أسرار اللسان العربى * ودرك ماخص به من عجب لأنه كالروح للاعراب * وهو لعلم النحو كاللباب) أقول لفظة هذا خبر لمبتدا محذوف أى الأمر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أى هذا كما ذكروه ولا انتقال من كلام الى آخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملاءمة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة سمى تخلصا كما يأتى الكلام على ذلك فى فن البديع ان شاء الله تعالى والواو فى وان واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعنى به ادرك المسائل على سبيل الاستعارة المصرحة وغرر البديع والمعانى كذلك نظرا للأصل فى معنى الغرة ويحتمل أن يكون المراد بالبيان وتاليه المسائل فالاضافة من قبيل لجين الماء وسيأتى تحقيق معنى العلم فى أول الفن الأول وتهدى توصل والموارد جمع مورد مرادا به المعنى سمى بذلك لورود الافكار عليه لتشتفى من ظمأ الجهل كالمورد المحسوس الشافى من حرارة الكبد فالموارد استعارة مصرحة ونبذ جمع نبذة مرادا بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة دقيقة ومن علم متعلق بموارد ومن تبعيضية وعلم اللسان العربى علم اللغة وأسراره دقائقه ودرك بمعنى دراك معطوف على موارد وما واقعة على المعانى الدقيقة التى خص بها اللسان العربى ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى العجيب أى ما يتعجب منه للطافته وقوله لانه أى المذكور من البيان وتاليه ومراده بالاعراب المعرب ولباب كل شىء خالصه ومعنى كون هذه الفنون

المحكمة جدا (قوله دون أولها) فآخرها أولى (قوله وغرر البديع) الغرر جمع غرة وهى بياض فى وجه الفرس والموارد جمع مورد موضع الورود والنبذ جمع نبذة وهى عرفا ما ينبذ أمام المهدى اليه مما يرغب فيه كالمسك وشبهه من ع ق وسيذكر الشارح المراد هنا بالثلاثة (قوله الأمر) أى المبدوء به فأل للعهد الخارجى والمقصود الانتقال الآتى ثم الأحسن من هذا الاحتمال وما بعده كون هذا مفعولا لمحذوف (قوله كما ذكر) أى كما ذكره الغير فى حصول البركة به مثلا لا كما ذكرته لئلا يتحد المشبه والمشبه به (قوله وهو) أى لفظ هذا (قوله ويسمى الاقتضاب) أى الاقتطاع لكلام آخر وهنا شبيه بالتخاص (قوله لعدم) علة للتسمية (قوله فان كانت) أى ثبتت أو الخبر محذوف (قوله وأو الحال) لا يخفى شدة بعده جدا والقريب كونها للاستئناف لاسيما والمقصود الانتقال من مقام الى آخر (قوله المعنى به) كأنه أتى بهذه للتخلص من اضافة الشىء الى نفسه المرتبة على جعل العلم عبارة عن المسائل تأمل (قوله على سبيل الخ) راجع لاراد (قوله نظرا للأصل) حال من فاعل الفعل المحذوف الدال عليه قوله كذلك أى أراد بها المسائل نظرا الخ أى ناظرا له حال الارادة وملاحظا علاقة بينه وبين المراد وهى اشتهار حسن كل وكان يغنى عنه قوله كذلك لدخول قوله على سبيل الخ تحته (قوله مرادا به المعنى) مبنى على ما سيأتى له فى قول المصنف من علم الخ لا على ما سننقله عن ع ق (قوله لتشتفى) مجاز عقلى من اسناد ما للشىء الذى هو النفس الى متعلقه بكسر اللام (قوله بمعنى حسنة) المناسب بمعنى حديثة مثال سابق كما علم مما مر (قوله متعلق بموارد) أى مرتبط به اذ هو متعلق بمحذوف (قوله ومن تبعيضية) جعلها ع ق بيانية للموارد والنبذ قال يعنى أن تلك اللطائف هى علم الأسرار المودعة فى لسان العرب أى فى لغة بلغائهم وجعل درك معطوفا على علم وهو تفسير والشارح مع قوله بالتبعيض أفاد بقوله وعلم اللسان الخ أن فى الكلام تقديما وتأخيرا وان الأصل من أسرار علم وان المراد بالعلم فى المصنف فن اللغة لا المعنى المصدرى فتكون اللطائف حينئذ بعض أسرار اللغة ويكون المعنى أن الفنون الثلاثة تهدى الى لطائف ومعانى هى بعض دقائق علم اللغة وهو ممنوع اذ هى انما تهدى الى ادراك دقائق تراكيب البلغاء كما سيفيده هنا لأنها تبحث عنها لا الى دقائق العلم الباحث عن معانى المفردات العربية (قوله معطوف على موارد) المناسب ما سلكه ع ق وقد تقدم وعليه يكون مؤدى الشطرين واحدا والمقصود زيادة المدح للسان العربى المؤدية الى زيادته فيما يؤدى لمعرفة أسراره وما سلكه الشارح وان اقتضى التغاير لكنه يؤدى الى ما علمته

أى مؤداها كالروح للمعرب من الكلمات أنها موصلة الى معرفة المزايا الزائدة على معانى الكلمات الاصلية التى هى خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالاشباح الخالية عن الارواح فليست معتبرة بدونها كما أن الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الارواح للاشباح ففى كلامه الحكم على الشىء بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان ومامعه لا على المؤدى ويكون المصنف قد جعل له منزلتين * الاولى منزلة الروح من الجسم والثانية منزلة اللباب من القشر ومراده بهذه الابيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه وهذا الفن جدير بذلك اذ لا يدرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الا بواسطة مراعاة هذا الفن فهو من أعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية واعلم أن تعريف كل علم يأتى فى أوله وموضوعه كل الكلمات العربية من الحيثيات الآتية والواضع الشيخ عبد القاهر والاسم يأتى فى آخر المقدمة ومادته من أسرار العربية وتقدم حكمه وستأتى مسائل كل وفضيلته ادراك معجزة القرآن به ونسبته تقدمت فى قوله لانه كالروح الخ وفائدته تأتى عند قوله وحافظ الخ قال

(وقد دعا بعض من الطلاب * لرجز يهدى الى الصواب

فجئته برجز مفيد * مهذب منقح سديد * ملتقطا من درر التلخيص

جواهرا بديعة التخليص * سلكت ما أبدى من الترتيب * وما ألوت الجهد فى الهذيب)

أقول دعا بمعنى طلب فاللام فى قوله لرجز زائدة والرجز نوع من الشعر أجزاؤه مستفعلن ست مرات ثانى دائرة المشتبه منفكا عن أولها

(قوله أى مؤداها) أى ما تؤدى اليه من الأسرار وكلامه هنا يفيد أن الفنون بمعنى مؤداها موصلة الى معرفة المزايا المذكورة مع أن المزايا هى المؤدى كما سيفيده هنا فهو يفيد أن الشىء موصل لنفسه وأيضا يخالف قوله الآتى فى كلامه الحكم الخ اذ ليس فى كلامه حينئذ الحكم على الشىء بحكم مؤاده بل الحكم على الشىء مرادا منه مؤداه فالمناسب حذف قوله أى مؤداها (قوله انها موضلة الخ) أما فن المعانى فيوصل لسر ما وجد فى التراكيب من تعريف المسند اليه مثلا بالعلمية وبالموصولية وتنكيره وغير ذلك مما يؤدى سره لمطابقة مقتضى الحال وأما فن البيان فيبين الحقيقة والمجاز اللذين بهما تحصل المطابقة لمقتضى الحال كما تحصل بالاسرار المذكورة وأما فن البديع فلبيان ما يزيد حسن البلاغة التى هى المطابقة المذكورة فألحق بالأولين (قوله كالمطابقة) يفيد أن المطابقة من الخواص وليس كذلك بل هى تؤدى اليها الخواص فالمناسب المؤدية الى المطابقة الخ (قوله وهذا) أى ما ذكر من خواص التراكيب ولو قال كما قلنا لناسب ترجيع الاشارة الى ما ذكر من المطابقة (قوله فالكلمة المعربة الخ) المناسب فالكلام المعرب المجرد الخ لأنه هو الذى يعتبر فيه الخواص فيوصف بالمطابقة لمقتضى الحال التى هى البلاغة وأما الكلمة فلكونها لا توصف بالبلاغة لا تعتبر الخواص بالنسبة لها وكذا يقال فى قوله فالخواص للكلمة ثم رأيت فى بعض النسخ الكلمات فى الموضعين وعليه فلا درك (قوله على الشىء) أى ما ذكر من الفنون الثلاثة وقوله بحكم مؤداه أى الاسرار كما علمت (قوله ويحتمل أن يكون المراد بالاعراب الخ) ووجه كونها كالروح له أنك اذا عرفت من النحو جواز الحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغير ذلك تعرف بفن المعانى أسرار هذه الأشياء وفن البيان يعرف به الحقيقة والمجاز ليطابق بهما مقتضى الحال كما يطابق بالاسرار المذكورة فألحق مقتضاه بمقتضى فن المعانى وفن البديع لبيان ما يزيد به حسن البلاغة التى هى مطابقة مقتضى الحال بتلك الاسرار فألحق بها لجاز بهذه المناسبة أن ينسب لها أنها لبيان أسرار النحو ولبابه حيث ثبت ذلك لواحد وناسب مقتضاه مقتضى الاثنين الباقيين من ع ق وقوله فألحق أى ما يزيد حسن البلاغة وقوله بها أى بالاسرار وقوله لها أى للفنون الثلاثة (قوله فيكون الحكم الخ) لما علمت من أن هذه الفنون نفسها كالروح لعلم النحو لان مقتضاه ان خلا عن مقتضاها لم تظهر له الفائدة كل الظهور كما أن الروح للبدن كذلك (قوله ويكون المصنف الخ) فمؤدى الشطرين واحد والمقصود التحريض على تعاطى هذا الفن وزيادة مدحه أفاده ع ق (قوله الحيثيات الآتية) أى فى التعاريف (قوله وفضيلته ادراك الخ) المناسب فوقانه على غيره من حيث ادراك الخ اذ نفس الادراك المذكور من فائدته (قوله فجئته) يتبادر منه أنه نظمه قبل الخطبة ويحتمل أنه عبر بالماضى للتفاؤل قاله بعض الشراح (قوله ملتقطا) بالكسر حال من فاعل جئت وبالفتح حال من رجز المتخصص بالوصف أى ملتقطا معناه أفاده ع ق فجواهر مفعول على الاول وحال مترادفة على الثانى (قوله ثانى دائرة الخ) مثل ما للشارح فى شيخ الاسلام والتى بعدها فيه هى المسماة بالمجتلب والذى فى شرح الصبان على منظومته عكس ما ذكر والاختلاف فى التسمية فلا درك على أحد (قوله عن أولها) هو الوتد المجموع الذى

من سبب مفاعيلن وهذه المنظومة وما أشبهها من مشطور الرجز وفى كونه عروضا أو ضربا أقوال تعلم من علم العروض والصواب كلام طابق حكمه الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف الحق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع اليه و بخلاف الصدق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبته الى الواقع و يقابل الاول الخطأ والثانى الباطل والثالث الكذب ورجز مفيد يحتمل أنه مجاز عقلى مما بنى الفعل فيه للفاعل وأسند الى المفعول كعيشة راضية لان الرجز مفاد لا مفيد و يحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بان جعل الانسان المضمر المرموز اليه بمفيد أو التشبيه المضمر فى النفس أو الرجز المدعى أنه من أفراد الانسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها واثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية ومهذب أى مصفى من شائبة ما لا فائدة فيه ومنقح بعده بمعناه وسديد بمعنى أنه لا خلل فيه وأتى به لدفع توهم خلل فى المعنى ناشئ عن الايجاز الناشئ عن هذه الاوصاف المصرح بها فيما بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل فيحصل به النفع وهذه عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض * والتلخيص هو مختصر الخطيب القزوينى للقسم الثالث من المفتاح للسكاكى ودرره مسائله التى يشتمل عليها فالدرر أى الجواهر أو استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية وجواهر معمول للمتقطا وبديعة التلخيص حسنته ومعنى البيت أنه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وانما أخذ بعضها وقوله سلكت ما أبدى من الترتيب يعنى أنه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله وما ألوت الجهد أى ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهذيب التصفية قال

(سميته بالجوهر المكنون * فى صدف الثلاثة الفنون * والله أرجو أن يكون نافعا
لكل من يقرؤه ورافعا * وأن يكون فاتحا للباب * لجملة الاخوان والاصحاب)

أقول ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثانى بالباء كما هنا والجوهر الى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن وهو النوع من كل شئ والمراد هنا علم المعانى والبيان والبديع والرجاء الامل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يقرؤه أى على غيره أو لغيره ورافعا له على غيره من أقرانه وقوله

بدئ به الهزج وقوله من سببى أى مبدوء من سببى (قوله من مشطور الرجز) فيكون البيت على مستفعلن ثلاثا وعليه فكل بيتين يعتبر ان شعرا مستقلا مزدوجا وهذا لا يتعين بل يصح جعلها من كامله فكل بيت حينئذ شعر مستقل فعلى كل لا يسمى مثل هذه المنظومة قصيدة لانهم لا يلتزمون بناء قوافيها على حرف واحد ولا على حركة واحدة ولو جعل المجموع قصيدة لزم وجود الاكفاء والاقواء والاصراف فى القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك فى الاراجيز عيبا ولا نجد لذلك نكيرا من العلماء كذا فى الدمامينى على الخزرجية صبان على الاشمونى (قوله وفى كونه) أى آخره وقوله أقوال أصحها أنه ضرب وعروض معا (قوله والصواب كلام الخ) فالثلاثة متحددة بالاعتبار وكذا يقال فى أضدادها هذا والذى فى عبد الحكيم أن الحق والباطل فى الاعتقادات والصواب والخطأ فى الاعمال ومعلوم أن الصدق والكذب فى الاقوال وحينئذ فالثلاثة متغايرة بالذات وكذا أضدادها فلعل ما للشارح معنى عرفى فانه كثيرا ما يجعل الحق والصواب فى الكلام فيقال هذا الكلام حق وهذه العبارة هى الصواب وكذا ضدهما تأمل (قوله نسبة الواقع اليه) أى نسبة مطابقة الواقع اليه بأن يقال طابق الواقع وقوله باعتبار نسبته الى الواقع أى نسبة مطابقته الى الواقع بأن يقال طابقه الواقع ولو قال أولا باعتبار نسبة المطابقة اليه وثانيا باعتبار نسبتها الى الواقع لكان أظهر وأخصر (قوله مجاز عقلى) فيه أن العرف جار باسناد الافادة الى مثله وقد قالوا العبرة فى حقيقة الاسناد ومجازيته بالعرف فلا يكون مفيدا من هذا القبيل بل ولا من قبيل المكنية فالمناسب اسقاط الاحتمالين (قوله واثبات اللازم) المناسب زيادة أو نفسه ليطابق ما قبله (قوله بأن جعل الانسان) أى الذى هو لفظ المشبه به (قوله للقسم الثالث) هو الاخير وأما القسم الاول ففيه النحو والصرف والاشتقاق وأما القسم الثانى ففيه العروض والقوافى والمنطق صبان (قوله فى صدف الخ) لما سمى نظمه الجوهر المكنون المشعر بكونه جديد الوجود والتناول ومعناه مشمول لا ذكر فى الفنون الثلاثة ناسب تشبيه الفنون بما يشتمل على الجوهر وهو صدفه الذى هو مقره حال أخذه من أصله فأفاد ذلك بقوله فى صدف الثلاثة الفنون أى الثلاثة التى هى كالصدف فى الاشتمال فاضافة صدف الى ثلاثة على حد لجين الماء ع ق وقوله بقوله فى صدف الخ أى منضما الى الاسم مجعولا من تمامه فلا يخالف ما يأتى للشارح (قوله للمؤلف الخ) لا حاجة لل بل يرجع الى الرجز المذكور الموصوف بما سبق (قوله يتعدى لمفعولين الخ) الاخصر يتعدى للثانى تارة بنفسه وتارة بالباء (قوله والثلاثة بدل الخ) المناسب والفنون ثم رأيت فى بعض نسخ المتن فى الصدف والبداية عليها ظاهرة (قوله الأمل) وهو تعلق القلب بمرغوب فى حصوله فى المستقبل مع الأخذ فى أسباب الحصول

للباب أى باب الفهم للكتب المطولة فى هذا العلم ولا يخفى مافيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ فى الله لا من النسب وجمعه من النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدى عبد الله المغربى القصرى عن أشياخه أن المصنف كان مجاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به قال ﴿المقدمة﴾ أقول رتب المصنف كتابه كأصله على مقدمة وثلاثة فنون فجعل الخاتمة داخلة فى فن البديع وهو الوجه بدليل كلام صاحب الاصل فى الايضاح وقال بعض شارحى الأصل بعدم الدخول فوجه الحصر على الأول أن المذكور فى الكتاب اما أن يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن أولا الثانى المقدمة والأول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الأول والافان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والافهو الفن الثالث ووجهه على الثانى أن المذكور فى الكتاب اما من قبيل المقاصد أولا فان كان من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الأول وان كان الغرض منه الاحتراز عن التقيد المعنوى فهو الفن الثانى وان كان الغرض منه معرفة وجوه تحسين الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل المقاصد فاما أن يتعلق بها تعلق السابق باللاحق أو تعلق اللاحق بالسابق فالأول هو المقدمة والثانى هو الخاتمة فان قلت هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور عدم دخولها فى شئ من الاقسام مع أنها من جملة ماذكر فى الكتاب فالجواب أن المراد بالمذكور فى الكتاب المذكور فى التقسيم ماله مدخل وخصوصية بهذا الفن فحينئذ لا تكون الخطبة ونحوها داخلة فى المقسم حتى يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه أى منقولة من ذلك لمناسبة بينهما لأن هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما أن مقدمة الجيش تقدمه أى تجسره على التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة فى مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية ويحتمل أنهما مأخوذة منها أى مستعارة فيكون استعمالها مجازا فهى من قدم المتعدى ويحتمل أن تكون من اللازم بمعنى متقدمة

(قوله جمع أخ فى الله) أى على سبيل الغلبة وكذا فيما بعده قاله الامير ﴿المقدمة﴾ (قوله رتب المصنف كتابه الخ) شرع يتكلم على أربعة مباحث الأول فى انحصار الكتاب فى أربعة أجزاء المقدمة والفنون الثلاثة و بيان أن الخاتمة ليست جزأ خامسا مستقلا بل هى من الثالث الثانى فى بيان نقل المقدمة واشتقاقها الثالث فى الفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب و بيان أنها هنا مقدمة كتاب الرابع فى الاعتراض على المصنف فى تعريف المقدمة ويأتى مافيه (قوله بدليل الخ) قال السعد قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ماتيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث و بقيت أشياء يذكرها فى البديع بعض المصنفين وهى قسمان أحدهما مايجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الأبواب والثانى مالا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخول فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية ومايتصل بها اه فأنت تراه جعل المقصود بالخاتمة وهو السرقات الخ مما يذكر فى البديع فتعين كون الخاتمة داخلة فيه (قوله التعقيد المعنوى) هو أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل فى الانتقال وسيأتى بيانه (قوله المذكور فى التقسيم) بالجر نعت للمذكور قبله وما خبران (قوله والمقدمة) أى من حيث هى لا بقيد كونها لهذا الكتاب ولذلك أظهر مع أن المقام للاضمار تأمل صبان (قوله للجماعة) أى الموضوعة للجماعة اه منه أى أنها نقلت من الوصفية الى الجماعة المذكورة (قوله منقولة) فسر الشارح مأخوذة تبعا للفنرى وغيره بمنقولة أو مستعارة ورده عبد الحكيم فانظره (قوله لأن هذه المقدمة الخ) المناسب حذف هذه لأن الكلام ليس فى مقدمتنا بخصوصها كما علمت وهذا بيان للمناسبة بينهما و يأتى مافيه (قوله فهى من الخ) أى باعتبار أصلها قبل النقل وكذا يقال و يحتمل الخ وهذا بيان لاشتقاقها حال الوصفية بعد بيان نقلها أو استعارتها وهو تفريع على المناسبة المذكورة وذلك أنه حيث اعتبر فى مقدمة الجيش كونها تقدمه يكون قد نقل اليها اللفظ المأخوذ من المتعدى وقد نقل منها لهذه للمناسبة بينهما وحاصل المقام أن المقدمة فى الأصل صفة بلا نزاع مأخوذة من قدم اللازم على المختار لما قاله الحفيد من أن الظاهر أن تضاف الصفة المتعدية الى المفعول كمقدمة المشتغل بها لا الى ماله نوع تعلق كالكتاب وعلى هذا فهى مكسورة الدال لا غير وعلى خلافه يصح أيضا الفتح ثم نقلت للاسمية فاما أن تجعل للطائفة المتقدمة من الجيش ثم تنقل عنها على وجه الحقيقة أو المجاز الى اسم أول كل شئ و يتعين المراد بالاضافة كالكتاب والعلم واما أن تنقل أولا الى اسم أول كل شئ والتعيين بالاضافة كالجيش والكتاب فالنقل على الأول الى مقدمة الكتاب أو العلم بواسطة دون الثانى والتاء على كل للنقل كذا فى الحفنى على رسالة الوضع وغيره وهو شائع جدا والأول من وجهى

وبالفتح من الأول لاغير لأن المؤلف قدمها أمام مقصوده وهي قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب فمقدمة العلم مايتوقف عليه الشروع في ذلك العلم وهو تصوره بوجه ما ان أريد مجرد الشروع أو تصوره برسمه أو حده وتصور موضوعه وغايته ان أريد الشروع على بصيرة وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف الانباء عنها عليها لأنها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر فهم المعنى من غير ألفاظ لم يحتج اليها أصلا ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه فالأولى معان والثانية ألفاظ فبين المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب لاعلم خلافا لصاحب المتن في شرحه لأنها طائفة من الكتاب وهي ألفاظ ذكرت أمام المقصود وهو المعاني والبيان والبديع لارتباط كل بما ذكره هنا من معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان ومايلائم ذلك ولو عبر المصنف بمقدمة بالتنكير كما عبر أصله لكان صوابا اذ لاوجه للتعريف لأن طرقه أربعة العهد الخارجي أو الذهني أو الجنس أو الاستغراق ولا يصلح المقام لشيء من ذلك بخلاف التعريف في الفنون الثلاثة فله وجه وهو تقديم العلم بها من قوله ومامن التعقيد البيتين فناسب لايراد بالتعريف قال (فصاحة المفرد أن يخلص من * تنافر غرابة خلف ركن)

النقل هو مايفيده الشارح اذا علمت هذا فتقديم الشارح احتمال الأخذ من المتعدي و بناء مناسبة النقل عليه وتمريض المختار بقوله ويحتمل ليس على ماينبغي ولعبد الحكيم أن اطلاق المقدمة على مقدمة الجيش باعتبار الوصفية لا الاسمية وقد علمت أنه لا يقول بالنقل عن مقدمة الجيش (قوله و بالفتح الخ) الظاهر أنها حينئذ باقية على الوصفية (قوله وهو تصوره) أي متعلق تصوره وكذا يقال فيما بعده ليوافق قوله بعد وهذه معان محضة تأمل (قوله لطائفة) أي جماعة وقوله من كلامه من اضافة العام الى الخاص أو المعنى من كلام مؤلفه صبان (قوله قدمت) أي جعلت أمام فلابد من التجريد للسلامة من الركة بتكرار أمام معه اه دسوقي (قوله لارتباط له بها) أي سواء توقف عليها الشروع أم لا وانما اعتبر الارتباط في جانب المقصود دون المقدمة نظرا الى أنه موقوف عليها نقله الصبان عن يس وقوله سواء توقف الخ بأن كان مدلولها مقدمة علم (قوله فالأولى الخ) تفريع على التعريفين الآتيين أوله مكرر فالأولى حذفه وابدال لفظ الثانية بلفظ هذه للتناسب وتفريع كل من قوله هذه معان فيما سبق ولفظ هذه ألفاظ هنا على سابقه فان قلت اذا جعل مقدمة الكتاب عبارة عن الالفاظ يلزم الحذف في بها و بها أي بمعناها اذ ارتباط المقاصد والانتفاع انما هو بالمعاني ومعلوم أن ارتكاب الحذف في موضع واحد أعني قوله لطائفة أي لمعاني طائفة أولى قلت لما كانت الالفاظ هي طريق الافادة والاستفادة لم يحتج الى تقدير مضاف في الموضعين اه من الفنري بتصرف وقوله هي طريق الخ أي فيصح جعل الارتباط بها لافادتها المرتبط به حقيقة وكذا الانتفاع وهو ظاهر (قوله فبين المقدمتين الخ) و بين مقدمة العلم ومدلولات مقدمة الكتاب أو دوال مقدمة العلم ومقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق ان اعتبر في مفهوم مقدمة العلم تقدمها وضعا والا وهو مايقتضيه تعريف الشارح كان كل من العموم والخصوص وجهيا صبان بتصرف (قوله لارتباط كل الخ) لبحث هذه الفنون عن أسرار البلاغة المتوقفة على الفصاحة والاقتصار عليها في المقصور المقتضى الانحصار فيها (قوله اذ لاوجه للتعريف) ممنوع لعهد المقدمة ذكرا ضمنيا في قوله سلكت ما أبدي الخ اذ هو في قوة رتبته على مقدمة الخ والعهد الذكري نوع من الخارجي كما سيتضح وحينئذ فقوله ولا يصلح الخ ممنوع (قوله وما من التعقيد البيتين) صوابه وحافظ الابيات (قوله فصاحة المفرد) المراد بها الكيفية القائمة به التي أوقعها المتكلم لا الايقاع الذي هو المعنى المصدري وقدم المصنف الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفتها لكونها مأخوذة في تعريفها وقدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها قاله السعد (قوله أن يخلص) قال السعد تفسير الفصاحة بالخلوص لايخلو عن تسامح قال الصبان نقل عنه في وجه التسامح أن الخلوص لازم غير مجعول لكون الفصاحة عندهم وجودية والخلوص عدميا لانها كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب متناسب الحروف كثير الاستعمال والخلوص من الأمور المذكورة عبارة عن عدمها من اللفظ فلا يصح أن الفصاحة هي الخلوص وان صح أن الفصيح هو الخالص لان تصادق المشتقات كالناطق والضاحك لايستلزم تصادق مأخذها كالنطق والضحك الا أن يكون أحدهما بمنزلة الجنس للآخر كالمتحرك والماشي فانه يصح المشي حركة مخصوصة وانما استقام في الجملة تفسيرها بالخلوص لقصد المبالغة وادعاء أنها نفسه اه (قوله تنافر) أي في الحروف (قوله تنبئ الخ) لما كان الواقع في كتب اللغة ذكر معان متعددة للفصاحة وكلها تدل على معنى الظهور ولم يتحقق منها الحقيقي من المجازي لما وقع في ذلك من الاختلاف والاشتباه أتى الشارح في بيان الفصاحة بما يجمع معانيها الحقيقية والمجازية

أقول الفصاحة فى اللغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصح الاعجمى اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وقال تعالى حكاية عن سيدنا موسى وأخى هرون هو أفصح منى لسانا أى أبين منى قولا ومعناها اصطلاحا يختلف باختلاف موصوفها وموصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح فى النثر وقصيدة فصيحة فى النظم ومتكلم فصيح وأما البلاغة فيوصف بها المتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة وذكر المصنف فصاحة الكلمة وهى مقصوده بالمفرد فى هذا البيت فذكر أنها عبارة عن خلوصه من ثلاثة أمور الأول التنافر وهو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها فمنه ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل كالهعخع بضم الهاء والخاء المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قول أعرابى وقد سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر مستحدث قيل ولا أصل له فى كلامهم وانما هو الخعخع بخاءين معجمتين ومنه ما دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس * غدائره مستشزرات الى العلى * أى ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع الشعر التام ومستشزرات أى مرتفعات ان قرئ بكسر الزاى أو مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر كل ما عده لذوق السليم الصحيح ثقيلا متعسر النطق سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك الثانى الغرابة وهى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفه الاستعمال فتحتاج معرفتها الى تفتيش عنها فى كتب اللغة المبسوطة كما روى عن بعضهم أنه سقط عن حماره فاجتمع عليه ناس فقال مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا أى اجتمعتم تنحوا عنى أو تخريج لها على معنى بعيد نحو مسرج فى قول العجاج

وهو الانباء عن الظهور والابانة والمراد بالانباء الدلالة أعم من أن تكون بطريق المطابقة أو التضمن أو الالتزام فان كانت موضوعة للظهور والابانة كان انباؤها عنهما مطابقة أو لهما ولغيرهما كان تضمنا أو لشىء يلزمه الظهور والابانة كخلوص اللغة وانطلاق اللسان كان التزاما فهذا نكتة قول الشارح تنبئ الخ دون أن يقول هى الظهور والابانة اه صبان (قوله بضم الهاء والخاء) الذى فى الفنرى بكسر الهاء وفتح الخاء المعجمة وكسرها نبت أسود والضم انما هو للخاءين فى الرواية التى يذكرها ذكره الفنرى أيضا (قوله امرئ القيس) لقب (قوله غدائره) تمامه * تضل العقاص فى مثنى ومرسل * تضل أى تغيب والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر وهى بمعنى الغدائر وأقام الظاهر مقام المضمر اشارة الى تسمية تلك عقاصا أيضا والمثنى المفتول والمرسل الخالى من العقص والثنى ومعنى البيت أن الذوائب التى هى الخصل المجموعة مرتفعة على الرأس الى جهة العلى مشدودة عليها كالرمانة تغيب هذه الذوائب التى تسمى عقاصا أيضا فى شعر مفتول وخال من الجمع والفتل يسبلان عليها لان عادة نساء العرب بعد أن تعقص جانبا من الشعر وتشده على الرأس كالرمانة ترسل فوقه المثنى والمرسل وفى جمع العقاص مع افراد المثنى والمرسل لطيفة وهى الاشارة الى أن العقاص مع كثرتها تغيب فى الأخيرين مع وحدتهما ففيه اشارة الى كثرة شعرهما والغرض من الكلام برمته بيان كثرة الشعر اه من السعد وحاشيته ورد عبد الحكيم كون الغدائر هى العقاص وهو مدفوع بتأمل سابق الكلام ولاحقه (قوله الى العلى) جمع العليا تأنيث الاعلى أى الى جهة العلى وهى السموات صبان (قوله ذوائبه) جمع ذؤابة بالهمز أبدلت الهمزة الأولى بالواو لاستثقالهم وقوع ألف بين الهمزتين اه عبد الحكيم والذؤابة الشعر المنسدل من الرأس الى الظهر اه سيرامى أى الذى شأنه الانسدال فلا ينافى أنه قد يكون فوق وسط الرأس كما هنا صبان (قوله غدائره) سميت بذلك لانها غودرت أى تركت حتى طالت كذا يؤخذ من الفنرى فهى فى الأصل فعلية بمعنى مفعولة (قوله وضابط الخ) ومن ضبطه بتقارب مخارج الحروف أو تباعدها أو بغير ذلك مما ليس فيه وكول للذوق فقد نقض عليه راجع شرحى السعد وحواشيهما (قوله الذوق الصحيح) هو قوة للنفس بها كمال الادراك وهو سليق كما للعرب العرباء وكسبى كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين لنكاتهم وأسرارهم صبان (قوله أو غير ذلك) كتوسط الشين بين التاء والزال فى مستشزرات أفاده الصبان (قوله وحشية) انما وسطها فى البين ولم يقتصر على قوله كون الكلمة غير الخ تنبيها على تفسير الوحشية بانها غير ظاهرة المعنى الخ صبان (قوله غير ظاهرة المعنى) أى الموضوع فلا يرد المتشابه والمشكل والمجمل لانها غير ظاهرة الدلالة على المراد اه عبد الحكيم وقوله غير ظاهرة الدلالة الخ أى مع ظهور المعنى الوضعى فالاستواء المذكور فى القرآن معناه الوضعى ظاهر وهو الجلوس والمعنى المراد خفى ومثله الوجه وكذا يقال فى المجمل (قوله ولا مألوفة الاستعمال) أى استعمال العرب العرباء فلا يرد غريب القرآن والحديث لكونه مستعملا لهم عبد الحكيم أى فغرابته بالنسبة لغيرهم (قوله العجاج) لقب

وفاحما ومرسنا مسرجا * فانه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو من قولهم فى السيوف سريجية منسوبة الى قين أى حداد يقال له سريج يريد أنه فى الدقة والاستواء كالسيف السريجى وقيل من السراج يريد أنه فى البريق واللمعان كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرج الله وجهه أى بهجه وحسنه وفاحما أى شعراً أسود كالفحم معطوف على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها الأنف * الثالث المخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الألفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول أبى النجم الحمد لله العلى الأجلل * الواحد الفرد القديم الأول والقياس الأجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثانى فنحو ماء وآل وعور وقطط فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فهو فى حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم أمرا رابعا وهو الخلوص من الكراهة فى السمع بان تكون الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى أى النفس فى قول أبى الطيب

* كريم الجرشى شريف النسب * وردذلك بأن الكراهة فى السمع من قبيل الغرابة فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم قال

(وفى الكلام من تنافر الكلم * وضعف تأليف وتعقيد سلم) أقول المراد بالكلام المركب مجازاً من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك

(قوله وفاحما) شطر أخير قبله * ومقلة وحاجبا مزججا * ومقلة عطف على واضحا فى بيت قبله وهى بياض العين مع سوادها وقد تستعمل فى الحدقة اه فنرى ومزججا أى مدققا خلقة مطولا مع تقوس (قوله فانه الخ) تعليل لعد مسرجا غريبا (قوله هو من قولهم الخ) أى ناشئ منه بنسبته اليه وكذا يقال فى من السراج (قوله يريد أنه الخ) بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على وفق القاعدة أن يقال فعل قديجىء لنسبة الشىء الى أصله نحو تممته أى نسبته الى تميم فسرج بمعنى منسوب الى السريجى أى بالمشابهة فوجه التخريج هذا ووجه البعد أن مجرد النسبة لا تدل على التشبيه فأخذوه منها بعيد نقله الصبان عن سم وقوله وتطبيق العبارة الخ أى تنزيل لفظ مسرج على هذا الحاصل جاريا على الخ وقوله فسرج الخ تفريع على مايفهم من قوله فعل قديجىء الخ من كون صيغة النسب على مفعل وماهنا يقال فى قوله وقيل من السراج (قوله وهذا يقرب الخ) أى المعنى الثانى قريب من هذا القول لان البريق واللمعان موجب للحسن مطرداً بخلاف الدقة والاستواء فانه قد يوجبه وأنه لا يوجبه فيؤيد التخريج الثانى بانه قريب من استعمال سرج بمعنى حسن بخلاف الأول اه عبد الحكيم وانظر حكمة عدم جعل مسرجا اسم مفعول منه فى شرحى السعد وحواشيهما (قوله على خلاف قانون الخ) أى على خلاف ماثبت عن الواضع ولم يهجر سواء كان موافقا للقياس التصريفى كقام ومد أو مخالفا أفاده السعد والصبان (قوله نحو قول) أى نحو مخالفة الاجلل فى قول فان قلت ليس الأجلل مفرداً غير فصيح لان المفرد قسم من الموضوع والموضوع هو الأجل لا الاجلل قلت أصل كل مغير موضوع عندهم كالفرع الا أنه هجر الأصل نقله الصبان عن الأطول (قوله الحمد لله الخ) تمامه * الواحد الفرد القديم الأول * وقيل غير ذلك (قوله مع تحريك الثانى) احتراز عما لو كان ساكنا فانه يجوز الأمران قياسا * وفى جزم وشبهه الجزم تخيير فنى * وقد يجب الفك كما فى حللت (قوله فنحو الخ) تفريع على الضابط المذكور بتفسير القانون بماسبق وقوله وآل أى بناء على أن أصله أهل وقوله فصيح أى مع مخالفته للقانون التصريفى اذ لا تقلب فيه الهاء همزة ولا يبقى فيه حرف العلة على حاله مع تحركه وانفتاح ماقبله ولا ينك فيه عند اجتماع مثلين ثانيهما متحرك (قوله فى حكم الاستثناء الخ) أى المستثنى وذلك لانه بتقرره عن الواضع مع استنباط خلافه من تتبع مفردات اللغة كأنه قيل القياس كذا الا فى كذا فالمراد بالقياس المستثنى منه المستنبط من التتبع المذكور وهو التصريفى (قوله فى السمع) المراد هنا القوة السامعة لا معناه المصدرى وهو ظاهر اه صبان عن سم (قوله يمجها السمع) أى يتبرأ من سماعها (قوله أبى الطيب) هو المتنبى يمدح سيف الدولة (قوله كريم الخ) قبله * مبارك الاسم اغر اللقب * بنقل حركة همزة الاسم الى اللام قبلها واسمه على مشعر بالعلو وموافق لاسم الامام على وأغر أى مشهور صبان (قوله شريف النسب) لكونه عباسيا (قوله وردالخ) رده عبد الحكيم بان الاصل ذكر جميع أسباب الاخلال صريحا وترك التصريح ببعضها يحتاج الى توجيه اه أى فلا يستغنى عن ذكر قيد باستلزام آخره (قوله من قبيل الغرابة) أى فالخصول عنها يستلزم الخلوص عن الكراهة فلا حاجة لزيادة هذا لايقال ان الخلوص عن الغرابة يستلزم الخلوص عن التنافر ومخالفة القياس فلا حاجة الى ذكرهما أيضا لانا نقول الاستلزام ممنوع لأن مستشزر وأجلل ليسا بغريبين لعدم احتياجهما الى التنقير والتخريج مع تنافر الأول ومخالفة الثانى ذكره عبد الحكيم (قوله ومقابلته الخ) فيه أن النظر للعكس أعنى مقابلة المفرد بالكلام أحسن لان مايفيده من أن المفرد ماليس

فيشمل المركب الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم فالتعميم فى جانبه أى الكلام ماليس بمفرد وقيل ان المركب الناقص داخل فى المفرد ولتعميم فيه أى المفرد ماليس بكلام أى مركب تام وهو مختار السعد فى شرح الأصل والمرجح الأول (قوله من تنافر الخ) أى خلوصه من هذه الأمور الثلاثة وترك ذا بعاذكره أصله وهو فصاحة كلماته احتراز من نحو زيد أجلل فليس بفصيح فالتنافر أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منهما فصيحا والثقل يكون مناهيا كما فى قوله وليس قرب قبر حرب قبر * وغير متناه كما فى قوله كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معى واذا ماملته ملته وحدى ومنشأ الثقل فى الأول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرار أمدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه فى التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التأليف أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا بخلاف ضرب زيد غلامه وضرب غلامه زيد وهو زيد قائم والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد خالى واقع اما فى نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير فيه أو حذف

بكلام اصطلاح لانجاز بخلاف هذا والمتبادر من اللفظ معناه الاصطلاحى أفاده فى حواشى المختصر فالانصاف أن رجحان هذا المراد انما هو لملحظور اللازم على مقابله مما ذكره فى حواشى المختصر لا للمقابلة (قوله فيشمل المركب الناقص) فنحو مسلموى بدون قلب الواو ياء وادغام الياء مما خولف فيه القياس خارج باشتراط الخلوص عن ضعف التأليف (قوله أى خلوصه) حل معنى على مايأتى له ويأتى مافيه (قوله وليس قرب الخ) صدره * وقبر حرب بمكان قفر * أى خال من الماء والكلأ قال الصبان قيل ان قفر نعت مقطوع وفيه أن محل صحة قطع النعت اذا تعين المنعوت بدونه وهنا ليس كذلك وأجاب الشيخ يس بانه ضرورة ويمكن أن يقال ان قفر خبر قبر وقوله بمكان أى مع مكانه ومحله فانه أيضا قفر لا القبر فقط انتهى وقوله قرب ظرف متعلق بخبر ليس أو بمعنى مقارب فاضافته لفظية فلم يلزم كون خبر ليس معرفة واسمها نكرة اه سم أى الذى هو ممتنع اه صبان (قوله كريم الخ) فى استعمال متى الدالة على الكلية فى المدح واذا الخالية من هذه الدلالة بل هى فى قوة الجزئية لطافة من حيث انه أشار الى أنه يضيق صدره ولا ينطلق لسانه بما يدل على الكلية فى اللوم صبان عن الجربى (قوله حروف منها) أراد بها مجموع الحاءين والهاءين وفى عد الهاء حرفا تغليب وضمير منها للكلمات والمراد بالجمع مافوق الواحد فان المنشأ فى الثانى حروف من كلمتين وفى العبارة استخدام لتغاير مصدوق الضمير والمرجع اه منه (قوله مثل هذا الثقل) أى مما ينشأ عن مجرد الجمع نحو أعهد ولا تزغ قلو بنا فهو وان كان فيه ثقل لكن لا يخل بالفصاحة ويبقى السؤال عن سبب وقوع هذا فى القرآن ولم لم ينزه عنه اه منه (قوله النحوى) المراد مايشمل التصريفى لمناسب ماأراده بالكلام اذ مسلموى المتقدم مخالف للتصريفى كذا يستفاد من الصبان ولعبد الحكيم انه مخالف للنحوى لا التصريفى وعليه فالشارح على ظاهره (قوله كالاضمار قبل الذكر) أى للمرجع وقوله لفظا الخ أقسام للقبلية ومفهومه أنه لو تقدم المرجع لفظا أو معنى أو حكما فلا ضعف وقد أفاد الشارح هذا بقوله بخلاف الخ فالتقدم اللفظى أن يكون المرجع قبل الضمير لفظا ورتبة أو لفظا فقط فالأول كمثال الشارح الأول والثانى نحو ضرب زيدا غلامه والتقدم المعنوى أن لا يكون قبل الضمير لفظ لكن هناك مايدل على تقدمه ككون رتبة الفاعل التقديم على المفعول كما فى مثال الشارح الثانى والتقدم الحكمى أن لا يكون مصرحا به قبل الضمير وليس هناك مايقتضى ذكره قبله الاحكم الواضع بأن المرجع يجب تقدمه لكنه خولف مقتضاه لأغراض كالاجمال فالتفصيل كما فى مثال الشارح الثالث فان المرجع فيه وهو الشأن مذكور قبل حكما من حيث ان الأصل تقدم المرجع لكن خولف هنا للنكتة المذكورة فقول الشارح بخلاف الخ تمثيل للثلاثة على ترتيب ذكرها أولا وانظر بسط المقام فى حواشى المختصر (قوله أن لا يكون الخ) قد تقرر أن النفى فى باب كان متوجه الى الخبر فمعنى ما كان زيد منطلقا كان زيد غير منطلق فالتقدير هنا كون الكلام على وجه لا تظهر دلالته فلا يتوجه لومه بان فيه حمل العدمى على الوجودى نقله الصبان عن سم (قوله لخلل الخ) داخل فى التعريف لاخراج المتشابه والمجمل والمشكل فان عدم ظهور دلالتها ليس لخلل النظم والانتقال بل لارادة المتكلم اخفاء المراد منها لحكم ومصالح على مانقرر فى محله عبد الحكيم (قوله واقع اما فى نظم الخ) ذكر عبد الحكيم أن اما مانعة خلو ووجهه فانظره (قوله بسبب تقديم أو تأخير) ذكرهما اشارة الى كون كل واحد مستقلا بالاخلال وان كان كل منهما مستلزما للآخر عبد الحكيم وقوله الى كون كل واحد أى ملاحظته أى ان ملاحظة كل واحد دون الآخر يصح معها الحكم بالاخلال أفاده الدسوقى (قوله أو حذف) أى بلا قرينة واضحة والا كان فى قوة الاثبات كما فى دنف فى جواب كيف زيد اه دسوقى

أوغير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد واما فى انتقال الذهن من المعنى الأصلى الى المعنى المقصود فالأول كقول الفرزدق فى خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقارب

أى ليس مثله فى الناس أحد يقارب به أى يشبهه فى الفضائل الا مملكا أى رجلا أعطى الملك يعنى هشاما أبو أمه أى أبو أم ذلك المملك أبوه أى أبو ابراهيم الممدوح أى لا يماثله أحد الا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر أعنى أبو أمه أبوه بالأجنبى الذى هو حى وفصل بين الموصوف وصفته أعنى حى يقارب به بالأجنبى الذى هو أبوه وتقديم المستثنى منه أعنى مملكا على المستثنى منه أعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله فمثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه والثانى كقول الآخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الأحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه التلاقى من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن

(قوله أوغير ذلك) كالفصل بين المبتدا والخبر و بين الصفة والموصوف و بين البدل والمبدل منه بالأجنبى فى الجميع ووقعت هذه الفصول مع التقديم والتأخير فى بيت الفرزدق الآتى صبان (قوله مما يوجب الخ) أى وان كان جاريا على قانون النحو فذكر ضعف التأليف لا يكون مغنيا عن التعقيد اللفظى كما زعمه الخلخالى فان بينهما عموما من وجه فيؤخذ الضعف بدون التعقيد نحو جاءنى أبيض منوناو يوجد التعقيد بدون الضعف فى صورة اجماع أمور كل منها شائع الاستعمال نحو الاعمرا الفاسق ضارب زيدو يجتمعان فى بيت الفرزدق من المطول وعبد الحكيم بتصرف (قوله واما فى انتقال الخ) وذلك الخلل يكون لايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود اه مطول وقوله لايراد اللوازم أى ذكرها بلفظ الملزومات ليوافق مذهب الخطيب فى الكناية والمجاز ومثله ايرادها بلفظها وارادة الملزومات البعيدة على مذهب غيره ممن قال بعكس ماقاله قال عبد الحكيم وقوله اللوازم أى جنس اللوازم واحدا كان أومتعددا بناء على أن الجمع المعرف اذا استحال ارادة الاستغراق منه يحمل على الجنس مجازا كما فى قوله تعالى لا يحل لك النساء وكذا فى قوله الوسائط أى جنس الواسطة المتصفة بالكثرة بان تكون مافوق الواحد وانما قيد اللازم بالبعيد والواسطة بالكثرة لأن القريب والواحدة قلما يخفقان اه فتركهما لندرتهما وقوله مع خفاء القرائن لابد منه حتى لواتضحت فلا خلل ولو بعد اللازم كما أنه لو كان قريبا لاواسطة له لكن القرينة خفية فلا خلل والمراد بالقرائن الجنس أفاده الصبان (قوله الفرزدق) لقب للشاعر المشهور واسمه همام بن صعصعة صبان (قوله فى الناس) أى لا فى العرب فقط وقوله أبو أمه الخ فى وصف المملك بكون أبى أمه أبا الممدوح اشارة لطيفة الى أن مشابهة المملك له انما جاءت من قبله بحكم أن الوليد يشبه الخال ففيه مبالغة مدح وقوله يقارب به يدل على أن مماثله المملك للممدوح ليست بكاملة اه صبان (قوله بين البدل الخ) هو بدل كل أورده لافادة نفى المقاربة الذى هو أعم بعد نفى المماثلة اه عبد الحكيم وقوله أورده لافادة أى توطئة لافادة (قوله اسم ما) مقتضاه أن ما حجازية مع أن الشاعر الذى هو الفرزدق تميمى والأصل حمل الكلام على لغة قائله تدبر اه صبان (قوله منصوب) أى رجحانا لا وجوبا وقوله لتقدمه أى والمستثنى فى النفى اذا تقدم على المستثنى منه يترجح نصبه لأنه الفصيح اه صبان (قوله والثانى) وهو الخلل الواقع فى الانتقال (قوله كقول الآخر) هو العباس بن الأحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق اه مختصر (قوله سأطلب الخ) معنى البيت أنى اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا اه منه وفيه اشارة الى أن السين للتأكيد كما فى سنكتب ماقالوا وقول الشاعر عنكم متعلق ببعد لا بالطلب والا لقال منكم فالمعنى بعدارى عنكم وفيه اشارة الى أنه لا يرضى بنسبة طلب البعد الى دار المحبوب فضلا عن نفسه قاله عبد الحكيم (قوله جعل سكب الدموع الخ) عبارة ع ق فقد عبر بسكب الدموع لينتقل من معناه الى لازمه الذى هو وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الأحبة اه ومنه يعلم أن قول الشارح كناية عما يلزم فراق الأحبة أى كناية عما يلزمه ويلزم فراق الأحبة اه صبان والمراد باللازم التابع عند أهل هذا الفن وان كان أخص قاله عبد الحكيم فلا اعتراض بأن قوله كثيرا ينفى اللزوم (قوله وأصاب) لأنه كثيرا ما يجعل دليلا عليه يقال أبكانى وأضحكنى أى ساءنى وسرنى اه مطول (قوله لكنه أخطأ) عند البلغاء والافهو له وجه صحيح ذكره فى المطول وهو أنه استعمل الجمود فى مطلق خلو العين مجازا من باب

لا الى ماقصد من السرور الحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم الخلوص من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالأول كقوله * سبوح لها منها عليها شواهد * والثانى كقوله * حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى * ورد بأن ذلك ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى القرآن قال الله تعالى والشمس وضحاها الخ فكرر الضمائر وقال ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك وقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى فى تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده ذكريا كذأب آل فرعون ﴿ فائدة ﴾ ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص القرآن أنه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان أصلا بل ازدادت خفة وذلك فى قوله تعالى وعلى أمم ممن معك فان التنوين فى أمم والنون فى ممن معك يدغمان فى الميم بعدهما فيصيران فى حكم ميم أخرى والميم المشددة فى ممن بميمين وفيه أربع أخر فهذه ثمانية وقوله سلم أى خلص خبر مبتدا معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلق به أى والفصاحة فى الكلام خلوصه من تنافر الكلم قال

(وذى الكلام صفة بها يطيق * تأدية المقصود باللفظ الأنيق)

استعمال المقيد فى المطلق ثم كنى به عن المسرة لكونه لازما لها عادة لكن هذا الوجه لا يخرج عن التعقيد المعنوى لايراد اللازم البعيد المفتقر الى الوسائط مع خفاء القرينة لأن الجود فى الأصل ضد السيلان استعمل فى خلو العين عن الدمع حال ارادة البكاء ثم استعمل فى مطلق الخلو ثم كناية عن المسرة مع خفاء القرينة الدالة على أنه مستعمل فى مطلق الخلو (قوله الى ماقصده الخ) لأن السرور انما يكنى عنه بنحو الضحك ولذلك لا يقال جد الله عينك أى سرك بل أضحكك الله فالانتقال من الجود الى السرور لا يتبادر وانما يفهم بعد التأمل الكثير فى القرائن وماهو كذلك مخل بالفصاحة ع ق (قوله كثرة التكرار) التكرار ذكر الشىء مرة بعد أخرى وكثرته أن يكون ذلك فوق الواحد اه مطول (قوله وتتابع الاضافات) أى ومن تتابع كما قاله ع ق فهو معطوف على كثرة لا على التكرار وحينئذ يكون صاحب هذا القيل مشترطا فى فصاحة الكلام خلوصه من تتابع الاضافات وان لم تكثر اه صبان والمراد بالاضافات مافوق الواحد ولا فرق بين أن تكون مترتبة لا يقع بين المضافين شىء غير مضاف كما فى البيت أو غير مرتبة هذا مايشعر به نقل المصنف فى الايضاح عن الشيخ قاله فى المطول (قوله سبوح الخ) أوله * وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة * وقوله تسعدنى أى تعيننى والغمرة فى الأصل مايغمر من الماء والمراد هنا الشدة وسبوح فعول بمعنى فاعل من السبح وهو شدة عدو الفرس يستوى فيه المذكر والمؤنث وأراد بها فرسا حسنة الجرى لا تتعبر اكبها كأنها تجرى على الماء وقوله لها صفة سبوح ومنها حال من شواهد وعليها متعلق به وشواهد فاعل الظرف أعنى لها لاعتماده على الموصوف والضمائر كلها السبوح يعنى ان لها من نفسها علامات شاهدة على نجابتها اه مطول مع بعض زيادة وقوله وهو شدة الخ بيان للمراد المعنى الأصلى هو العوم فى الماء أفاده عبد الحكيم وقوله يعنى ان لها الخ أشار به الى أن المراد بالشواهد الدلائل فيندفع مايقال الشهادة بعلى للمضرة قاله الصبان (قوله حمامة جرعى الخ) تمامه * فأنت بمرأى من سعاد ومسمع * ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تأنيث الاجرع قصره للضرورة وهى أرض ذات رمل لا تنبت شيأ والحومة معظم الشىء والجندل أرض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى الخ أى بحيث تراك وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع أى بحيث أراه وأسمع قوله كذا فى الصحاح اه مختصر وقوله وجرعى الى حومة أى للبيان أو اضافة الجزء للكل بناء على أن الجرعى نفس الحومة أو بعدها وقوله ونحوه بالرفع أى نحو الهدير كحنين الناقة أو بالجر أى نحو الحمام كالناقة ولا تجوز فى الهدير على الأول وهو على الثانى مستعمل فى حقيقته ومجازه قاله الصبان وقوله بحيث الخ أى فالحمامة مطلوب منها السجع لأجل أن تسمعها المحبوبة فتطرب (قوله ورد الخ) يقتضى كلامه حصر جهة اخلالها فى الفصاحة فى الثقل وبحث فيه بانهما قد يؤديان الى الكراهة فى السمع دون الثقل فيخلان بالفصاحة وأجيب بأن ذلك على تقدير تسليمه نادر بعيد فلم يلتفت اليه وبأنه أحال دفع الخدش بهما اذا حصل منهما كراهة فى السمع على ماتقدم من الاستغناء عن زيادة اشتراط الخلوص عن الكراهة فى السمع باشتراط الخلوص عن الغرابة نقله الصبان عن سم (قوله ذلك) أى ماذكر من الأمرين (قوله كيف) استفهام انكارى وقوله وقع أى كل منهما (قوله خبر مبتدا معلوم من المقام) هو الفصاحة وقوله وهو مؤول الخ أى بدون سابك على حد تسمع بالمعيدى الخ هذا والذى فى ع ق ان الخبر محذوف أى خلوصه يدل عليه ماسبق وقوله سلم كمل به البيت اذ هو تأكيد والتقدير فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر حال كونه قد سلم منه ومن المعلوم ان الخلوص هو السلامة مما ذكر وهو المناسب دون ماسلكه الشارح اذ التاويل بدون سابك مما عى لا يقاس عليه على أنه لم يرد فى الماضى (قوله الأنيق) المراد الفصيح كما

أقول ذى الكلام معطوف على الكلام فى البيت قبله أى والفصاحة فى ذى الكلام أى صاحبه وهو المتكلم صفة الخ والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هى الكيفية الراسخة فى النفس والكيفية عرض لايتوقف تعقله على تعقل غيره ولايقتضى القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية وهى الاضافة والملك والفعل والانفعال والاين والمتى والوضع و بالقيد الثانى الكم متصلا كان أومنفصلا

سيفيده الشارح (قوله على البيت قبله) أى على الكلام فى البيت قبله كما سيفيده ثم رأيته فى نسخة (قوله ومراده الخ) وأفاد بتعبيره بالمضارع المقتضى لاستمرار الاطاقة اذلا استمرار الامع الرسوخ الذى هو للملكة أفاده ع ق (قوله يقتدر) المراد بالاقتدار الاقتدار القريب بالتعلم أو بالسليقة للقريبة لا البعيد فلا تدخل الحياة ومجرد العلم فى حد الملكة المذكورة والمراد بالمعنى المقصود المعنى الذى يدخل تحت القصد ومن شأنه أن يراد فلا يخرج عنه الامالا يقع به التخاطب عادة من أمور الغيب اه ع ق (قوله الكيفية الراسخة فى النفس) فان لم ترسخ كانت حالا كان من شأنها الرسوخ لكنها فى أول أمرها تكون حالا كالكيفية التى يدرك بها العلم والكتابة أولا كالمرض والفرح أفاده الصبان فخرج بالراسخة الحال وخرج بقوله فى النفس الراسخة فى الجسم كالبياض وأفاد الشارح بهذا أن الملكة من الكيفيات النفسانية وهى أحد أقسام الكيف الأربعة الكيفيات المحسوسة وهى مايتعلق بها ادراك الحواس الخمس وهى اما راسخة كحلاوة العسل وحرارة النار وتسمى انفعاليات أوغير راسخة كحمرة الخجل وتسمى انفعالات والكيفيات المختصة بالكميات كالزوجية والفردية فى المنفصل والاستقامة والانحناء فى المتصل والكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الأنفس وهى الحيوانات دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات وهى اما راسخة فى النفس وتسمى ملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى أحوالا كالمرض والفرح والكيفيات الاستعدادية أى المقتضية استعداداً أى انفعالا وتهيأ لقبول أثر ما اما بسهولة كاللين وتسمى اللاقوة أو بصعوبة كالصلابة وتسمى القوة من الحاشيتين بتصرف (قوله والكيفية) أظهر فى محل الاضمار لان المقصود الكيفية من حيث هى سواء كانت راسخة أم لا صبان (قوله لايتوقف تعقله على تعقل غيره) أى وان استلزمه فى بعض الصور كالادراك والعلم والقدرة ونظائرها فانها لاتتصور بدون متعلقاتها أعنى المدرك والمعلوم والمقدور ولكن ليست تصوراتها متوقفة على تصورات المتعلقات معلولة لها كما فى النسب بل تصوراتها مستلزمة لتصورات متعلقاتها وكذا الحال فى الكيفيات المختصة بالكميات اه صبان عن خسرو قال عبد الحكيم والمراد بالغير الامر الخارج لانه المتبادر الى الذهن ومعنى التوقف أن لايمكن التصور بدونه أصلا فلا ترد الكيفية المركبة لان تصورها يتوقف على تصور أجزائها لا على أمر خارج وكذا الكيفية المكتسبة بالحد والرسم اذلا توقف فيها بمعنى عدم امكان التصور بدونهما لامكان حصولها بالبداهة اه وقوله المركبة كطعم الرمان المركب من الحلاوة والحموضة وقوله المكتسبة الخ كمعنى الانسان وحدوث العالم وقوله لامكان الخ أى لمن يفيض الله عليه علم الاشياء بلا واسطة حد أو رسم (قوله ولايقتضى الخ) أى فى محله لان سائر الاعراض اذا قطع النظر عن محلها لايتصور فيها قسمة صبان وكلام الشارح صادق بما لو كان لايقتضيها أصلا أو يتقضيها اقتضاء ثانويا كما سيفيده (قوله واللاقسمة) كذا جرت عادة كثير بادخال أل على لاقسمة وهو خلاف العربية اه منه (قوله اقتضاء أوليا) أى ذاتياً وهو قيد للادخال كما سيأتى اه منه (قوله الاعراض النسبية) من نسبة الجزئيات الى كليها لان هذه السبعة كلها نسب يتوقف تعقلها على تعقل الغير فالاضافة نسبة يتوقف تعقلها على تعقل نسبة أخرى والفعل نسبة يتوقف تعقلها على المؤثر والمؤثر فيه وهكذا اه منه (قوله الاضافة) وهى النسبة العارضة للشىء بالقياس الى نسبة أخرى كالابوة والبنوة والملك هيئة تعرض للجسم باعتبار مايحيط به وينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم أى كون الانسان لابساً للقميص أو العمامة والفعل كون الشىء مؤثراً فى غيره مادام مؤثرا ككون المسخن يسخن غيره مادام مسخنا والقاطع يقطع غيره مادام قاطعاً والانفعال هو تأثر الشىء عن غيره مادام متأثراً ككون الماء مسخناً مادام يسخن وكون زيد مضروبا مادام الضرب نازلا عليه والاين حصول الشىء فى المكان والمتى حصوله فى الزمان ككون زيد فى الدار وكون الصوم فى رمضان والوضع هيئة تعرض للشىء باعتبار نسبة أجزائه بعضها لبعض بالقرب والبعد والمحاذاة كالاتكاء والاضطجاع أو باعتبار بنسبتها الى أمر آخر كالقيام والانتكاس فانه يتوقف على كون رجليه الى أعلى ورأسه الى أسفل فى الانتكاس وعكسه فى القيام اه دسوقى (قوله و بالقيد الثانى) هو قوله لايقتضى القسمة وقوله الكم أى لأنه عرض يقبل القسمة لذاته كالاعداد والمقادير كالخط والسطح اه صبان والخط ماتركب من أزيد من نقطة والسطح

وبالثالث النقطة وبالقيد الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فان اقتضاء العلم لذلك ثانوى بواسطة المعلوم فعلم أن من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم أولا قال

(وجعلوا بلاغة الكلام * طباقه لمقتضى المقام)

أقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وأسقط المصنف هذا القيد لضيق النظم واحترز به عن نحو شعره مستشزر اذا ألقى الى خالى الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم اذا ألقى لخالى الذهن والحال هو الأمر الداعى الى أن يعتبر الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهى

ماتركب من أزيد من خط فالخط طول فقط وللسطح طول وعرض فقط (قوله وبالثالث) هو قوله واللاقسمة وقوله النقطة هى طرف الخط وغايته فلا تقبل القسمة فى جهة أصلا (قوله المقتضية للقسمة) هى المركبة وقوله واللاقسمة هى البسيطة وقوله لذلك أى القسمة واللاقسمة (قوله فعلم) أى من تعريف فصاحة المتكلم بالملكة وقوله ومن له ملكة الخ أى وعلم أن من له الخ أى من التعبير فى التعريف بيقتدر دون يعبر أفاده السعد فى الشرحين (قوله وجعلوا) أى البيانيون ع ق (قوله طباقه) هو والمطابقة، صدر طابق (قوله مطابقته لمقتضى الحال) أى مطابقته لجميع مايقتضيه الحال بقدر الطاقة صرح به فى التلويح وفيه أنه تخرج عن التعريف بلاغة كلام البارى تعالى الا أن يراد بقدر طاقة المتكلم أو المخاطب عبد الحكيم أى فيدخل كلام البارى بشمول المخاطب (قوله لمقتضى الحال) وهو الخصوصية التى يبحث عنها فى علم المعانى دون كيفيات دلالة اللفظ التى يتكفل بها علم البيان اذ قد تتحقق البلاغة فى الكلام بدون رعاية كيفيات الدلالة بأن يكون الكلام المطابق لمقتضى الحال مؤديا للمعنى بدلالات وضعية أى مطابقية غير مختلفة فى الوضوح والخفاء نعم ان أدى المعنى بدلالات عقلية أى مختلفة فى الوضوح والخفاء لابد فيه من رعاية كيفية الدلالة أيضا عبد الحكيم وقوله وهو أى مقتضى الحال الذى لاتتحقق البلاغة بدونه وقوله الخصوصيات أى موصوفها وهو الكلام الكلى كما يبين على ماحققه السعد فى شرحيه وتبعه الشارح وان نوزع فيه وقوله اذ قد تتحقق الخ أى ولو كانت كالخصوصيات لروعيت فى كل تركيب بليغ وقوله عقلية أى حاصلة بمعونة العقل لأن الشخص ينظر به فى العلاقة والقرينة وينتقل من الشئ الى لازمه فلا يكفى فى المختلفة بما ذكر مجرد الوضع (قوله مع فصاحته) حال من الضمير فى مطابقته لأنه فاعل للمصدر المضاف صبان (قوله لضيق النظم) قد التمس له ع ق مسوغا ثانيا وعبارته ولعله اتكل فى اسقاطه مع ضرورة الوزن على أن البلاغة شرف فى الكلام معلوم وهو التام وبالضرورة ان كونه غير فصيح ينفى عنها الشرف فلا تثبت له تلك البلاغة التى هى شرف تام الا بما يحصل به شرفها وهو الفصاحة وفيه تكلف اه وأقول من المعلوم أن التعريف لابد فيه من ذكر جميع القيود المعتبرة فى حقيقة المعرف فضيق النظم لايسوغ الاسقاط وعليه أن يتمم القيود فى بيت آخر والا كان التعريف مختلا على أنه لو قال بلاغة الكلام أن يطابقا * وهو فصيح مقتضى الحال ثقا

لوفى بالقيد الذى أسقطه من غير احتياج الى بيت آخر وكذا لايسوغه الأمر الثانى بعد كونه تكلفا اذ علم أمر خارج عن التعريف متصف به المعرف لايسوغ اسقاط قيد من التعريف بل ولايعتمد فى الاسقاط على شئ يدل على القيد فى نفس التعريف فتأمل منصفا (قوله من نحو شعره الخ) أى فانه وان كان مطابقا لمقتضى الحال لكنه ليس فصيحا لتنافر حروف بعض كلماته فليس بليغا (قوله وبقيد المطابقة الخ) المتبادر أن الاضافة بيانية لكونها كذلك فى مثله وأن المراد المطابقة مع متعلقها أعنى لمقتضى الحال وعليه فالمناسب حذف قيد لأن المطابقة جنس فى التعريف لاقيد ويمكن أن يقال ان الاضافة على معنى اللام ومراده بقيدها قولهم لمقتضى الحال فقوله عن نحو ان زيدا الخ أى فانه وان وجدت فيه المطابقة التى هى الصدق عليه كما سيتضح لكنها لشئ آخر غير مقتضى الحال وهو الكلام المؤكد الكلى اذ مقتضى الحال الذى هو خلو الذهن كلام غير مؤكد وليست الاضافة بيانية حتى يرد ماذكر فافهم (قوله الداعى) أى المحوج (قوله الى أن يعتبر) أشار بهذا الى أن التكلم بدون الاعتبار والقصد غير معتبر عندهم والى أنه لايجب أن تكون الخصوصية من قبيل اللفظ ولذا أورد كلمة مع دون فى الموهم للجزئية اه عبد الحكيم وقوله الى ان التكلم الخ أى فلو تكلم شخص بما يقتضيه الحال من غير اعتبار لم يتصف كلامه بالبلاغة عندهم وقوله والى أنه الخ أى حيث قال يعتبر ولم يقل يذكر وقوله ولذا أى لكون الخصوصية لايجب أن تكون من قبيل اللفظ وقولهم الموهم للجزئية لأنه لو عبر بفى لتوهم أنها لظرفية الجزء فى الكل (قوله خصوصية) نقل عبد الحكيم عن القاموس أنها بفتح الخاء مصدر خصه بالشئ قال والمراد هنا الأمر

ى موصوفها مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى كلاما مؤكدا وهو كلى وهذا الكلى مقتضى
الحال وان زيدا قائم فرد من أفراد ذلك الكلى مطابق له بمعنى أنه مصدوق لذلك الكلى وفرد من أفراده وهذا عكس مطابقة الكلى
لجزئياته اذ هى صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم المصنف على البلاغة فى المتكلم للعلم بها من الفصاحة فيه فهى ملكة يقتدر بها على
تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر فى حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح
بليغا كلاما كان أو متكلما لأن الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم وللبلاغة الكلام طرفان أعلى وهو ما يقرب من حد الاعجاز
وهو أن يرتفع الكلام فى بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر و يعجزهم عن معارضته وخص البشر لأنهم أقوى أصناف المخلوقين على
ذلك فاذا عجز وا فغيرهم أولى أولا نه لم يوجد معاند الا منهم وأسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه أى الى مرتبة هى أدنى منه التحق
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء بأصوات الحيوانات و بين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات

مختص جعله نفس المصدر مبالغة اه وقوله المختص أى بالمقام والحال (قوله أى موصوفها) هو الكلام الكلى كما سيذكره وهذا جرى
على ما حققه السعد ونازعه غيره مدعيا أن مقتضى الحال نفس الكيفيات المخصوصة ووجه كل من السعد وغيره ما ادعاه راجع الصبان
(قوله بمعنى أنه مصدوق الخ) صريح عبارة الشارح أن مطابقة الجزئى للكلى مصدوقيته له ومطابقة الكلى للجزئى صدقه عليه فالعكس
حينئذ باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ فقط كما لا يخفى على منصف وعبارة السعد صريحة فى أن مطابقة الجزئى هنا بمعنى صدق الكلى عليه
فيكون العكس حينئذ باعتبار اللفظ فقط حيث أسندت المطابقة للجزئى فى هذا المقام عكس قولهم ان الكلى مطابق للجزئيات فان
المطابقة فيه مسندة الى الكلى لا بحسب المعنى اذ المسند اليه المطابقة هنا فى المعنى والحقيقة مقتضى الحال الذى هو الكلى لأنه قد أسند
الصدق فى مطابقة الجزئى الى الكلى نبه عليه الصبان نقلا عن سم فكان على الشارح أن لا يخرج عن عبارة السعد (قوله للعلم بها من
الفصاحة فيه) أى بعد معرفته بلاغة الكلام فاذا عرفت علم أنها فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تحصيل تلك البلاغة كما أن فصاحته
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وهذا تكلف كما فى ق ع (قوله يقتدر بها الخ) أى لا يعجز بها عن تأليف كلام
بليغ فالنكرة فى سياق النفى عمت والمراد كلام بليغ و ردمعناه على المتكلم وأراد بيانه صبان عن الأطول وقوله أى لا يعجز الخ دفع
بهما أورد أن التعريف يصدق على ملكة الاقتدار فى نوع من أنواع الكلام فقط كالمدح مع أنها لا تسمى بلاغة وقوله والمراد الخ أى فلا يرد
العجزة فانه لا يمكن ورود معناه على المتكلم لعدم احاطته بكميات الأحوال وكيفياتها (قوله فعلم مما ذكر من حد البلاغة) المناسب زيادة
والفصاحة لأن انتفاء العكس لا يعلم من حد البلاغة بل من حد الفصاحة حيث لم يعتبر فيه البلاغة وقد ذكر غيره كلا منهما اللهم الا أن يقال ان
الناظر فى حد البلاغة يعلم أنه اذا اعتبرت البلاغة فى الفصاحة يلزم الدور وهو باطل فحينئذ يعلم عدم اعتبار البلاغة فى الفصاحة فيكون انتفاء
العكس معلوما من حد البلاغة تدبر وقصد بهذا بيان النسبة بين الفصيح والبليغ وهى العموم والخصوص المطلق لانفراد الفصيح فى العارى
عن البلاغة دون البليغ (قوله كما تقدم) أى فى قوله و بقيد المطابقة (قوله وهو ما يقرب الخ) المراد الأعلى الحقيقى أى الفرد الذى لا فرد فوقه
و بحد الاعجاز مرتبته والاضافة بيانية على حذف مضاف أى حد ذى الاعجاز لأن الأعلى فرد من البلاغة التى هى المطابقة وليس هو
الاعجاز أفاده الصبان (قوله وهو) أى حد الاعجاز (قوله وخص) أى المفسر لحد الاعجاز (قوله ما اذا غير) أى مرتبة كما يؤخذ من قول
الشارح بعد أى الى مرتبة وذكر الشارح ضميرى عنه ودونه العائدين اليها نظر اللفظ ما (قوله هى أدنى منه) أى تحته بلا واسطة كما
هو المتبادر فلا يرد الأعلى والمراتب المتوسطة فان ما تحتها بلا واسطة لا يقتضى التغيير اليه ماذكر أفاده الصبان (قوله التحق) أى فى
عدم الاشتمال على المناسبات واللطائف وان افترقا من حيث الدلالة على أصل المعنى المراد فى الكلام المغير دون أصوات الحيوانات
(قوله وان كان صحيح الاعراب) الأحسن وان كان فصيحا قاله الصبان عن سم وذلك لأن الفصاحة لما كانت معتبرة فى البلاغة تتوقف
عليها البلاغة توقفا قريبا كان شأنها أن يقوى توهم عدم التحاق الكلام بما ذكر عند كونها فيه ولو فقدت المطابقة ولا كذلك صحة
الاعراب فكان الأحسن أن يبالغ على ثبوت الالتحاق عند وجودها دفعا للتوهم القوى وما قاله انما دفع به توهما ضعيفا يندفع
باندفاع هذا القوى (قوله بعضها أعلى من بعض) بيان لما فيه التفاوت وهو العلو (قوله تفاوت المقامات) أى فيما
تقتضيه بأن يقتضى بعض المقامات تأكيدا واحدا مثلا و بعضها أكثر أو فى عددها قلة وكثرة بأن يكون مقامات
وأحوال كلام أكثر من مقامات وأحوال كلام آخر صبان وقوله تأكيدا واحدا المناسب تأكيدين لأن الكلام فى

ورعاية الاعتبارات و يتبعها وجوه أخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهى انواع البديع قال

(وحافظ تأدية المعانى * عن خطأ يعرف بالمعانى * ومامن التعقيد فى المعنى يقى
له البيان عندهم قد انتقى * ومابه وجوه تحسين الكلام * تعرف يدعى بالبديع والسلام)

أقول قد علم مما تقدم أن البلاغة مرجعها أى مايجب حصوله لتحصل أمران الأول تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لر بما أدى الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة الثانى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والا لر بما أدى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا أما الأول فبعضه يعرف من علم اللغة وهى الغرابة وبعضه من علم التصريف

تفاوت المراتب الوسطى ومرتبة الواحد طرف أسفل اللهم الا أن يراد تأكيد بعد الاسفل (قوله ورعاية الاعتبارات) معطوف على المقامات وهو كما اذا روعى اعتبار واحد وروعى أكثر صبان عن سم وفى قوله واحد ماسبق وترك الشارح وجها ثالثا للتفاوت وهو تفاوت البعد عن أسباب الاخلال بالفصاحة كما لو انتفى النقل بالكلية فى موضع و بقى شئ يسير لا يخرجه عن الفصاحة فى موضع آخر (قوله تورث) اختار لفظ تورث على تفيد للتنبيه على أنه ليس النظر الى حسن فى الكلام ولا نظر الى هذه الوجوه كأنها فنيت و بقى الحسن بخلاف وجوه البلاغة فان النظر اليها وهى الداعية الى التكلم وليس النظر الا الى حسن الكلا انما هو من توابعها صبان عن الاطول وقوله ليس النظر أى التام الذى يترتب على القصد بالذات وقوله الا الى حسن الخ أى لأنه الباعث على ارتكاب الوجوه والمنظور اليه نظرا تاما أوليا انما هو الباعث لا المبعوث عليه وقوله كأنها فنيت الخ لأنه اذا حصل المقصود الذى بعث عليها وهو الحسن قطع النظر عنها وقوله وليس النظر أى أولا (قوله وحافظ) مبتدأ وكذا ما بعده والمسوغ عمله النصب فى تأدية لاعتماده على الموصوف المحذوف أى وفن حافظ وخبره جملة يعرف (قوله تأدية المعانى) أى الزائدة على اصل المراد كما يتبين وهو مجرد النسبة (قوله بالمعانى) أى بعلم المعانى والتصرف فى العلم جائز اذا شتهر كالسعد والعصام ووجه ما أفاده المصنف من أن علم المعانى يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعانى كما قال ع ق أن من أدرك علم أن هذا المعنى يطابق هذا المقام فيؤديه مطابقا له وذلك المعنى يطابق ذلك المقام فيؤديه مطابقاله وهكذا فلا يقع خطأ فى التأدية مثلا يعلم بالعلم المذكور أن المعنى الذى هو حذف بعض أجزاء الجملة يناسب مقام الايجاز وذكرها يناسب مقام الاطناب ومعنى التأكيد يناسب مقام الانكار وعدمه يناسب مقام عدم الانكار وعلى هذا القياس كما يأتى اه وقوله وذكرها يناسب الخ يفرض فيما لو كان عرف الاوساط الذى هو مبنى المساواة مبنيا على الحذف نحو اياك والاسد فذكر ما حذف حينئذ يناسب مقام الاطناب والافهو مناسب لمقام المساواة تأمل (قوله التعقيد فى المعنى) قد عرفته مما سبق (قوله البيان الخ) خبرما والبيان مبتدا خبره قد انتفى وله متعلق بانتفى وفى كلامه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا ووجه ما أفاده المصنف أن من عرف فن البيان عرف أنه انما ينتقل من ملزوم الى لازم بين لعدم الواسطة أو قلتها أو ظهور القرينة فيحترز عن التعقيد المعنوى السابق (قوله مما تقدم) هو تعريف البلاغة (قوله أى مايجب حصوله لتحصل) فالمرجع الذى هو الاحتراز والتمييز يحصلان أولا ثم تحصل البلاغة وهذا خلاف الغالب فان الغالب تأخر المرجع كما فى قولهم مرجع الجدال الى فساد القلوب اه صبان وقوله فان الغالب الخ وذلك لغلبة تفسير المرجع بما يؤول اليه الشئ (قوله أمران) أخذ الأول من قولنا فى تعريف البلاغة مع فصاحته والثانى من قولنا فيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله تمييز الكلام الفصيح الخ) أى معرفته قال السعد و يدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها اه (قوله والا لر بما أدى الخ) أى وان لم يحصل التمييز بأن لم يميز الفصيح وأتى بالكلام اتفاقيا أمكن أن يؤتى به غير فصيح فتنتفى البلاغة بل الغالب حينئذ ذلك اه من ع ق صبان وارتضى عبد الحكيم جلا للعبارة غير هذا فراجعه وكان الأولى التعبير هنا باورد كما عبر السعد لأن الايراد هو الذى يذكر فى جانب الكلام (قوله الاحتراز من الخطأ الخ) ولا يدخل فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوى لأنه خطأ فى كيفية التأدية لا فى نفسها اه عبد الحكيم (قوله والا لر بما الخ) أى والا يوجد الاحتراز و ر بما للتحقيق مجاز الأنه اذا عدم الاحتراز فلا مطابقة قطعا أفاده الصبان عن الحفيد وقوله فلا مطابقة قطعا أى لانه حينئذ ينعدم اعتبار الخصوصيات و بعدمه تنعدم كما ذكره عبد الحكيم وتقدم عنه أيضا ما يفيده (قوله أما الأول) أى تمييز الفصيح من غيره (قوله فبعضه) أى بعض متعلقة بفتح اللام وكذا يقال فيما بعده (قوله علم اللغة) أى العلم الباحث عن أوضاع مفردات اللغة (قوله وهى الغرابة) أنث باعتبار الخبر أى انه يعرف به ذو الغرابة وغيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة وأحاط بمعانى المفردات

هو مخالفة القياس و بعضه من علم النحو وهو ضعف التأليف والتعقيد اللفظى و بعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر يعرف به فى هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذى يعرف من هذه العلوم و يدرك بالحس ماعدا التعقيد المعنوى فلم يبق مما رجع اليه البلاغة الا الثانى * وكذلك مايحترز به عن التعقيد المعنوى على ماتقدم فوضع للثانى أعنى مايحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى مراد علم المعانى ولما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وللوجوه التابعة للبلاغه علم البديع وأشار الى الأو بقوله وحافظ البيت ليس فى المعانى الأول والثانى الايطاء لاختلاف المعنى لأن الأول جمع والثانى مفرد وللثانى بقوله ومامن التعقيد البيت فقوله يقى أى يحفظ ومن التعقيد يتعلق به وانتقى اختير وللثالث بقوله ومابه البيت ومامبتدأ و به متعلق بتعرف ويدعى أى يسمى خبر ماوقوله والسلام أى على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا التأليف فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان و بعضهم يسمى الأول علم المعانى و يسمى الأخيرين أى البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع * وتسمية الأول بالمعانى فلتعلقه بالمعنى لأن به الاحتراز عن الخطأ فى المعنى وتسمية الثانى بالبيان فلتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لأجل بيان المعنى وايضاحه * وأما تسمية الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولاشك فى بداعتها وظرافتها * وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ولاشك فى تعلق الثلاثة به تصحيحا وتحسينا * وأما تسمية الفنين الأخيرين بالبيان فلتغليب حال الفن الثانى على الثالث والأول بالمعانى لما تقدم * وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع فلأنه لاخفاء فى بداعتها وظرافة لطائفها والله أعلم

﴿الفن الأول علم المعانى﴾

قدمه على علم البيان

المأنوسة علم أن ماعداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير سالم من الغرابة أفاده السعد ومثله يقال فيما يأتى وحينئذ كان الأولى للشارح أن يعبر بيستفاد (قوله وهو مخالفة القياس) اذ به يعلم أن نحو أجلل مخالف للقياس لعدم الادغام (قوله وهو ضعف التأليف) كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما صبان (قوله والتعقيد اللفظى) رد بأن التعقيد اللفظى كما يكون سببه مخالفة القانون النحوى برفع منصوب ونصب مجرور مثلا يكون سببه اجتماع أمور كل منها شائع الاستعمال جار على القوانين واذا لم يجب أن يكون لمخالفة القانون النحوى فكيف يبين فى علم النحو والجواب أن تسبب التعقيد اللفظى عن اجتماع تلك الأمور انما هو لمخالفتها الأصل فيها من تقديم وتأخير مثلا ومخالفة الأصل وان جازت توجب عسر الدلالة والنحويين فيما هو الأصل وما هو خلافه وحينئذ يعرف به التعقيد اللفظى الحاصل بكثرة مخالفة الأصل اه صبان (قوله بالحس) أى الذوق السليم الذى هو مثل الحس أو مراده الحس الباطنى (قوله وهو التنافر) اذ به يعرف أن مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات قاله السعد (قوله فاستغنى) أى بعلم اللغة وما بعده وضمير يعرف لما ذكر من الابعاض وضمير به لما وفى هذا متعلق بذكر (قوله وهذا الذى يعرف الخ) أى مما الاحتراز عنه مرجع للبلاغة (قوله الا الثانى) وهو الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد (قوله وكذلك مايحترز به) المناسب ابداله بالاحتراز وكذا ما يأتى كما فى عبارة السعد لأن بعض الأمر الأول هو الاحتراز كما نبه عليه الصبان وكذا نفس الأمر الثانى كما هو واضح من عبارة الشارح وغيره (قوله على ماتقدم) أى وهذا أى قولنا وكذا الخ جار على ماتقدم افادته لك وهو أن ماذكر من هذه العلوم لايحترز به عن التعقيد المعنوى والمفيد هو قوله وهذا الذى يعرف الخ وفى نسخة لما تقدم وهى واضحة مما قلناه (قوله فوضع للثانى) أى لمعرفته وكذا ما بعده (قوله علم المعانى) أن أريد به القواعد فالأمر ظاهر أو الملكة أو الادراك احتيج الى تقدير مضاف أى متعلق علم المعانى وكذا يقال فيما بعد صبان (قوله الى الأول) أى الى وضع علم المعانى للأول أى المذكور أولا حال بيان وضع الفنون الثلاثة وهو الثانى فى قوله فوضع للثانى الخ (قوله والثانى مفرد) أى لكونه علما (قوله وللثانى) وهو مايحترز به عن التعقيد المعنوى على مافيه أى الى وضع علم البيان له وكذا يقال فيما بعده (قوله و به متعلق بتعرف) وتعرف خبر وجوه والجملة الاسمية صلة ما (قوله أى على من اتبع الخ) أشار الى اكتفاء فى المصنف (قوله انحصر مقصوده الخ) وذلك لأن المسمى بعلم البلاغة انما هو الاول لأن لمزيد اختصاص لها بما أفاده السعد أى لمجموعهما اذ الأول لا تعلق له بغيرها ولما كان المقصود من الثانى بالذات الاحتراز المتقدم بخلاف غيره من العلوم السابقة كان له ماذكر أفاده الصبان وتوابع البلاغة انما وضع لها علم البديع

﴿الفن الأول علم المعانى﴾

أل فى الفن للعهد الذكرى لذكره فى ضمن قوله سابقا وحافظ تأدية الخ والاخبار عنه بأنه علم المعانى وان كان معلوما مما قبله ليناسب الفنين بعده المحتاج فيهما الى الاخبار لطول العهد فتجرى التراجم على نسق واحد فان

لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى ثمرة علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع شىء آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد جبان الكلب مهزول الفصيل قال

(علم به لمقتضى الحال يرى * لفظا مطابقا وفيه ذكرا * اسناد مسند اليه مسند
ومتعلقات فعل تورد * قصر وانشاء وفصل وصل او * ايجاز اطناب مساواة رأوا)

أقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل ويطلق على نفس الادراك ويطلق على نفس المسائل والأنسب بما هنا المعنى الثالث فقوله علم الى قوله مطابقا تعريف لعلم المعانى وقوله يرى أى يعلم وبه يتعلق به ولفظ نائب فاعل يرى وهو المفعول الأول ومطابقا مفعول ثان وهنا مضاف محذوف أى هو أحوال أى علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال ومقصوده

قلت الفن الأول ألفاظ لانه جزء من الكتاب الذى هو ألفاظ وعلم المعانى معان فكيف صح الحمل قلت فى الكلام حذف مضاف اما فى الاول أى مدلول الفن الأول أو فى الثانى أى دال علم المعانى ولك منع أن الفن الأول من قبيل الألفاظ بأن أجزاء الكتاب دوال الفنون لا نفسها من الصبان بتصرف (قوله لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب) كلمة من فى الموضعين ابتدائية الا أن الابتداء باعتبار الاتصال والمعنى لكون المعانى حال كونه ناشئا من البيان ومتصلا به بمنزلة المفرد حال كونه ناشئا من المركب ومتصلا به وملخصه أن اتصال المعانى بالبيان ونسبته اليه مثل اتصال المفرد بالمركب ونسبته اليه اه فنرى وقوله الا أن الخ أى أن مجرور من ليس مبتدأ ومنشأ لنفس ما قبلها بل هو منشأ لاتصاله به ذكره عبد الحكيم (قوله معتبرة فى علم البيان) المراد بالاعتبار ما يشمل اعتبار الخارج واعتبار الفائدة فان رعاية المطابقة أمر خارج عن البيان لا جزء منه ولا فائدة له والشىء الآخر الذى هو ايراد المعنى الخ فائدة لعلم البيان ومقصود منه نقله الصبان عن يس (قوله وفيه ذكرا الخ) اشارة الى الأبواب المذكورة فيه (قوله اسناد) بترك التنوين نائب فاعل ذكر وهو على اسقاط المضاف أى باب اسناد وكذا يقال فيما بعد وأراد باب الاسناد الخبرى وقوله مسنده اليه ويسمى المبتدأ أو الفاعل عند النحاة والمحكوم عليه عند الأصوليين والموضوع عند أهل الميزان وقوله مسند ويسمى خبراً أو فعلا عند النحاة ومحكوما به عند الأصوليين ومحمولا عند المناطقة وقوله متعلقات فعل كالمفعول به وفيه وله والحال والتمييز والمجرور وقوله تورد كمل به البيت ومع ذلك أشار به الى أنها فضلات فى الجملة زائدة على الركنين وقوله قصر هو حصر المبتدا فى الخبر أو العكس أو حصر الفعل أو ما يجرى مجراه فى بعض المتعلقات أو العكس وقوله وانشاء هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه كما يأتى كقولك قم لا تقم وقوله وفصل وصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه وقوله أو ايجاز أى وذكر فيه ايجاز وهو أن يسقط من الكلام ما اقتضاه الأصل لفائدة وقوله اطناب بحذف همزته ونقل حركتها الى تنوين ايجاز وهو أن يورد فى الكلام ما لا يحتاج اليه عرفا لفائدة وقوله مساواة هو أن يؤتى بالكلام جاريا على ما يتخاطب به أوساط الناس فى محاوراتهم أعنى الذين ليسوا نهاية فى البلاغة ولا أدنى فى الفهاهة وقوله رأوا كمل به البيت أى جعلوا أبواب علم المعانى على هذا العدد وهذه الثلاثة باب واحد اه ع ق ببعض زيادة وقوله ما اقتضاه الأصل أى أصل المراد وذلك كالمسند والمسند اليه يحذف حين العلم به لفائدة كاراحة المتضجر وقوله ولا أدنى فى الفهاهة أى ولا أدنى فى الناس بسبب الفهاهة (قوله على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل) أى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد أخرى ملكة استحضارها متى أريد فهى تابعة للادراك فى الحصول ووسيلة اليه فى البقاء فمراد الشارح بالاقتدار الدائم ومحل الاطلاق اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان أطلقوا وقوله ويطلق على نفس الادراك أى عن دليل حتى لو أدركها أحد تقليداً لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند فى شرح المفتاح وقوله ويطلق على نفس المسائل أى اذا علمت عن دليل وان أطلقوا كما يقتضيه تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما يخفى وكذا التقييد السابق فى الملكة ثم انه حقق السيد أنه حقيقة فى الادراك وفى الملكة ومجاز مشهور أو حقيقة عرفية أو اصطلاحية فى المسائل وفى كونه حقيقة فى الادراك نظر لأن المراد به الادراك عن دليل لا مطلقا حتى يكون حقيقة من الصبان عن الاطول وقوله تخصيص الاسم أى اسم المسائل والملكة الذى هو العلم (قوله والأنسب بما هنا الخ) لما فى ارادة الادراك من التهافت الواضح لصيرورة المعنى عليه ادراك يدرك به ولما يرد على ارادة الملكة مما ذكره الصبان فانظره (قوله وهنا مضاف محذوف الخ) ان قلت يلزم عليه أمور الأول اعراب مطابقا حالا بعد ان كان مفعولا ثانيا فقد تغير اعراب المتن الثانى كونه حالا من نكرة بلا مسوغ الثالث دخول مالا مطابقة به من الأحوال كالاعلال والادغام قلت أما الأول فلا يضر اذ لا يلزم عليه تغيير الحركات وأما الثانى فللضرورة وأما الثالث فقد دفعه الشارح بقوله ومقصوده الخ اذ قد أفاد أن بعد قوله مطابقا ظرف مقدر أى مطابقا بها وحينئذ تخرج الأحوال الموردة هذا ولك أن

انه علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال فعلم جنس و يعلم به أحوال اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال غير اللفظ كالحساب فان به يعلم أحوال العدد جمعا و تفريقا و قوله التى بها يطابق مقتضى الحال أى من حيث ان اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير مخرج للاحوال التى ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب ولعلم البيان لأن البحث فيه عن أحوال اللفظ لا من الحيثية المذكورة وكذلك المحسنات البديعية كالتجنيس ونحوه مما يعتبر بعد رعاية المطابقة والتحقيق فى مقتضى الحال أنه ذو الأحوال وقوله وفيه ذكرا الخ أشار به الى أن هذا العلم بجملته منحصر فى ثمانية أبواب انحصار الكل فى أجزائه ووجه الانحصار أن الكلام اما خبر أو انشاء الأول لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو مافى معناه وهو الباب الرابع

نقول ان ناصب المفعولين مسلط فى الحقيقة على مصدر الثانى مضافا الى الأول فالمعنى هنا علم يعلم به مطابقة اللفظ وهذا المضاف أعنى أحوال مقدر بعد ملاحظة مافى الحقيقة قبل مطابقة والاضافة من اضافة السبب الى المسبب والنفس الى هذا أميل وان كان خلاف المعهود من التقدير بلا تحويل لانه يؤول الى جزالة المعنى مع كونه لا يرد عليه شىء مما ورد على الاول بخلاف الأول فانه يؤدى الى الركاكة مع ما علمته مما يرد عليه ولو قال علم به يعرف حال اللفظ به * طباق حال فيه حقق انتبه

لأتى بالتعريف مع السلامة من هذا التكلف وقولنا طباق حال على حذف مضاف أى مقتضى حال وقولنا فيه الخ جملة مستأنفة والضمير يعود الى علم هذا ما ظهر لى وتأمل منصفا (قوله انه علم يعلم به) أى مسائل يستنبط منها ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد من جزئيات الأحوال المذكورة بمعنى أن أى فرد يوجد منها أمكننا أن نعرفه بالمسائل أفاده السعد ثم انه ليس المراد بعلم هذه الأحوال بهذا العلم تصورها به وأنه كالتعريف لها بل المراد التصديق بان هذه الأحوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أى التصديق بأن هذا التأكيد الجزئى مثلا الذى فى قولك ان زيدا قائم به طابق هذا الكلام الجزئى مقتضى الحال وهكذا قاله الصبان وسيأتى الاشارة من الشارح الى هذا فى حل ألفاظ التعريف (قوله أحوال اللفظ) أى الأمور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغيرها قاله السعد (قوله أى من حيث الخ) متعلق بيعلم بعد ملاحظة نائب الفاعل وصفته تأمل (قوله لا من حيث ذاتها) أى فيكون عبارة عما يتصور به معنى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاثبات والحذف اذ هذا ظاهر الفساد (قوله كالتقديم الخ) تمثيل للاحوال التى بها المطابقة المذكورة (قوله مخرج) خبر قوله وقوله بهذه الصفة أى المطابقة بها المقتضى الحال (قوله كالرفع الخ) أى والاعلال والادغام وشبه ذلك مما لابد منه فى تأدية أصل المعنى المراد على وفق الوضع من حيث انه لابد منه الخ فلا يرد أن بعض هذه الأحوال لا يتوقف عليه أصل المعنى كالادغام ولا أن بعضها يتوقف عليه ماذكر مع أنه يبحث عنه فى علم المعانى كأحوال اسم الاشارة فانه يقتضى الحال اشارة البعيد مثلا لغفلة المشار اليه أفاده السعد والصبان (قوله ولعلم البيان) أى بالحيثية المذكورة فى الشارح كما يدل عليه التعليل بعد فهو تعليل للخروج بواسطتها (قوله لا من الحيثية المذكورة) بل من حيث ما يقبل وما لا يقبل ومن حيث تحقيق تفاصيلها وشروط أصول المجاز منها ليحترز بذلك عن التعقيد المعنوى واذا اعتبرت من تلك الحيثية كانت من علم المعانى نقله الصبان عن اليعقوبى ومراده بأصول المجاز حقائق المجازات فيما يظهر فأل فى المجاز للجنس (قوله كالتجنيس ونحوه) المناسب حذف ونحوه أو ابدال الكاف بمن (قوله مما يعتبر الخ) بيان للنحو مفيد لعلة الخروج (قوله ذو الأحوال) أى الكلام الكلى ذو الأحوال الكلية لا نفس الأحوال من التعريف والتنكير وغير ذلك (قوله اما خبر واما انشاء) لأنه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين وهى تعلق المسند بالمسند اليه بحيث يصح السكوت على هذا التعلق سواء كان تعلقا على جهة الايجاب أو السلب أو غيرهما مما فى الانشائيات كالطلب فى اضرب يا زيد عمرا فان المسند فيه تعلق بزيد على وجه طلبه منه فان كان لنسبة الكلام ما يطابقها فى الخارج من نسبة بين الطرفين ثبوتية أو سلبية بان يكونا ثبوتيين أو سلبيين أو لا يطابقها بان يكونا مختلفين فخبر وان لم يكن ماذكر فانشاء (قوله الأول لابد له الخ) انما خص الأول وان كان الانشاء كذلك لان القوم بحثوا عن المسند والمسند اليه الخبريين وكذا عن متعلقات الفعل والقصر وتركوا الانشائيات على المقايسة ولذا قدموا هذه الأبواب على الانشاء وانما فعلوا ذلك لأن الخبر أكثر ومزايا ه أوفر على أن بعض المحققين انه لا انشاء الا وهو فى الأصل خبر صار انشاء بنقل كما فى بعت أو حذف كما فى اضرب فان أصله تضرب أو بزيادة كما فى لتضرب أو لا تضرب الى غير ذلك صبان عن الأطول (قوله والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان الخ) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك وكلامه مبنى على الغالب اذ المسند اليه كذلك نحو الضارب زيد أجاءنى وفى عبارته حذف أى قد يكون له ذلك

وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثانى هو الباب السادس والجملة ان قرنت بأخرى فالثانية امامعطوفة على الاولى أولا وهما الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن أصل المراد أو زائد أومساو والأول الايجاز والثانى الاطناب والثالث المساواة وهو الباب الثامن وأماوجه افراد كل واحد من هذه بباب ففى المطول على الأصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كزيد قائم واما انشاء وهو بخلافه كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا لبعض النحاة القائل بأن الطلب قسم ثالث لدخوله فى الانشاء قال

﴿ الباب الأول أحوال الاسناد الخبرى ﴾

أقول الاسناد ضم كلمة أو مايجرى مجراها الى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى

وقد لا يكون كما اذا كان جامدا نحو زيد أخوك وانما يكون كذلك اذا كان فعلا الخ فلا يرد ان ماذكر لا يختص بالمسند وانه لا موقع لقد لأنه اذا كان فعلا الخ لا بد له من المتعلقات صبان (قوله الاسناد) أى بين المسند والمسند اليه وقوله والتعلق أى بين المسند والفضلات المشار اليه بقوله قد يكون له متعلقات وقوله بقصر الباء للملابسة أى قد يكون ملابسا للقصر كما فى ماقام الا زيد وماضرب زيدا الا عمرا وقد لا يكون كقام زيد وضرب عمرو أفاد الشارح كما فى عبد الحكيم انه ليس مختصا بشىء مما ذكر حتى يذكر فى بابه فناسب افراده بباب (قوله فى المطول على الأصل) قال اللفظ اما جملة أو مفرد فأحوال الجملة هى الباب الأول والمفرد اما عمدة أو فضلة والعمدة اما مسند اليه أو مسند فجعل أحوال هذه الثلاثة أبوابا ثلاثة تمييزا بين الفضلة والعمدة المسند اليه أو المسند ثم لما كان من هذه الأحوال ماله مزيد غموض وكثرة أبحاث وتعدد طرق وهو القصر أفرد بابا خامسا وكذا من أحوال الجملة ماله مزيد شرف ويهتم به زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل فجعل بابا سادسا ولكون كل من هذه وماقبله من الأحوال لم يقل أحوال القصر وأحوال الفصل والوصل ولما كان من الأحوال مالا يخص مفردا ولا جملة بل يجرى فيهما وكان له شيوع وتفاريع كثيرة جعل بابا سابعا وهذه كلها أحوال يشترك فيه الخبر والانشاء ولما كان ههنا أبحاث راجعة الى الانشاء خاصة جعل الانشاء بابا ثامنا فانحصر فى ثمانية أبواب اه بحذف وبعض تصرف وقوله وتعدد طرق أى أمور يؤدى بها كانما وما والا والعطف بلا بعد الاثبات وبل بعد النفى (قوله الكلام الخ) ذكره ثانيا ليرتب عليه قوله ولا ثالث لهما وللدخول على الترجمة فيما يظهر وفى نسخة والكلام والواو للاستئناف (قوله وهو ما احتمل الخ) ما واقعة على مركب فهو جنس يدخل فيه الانشاء والمركبات غير المفيدة ويخرج عنه المفردات ولا يعترض بلفظ نعم ولفظ لا فان كلا منهما ليس بقضية عند المحققين وانما القضية مقدرة بعدهما دل عليها كلام السائل وقوله احتمل الصدق والكذب مخرج للمركبات الغير المفيدة نحو ان قام زيد وقوله لذاته أى بالنظر لذاته مخرج للانشاء كالأوامر والنواهى والاستفهام والتمنى فانها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لذاتها وان احتملت شيأ منهما فبدلالة الالتزام وتقييد الاحتمال المذكور بالذات يدخل ماقطع بصدقه لكونه ضروريا أو بالنظر لقائله وماقطع بكذبه لكونه ضروريا الكذب أو بالنظر لقائله فان موجب الصدق أو الكذب فى هذه انما هو أمر خارجى لا حقيقة الخبر اه من مختصر السنوسى بزيادة (قوله لدخوله الخ) تعليل لقوله خلافا

﴿ الباب الأول أحوال الاسناد الخبرى ﴾

(قوله أحوال الاسناد) أى الأمور العارضة له وهى أربعة التوكيد وتركه والحقيقة العقلية والمجاز العقلى وقوله الخبرى ليس بقيد بل الانشائى أيضا يجرى فيه الأحوال الآتية وانما خص الخبرى لأن وقوعها فيه أكثر مثال التوكيد فى الانشاء اضرب زيدا واتركه اضرب زيدا ومثال الحقيقة العقلية فيه قم يازيد والمجاز العقلى قوله تعالى حكاية عن فرعون ياهامان ابن لى صرحا فان هامان ليس هو البانى حقيقة صبان (قوله ضم) أى أثر ضم أو لازم ضم والأثر هو النسبة وكذلك اللازم وقوله الى أخرى أى أو مايجرى مجراها والأنسب أن يراد بالكلمة الاولى وماجرى مجراها المسند وبالثانية كذلك المسند اليه والحاصل أن الصور أربعة لانه اما أن يكون المسند اليه والمسند مفردين نحو زيد قائم أو جملتين نحو زيد قائم يجب توكيده اذا ألقى الى المنكر أو المسند اليه مفردا والمسند جملة نحو زيد ضرب عمرا أو بالعكس نحو لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة اه من الصبان (قوله بحيث يفيد الحكم) المراد الافادة بحسب الوضع فلا يشكل بالصلة والجملة الواقعة صفة أو حالا اذ لم توضع لافادة الحكم اه صبان وقوله فلا يشكل بالصلة الخ أى من حيث وجود الضم المذكور فى الثلاثة مع عدم الاسناد فيها لأن الصلة مع الموصول وجملة الصفة والجملة الحالية فى حكم الكلمة وقوله اذ لم توضع الخ بل الاولى لتعيين الموصول والثانية لتخصيص الموصوف والثالثة لوصف صاحب الحال بمضمونها قال الفنرى والمراد بالحكم المعنى اللغوى المصدرى لا الاصطلاحى المفسر بالاسناد حتى يتوهم الدور ثم الظاهر أن التعريف مبنى على أن الجملة الشرطية عند النحاة جملة خبرية هى الجزاء مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط محتملة

أومنفى عنها فقولنا أوما يجرى مجراها لادخال نحو زيد قام أبوه و بحيث يفيد الحكم الخ لاخراج الاسناد الانشائى والمراد بالمفهوم مايفهم من الكلمة فلايرد أن المعتبر من جانب الموضوع الذات ومن جانب المحمول المفهوم لأن الذات أيضا مما يفهم من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لعظم شأنه ولتفرع الانشاء عليه فى نحو زيد فى الدار وأزيد فيها وقدم أحوال الاسناد على أحوال المسند اليه والمسند مع تأخير النسبة عن الطرفين لأن البحث انما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه أومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبرى نسبة للخبر وتقدم أنه مما احتمل الصدق والكذب وفى حد الصدق والكذب أقوال أربعة * الاول وهو أصحها أن الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك فى الحالين * الثانى وهو للنظام أن الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب

فى نفسها للصدق والكذب فالخبر عندهم منحصر فى الحملى اه وقوله مبنى الخ اذ الضم المذكور لا يكون الا فى الحملية فيلزم ترجيح الشرطية اليها بان تجعل خبرية هى الجزاء الخ (قوله أومنفى عنه) أى منتف لان المحكوم به هو الثبوت والانتفاء صبان عن يس (قوله نحو زيد الخ) أى من كل تركيب أقيم فيه غير المفرد ومنه المركبات التقييدية والاضافية مقام المفرد (قوله لاخراج الاسناد الانشائى) أى لعدم افادته ماذكر وانما يفيد ربط المسند بالمسند اليه على وجه طلبه منه أوالاستفهام عن صدوره منه مثلا (قوله مايفهم الخ) أى لاخصوص ماقابل الذات وهو الحقيقة (قوله الذات) وهى الماصدق أى فكان المناسب أن يقال لماصدق الاخرى وحاصل الايراد أنه ليس المفهوم معتبرا من جانب الموضوع بل المعتبر من جانبه الماصدق فلا يصح أن يعتبر الثبوت للمفهوم بل للماصدق وحاصل الجواب أن المراد بالمفهوم مايفهم من اللفظ أى مدلوله لامقابل الذات الذى هو الحقيقة حتى يرد ماذكر ثم ماذكره الشارح من أن المعتبر من جانب الموضوع الذات هو فى غير القضية الطبيعية وهى ماحكم فيها على الطبيعة والحقيقة كقولك الحيوان جنس كما يستفاد من عبد الحكيم فان المعتبر من جانب الموضوع فيها المفهوم لا الذات والايراد انما يتأتى فى غيرها فما يفهم من الكلمة يعم المفهوم والذات وقد أشار الشارح الى هذا بقوله لان الذات الخ (قوله لان الذات الخ) علة لقوله فلايرد (قوله لعظم شأنه) لان المزايا والخواص المعتبرة عند البلغاء أكثر وقوعها فيه (قوله ولتفرع الخ) أى فهو أصل له بالنسبة الى هذا المثال ونحوه والاصل مقدم بل هو أصل لكل تركيب انشائى عند بعض المحققين كما مر بيانه (قوله مع تأخر النسبة) فيه اشارة الى أن المراد بالاسناد النسبة فأظهر فى محل الاضمار لهذه الاشارة صبان (قوله الموصوف الخ) أى فالبحث عنه من حيث وصفه بالاسناد صبان (قوله وهذا الوصف) أى كونه مسندا اليه أومسندا (قوله والمتقدم الخ) استئناف بيانى فى جواب سؤال هو اذا كان كل منهما متأخرا لتأخر الوصف فلم حكموا بالتقدم وقوله ولا بحث لهم عنها أى فلا تعبير موجبة لتقديم الكلام على أحوالها (قوله مطابقة حكم الخبر للواقع) انما زاد لفظ حكم لان الخبر حينئذ عبارة عن اللفظ وهو لا يوصف بالمطابقة حقيقة اه ع ش اه سم والمراد بحكمه النسبة الحكمية أى الكلامية المفهومة من الكلام و بالواقع الخارج أى النسبة الخارجية الحاصلة بين الطرفين مع قطع النظر عن الكلام وليس المراد بالواقع هنا نفس الامر اه صبان وقوله حينئذ أى حين اذ جعل قسما من الكلام وقوله وليس المراد الخ لان نفس الامر هو الخارج عما يفهم من الكلام الشامل للنسبة الخارجية وغيرها كما أفاده هو فى محل آخر فلا يناسب جعله مطابقا بفتح الباء ثم المراد مطابقة حكمه الذى تضمنه المعنى المراد لاخصوص المعنى الوضعى فلايرد المبالغة التى قصد منها معنى الكثرة كجئتك ألف ألف مرة وأما التى قصد منها ظاهر الكلام فهى كذب محض (قوله فى الحالين) أى حال المطابقة التى هى الصدق وحال عدمها الذى هو الكذب (قوله للنظام) هو من المعتزلة وهو مذهب سخيف جدا لما أشار اليه السكاكى من أن تصديق اليهودى اذا قال الاسلام حق وتكذيبه اذا قال الاسلام باطل يناديان عليه بالفساد والبطلان اه صبان وانما قدمه الشارح على مذهب الجاحظ لكمال اتصاله بالمذهب الاول حيث اجتمعا فى انحصار الخبر فى الصادق والكاذب (قوله المطابقة الخ) أى مطابقة الحكم الخبر للاعتقاد والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم أو الراجح فيشمل الظن قاله السعد (قوله ولوخطأ) أى ولوكان الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع واذا كان صوابا فبطريق الاولى لتحقق المطابقتين اه مطول وعبد الحكيم قال الصبان قال الحفيد على المطول اختار المحقق الرضى أن الواو فى مثل هذا الموضع اعتراضية وأراد بالاعتراضية مايتوسط أثناء الكلام أو يذكر آخره مستأنفة لفظا متعلقة به معنى ثم نقل أن لو فى مثل هذا الموضع لاتكون لانتفاء شىء لانتفاء غيره ولا للمضى وكذا أن لا لقصد التعليق ولا للاستقبال فالمعنى فيهما ثبوت الحكم البتة اه وقوله مايتوسط أثناء الكلام

عدم مطابقته للاعتقاد ولو صوابا ومالا اعتقاد معه على هذا القول داخل فى الكذب لا واسطة * الثالث وهو للجاحظ أن الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب أى واسطة بينهما وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشئ والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد * القول الرابع للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير أنه وصف الأربع صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج أو للاعتقاد والكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج أو للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون أى فى قولهم انك

نحو زيد وان كثر ماله بخيل وقوله أو يذكر آخره نحو زيد بخيل ولو كثر ماله اه وقوله بالاعتراضية أى المنسوبة اليها الواو (قوله عدم المطابقة) أى مطابقة حكم الخبر وقوله ولو صوابا أى ولو كان حكم الخبر صوابا أى مطابقا للواقع فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب قاله السعد ثم قول الشارح ولو صوابا مثله للسيوطى وما قررناه به هو المتعين لصحته وان تبادر من كلامهما ما لا يصح من رجوعه للاعتقاد مع أن الاعتقاد انما يناسبه ولو خطأ كما لغيرهما تأمل (قوله ومالا اعتقاد معه الخ) وذلك لأنه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد قاله السعد وقوله صدق عدم الخ لأن عدم مطابقة الاعتقاد يصدق بوجوده غير مطابق له الخبر و بفقده وقوله مطابقة الاعتقاد من اضافة المصدر لمفعوله (قوله للجاحظ) هو أبو مسلم و يقال هو أبو عثمان عمرو بن بحر الاصفهانى أحد شيوخ المعتزلة وتلميذ النظام ولقب بالجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين من جحظت عينه كمنع خرجت مقلته أو عظمت اه صبان (قوله المطابقة) أى مطابقة نسبة الخبر المفهومة منه وقوله للخارج أى النسبة الخارجية الثابتة بين الطرفين فى نفس الأمر وهى المراد بالواقع فيما بعد (قوله مع اعتقاد) حال من المطابقة وهو قيد وقوله المطابقة قيد آخر فخرج بالأول المطابقة مع عدم الاعتقاد أصلا كخبر الشاك و بالثانى المطابقة مع اعتقاد عدمها وهاتان الصورتان من صور الواسطة فالصدق صورة واحدة وهى المطابقة مع اعتقادها أفاده الصبان وقوله صورة واحدة أى من صور المطابقة (قوله مع اعتقاد) حال من عدم وهو قيد وقوله عدمها قيد آخر فخرج بالأول عدم المطابقة لا مع اعتقاد أصلا و بالثانى عدم المطابقة مع اعتقادها وهاتان الصورتان تمام الأربعة الآتية التى هى صور الواسطة والكذب صورة من صور عدم المطابقة وهو عدمها مع اعتقاد العدم فكل من المطابقة وعدمها صورة ثلاث والمجموع ست أربعة منها واسطة ثم ان الشارح اعتبر فى تفسير الصدق مع مطابقة الواقع اعتقاد المطابقة وفى تفسير الكذب مع عدمها اعتقاد عدم المطابقة تبعا للسعد التابع للايضاح قال السعد بعد فكل من الصدق والكذب بتفسير الجاحظ أخص منه بالتفسيرين السابقين لأنه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا ثم أفاد أنه لا منافاة بين التفسير السابق و بين ما قاله بعد لأن اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ووجه اللزوم كما نقله الصبان عن الاطول أنه اذا اعتقد المخبر أن خبره مطابق للواقع فلا محالة يعتقد الخبر فقد طابق خبره اعتقاده واذا اعتقد أن خبره غير مطابق لم يعتقد خبره فلم يطابق خبره اعتقاده و بما ذكرناه لك هنا من اللزوم وتوجيهه يتضح لك وجود اعتبارين على مذهب الراغب فى الصورة الثانية والثالثة من صور الواسطة هذا ولو اعتبر الشارح فى الصدق مطابقة الاعتقاد وفى الكذب عدمها وجرى على هذا الاعتبار فيما بعد لاتضح المقصود غاية الاتضاح وأراح من هذا التعب واستراح (قوله لشئ) أى من مطابقة أو عدمها كما يدل عليه ما بعد (قوله وهو مثل الخ) أى فى أن كلا من الصدق والكذب مجموع الأمرين (قوله غير أنه اعتبر الخ) أفاد به أنه انما يوافق الجاحظ فى صدق تام وكذب تام وأما غير التام فهو أحد الأمرين المذكورين فى تفسيرى الجاحظ فالصدق مطابقة الواقع أو الاعتقاد والكذب عدم مطابقة الواقع أو الاعتقاد (قوله الأربع صور) المناسب أربع الصور أو الأربع الصور لأن العدد المضاف اذا عرف تدخل أل على جزئه الأخير عند البصريين وعلى الجزأين عند الكوفيين لا على الأول فقط كما صنع ثم ما ذكر لا يظهر فى الصورة الرابعة وهى غير المطابق ولا اعتقاد بشئ اذ قد انعدم فيها مطابقة الواقع والاعتقاد فلا يتأتى فيها صدق أصلا فلعل مراده بوصف الأربع بما ذكر وصف ما فيه احدى المطابقتين منها ثم انه قد مر لك ما يظهر منه وجود الاعتبارين فى الصورة الثانية والثالثة ووجهه فى الأولى أن عدم اعتقاد شئ أصلا من مصدوق عدم مطابقة الاعتقاد كما مر قريبا فقد وجد فيها عدم مطابقة الاعتقاد كما وجدت المطابقة للخارج ثم بعد كتبى هذا رأيت فى حاشية البنانى على جمع الجوامع أن كلا من الأولى والرابعة واسطة عند الراغب لا يوصفان بصدق ولا كذب وحينئذ فما ذكره الشارح مع عدم ظهوره فى الرابعة غير مناسب فى الأولى

رسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم ورد استدلاله بأن المراد لكاذبون فى الشهادة أى فى ادعائهم موطأة القلب للسان لتضمن قولهم انك الخ شهادتنا من صميم القلب وهذا كذب واستدل الجاحظ بقوله تعالى أفترى على الله كذبا أم به جنة لأن الاخبار حال الجنة غير الكذب لأنه قسيمه وغير الصدق لأنهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت الواسطة ورد بأن المعنى أم لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة من جهة أن المجنون لا افتراء له لأن الافتراء الكذب عن عمد فهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه أى الكذب عن عمد ولا عن عمد قال

(الحكم بالسلب أو الايجاب * اسنادهم وقصد ذى الخطاب * افادة السامع نفس الحكم
أو كون مخبر به ذا علم * فأول فائدة والثانى * لازمها عند ذوى الأذهان)

أقول اسنادهم أى الخبرى بدليل مافى الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الايجاب تعريف والمراد الحكم بان النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لأن الخبر يكون معقولا وملفوظا فالتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد الى آخر البيت الثانى المراد بذى الخطاب المخبر أى الذى هو بصدد

لصدقه عليها مع خروجها فكان عليه أن يذكر أن الصدق والكذب التامين فى صورتين وكذا غير التامين وأن الواسطة اثنتان هذا تحقيق المقام (قوله لعدم مطابقته لاعتقادهم) أى فدل على أن كذب الخبر عدم مطابقته للاعتقاد واذا كان الخبر قد جعل كذبا لعدم مطابقته للاعتقاد مع مطابقته للواقع فأحرى اذا لم يطابق الواقع والاعتقاد معا لأنه بالكذب أجدر واذا تحقق أن الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد كان الصدق مقابله لعدم الواسطة بالاتفاق من الخصم فيكون الصدق هو تلك المطابقة فلا يرد أن يقال بعد تسليم أن الكذب ماذكر لا يلزم منه أن الصدق مطابقة الاعتقاد بل ولا أن الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد لاحتمال أن الكذب هو عدم تلك المطابقة مع موافقة الواقع لأنه هو الموجود فى الدليل اه صبان عن اليعقوبى وقوله من الخصم هو من عدا الجاحظ لما علمت من تأخره وكذا الراغب على ماذكرنا والا لما تم الدفع فلعله متأخر أيضا (قوله أى فى ادعائهم الخ) فسر الشهادة بلازمها لأنه مرجع الكذب دون نفس الشهادة لأنها انشاء لا توصف بصدق ولا كذب وقوله موطأة القلب أى موافقة اعتقاد القلب وقوله للسان أى لمنطوقه (قوله لتضمن الخ) تعليل لمحذوف أى فانما صح الكذب فى الشهادة لتضمن الخ وقوله قولهم انك الظاهر قولهم نشهد انك (قوله من صميم القلب) أى خالصه (قوله لأن الاخبار حال الجنة) أى المذكور فى قوله أم به جنة أى أم أخبر حال كونه به جنة وبهذا يعلم وجود شرط أم المتصلة من كونها بين متساويين فعلية أو اسمية على أن ابن مالك ومن تبعه لا يشترطون ذلك اه صبان (قوله لأنه قسيمه) أى وقسيم الشئ يجب أن يكون غيره سعد (قوله فثبتت الواسطة) أى لأنه حيث كان مراد الكفار بالاخبار حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من أهل اللسان عارفون باللغة وجب أن يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم سعد (قوله ورد الخ) حاصله منع أن المراد بالثانى غير الكذب ومنه أنه قسيم الكذب وبيانه أنا نختار أن المراد بالثانى الكذب وقوله أنه قسيمه ان أراد أنه قسيم مطلق الكذب كما هو المتبادر فممنوع بل هو قسيم الكذب العمد خاصة وان أراد أنه قسيم الكذب عن عمد فسلم ولكن لا يلزم منه أن يكون المراد بالثانى غير الكذب اذ لا يلزم من كون الشئ قسيما للاخص أن يكون قسيما للاعم اه صبان (قوله فعبر عن عدم الخ) أى على طريق الكناية اذ يلزم الجنة عدم الافتراء والى هذا أشار الشارح بقوله من جهة الخ (قوله للخبر الكاذب) أى المطلق (قوله وقصد ذى الخطاب) مبتدأ خبره افادة والجملة مستأنفة بعد تمام التعريف (قوله أو كون) بالنصب عطف على نفس ومخبر بكسر الباء وهذا اظهار فى محل الاضمار لأنه ذو الخطاب كما سيذكره الشارح وأو مانعة خلو تجوز الجمع كما اذا سأل واحد عن أمر بمحضر جماعة فبادر كل واحد منهم الى الجواب ليفيد الحكم وأنه عالم به نقله الصبان عن الاطول وقوله بمحضر جماعة خص الجماعة لأن اجابة كل واحد منهم دليل ارادتهم افادة علمهم أيضا والا لاستغنوا باجابة واحد منهم لكفايتها فى افادة الحكم قرره شيخنا (قوله فأول) مبتدأ والمسوغ وقوعه فى معرض التقسيم (قوله اسنادهم) مبتدأ خبره معرف (قوله والمراد الحكم الخ) يظهر منى هذا أن التعريف للاسناد بالمعنى المصدرى بخلاف التعريف المتقدم (قوله بان النسبة) أى ثبوت المحمول للموضوع (قوله لمراعاة المعنى الخ) أى انه روعى هنا معنى الخبر فعرف الاسناد بما جعل متعلقا بالمعنى وهو الحكم المذكور وروعى هناك لفظه فعرف بما جعل متعلقا باللفظ وهو أرضم الخ ولك أن تقول لأن التعريف له هنا بالمعنى المصدرى وهناك بالحاصل بالمصدر وهو أجود كما لا يخفى تأمل (قوله يكون معقولا وملفوظا) أى مراعى فيه المعقول أو الملفوظ (قوله الذى هو بصدد الخ) أفاد فى القاموس

الاخبار والاعلام لا كل مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو رب انى وهن العظم منى أو التحزن والتحسر نحو رب انى وضعتها أنثى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها فى الخبرين أى قصد المخبر بخبره أحد أمرين اما الحكم أى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه أو كونه عالما به كقولك ذلك للعالم به قاصداً اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الأول فائدة الخبر لان من شأنه أن يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره والثانى لازمها لأنه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به وليس كلما أفاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما تقدم قال

(ور بما أجرى مجرى الجاهل * مخاطب ان كان غير عامل كقولنا لعالم ذى غفلة * الذكر مفتاح لباب الحضرة)

أقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو بأحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها الصلاة واجبة لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر الله تعالى مع علمه لانه وسيلة الى حضرة

أن الصدد يطلق على قبالة الشئ والقريب منه والمراد به هنا الاعتبار والتصدى أى الذى هو ملابس لاعتبار الاخبار والتصدى له أى معتبر للاخبار ومتصدله (قوله الاخبار والاعلام) الاخبار فى اللغة الاعلام بمضمون الجملة الخبرية وفى العرف الاتيان بها مرادا بها معناها سواء حصل به العلم أولا اه حفيد على المطول وعطف الاعلام على الاخبار لتفسيره والتنبيه على أن المراد به معناه اللغوى لانه المناسب المقام حصر قصد المخبر الافادة فى قصد افادة الحكم وقصد افادة العلم به اه صبان بحذف وقوله بمضمون الجملة أى متعلق مضمونها وقوله لانه المناسب الخ انما تكون المناسبة عند ارتكاب التجريد فى المعنى اللغوى بان يراد الأعم من غير قيد والا كان قاصراً على الاعلام بالحكم كما علمت من تقديرنا المضاف فى المعنى اللغوى قبل مضمون (قوله لا كل مخبر) أى آت بالجملة الخبرية مطلقا (قوله اظهار الضعف) أى لازم الاظهار وهو الشكوى اذ يلزم من اظهار الضعف لمدبر حال الشخص شكوى حاله اليه والا فالضعف عند المخاطب العالم ظاهر لا يحتاج لاظهار تأمل (قوله نحو رب انى وضعتها أنثى) فقصدها التحزن بعدم حصول مقصدها وخيبة رجائها حيث لم تضع ما فى بطنها ذكراً فيتحرر لخدمة بيت المقدس ويكون من خدمته اذ لا يصلح لذلك الا الذكور ولا مجال للاناث فى ذلك اه جربى اه صبان (قوله أى قصد المخبر الخ) بيان لجملة كلام المصنف من قوله وقصد ذى الخطاب الى آخر البيتين بعده بعد أن بين المراد من بعض المفردات (قوله بخبره) المراد به اخباره لا الجملة اذ الافادة المذكورة انما تقصد بالفعل وتكون غرضا منه لا بالجملة الخبرية فان المقصود بها نفس الحكم أو لازمه فلو أريد الجملة لما صح قوله افادة الخ صبان عن الأطول (قوله اما الحكم) أى افادته أى افادة التصديق به (قوله أى النسبة الخ) فالمصدر بمعنى المفعول بخلافه فى تعريف الاسناد كما مر (قوله أو كونه عالما) أى افادته وانما خص هذا مع أن لوازم الحكم كثيرة كافادة أن المخاطب حى لكثرة قصده دون غيره أفاده الصبان (قوله و يسمى الأول) أى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (قوله وان استفيد من غيره) كالاشارة (قوله لانه) أى المخبر أو الحال والشأن كما الخ أشار به الى أن اللزوم ليس باعتبار ذات العلم وذات الحكم لانه لا تلازم بينهما اذ قد يتحقق الحكم ولا يعتقده المتكلم بل باعتبار الافادة بمعنى أن افادة الأول ملزومة لافادة الثانى اه صبان وقوله ولا يعتقد أى فلا يتحقق علمه فلم يلزم من حكمه علمه (قوله وليس كلما أفاد الخ) واللازم أعم لا مساو اه صبان والأعم هو الذى لا يلزم من وجوده وجود ملزومه (قوله ور بما أجرى الخ) قال ع ق ثم ان هذا المذكور وهو أن الكلام يخاطب به الجاهل بالحكم لافادة فائدة الخبر والعالم به الجاهل بلازمها لافادة لازمها هو فيما اذا أجرى الكلام على الأصل وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل فيخاطب بالكلام كما يخاطب به الجاهل واليه أشار بقوله ور بما الخ (قوله مجرى) بضم الميم لان فعله رباعى وقوله وان كان قيد فى أجرى كما أشار له ع ق وهو واضح (قوله ذى غفلة) ينبغى أن يقرأ بالتاء وكذا الحضرة لئلا يلزم عيب الاكفاء وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج (قوله منزلة الجاهل) أى بهما معا الذى يقصد افادتهما له أو باحدهما فالصور ثلاثة (قوله كقولك الخ) هذا كمثال المصنف مثال لتنزيل العالم بالفائدة ومثال تنزيل العالم باللازم منزلة الجاهل به وهو قليل الوقوع أن تقول لمن يؤذيك الله ربنا ومحمد رسولنا تنزيلا له منزلة من لا يعلم علمك بمضمون الجملتين حيث يؤذيك اذاية من يعتقد أنك جاهل بالربوبية والرسالة اه ع ق ومثال تنزيل العالم بهما معا منزلة الجاهل بهما معا قولك لمن أخذ فى مقدمات الزنا بحضرتك الزنا محرم تنزيلا له منزلة من يجهل حرمة الزنا حيث تجارى عليه و يجهل علمك بالحرمة حيث لم يبال باطلاعك عليه تأمل (قوله لعدم الخ) علة لينزل والمراد بالجرى الموجب التلبس به والموجب بفتح الجيم والمقتضى بفتح الضاد (قوله لان من لم يعمل الخ) تعليل لترتب التنزيل المذكور على ماذكر من العلة (قوله سواء) أى كالمستويين من حيث ان الثمرة والمقصود بالذات من العلم قد انتفى عنهما اه سم اه صبان

المذكور الذكر مفتاح لباب الحضرة أى الالهية والمراد بالحضرة و يعبر عنها بحضرة القدس وهى الحالة التى اذا وصل اليها السالك سمى عارفا واصلا أن يكون فى حالة لايرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الأكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفا مايلقيه المولى سبحانه وتعالى فى قلبه من لطائف العرفان ولاشك أن الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المصنف فى شرحه والغرض من المثال المذكور فى البيت ترغيب طالب العلم فى الدخول فى حضرة المنقطعين الى الله تعالى الذين تلذذوا بعبادة ربهم وهم فى الدنيا متنعمون بما يرد على قلوبهم من المعارف ومايتجلى لهم من صفات الجلال والجمال وفى الآخرة أسعد وأفضل وتحذيره من الغفلة التى قطعت ظهور كثير من طلبة العلم وطمست بصائرهم حتى توهموا أن العلم مقصود بالذات وماهو مطلوب الا للعمل اذ لا يصلح الا به فليحذر طالب العلم من الغفلة ويأخذ نصيبه من الأوراد من بدايته الى نهايته بقدر مالا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر وأراد شكورا فمن زعم أن الأوراد وان قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان اه قال

(فينبغى اقتصار ذى الاخبار * على المفيد خشية الاكثار ... فيخير الخالى بلا توكيد * مالم يكن فى الحكم ذا ترديد
حسن ومنكر الاخبار * حتم له بحسب الانكار ... كقوله انا اليكم مرسلون * فزاد بعدما اقتضاه المنكرون

بحذف الابتداء ثم الطلب * ثمت الانكار الثلاثة انسب) أقول الفاء تفريعية أى ان كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى له أن يقتصر فى التركيب على قدر الحاجة فان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه أى غير عالم بوقوع النسبة ولا وقوعها ولا مترددا أنها واقعة أو غير

(قوله المذكور) أى الذي يذكره الذاكر وهو الله تعالى (قوله السالك) أى للطريقة الموصلة الى الله أى المتمسك بالأوامر والنواهى (قوله فانيا) خبر ثان ليكون بعد متعلق الظرف (قوله عن الأكوان) أى الموجودات (قوله متلقفا الخ) التلقف الالتقام والالقاء الطرح والمراد هنا لازمهما أى الحفظ والاثبات أى جعل الشىء ثابتا مستقرا (قوله من لطائف العرفان) أى اللطائف الناشئة عن شدة العرفان (قوله وفى الآخرة) أى وهم فى الآخرة فهو عطف على فى الدنيا (قوله وتحذيره) بالرفع عطف على ترغيب (قوله قطعت) فيه مجاز على مجاز فان القطع الذى هو فصل اللين نقل الى الكسر بجامع مطلق الفصل فى كل ثم الى لازمه وهو الضرر ثم ضرر الظهر كناية عن ضرر الشخص (قوله وطمست بصائرهم) أطلق الطمس وهو السد وأراد لازمه وهو المنع أى منعتها عن الادراك (قوله وهو مطلوب الخ) جملة حالية (قوله خلفة) أى يخلف كل منهما الآخر اه جلالين (قوله تسويل) أى تزيين (قوله والخذلان) ضد النصرة وهو الهزيمة والمراد هنا لازمه من ظلمة الوجه تأمل (قوله اقتصار الخ) أى فلا يزيد ولا ينقص (قوله على المفيد) وهو يتنوع بحسب حال المخاطب وقد أشار الى تفصيله بقوله فيخبر الخ (قوله خشية الاكثار) علة لاقتصار لا لينبغى لاختلاف الفاعل أفاده الصبان عن يس أى حذرا من الاكثار لغير حاجة لان ذلك من اللغو المنهى عنه فى شرع البلغاء (قوله مالم يكن) أى المخاطب لا الخالى كما يخفى فهذا شبه استثناء منقطع أفاده المصنف فى شرحه (قوله ترديد) أى تردد فقد أريد لازمه (قوله فحسن) أى فان كان ذا تردد فالتأكيد حسن فالفاء واقعة فى جواب شرط مقدر وحسن خبر لمحذوف والجملة جواب الشرط (قوله حتم) خبر لمحذوف أى التأكيد حتم أى محتوم والجملة خبر منكر (قوله فزاد) بالافراد وضميره للقائل وهم الرسل وفى نسخة ع ق فزادوا وتحذف الواو لفظا اكتفاء عنها بالضمة على حد قوله * ولو أن الأطبا كانوا حولى * بحذف الواو لفظا لماذكر (قوله بعد) بالبناء فعبر عن عدم الاقتضاء بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة وقوله ما اقتضاه مفعول زادوا المنكرون فاعل اقتضى على حذف مضاف هو انكار والمعنى فزاد القائل بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة ما اقتضاه انكارهم (قوله للفظ) متعلق بانسب والثلاثة مفعول به مقدم والمعنى أنسب الثلاثة المتقدمة أى على ترتيبها وهى خلو الكلام عن المؤكد وتأكيده استحسانا وتأكيده وجوبا للفظ الابتداء الخ أى على الترتيب المذكور وكون الثلاثة ماذكر هو مايتبادر من السعد فى الشرحين وصرح به الصبان والذى فى المصنف أنها خطاب الخالى وخطاب المتردد وخطاب المنكر والظاهر أن المصدر بمعنى المفعول فيكون عين ما أفاده فى الأطول من أنها الكلام الملقى الى الخالى والكلام الملقى الى المتردد والكلام الملقى الى المنكر (قوله على قدر الحاجة) أى على مقدار حاجة المخبر فى افادة الحكم أو لازمه أو حاجة المخاطب فى استفادتهما صبان عن الأطول (قوله من الحكم) سكت عن لازم الحكم اتكالا على المقايسة صبان عن يس والمؤكد وان كان وضعه للحكم يستعمل للازمه نقله أيضا عن الأطول (قوله أى غير) تفسير لقوله خالى الذهن وقوله عالم بوقوع النسبة أو لا وقوعها تفسير للحكم فالمراد بالحكم هنا العلم بوقوع النسبة أو لا وقوعها وقوله

واقعة يلقى له الخبر غير مؤكد فيقول له زيد قائم مثلا ولا يزيد على ذلك لئلا يكون مكثرا عليه بلا فائدة وان كان مترددا فى الخبر طالبا له حسن الاتيان بمؤكد واحد نحو لزيد قائم وان كان منكراً وجب توكيده بحسب الانكار أى بقدره قوة وضعفا فكلما زاد الانكار زاد فى التوكيد كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الأولى انا اليكم مرسلون فأكد بأن واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فأكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث

ولا مترددا أفى أنها الخ أشار به الى أن ضمير فيه يرجع الى الحكم بمعنى وقوع النسبة أولا وقوعها ففى كلامه استخدام اه صبان وقوله ففى كلامه استخدام أى فلا يرد الاعتراض بالتلازم بين خلو الذهن من الحكم وخلوه من التردد فيه اذ لا يلزم من خلو الذهن من العلم بوقوع النسبة أولا وقوعها خلوه من التردد فى الوقوع وعدمه اذ قد يكون الخالى من العلم المذكور مترددا ولعبد الحكيم هنا تقرير غير هذا فراجعه (قوله يلقى له الخبر الخ) للاستغناء عن التوكيد بسبب أن الحكم يجد الذهن خاليا فيتمكن منه (قوله وان كان مترددا فى الخبر) أى فى حكمه بان حضر فى ذهنه الموضوع والمحمول وتردد فى الحكم بينهما هل هو وقوع النسبة أولا وقوعها أفاده السعد فالحكم الذى فيه التردد هو الوقوع واللاوقوع وقوله طالبا له أى لحكمه الذى هو الايقاع والانتزاع فبين المحذوفين شبه استخدام قال الصبان جعل الحفيد الظن الذى فى عرضة الزوال كالتردد ثم قال والطلب أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال (قوله حسن الاتيان الخ) ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلائل الاعجاز أنه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك قاله السعد أى فان كان له شك لم يحسن التوكيد ولا يؤتى به فهذا خلاف ما ذكره القوم فهما قولان كما صرح به ع ق (قوله نحو لزيد قائم) انما لم يعول هنا فى التوكيد على اسمية الجملة وأدخل اللام لافادته لما سننقله عن الصبان عن السيد الصفوى من أن الاسمية ليست للتوكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة وهنا لم تعتبر فأتى باللام (قوله بحسب الانكار) قال فى الأطول أى بقدر الانكار أى زائدا على قدر ما للسائل بالغا ما بلغ على خلو الانكار فله فائدتان احداهما اشتراط أن يكون زائدا على قدر تأكيد المتردد والثانية أنه يتفاوت بحسب المقامات اه صبان (قوله قوة وضعفا) أى لا عددا فقد يطلب للانكار الواحد تأكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاثة مثلا لقوتهما وللثلاث أربع لقوة الثلاث كما فى الآية الآتية فان التأكيدات أربع والانكارات ثلاثة لقوتها قاله بعضهم وقوله قد يطلب الخ يقتضى أن الأصل أن يطلب للانكار الواحد تأكيد واحد وهو ما أفاده الحفيد والفنرى وفيما نقلناه عن الأطول خلافه اه صبان (قوله فكلما زاد الانكار) أى قوة (قوله عن رسل عيسى) هو بولس بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وبالمعجمة ويحيى وشمعون وهو الثالث الذى عززهما بعد تكذيبهما اه صبان عن الأطول (قوله اذ كذبوا) ظرف لقول مقدر مفعول حكاية والأصل حكاية عن رسل عيسى قولهم اذ الخ لا لقول ولا لحكاية اذ قول الله والحكاية ليس وقت التكذيب قال فى الأطول والمراد كذب بعضهم كما يقال قتل فلانا بنو فلان والقائل واحد منهم اذ المكذب فى المرة الاولى اثنان بدليل قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون اه صبان (قوله اسمية الجملة) أى كونها اسمية لا صيرورتها اسمية كما وهم فانه لا يشترط فى التأكيد كونها معدولة اه عبد الحكيم (قوله المشار اليه الخ) المناسب أن يقول الذى هو ربنا يعلم اذ هو لا يشار به الى قسم بل يسمى قسما لجريانه مجراه فى التوكيد أفاده الصبان عن سم (قوله ما أنتم الا بشر مثلنا) نفوا رسالتهم باثبات البشرية لهم لاعتقادهم أن الرسول لا يكون بشرا واستشكل ذلك بأن البشرية انما تنافى بزعمهم الرسالة من عند الله لا من عند عيسى والرسل كانوا يدعون الرسالة من عند عيسى لا من عند الله ومعنى قوله انا اليكم مرسلون من عند عيسى كما يؤيده ما فى الحفيد على المطول عن القرطبى أنهما قالا نحن رسولا عيسى وأجيب بأن الخطاب فى قوله ما أنتم يتناول الرسل والمرسل معا على طريق تغليب المخاطبين على الغائب فيكون نفى الرسالة عنهم تغليبا له عليهم كأنهم أحضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفى رسالته من الله ونظيره فى الاشتمال على التغليبين أن يبلغ جماعة من خدم السلطان حكمه الى أهل بلد فيقولون فى ردهم ان حكمكم لا يجرى علينا اذ فينا من هو أعلى يدا منكم وقيل ان رسل عيسى أوهموا الكفار أنهم رسل من الله بناء على أن الرسالة من رسول الله رسالة من الله فى وجوب انقياد ما يبلغ والتصديق به كما يؤيده ما فى الكشاف حيث قال قد عاهما أى رسولى عيسى الملك أى ملك انطاكية فقال من أرسلكما قالا الله الذى خلق كل شىء فجواب الكفار على ما فهموه (قوله ويسمى الضرب الخ) تقدمت تلك الثلاثة فى حل المصنف (قوله ابتدائيا) لكونه غير مسبوق بطلب أو انكار

نكار يا وهذا معنى قوله للفظ الابتداء ثم الطلب البيت و يسمى اخراج الكلام على هذه الوجوه أى الخلو عن التوكيد فى الأول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى و وجوب التوكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال قال (واستحسن التوكيد ان لوحت له * بخبر كسائل فى المنزله

وألحقوا أمارة الانكار به * كعكسه لنكتة لم تشتبه) أقول تقدم أن اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤكد استحسانا لخالى الذهن اذا قدم اليه مايلوح بالخبر يستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا أى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك فهذا الكلام يلوح

ه صبان ومنه يعلم وجه النسبة فى الأخيرين (قوله على هذه الوجوه) يتبادر من عبارته كالسعد أن الوجوه هى الأضرب الثلاثة وحينئذ فقوله فى الأول أى القاء الأول كما للصبان عن اليعقوبى لا الضرب الأول لئلا يلزم ظرفية الشىء فى نفسه وكذا يقال فى الثانى والثالث وأولية القاء الكلام خاليا عن التوكيد بحسب الترتيب الطبيعى وكذا ثانوية المؤكد للمتردد ولك أن تجعل الشارح كالسعد جاريا على مامر عن الأطول فى بيان الأضرب و يكون المراد بالوجوه المفهومة من السياق لكنه خلاف المتبادر (قوله اخراجا على مقتضى الظاهر) قال الشريف الصفوى فى شرح الفوائد تحقيق المقام أن الحال بمعنى عرفته قد يكون أمرا محققا كمامر وقد يكون أمرا يعتبره المتكلم بتنزيل شىء منزلة غيره والأول يسمى ظاهر الحال والتطبيق عليه اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال اه صبان وقوله كمامر أى من الأمور الثلاثة التى هى خلو الذهن والتردد والانكار وقوله بتنزيل الخ كتنزيل غير السائل منزلة السائل عند ذكر مايلوح له بالخبر كما سيذكره المصنف (قوله وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال) أى خصوصا مطلقا لأن معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر قاله السعد وقوله كما فى صور الخ هى المذكورة فى قول المصنف واستحسن التوكيد الخ (قوله واستحسن الخ) هو راجع للضرب الثانى أعنى الطلبى وقوله وألحقوا الخ راجع للثالث أعنى الانكارى وقوله كعكسه راجع للأول أعنى الابتدائى أفاده الصبان (قوله كسائل) متعلق بمحذوف خبر لفعل ناقص محذوف معطوف على ماقبله أى فيصير عند التلويح له بالخبر وان لم يتردد ولم يطلب كسائل متردد طالب لذلك الخبر الملوح له به فى المنزلة أفاده ع ق. (قوله وقد يخرج) المناسب لتعبير الشارح قبل بالاخراج دون التخريج أن يقرأ يخرج بضم الياء وسكون الخاء وفتح الراء مخففة أفاده الصبان (قوله فيؤتى بمؤكد استحسانا) لا يخفى أن الاتيان بالمؤكد ليس متأخرا عن الاخراج فاما أن يجعل الاخراج مجازا عن ارادته أو تجعل الفاء للتفصيل أفاده عبد الحكيم وقوله للتفصيل أى تفصيل الاخراج (قوله استحسانا) لتنزيل خالى الذهن منزلة السائل حيث قدم اليه مايلوح الخ وتقدم أن السائل يؤكد له استحسانا هذا وماقاله المصنف والشارح من الاستحسان هو ماذكره ع ق و بعض الشراح والصبان وقال الفنرى يذكر التأكيد وجوبا للدلالة على التنزيل المذكور وان لم يجب فى السائل ابتداء اه فيكون جعله كالسائل فى مطلق طلب التأكيد ولعلهما طريقتان (قوله ان قدم اليه) قال فى المفتاح هذا الاشتراط بالنظر الى ماهو الشائع فى الاستعمال ولا يمتنع أن يقع ذلك بسبب غير التلويح اه كالاهتمام بشان الخبر لكونه مستبعدا والتنبيه على غفلة السامع عبد الحكيم وقوله مايلوح أى يشير (قوله فيستشرف) أى غير السائل وقوله له أى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشىء اذا رفع رأسه ينظر اليه و بسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس قاله السعد وقوله أى للخبر فاللام زائدة كما فى ردف لكم لأن الفعل اذا كان استعماله بدون حرف الجر كثيرا فهو متعد وماورد به حرف الجر فيه زائد وانما لم يجعل ضميره للملوح مع عدم احتياجه الى زيادة اللام لأن الفاء تفيد ماتفيده اللام فيلزم الاستدراك قاله عبد الحكيم أى لأن اللام لام الأجل تفيد ترتيب الاستشراف على الملوح أى تلويحه وهذا مستفاد من الفاء و بما ذكره آخرا من قوله وانما الخ ظهر وجه تفريع زيادة اللام على عود الضمير الى الخبر لمن تأمل وقول السعد يعنى ينظر الخ قال الصبان عبر ببعنى اشارة الى أن معنى الاستشراف ليس هو النظر فقط بل هو مجموع رفع الرأس والنظر و بسط الكف فوق الحاجب فهو هنا من باب التجريد ومع ذلك فالمراد بالنظر هنا لازمه العرفى وهو التأمل وقوله كالمستظل من الشمس أى من شعاعها اه (قوله نحو ولا تخاطبنى الخ) اكتفى فى تعيين الملوح بقوله ولا تخاطبنى الخ ولم يذكر واصنع الفلك مع أنه الذى يدور عليه الانتقال الى الاغراق الاشارة الى أن قوله ولا تخاطبنى الخ يكفى فى التنزيل منزلة السائل لأنه يكفى الاشارة الى جنس

بالخبر و يشعر بانه قد حق عليهم العذاب لأن النهى مشوف للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب فى أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق أم لا فقيل انهم مغرقون بالتأكيد وهذا معنى قوله واستحسن البيت والضمير فى له للمخاطب وقوله كسائل أى كطالب فى المنزلة أى منزلا له منزلة الطالب للخبر و يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شئ من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنى عمك فيهم رماح فشقيق لا ينكر أن فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ أمارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل أى لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطاب وهذا معنى قوله * وألحقوا أمارة الانكار به * أى بالانكار أى ألحقوا عدم الانكار المصاحب لامارة الانكار بالانكار وقوله كعكسه أى جعل المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله لنكتة لم تشتبه كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وأما تمثيل الأصل بقوله تعالى لا ريب فيه فليس من هذا القبيل بل تنظير للمسئلة بتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب بين منزلة عدمه

الخبر ولا تجب الاشارة الى خصوص الخبر اه أطول اه صبان وقوله مع أنه الخ أى فيكون فى النهى معه الاشارة الى خصوص الخبر فتحصل أنه ان نظر الى ولا تخاطبنى الخ مع واصنع الفلك كان هناك اشارة تلويح الى خصوص الخبر وان نظر اليه فقط كان هناك اشارة الى جنس الخبر والمراد بالتلويح ما قابل التصريح فاندفع ما يرد على الشق الأول من أن فى قوله واصنع الفلك دلالة ظاهرة على اغراقهم لا تلويحا له فالمقام مقام علم اغراقهم لا التردد فيه أفاده الصبان أيضا (قوله باخبر) أى بجنسه بناء على صنيع الشارح كما عرفت (قوله لأن النهى الخ) المناسب تأخير هذا التعليل عن قوله فصار الخ لأنه لا يصلح الا له لأن الصيرورة الآتية انما حصلت من كون النهى بهذه الصفة كما يظهر لمن تأمل وأنصف (قوله الى طلب السبب) أى طلب النهى ولو أبدل أل بالضمير لكان أوضح (قوله مقام أن يتردد) أى وليس هناك تردد بالفعل والا لكان اخراجا على مقتضى الظاهر قاله الصبان عن سم (قوله بالاغراق) المناسب لما سبق أن يقول بالعذاب و يمكن أن يقال خصوص الاغراق ليس مرادا بل المراد نوعه الذى هو العذاب اه صبان (قوله و يجعل الخ) عطف على قوله فيؤتى عطف جملة (قوله المقر) أراد به غير المنكر الشامل لخالى الذهن والسائل والعالم جميعا ولو عبر به كالأصل لكان أولى (قوله اذا ظهر الخ) وكذا اذا كان الكلام بعيدا عن القبول فالتقييد تقييد بما هو أكثر صبان عن الاطول (قوله من أمارات الانكار) المراد بأمارات الانكار هنا ما يناسب باعتبار حال من ظهرت تلك الامارات عليه كونه منكرا فى زعم المتكلم لا الامارات الموجبة لظن الانكار والا لكان تأكيد الكلام ظاهريا لا تنزيليا اه صبان عن اليعقوبى وقوله كونه منكرا معمول لينا سب وقوله فى زعم المتكلم متعلق بيناسب (قوله نحو جاء شقيق) هو الحجل بن نضلة بفتح الحاء وسكون الجيم عم النبى ﷺ كذا فى عبد الحكيم قال الصبان وهذا يوجب أن يكون نضلة اسم أمه أو لقبا لعبد المطلب (قوله على العرض) أى عرض الرمح أى جاعلا عرضه جهة الاعداء لا على طوله جاعلا سنانه جهتهم بل جاء واضعا له على فخذيه وقيل المراد على عرض الفخذين الموضوع عليهما الرمح اه صبان (قوله لكن مجيئه) أى للحرب (قوله أمارة أنه يعتقد الخ) لأنه على عادة من ليس متهيأ للحرب (قوله عزل) جمع أعزل وهو من لا سلاح معه كاحمر وحمراء صبان فقول الشارح لا سلاح معهم بيان له (قوله وأكد له الخطاب) هو خطاب التفات من الغيبة لأن الاسم الظاهر من قبيلها ومنه شقيق (قوله كالمقر) أراد به غير المنكر هنا أيضا الا أنه ينبغى جعل هذا المعنى المراد قاصرا على الخالى والسائل فان نزل منزلة الخالى فلا تأكيد والسائل أكد استحسانا ولا معنى لتنزيل المنكر منزلة العالم فى القاء الخبر اليه لأنه يقتضى عدم الخطاب أفاده الصبان عن سم و يس (قوله تأملها) أى تأمل فيها لأن التأمل النظر فى الأمر صبان عن الاطول (قوله دلائل) الأولى من الدلائل بمن التبعيضية كما عبر السعد ليفيد ما هو الواقع من أنه يكفى بعضها ولو واحدا كما أفاده الصبان (قوله وشواهد) عطف مرادف بين به أن المراد بالدلائل ما يشمل القرائن ونحوها لا ما لا يشملهما فهو كالتفسير للدلائل كذا فى يس اه صبان (قوله ارتدع عن انكاره) بان ينتقل الى مرتبة المتردد أو خالى الذهن اه أطول اه صبان (قوله وهو المراد الخ) أى كون المنكر معه من الدلائل ما الخ فيكون قول المصنف لنكتة راجعا لقوله كعكسه فقط وفى كلامه الحذف من السابق لدلالة اللاحق (قوله بلا تأكيد) يرد عليه أن اسمية الجملة تفيد التأكيد والجواب أن مرادهم بقولهم اسمية الجملة من المؤكدات أنها مما يصلح أن يقصد بها التأكيد عند مناسبة المقام فليست للتأكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة هذا ما ارتضاه الصفوى فى شرح الفوائد صبان (قوله بل تنظير) أى

تعويلا على مايزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد قال

(بقسم قدان لام الابتدا * ونونى التوكيد واسم أكدا * والنفى كالاثبات فى ذا الباب

يجرى على الثلاثه الالقاب * بأن وكان لام أو باء يمين * كما جليس الفاسقين بالامين)

قول بين بعض مايؤكد به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وان نحو ان زيدا قائم ولام الابتداء نحو لزيد قائم ونونى التوكيد نحو ليقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها والاسم أى اسمية الجملة نحو زيد عالم فقوله بقسم متعلق باكدا آخر البيت وألفه للاطلاق أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة أى أكدن بقسم وقد الخ المعطوفات بحرف العطف المحذوف وقوله والنفى البيت يعنى أن الخبر المنفى كالخبر المثبت فى وجوهه الثلاثة المتقدمة من التجريد عن المؤكدات فى الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الانكارى وفى الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول لخالى الذهن مازيد قائما وللطالب مازيد قائم وللمنكر والله مازيد بقائم ومن هذه تعلم أمثلة الخروج عن مقتضى الظاهر فى النفى والالقاب الانواع وقوله بان وكان البيت اشارة الى بعض مؤكدات الخبر فى النفى وهى ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان نحو ما كان زيد قائما ولام الجحود نحو ما كان زيد ليقوم والباء نحو مازيد بقائم ومنه مثال الكتاب وهو ماجليس الفاسقين بالامين أى على الشريعة لأن من تخلق بحاله لايخلو حاضره منها واليمين نحو والله مازيد قائما قال

على الاحسن كما قال السعد وان كان يمكن جعله من هذا القبيل كما وجهه السعد أولا وقوله للمسئلة أى مسئلة جعل المنكر كغير المنكر وقوله بتنزيل الباء للسببية أى ان التنظير حصل بسبب تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه فى كل بناء على وجود مايزيله قال السيد فى حواشى المطول ويؤيده قول المصنف يعنى الخطيب وهكذا اعتبارات النفى لاشعاره بان ماتقدم اعتبارات الاثبات وأمثلته فقط ولو كان قوله لاريب فيه مثالا لكان من أمثلة النفى فكان الانسب تأخيره عن قوله وهكذا اعتبارات النفى اه (قوله تعويلا) أى اعتمادا (قوله لذلك) أى التعويل والاعتماد على مايزيل انكارهم لو تأملوه (قوله بقسم الخ) هذه المؤكدات تتداخل بوجود بعضها مع بعض كوجود نون التوكيد أو قد مع القسم أو اسمية الجملة مع اللام والقسم ع ق (قوله والنفى) عطف على مقدر أى هذا الذى ذكرته وهو مايتعلق من هذا الباب بالاثبات ثم أقول اعلم أن ماتقدم عام فى النفى والاثبات وتنصيص الاصل على النفى بقوله وهكذا اعتبارات النفى انما هو لدفع ماأوهمته الامثلة السابقة له من الاختصاص بالاثبات كما فى المطول ومصنفنا لم يسبق له مايوهم الاختصاص بالاثبات فلم يمثل الا للتوكيد حال الانكار عند الجرى على مقتضى الظاهر والمثال الواحد لايقتضى ماذكر فكان عليه ترك هذا البيت للاستغناء عنه بالتعميم السابق هذا ماظهر لى (قوله فى ذا الباب) أى باب أحوال الاسناد الخبرى (قوله على الثلاثة الالقاب) أى الوجوه الثلاثة السابقة (قوله بان) متعلق بمحذوف معلوم من السياق أى يؤكد النفى بان (قوله اسمية الجملة) لدلالتها على الدوام والثبوت ع ق (قوله فى وجوهه الخ) بيان لوجه الشبه فقول المصنف يجرى الخ مفرع على التشبيه والمراد كما فى شرح المصنف الجريان على أحكامها وهى التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى الى آخر ماذكره الشارح فهى عين الوجوه فليس المراد بالوجوه هنا الاضرب الثلاثة السابقة أصلا كما سنحققه (قوله من التجريد الخ) مثل ماهنا فى السعد وهو لايظهر الا على مامر عن المصنف والاطول فى بيان الضروب الثلاثة لاعلى مايتبادر من السعد والشارح فيما مر اذ يلزم عليه ظرفية الشئ فى نفسه فينبغى أن يكون السعد والشارح أرادا هنا بالابتدائى ومابعده مامر عن المصنف والاطول فيكون على المتبادر منهما فيما سبق بين الوضعين شبه استخدام (قوله ومن هذه تعلم الخ) فمن علم أن الخالى يلقى له النفى مجردا عن التوكيد يعلم أن المنزل منزلته كذلك وهكذا فيما بعده فتقول ليست اليهودية حقا لليهودى المنكر انتفاء حقيتها ومعه من الدلائل على هذا الانتفاء مالو تأمله ارتدع وتقول لخالى الذهن الذى يريد فلانا يصنع له حاجة لاتستصنعه انه ليس أهلا فقولك لاتستصنعه كلام يلوح بالخبر ويشعر بان فلانا ليس ممن يختار لماذكر فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب بين كونه أهلا وغير أهل فقلت انه ليس أهلا وتقول لاأخشى والله بأسك لمن يعلم ذلك وقد ظهرت عليه أمارات انكاره لكونه يكالمك فى أمر خالفته فيه تكليم السيد لخادمه وهذه الأمثلة على الترتيب للخالى والمتردد والمنكر تنزيلا فى الثلاثة فتدبر (قوله الى بعض الخ) ومنها التوكيد اللفظى نحو مازيد قائم ومنها جزما وحقا تأمل

(فصل فى الاسناد العقلى) (والحقيقه مجاز وردا * للعقل منسو بين أما المبتدأ اسناد فعل أو مضاهيه الى * صاحبه كفاز من تبتلا أقسامه من حيث الاعتقاد * وواقع أربعة تفاد) أقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا جلة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الأول والثالث مندرجين تحت الثانى والأول مندرجا تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان أن الاسناد مطلقا ينقسم الى الحقيقة العقلية والمجاز العقلى وأقسام كل فالحقيقة العقلية اسناد الفعل أو ما فى معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ماهو له عند المتكلم فى الظاهر كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمراً والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو بخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وفى الظاهر مدخل لما لا يطابق الاعتقاد وكل منهما متعلق به ومعنى كونه له أن معناه قائم به وحقه أن يسند اليه سواء كان صادراً عنه باختياره

﴿ فصل فى الاسناد العقلى ﴾ المراد مطلق الاسناد سواء كان خبريا أو انشائيا ولذا ذكره الأصل بالاسم الظاهر دون الضمير حيث ثم قال الاسناد منه حقيقة الخ لئلا يعود الى الاسناد الخبرى أفاده فى المطول (قوله أما المبتدا) أى أما تعريف المبتدا وهو الحقيقة العقلية ع ق (قوله اسناد فعل الخ) أى فهو اسناد وترك المصنف قيدين هما عند المتكلم فى الظاهر فيخرج من كلامه الصور الآتية الداخلة بهما ولو قال

اسناد فعل للذى له غدا * والشبه عند ناطق فيما بدا

لوفى بالقيدين على أحسن وجه وغدا صار والشبه بالجر عطف على فعل وعند ناطق وفيما بدا متعلقات به نظير التعريف المذكور فى الشارح (قوله من حيث الاعتقاد وواقع) أى من حيث مطابقة نسبة جلته للاعتقاد ومطابقتها للواقع وهو ما فى نفس الأمر وعدم مطابقتها لهما معا وعدم مطابقة أحدهما دون الآخر اه ع ق ففى كلام المصنف حذف الواو مع ما عطفت ولك أن تقول ان فى كلامه حذف مضاف أى من حيث متعلق الاعتقاد والواقع وهو المطابقة وعدمها فتأمل (قوله من الكلام) أى الدال على المسائل (قوله مندرجين تحت الثانى) أى بحيث يكون ما يذكر فيهما من مسماه وكذا يقال فيما بعد فيقال مثلا كتاب الطهارة ثم يقال باب الوضوء ثم يقال فصل ينتقض الوضوء بكذا (قوله مطلقا) أى لا بقيد كونه اسناد شىء الى ماهو له أو لغيره لئلا يلزم انقسام الشىء الى نفسه وغيره (قوله وأقسام كل) بالجر عطف على قوله ان الاسناد الخ لتاويله بمصدر من خبر ان أى لبيان انقسام الاسناد الخ وأقسام كل (قوله اسناد الفعل) أى نسبته مطلقا ناقصة كانت أو تامة خبرية أو انشائيه محققة أو مقدرة فيدخل فيه نسبة المصدر والمشتقات الى فواعلها اه عبد الحكيم ولعل النسبة الناقصة نسبة الفعل فى جملة الصلة أو الصفة اه صبان وقوله مطلقا تعميم فى النسبة فى ذاتها من غير نظر للمضاف اليه هذا هو الظاهر وربما تشعر به عبارة الدسوقى وقوله فيدخل فيه أى بقوله مقدرة اذ النسبة فيهما تقديرية لان كلا منهما مع مرفوعه فى حكم المفرد تدبر والمراد بالفعل الاصطلاحى النحوى (قوله أو ما فى معناه) الظرفية من ظرفية الدال فى المدلول فما واقعة على لفظ كما سيفيده قوله كالمصدر الخ والمراد لفظ دال على جزء معنى الفعل أعنى الحدث (قوله كالمصدر) ان أدخلنا أمثلة المبالغة فى اسم الفاعل والجار والمجرور فى الظرف وهو الأظهر كانت الكاف لادخال اسم الفعل والمنسوب فى نحو أتميمى أبوك على ما فى الأول والا كانت لادخالها الأربعة اه صبان وقوله على ما فى الأول أى من كونه انما يصح ادخاله ان قلنا انه دال على معنى الفعل كما هو أحد قولين لا ان قلنا انه دال على لفظه كما هو القول الآخر (قوله الى ما) أى الى شىء هو أى المذكور من الفعل أو معناه له أى لذلك الشىء وقوله فى الظاهر أى ظاهر حال المتكلم كما سيشير اليه (قوله فيما بنى له) أى مع مسند صيغ وأسند ذلك المسند له وكذا يقال فيما بعد اه صبان وأفاد أن فى بمعنى مع وأن ما واقعة على مسند وأن اللام فى له بمعنى الى متعلقة بمحذوف هو أسند (قوله فان الضاربية) أى التى هى معنى ضرب المبنى للفاعل وكذا يقال فى المضروبية (قوله بخلاف نحو الخ) أى مما أسند فيه المبنى للمفاعل لغير الفاعل (قوله مدخل لما يطابق الخ) توضيح المقام أن قوله ماهو له يتبادر منه أن المراد ما هو له بحسب الواقع فيتناول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا وما يطابق الواقع فقط ولا يتناول ما يطابق الاعتقاد دون الواقع ومالم يطابق شيئا منهما فاذا زيد قوله عند المتكلم دخل ما يطابق الاعتقاد فقط وخرج ما يطابق الواقع فقط فاذا زيد فى الظاهر دخل مالم يطابق الاعتقاد ومالم يطابق شيئا منهما اه يس اه صبان (قوله لما لا يطابق الاعتقاد) أى سواء طابق الواقع أم لا اه صبان (قوله وكل منهما) أى من قوله عند المتكلم وقوله فى الظاهر (قوله متعلق به) لنيابته عن العامل اه عبد الحكيم أى لانه ظرف مستقر ينوب عن العامل الذى هو متعلقه فهو أى الظرف عامل فيما بعده فلا حاجه لتقدير مضاف أى بمتعلق قوله له صبان (قوله أن معناه قائم به) فيلزم أنه وصف له وقوله وحقه أن يسند اليه أى

و بغير اختياره نحو ضرب زيد ومات عمرو على مافيه ومنه مثال الكتاب و بمقتضى هذا التعريف تكون أقسام الحقيقة العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة * الأول ماطابق الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين أنبت الله البقل * الثانى ماطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل * الثالث ماطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الأفعال كلها * الرابع مالا يطابق واحداً منهما كقولك جاءزيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب قوله ولحقيقة الظاهر انه متعلق باثبتن محذوفا ومجاز معطوف بعاطف محذوفا ومنسوب بين حال من ضمير ورد البارز وللعقل متعلق به أى فيقال حقيقة عقلية ومجاز عقلى و يصح تعلقه

ينسب اليه سواء صلح حمله عليه أم لا كما صرح به ففائدته دفع توهم جعل الوصف على المحمول اه عبد الحكيم وقوله كما صرح به أى السعد فى المطول حيث قال ولا يشترط صحة حمله عليه والاخرج ما يكون المسند فيه مصدرا اه وقوله حمل الوصف أى المذكور هناك قبل قوله وحقه وهو هنا مفهوم بطريق اللزوم كما أشرنا اليه فيكون المدفوع توهمه هنا بقوله وحقه الخ حمل الوصف اللازم لما قبله هذا وقد تبع الشارح فى هذا البيان العلامة السعد قال الصبان قال فى الأطول ومعنى كونه له أن حقه أن يسند اليه فى مقام الاسناد سواء كانت النسبة للنفى أو للاثبات لا أن يكون قائما به حتى لا يشكل بقولنا ماقام زيد لان القيام حقه أن يسند الى زيد فى مقام نفيه عنه بخلاف ماصام نهارى فان الصوم حقه أن ينسب الى المتكلم فى مقام نفيه عنه لا الى نهاره نعم حقه أن يسند الى النهار فى مقام نفيه وحينئذ ذلك الاسناد حقيقة فاحفظه فانه من الدقائق اه وقوله حتى لا يشكل راجع لما قبل النفى وقوله فان الصوم الخ أى فالاسناد مجازى خارج عن التعريف وقوله وحينئذ أى حين اذ كان الاسناد فى مقام نفى الصوم عن النهار (قوله أو بغير اختياره) عبارة السعد بدله أولا وقد فهم الحفيد أن النفى منصب على القيد السابق فقط أى أوصدر عنه لا باختياره فاعترض بان الموت ليس صادراً عنه أصلا فيلزم خروج نحو مات زيد وقد فهم الشارح فهمه فقال أو بغير اختياره مشيراً فيما بعد الى ماقاله الحفيد والذى فهمه سم أن النفى منصب على المقيد بقيده أى أولا يكون صادراً عنه باختياره بان لا يكون صادرا عنه كمات أو يكون صادرا لا باختياره كحركة المرتعش فالنفى يتوجه حينئذ تارة الى المقيد وقيده وتارة للقيد وهكذا كل نفى ماثله والغالب الثانى و بهذا الفهم يندفع اعتراض الحفيد (قوله نحو ضرب الخ) نشر على ترتيب اللف (قوله على مافيه) أى من كون المسند ليس صادراً عنه وقد علمت سقوطه (قوله ومنه) أى من الشق الثانى على مافيه أيضا مامر (قوله و بمقتضى هذا التعريف) أى بسبب مايقتضيه من دخول مامر (قوله من جهة الواقع الخ) يجرى هنا ماجرى فى المصنف من الوجهين السابقين فلا تغفل (قوله كقولنا معاشر الخ) ينبغى أن يعتبر فى هذا المثال ومابعده عدم اخفاء المتكلم حاله عن المخاطب كيلا يحمل على المجاز فتأمله اه فنرى (قوله أى الكافر) وتسميته جاهلا لجهله بالمؤثر القادر فينسب الأفعال لغيره أفاده الصبان (قوله الربيع) يحتمل أن يراد به المطر وأن يراد به زمن الربيع وهو المتبادر اه صبان ووجه التبادر أن الكفار ينسون الأفعال الى الزمان فيكون الانبات منسوبا الى زمن الربيع بزعمهم قرره شيخنا (قوله لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه) لا يخفى أن القيد الثانى يكفى فى كون الكلام المذكور حقيقة لان المعتزلى اذا أخفى حاله عن المخاطب وقال خلق الله الأفعال كلها لا ينصب قرينة على عدم ارادة الظاهر فيكون حقيقة سواء عرف المخاطب فى نفس الأمر حال المتكلم أم لا وكأن مراده لمن لا يعرف حاله فى اعتقاده لا لمن لا يعرف حاله فى نفس الأمر اه فنرى وقوله كأن مراده الخ أى فيكون القيد الأول معتبرا أيضا احترازا عما اذا اعتقد أن المخاطب يعرف حاله فان الاسناد لا يتعين حينئذ كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع قرينة فيكون مجازاً ومعلوم أن الثانى محترز به عما اذا كان لا يعرفها وأظهر هاله فالاسناد حينئذ مجاز ولعبد الحكيم هنا رد على الفنرى فانظره قال الفنرى بقى ههنا تأمل وهو أن المعتزلى اذا ألقى قوله خلق الله الأفعال كلها الى عالم بحاله وجاهل يلزم أن يكون الكلام الواحد حقيقة ومجازاً فى حالة واحدة اللهم الا أن يمنع استحالته بالنظر الى شخصين اه (قوله نحو قولك جاءزيد الخ) فهو من الحقيقة ولو لم يطابق واحداً منهما لانه لما هو له فيما يظهر من حال المتكلم ولا ينافى ذلك كونه كذبا لان الكذب لا ينافى الحقيقة انظر ع ق اه صبان (قوله دون المخاطب) اذ لو علمه المخاطب أيضا لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ماهو له عند المتكلم فى الظاهر قاله السعد وقوله اذ لو علمه الخ أى وعلم المتكلم أن المخاطب يعلم ذلك والا لم يجز أن يكون مجازاً لعدم تأتى جعل المتكلم علم السامع قرينة قاله الصبان (قوله فقوله) الفاء للفصيحة (قوله باثبتن محذوفا) ومفعوله محذوف هو الاسناد (قوله من ضميرالخ) هو الألف فهى ضمير تثنية على هذا الوجه (قوله أى فيقال الخ) بيان للنسبة الى العقل المأخوذة من قوله للعقل الخ (قوله و يصح تعلقه) أى قوله لحقيقة

بورد العائد ضميره للاسناد ألفه للاطلاق ومنسوب بين صفة لهما وللعقل متعلق به أى ورد الاسناد الى حقيقة والى مجاز منسوبين للعقل وقوله أما المبتدأ أى الحقيقة العقلية وقوله أو مضاهيه أى مشابهه فى الدلالة على الحدث وفاز من تبتلا أى أفلح من انقطع الى مولاه والتبتل قسمان تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلو القلب وانقطاعه عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله أقسامه الضمير للمبتدا ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لانث الضمير كما هو ببعض النسخ ولم يأت المصنف بأداة حصر ليفيد أن بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان حيوان لعدم كون المسند فعلا أو ما فى معناه واعلم أن الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد أولا وبالذات واللفظ ثانيا وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما فى فن المعانى الباحث عن أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الأصل فى ايرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول وأن الحقيقة تنقسم أربعة أقسام باعتبار الطرفين لأنهما اما مستعملان فى حقيقتهما اللغوية أو مجازهما أو المسند اليه فى حقيقته والمسند فى مجازه أو عكسه فالأول نحو خلق الله زيدا والثانى نحو أحيا البحر زيدا ما تريد أعطى الكريم زيدا والثالث نحو أحيا الاله البقل والرابع نحو جاءنى زيد وأنت تريد غلامه قال

(والثان أن يسند للملابس * ليس له يبنى كثوب لابس

فهو مقابل للتعلق بالفعل المحذوف (قوله الى حقيقة الخ) وقع مثل ما للشارح لبعض الشراح ولا وجه للعدول عن اللام لان اذ المعنى ورد الاسناد للحقيقة والمجاز على وجه كونه مقسما وهذا المعنى لا يستدعى الاتيان بالى فتأمل (قوله ليفيد أن بعض الخ) أى ولو أتى بأداة حصر لأفاد حصره فى القسمين وليس كذلك ثم ان افادة المصنف أن بعض الاسناد الخ ظاهرة على الوجه الأول من الوجهين السابقين دون الثانى اذ فيه تقديم المعمول وهو يفيد الحصر فكأنه قيل ورد الاسناد لحقيقة ومجاز لا لغيرهما فتنبه ثم ان افادة ما ذكر جرى على مذهب الخطيب التابع له المصنف قال الصبان بل اسناد الخبر الى المبتدا عنده ليس بحقيقة ولا مجاز سواء كان جامدا أو مشتقا كما فى ع ق ويدل له ما سيأتى فى كلام المصنف أن اسناد الفعل أو ما فى معناه الى الفاعل أو نائبه حقيقة دون غيرهما فاسناد قائم الى زيد ليس حقيقة ولا مجازا وأما اسناده الى ضميره فحقيقة تأمل اه (قوله يتصف بهما الخ) لأنه الثابت فى محله بحسب الذات عند كونه لما هو له والمتجاوز عن محله بحسب الذات عند كونه لغير ما هو له (قوله ثانيا) أى اتصافا ثانيا وقوله و بالعرض أى ومتلبسا بالعرض أى العروض بواسطة الاسناد ثم انه كثيرا ما يقع لفظ العرض منهم فى أمثال هذه العبارة فلينظر ما هو بالنسبة الى عرض بمعنى طرأ (قوله و بذلك) أى بوصف اللفظ بهما والباء للسببية (قوله يعلم من المطول) عبارته فان قيل لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين فى علم البيان كما فعله السكاكى ومن تبعه قلنا زعم أنه داخل فى تعريف علم المعانى دون البيان فكأنه مبنى على أنه من الأحوال المذكورة فى التعريف كالتأكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لأن علم المعانى انما يبحث عن الأحوال المذكورة من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر أن البحث فى الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا فى علم المعانى والا فالحقيقة والمجاز اللغويان أيضا من أحوال المسند اليه أو المسند اه وقوله لأن علم المعانى الخ يعنى أن مجرد كونهما من الأحوال المذكورة لا يكفى فى ادخالهما فى المعانى بل لابد أن يكون البحث لحيثية المطابقة كما مر والبحث عنهما ليس من هذه الحيثية اذ لا يبحث عن الدواعى المقتضية لايراد الحقيقة والمجاز وقوله والا أى وان لم يعتبر الحيثية لزم دخول اللغويين أيضا فى المعانى اه عبد الحكيم وقوله فالحقيقة والمجاز الخ أى باعتبار اطلاقهما على الاستعمال لا الكلمة هذا هو الظاهر (قوله وأن الحقيقة) عطف على مدخول اعلم (قوله باعتبار الطرفين) متعلق بتنقسم أى باعتبار حقيقية الطرفين ومجاز يتهما لا باعتبار استعمالهما مطلقا فالحصر اضافى فلا يرد أنه يجوز كون الطرفين أو أحدهما كناية فلا يصح الحصر على مذهب من يجعلها قسيما للحقيقة والمجاز أفاده الصبان (قوله تريد أعطى الكريم) فالاحياء حقيقة ايجاد الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة ثم استعير لاعطاء الشىء المنعم به بجامع صلاحية الجسم بكل واشتق منه أحيا بمعنى أعطى واستعارة البحر للكريم معروفة (قوله أحيا الاله) استعير الاحياء للانبات بجامع اطلاق الايجاد واشتق الخ (قوله وأنت تريد غلامه) ففيه مجاز بالحذف أو هو من باب التجوز فى العلم على ما بحثه بعضهم وسيأتى (قوله والثانى) أى فى قوله والحقيقة الخ (قوله أن يسند) أى فعل أو مضاهيه من مصدر واسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة واسم تفضيل وظرف ع ق (قوله للملابس) أى للفعل أو مضاهيه مما ذكر (قوله ليس له يبنى) أى يسند حقيقة وجملة ليس الخ حال من نائب فاعل يسند

أقسامه بحسب النوعين فى * جزأيه أربع بلا تكلف)

قول مراده بالثانى المجاز العقلى وهو اسناد الفعل أوشبهه الى ملابس بالفتح له غير ماهو له بتأويل أى غير الملابس الذى ذلك الفعل أو معناه مبنى له أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به ومعنى التأويل نصب قرينة صارفة عن كون الاسناد الى ماهو له فخرج قول الكافر أنبت الربيع البقل لأنه معتقده وكذا لأقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثان أن يسند أى الفعل الخ وللفعل ملابسات شتى واقتصر الاصل عليه وان كان مافى معناه كاسم الفاعل كذلك لأنه الأصل * يلابس الفاعل لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه

(قوله بحسب النوعين) يعنى نوع المجاز ونوع الحقيقة وانما قال نوعين اشارة الى أن المعتبر من التجوز والحقيقة اللذين باعتبارهما حصل التقسيم النوعية لا الشخصية لأنهما لغويان فى الطرفين لا عقليان اهع ق وقوله لأنهما لغويان الخ أى فباعتبار النوعية صح ارادة اللغويين لأنهما من مشمول النوعين وقوله لا عقليان أى فلا يصح اعتبار شخص العقليين لمباينتهما لما اعتبر التقسيم بحسبه فى الواقع فتحصل أنه انما قال النوعين للاشارة الى أن المعتبر فى التقسيم انما هو النوعان باعتبار بعض مشموليهما لا الشخصان المذكوران فى هذا البحث لمباينتهما لما اعتبر التقسيم بحسبه فى الواقع تدبر (قوله جزأيه) وهما المسند الذى هو فعل أومعناه والمسند اليه (قوله بلا تكلف) أى فى استخراجها وذلك أن المجاز العقلى مخصوص بالفعل أومعناه فاذا أسند الفعل أومعناه لغير ماهو له فهو مجاز فحينئذ ذلك الفعل أومعناه لا يخلو من أن يراد معناه الأصلى فيكون حقيقة لغوية أو يراد به غير معناه لعلاقه فيكون مجازا لغويا والمسند اليه كذلك فلم يخرج الاسناد المجازى عن أن يكون طرفاه حقيقيين معا أومجازيين معا أوالأول حقيقيا والثانى مجازيا أوالعكس فهذه أربعة اه ع ق (قوله المجاز العقلى) انما سمى عقليا لأن التجوز فى أمر معقول يدرك بالعقل وهو الاسناد بخلاف المجاز اللغوى فانه فى أمر نقلى وهو أن هذا اللفظ لم يوضع لهذا المعنى صبان عن يس وقوله وهو الخ لعله فيه نوع تساهل والواضح وهو اللفظ المنقول عن الواضع الذى جعل دالا على معنى (قوله بالفتح) هو المناسب لقوله فيما يأتى يلابس الفاعل والمفعول الخ فقد جعل فيما يأتى المسند اليه الذى هو الفاعل ومابعده ملابسا بالفتح ويجوز الكسر أيضا لأن الملابسة من الجانبين صبان بايضاح (قوله غيرما) بالجر نعت الملابس (قوله أى غير الملابس الخ) فسر الموصول بالملابس رعاية لما سيأتى من قوله وللفعل ملابسات شتى واشارة الى علاقة المجاز وهى اشتراكهما فى الملانسة لا للاحتراز عما لا يكون ملابسا فانه قد حصل الاحتراز عنه بقوله الى ملابس اه من عبد الحكيم وقوله فسر الموصول الخ أى كما عبر عن الموصوف بالملابس وقوله رعاية لما الخ أى الشامل للملابسين وقوله اشتراكهما أى الحقيقة والمجاز العقليين وقوله لا للاحتراز الخ الظاهر أن توهمه انما ينبنى على انصباب الغيرية على الصلة كما هو الغالب والا فلينظر وجه توهمه (قوله مبنى له) أى مسند اليه حقيقة اه صبان (قوله أى غير الفاعل الخ) انما احتاج لذلك لأن الضمير المجرور فى كل من قوله الى ملابس له وقوله ماهو له راجع للفعل أومعناه أى لأحد الامرين كما هو قضية أوفالمعنى اسناد أحد الامرين الى ملابس لاحدهما ذلك الملابس غير الملابس الذى أحد الامرين له فيصدق على الاسناد فى ضرب زيد بالبناء للفاعل أنه اسناد لأحد الامرين وهو الفعل الى ملابس لأحد الامرين وهو زيد غير الملابس الذى له أحد الامرين وهو معنى الفعل فى قولنا مضروب عمرو فيلزم أن يكون مجازا وليس كذلك اه صبان عن يس وفى دعواه عود الضمير المجرور فى قوله ماهو له لأحد الامرين نظر واضح من صنيع السعد والشارح ومن باقى هذه العبارة اذ مفادهما أن العائد الثانى للأحد هو المرفوع تأمل (قوله ومعنى التأول نصب الخ) كان ينبغى للمصنف أن يقدم قوله وجبت قرينة الخ على ذكر الاقسام ليكون اشارة الى هذا القيد فقد أوجب تأخيره كون التعريف غير مانع تأمل (قوله لانه معتقده) أى فلم يوجد نصب (قوله وكذا الاقوال الخ) أى لان المتكلم يروج حقيقة اسنادها فلا نصب (قوله هذا معنى الخ) لعل المراد أكثر هذا والا فقوله بتأول لا يستفاد من البيت بل مما يأتى بعده كما مر فتأمل (قوله وللفعل الخ) اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين (قوله شتى) جمع شتيت كمريض ومرضى (قوله واقتصر الاصل الخ) ان قلت ما المانع من أن يراد الفعل اللغوى أى الحدث فيشمل الجميع قلت مخالفته لما سبق من قوله اسناد الفعل أو معناه لانه صريح فى أنه أراد الفعل الاصطلاحى والا لزم استدراك قوله أومعناه صبان (قوله يلابس الخ) استئناف بيانى وقوله الفاعل أى الحقيقى وقوله لقيامه الخ بيان لوجه الملابسة وكذا ما بعده (قوله والمفعول به) المراد بالمفعول به مايشمل مايتعدى اليه الفعل بحرف الجر فان اسناد الفعل المجهول اليه حقيقة نحو مر بزيد أفاده فى

والمصدر لأنه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه فيهما والسبب لأنه يحصل به فاسناده الى الفاعل أو المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول لجامع بينهما وهو ملابسة كل منهما للفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل وأسند للمفعول به اذ العيشة مرضية وحقيقة الكلام رضى المرء عيشته ثم أسند الفعل الى المفعول من غير أن يبنى له فبقى رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل وأسند الى ضمير العيشة فآل الأمر الى أن صار المفعول فاعلا ومنه مثال الكتاب وهو ثوب لابس والاصل لبس زيد ثوبا ثم أسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار لبس ثوب ثم سبك من الفعل اسم فاعل وقيل ثوب لابس وسيل مفعم فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وحقيقة الكلام أفعم السيل الوادى أى ملأه فأسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار الكلام هكذا أفعم الوادى السيل ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه وبنى الفعل له فصار أفعم السيل وهو معنى كونه مجازا نظرا الى التركيب الأول ثم سبك منه اسم مفعول وقيل سيل مفعم بفتح العين فاسند اسم المفعول الى ضمير المفعول الذى كان فى الاصل فاعلا وجد جده فى المصدر حقيقة جد الرجل فى جده فحذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى المصدر مبالغة فصار جد جده مجازا لأن الجاد هو صاحب الجد أى من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم فى الزمان حقيقة صام المرء نهاره أى فى نهاره ثم حذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى الزمان فصار صام نهاره وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأخبر به عن النهار فقيل نهاره صائم فاسناد الصوم الى ضمير النهار مجاز لأن الصائم هو الشخص ونهر جار فى المكان وحقيقته جرى ماء النهر أى فى النهر فحذف الفاعل واسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا لأن الجارى الماء فى النهر لا النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وحقيقته بنت الفعلة المدينة بسبب أمر

المطول (قوله والمصدر) لا يقال هو من جملة ما فى معنى الفعل فعده من جملة الملابسات يلزم عليه ملابسة المصدر للمصدر لانا نقول اللزوم ممنوع لجواز استثناء المصدر أو لكون الكلام على التوزيع فقوله أو المصدر أى فى غير المصدر على أنه قد تحقق ملابسة المصدر للمصدر كما فى قولك أعجبنى قتل ضربك صبان (قوله والسبب) سواء كان مفعولا له أولا كما فى بنى الأمير المدينة اه عبد الحكيم وقوله كما فى بنى الخ أى فانه ليس فى الأصل مفعولا له كما سيبينه الشارح هذا ولم يتعرض الشارح للمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى لأن الفعل لا يسند اليها مطلقا معلوما أو مجهولا خلافا للكسائى فى تجويزه اسناد المجهول الى التمييز قال فى طاب زيد نفسا طيب نفسه كذا فى الرضى أفاده المطول وعبد الحكيم (قوله فاسناده الى الفاعل الخ) المراد بالفاعل هنا الفاعل الحقيقى أى ما حق الاسناد أن يكون اليه لا النحوى والا كان مثل أنبت الربيع البقل وبنى الامير المدينة حقيقة عقلية نقله الصبان عن السيرامى ثم ان ظاهر كلام الشارح كالاصل غير صحيح لأن ظاهره الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل أو المفعول به أو الى المفعول به اذا كان مبنيا لاحدهما مطلقا فيقتضى أنه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس كان حقيقة مع أنه مجاز والى تصحيحه أشار السعد بقوله يعنى أن اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له والى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة اه أى فكلامه على التوزيع ويشير الى ما ذكره السعد هنا قول الشارح بعد أى غير الفاعل الخ (قوله والى غيرهما الخ) قد ذكر الشارح أمثلة المجاز لاسناد الفعل المعلوم ولم يذكر من أمثلة المجاز لاسناد الفعل المجهول الا واحدا أعنى سيل مفعم فانه أسند فيه معنى الفعل المجهول الى الفاعل وقد ذكرها عبد الحكيم فانظره (قوله أى غير الفاعل الخ) لما كان ظاهر كلامه يوهم أنه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس لا يكون مجازا بل حقيقة اذ لا يصدق على ذلك أنه أسند الى غيرهما مع أنه مجاز أشار بهذا التفسير الى أن كلامه على التوزيع فتأمل أفاده الصبان فهذا التفسير لافادة الدخول والعناية السابقة عن السعد لافادة الخروج فتنبه (قوله بينهما) أى بين ذلك الغير وأحد الأمرين الفاعل والمفعول (قوله فيما الخ) كأنه حال من قولهم المذكور على حذف والتقدير كائنا فيما بنى مسنده للفاعل الخ على أن الظرفية من ظرفية الخاص فى العام صبان ومثله يقال فيما بعده والقول فيه مقدر بعد العاطف (قوله وأسند الى المفعول به) أى الحقيقى والا فالمسند اليه فاعل نحوى صبان (قوله وحقيقة الكلام الخ) بين فيه الاسناد الحقيقى فى الفعل والمجازى فيه وأن التجوز فى معناه بعد ملاحظة ما ذكر فقوله ثم سبك الخ أى ثم بعد ملاحظة ما ذكر سبك الخ ونظير هذا ما بعده فلا تغفل (قوله فى جده) لم أر لهذا الجار وجها مع عدم ظهور المعنى عليه فالظاهر حذفه ونصب جده على أنه مصدر مبين للنوع (قوله وبنى الامير الخ) أى فى السبب الآمر ومثال الغائى ضرب التأديب ومنه يوم يقوم الحساب أى أهله لاجله ذكره فى المطول

الامير لحذف الفاعل وأسند فعله الى الامير فقيل بنى الامير المدينة وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلى يجرى أيضا فى النسبة الاضافية نحو أعجبنى انبات الربيع البقل وفى الايقاعية نحو ولا تطيعوا أمر المسرفين فيكون معنى قوله أن يسند الخ مطلق النسبة اسنادية كانت أو اضافية أو ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة الاسنادية لانها بالكاف التى لا تفيد الحصر * وقوله أقسامه الخ يعنى أن المجاز ينقسم الى أربعة أقسام باعتبار طرفيه لأنهما اما حقيقتان لغويتان أو مجازان أو المسند اليه حقيقة والمسند مجاز أو عكسه مثال الأول أنبت الربيع البقل ومثال الثانى أحيا الأرض شباب الزمان لأن المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهو صفة تقتضى الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتعلة ومثال الثالث أحيا الأرض الربيع ومثال الرابع أنبت البقل شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة والمجاز و بالجزأين المسند اليه والمسند واختلف فى المجاز العقلى وفى المفرد هل وقعا فى القرآن أم لا فذهب قوم الى الأول وآخرون الى الثانى والصحيح الأول وهو مختار الاصل قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان

(قوله الاضافية) واذا جرى فيها أوفيما بعدها جرت الحقيقة العقلية أيضا فلا يختص الحقيقة والمجاز بالنسبة الاسنادية كما يوهمه كلام المصنف أفادة الصبان عن يس (قوله انبات الربيع) أى بناء على أن الاضافة بمعنى اللام ولو جعلت بمعنى فى فلا يكون مجازا بل حقيقة والحاصل أنه لابد من النظر الى قصد المتكلم ونفس الأمر فان كان ماقصده مناسبا بحسب نفس الأمر فحقيقة والا فمجاز اه صبان عن يس وقوله أنه لابد الخ فيه أن النظر انما هو الى مايفهمه المخاطب من ظاهر حال المتكلم والى كلام المتكلم فان تطابقا فحقيقة والا فمجاز قرره شيخنا (قوله والايقاعية) هى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدى واقع على المفعول أى متعلق به اه صبان (قوله فيكون الخ) أى فيكون المراد بالاسناد المنسبك من قوله أن يسند مطلق الخ وحينئذ يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف فان الاسناد هو النسبة التامة بين المسند والمسند اليه فاستعمل فى مطلق النسبه تامة أو ناقصة بين الطرفين أو بين المسند والمفعول اه صبان وقوله كاطلاق الخ فانه فى الحقيقة الانف الملابس للرسن ثم أطلق على مطلق الانف (قوله أربعة) يعلم وجه الانحصار فيها مما مر عن ع ق فى أقسام الحقيقه (قوله نضارتها) أى حسنها والظاهر أن المراد هنا تحسينها لأنه المناسب لاستعارة الاحياء له فيكون قد أطلق اسم المسبب على المسبب وعبارة السعد تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها وهى تفيد ماقلنا فتأمل (قوله فى الحقيقة) أى فى اللغة وقوله اعطاء أى ايجاد صبان وتقدم بيان المجاز فى أقسام الحقيقة (قوله تقتضى الحس) أى الادراك بالحواس الخمس الظاهرة صبان عن سم (قوله وكذا المراد الخ) الأولى أن يراد بشباب الزمان كون الزمان يزيد قوى الأرض المنمية اه صبان ولعل وجه الاولوية أنه يلزم على تفسير السعد والشارح أن يكون معنى شباب الزمان زمان الزمان فيحتاج الى تكلف جعل الاضافة من اضافة الجزء للكل تأمل (قوله زمان ازدياد الخ) فالمعنى هيج قوى الأرض وأحدث نضارتها زمن ازدياد قواها اه منه (قوله قواها) أى الارض وقوله النامية أى التى شانها النمو فلا يتكرر مع قوله ازدياد اه منه (قوله عبارة عن كون الخ) الا يخفى مافيه من الاشارة الى وجه التسمية وقد شبه به المعنى المراد هنا ووجه الشبه كون كل من الأمرين مستحسنا لما يترتب عليه من المحاسن واستعير اللفظ من المشبه به للمشبه (قوله الغريزية) أى المغروزة فى البدن والكائنة فيه على وجه اللزوم (قوله واذا تليت الخ) فاسناد زادتهم الى ضمير الآيات مجاز لأن الزيادة فعل الله وانما الآيات سبب لها اه مطول (قوله يذبح أبناءهم) نسب الى فرعون التذبيح الذى هو فعل جيشه لأنه سبب آمر اه مطول وفى هذا الاستشهاد نظر لانه يجوز أن يكون مجازا لغويا أى يأمر بذبح فلا يكون مما نحن فيه أفاده الصبان عن يس والمجاز حينئذ مرسل تبعى من اطلاق اسم المسبب على السبب (قوله يوما) نصب على أنه مفعول به لتتقون أى كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر وقوله يجعل الخ نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن أو عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخه قاله السعد قال الصبان وقوله وهذا أى جعل الولدان شيبا وقوله كناية الخ فيه اشارة الى أن الكناية لا تنافى المجاز العقلى وقوله لان الشيب الخ ظاهر فى تقرير الكناية على قول السكاكى ان الكناية اللفظ المستعمل فى ملزوم معناه فقوله يجعل الولدان شيبا لفظ موضوع للازم وهو تسارع الشيب وقد استعمل فى الملزوم وهو شدته وكثرة الهموم والاحزان وعلى الوجه الثانى اللازم الشيخوخة المعبر عنها بقوله شيبا والملزوم الطول وقوله أو عن طوله لا يخفى أن مجرد الطول لا يستلزم التعجب من عدم الاتقاء فى الدنيا

شبابا ويكون فى الانشاء كقوله تعالى ياهامان ابن لى صرحا وابنت الربيع ماشاء وليصبم نهارك ونحو ذلك قال

(ووجبت قرينة لفظيه * أومعنوية وان عاديه

أقول المجاز العقلى لابد له من قرينة وهى مادل على المراد لا بالوضع وهى اما لفظية كقولك شيب رأسى توالى الهموم والاحزان ولكن الله يفعل مايشاء واما معنوية وهى أنواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجىء بالمحبة لان العرض لايقوم بالعرض أوعادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا أو صدوره من الموحد فى مثل أنبت الربيع البقل ثم الفعل فى المجاز العقلى يجب أن يكون له فاعل أومفعول به اذا أسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم أى فار بحوا فى تجارتهم وقد تكون خفية لاتظهر الا بعد نظر وتأمل نحو سرتنى

وتأخيرهم له الى يوم القيامة لان الطول قد يشتمل على السرور فلابد من اعتبار كثرة الهموم معه حتى يحسن التعجب وقوله أوان الشيخوخة أى فيشيبون اه (قوله نحو ياهامان الخ) فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر قاله السعد وقوله صرحا أى قصرا ويجرى فى هذا الشاهد مامر فى يذبح أبناءهم قاله الصبان (قوله ووجبت قرينة) أى للمجاز العقلى وذلك لما تقدم أن الاسناد فى الكلام يحمل على أن المتكلم أتى به لظاهره حيث لاينصب قرينة على أنه أراد خلاف ذلك الظاهر فيكون الاسناد حقيقيا وان لم يطابق الواقع ولا الاعتقاد فعلم من ذلك أن الاسناد المجازى لابد له من قرينة كما ذكر اه ع ق (قوله وهى ما) أى شئ أعم من كونه لفظا أو غيره (قوله لا بالوضع) أى بل بطريق الاشارة اليه ان كانت القرينة لفظية أو بواسطة العقل أو العادة ان كانت عقلية أوعادية (قوله شيب رأسى الخ) فقوله ولكن الخ دل على أنه يسند الافعال لله وأن اسناد الشيب الى التوالى متجوز فيه عنده (قوله كاستحالة الخ) تمثيل لها ببعض أنواعها (قوله عقلا) تمييز من نسبة الاستحالة الى القيام لكن على أنه فاعل لمتعدى الاستحالة وهو الاحالة كما فى قولهم امتلأ الاناء ماء فماء ليس فاعلا لامتلأ بل لمتعديه وهو ملأ فان التمييز لايلزم أن يكون فاعلا للفعل المذكور بل يصح أن يكون للازمه أو لمتعديه ان قلت اذا كانت الاستحالة عقلا قرينة فلم كان قول الدهرى أنبت الربيع البقل حقيقة مع أن العقل الصحيح يحيله قلت المراد بالاستحالة مالو خلى العقل ونفسه حكم بها وانبات الربيع البقل ليس كذلك بل يحتاج العقل فيه الى دليل اه من الصبان ببعض تصرف وقوله لو خلى الخ أى من غير اعتبار أمر آخر معه من نظر أوعادة أواحساس أوتجربة الى غير ذلك نقله هو عن عبد الحكيم (قوله نحو محبتك جاءت بى اليك) الاستحالة هنا ظاهرة على مذهب المبرد فى نحو ذهبت بزيد من أن الفاعل صاحب المفعول فى الذهاب لا على مذهب يس من أن المعنى جعلت زيدا ذاهبا لان الظاهر أن المعنى على هذا كنت حاملا وسببا فى ذهابه ولا يعنى بالسبب الا الحامل ولا شك فى صحة اسناد مثل ذلك الى المحبة لأنها تثير المجىء وتحمل عليه فمعنى محبتك جاءت بى اليك على هذا جعلتنى جائيا من غير أن تشاركنى فى المجىء أى كانت سببا فى مجيئى ولاشك أنها سبب حقيقة فلا يكون اسناد المجىء اليها مجازا فلعل المثال مبنى على مذهب المبرد اه سم بايضاح اه صبان (قوله لظهور استحالة الخ) أى وانما كان هذا النوع أعنى الاستحالة المذكورة موجودا فى هذا المثال لظهور الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله قيام المجىء) أى الحقيقى لا بمعنى جعل الغير جائيا كما علمت (قوله أوعادة) عطف على عقلا أى أواستحالة القيام المذكور عادة (قوله أوصدوره) عطف على استحالة أى وكصدور الكلام قاله السعد ولم يعد الضمير للمجاز لما يلزم عليه من التكلف راجع الصبان (قوله من الموحد) لابد من تقييده بغير المخفى حاله صبان عن الأطول (قوله ثم الفعل) مثله مافى معناه واقتصر عليه لانه الأصل (قوله يجب أن يكون له فاعل) نحو أنبت الربيع البقل وقوله أومفعول نحو ضرب زيد صبان عن سم وحاصل ماأفاده الشارح أن الفعل المبنى للفاعل المسند اسنادا مجازيا لابد له من فاعل يكون اسناده اليه حقيقة والمبنى للمفعول المسند الى غيره لابد له من مفعول يكون اسناده اليه حقيقة ومعرفة كل منهما اما ظاهرة واما خفية (قوله فمعرفة ذلك) أى ماذكر من الفاعل والمفعول ولم يقل وذلك اما ظاهر الخ للتنصيص على أن المراد الظهور والخفاء بحسب العلم لا بحسب الوجود أفاده الصبان عن عبد الحكيم (قوله فما ربحت تجارتهم) فان الفاعل الحقيقى فيه ظاهر وهو الشخص المتجر فالأصل فما ربحوا فى تجارتهم وأسند الربح فى الآية الى سببه (قوله خفية) لكثرة الاسناد الى الفاعل المجازى وترك الاسناد الى الفاعل الحقيقى اه عبد الحكيم (قوله وتأمل) عطف تفسير ان لم يرد النظر الاصطلاحى الذى هو ترتيب الخ وهو الأقرب ولازم ان أريد صبان (قوله سرتنى

رؤيتك أى سرنى الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الأصل وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب فى المجاز العقلى أن يكون الفعل له فاعل اذا أسند اليه يكون الاسناد حقيقة فانه ليس لسرتنى ونحوه فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة و بيان مراده مذكور فى المطولات وأنكر السكاكى المجاز العقلى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا فى المثال استعارة عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذى هو من لوازم الفاعل الحقيقى قرينة الاستعارة ورده الأصل بوجوه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها فليرجع الى الأصل وشرحه للسعد من أراد الوقوف على ذلك قال

﴿ الباب الثانى فى المسند اليه ﴾

أى بيان أحوال المسند اليه أى الأمور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند كالصفة

رؤيتك) ففى معرفة الفاعل الحقيقى نوع خفاء لما علمت قال عبد الحكيم هذا القول مجاز اذا أريد منه حصول السرور عند الرؤية أما اذا أريد أن الرؤية موجبة للسرور فهو حقيقة اه فمعنى التركيب حينئذ أوجبت رؤيتك السرور هذا اسناد حقيقى (قوله وقال الشيخ عبد القاهر الخ) رده الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لابد أن يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما أسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره قاله السعد قال الصبان المناسب والا فلابد من تقديره ليكون مناسبا للدعوى اه أقول فيه أن امكان التقدير فى المسند اسنادا مجازيا مستلزم لثبوت الفاعل الحقيقى اذ لا يمكن عند انتفائه كما هو ظاهر والثبوت المذكور هو المطلوب بل هذا المناسب يفيد أن كل فعل أسند اسنادا مجازيا يجب تقدير فاعله الحقيقى وليس كذلك ألا ترى أن الغالب فى سرتنى رؤيتك عدم التقدير تأمل منصفا (قوله و بيان مراده الخ) مراده نفى وجوب فاعل محقق فى الخارج أسند اليه الفعل حقيقة اسنادا يعتد به بان يقصد فى العرف والاستعمال اسناد الفعل الى ذلك الفاعل وأما ان الموجد هو الله فلا نزاع فيه انما النزاع فى الفاعل بالوجه المذكور فليس مراده أن الفعل قد يخلو عن الفاعل رأسا فسقط الاعتراض السابق أفاده الصبان وقد قال السعد بعد ذكر اعتراض الرازى وظنى أن هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ ووجه التكلف أن تقدير الفاعل الموجد وهو الله تعالى فى سرتنى رؤيتك ونحوه تقدير لما لم يقصد فى الاستعمال ولا يتعلق به الغرض فى التراكيب أفاده الصبان عن اليعقوبى (قوله وأنكر السكاكى الخ) تقليلا للانتشار وتقريبا لضبط اعتبارات البلغاء اه صبان (قوله فى سلك الاستعارة بالكناية) وهى عنده أن يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهى أن تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل أن تشبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس ثم تفردها بالذكر مرادا بها المشبه به وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان قاله السعد وقوله مرادا بها المشبه به أى ادعائى قال الصبان فى الاستعارة بالكناية استعارة بالكناية بان تشبه الاستعارة بالكناية بالدر المنظوم فى سلك تشبيا مضمرا فى النفس والسلك تخييل والنظم ترشيح (قوله بجعل الربيع) أى لفظ الربيع صبان (قوله المبالغة فى التشبيه) الظاهر أن مراده بالمبالغة فى التشبيه ادخال المشبه فى جنس المشبه به وجعله من أفراده ادعاء راجع سم صبان (قوله وجعل نسبة انبات الخ) فيه أن السكاكى يجعل قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية بالمعنى الذى ذهب اليه فيها فالموافق لمذهبه أن يقول وجعل استعارة ما هو خاصة من خواص المشبه به لصورة وهمية تتوهم فى المشبه شبيهة بتلك الخاصة مثبتة للمشبه قرينة الاستعارة ويمكن أن يتكلف و يحمل كلامه على أن المراد وجعل نسبة ما هو مشبه بالانبات الخ كذا يستفاد من الصبان عن الاطول (قوله فليرجع الى الأصل الخ) لاداعى الى الرجوع ولا الى نقلها حيث لم تسلم مع عدم اقتضاء الحال اياها

﴿ الباب الثانى فى أحوال المسند اليه ﴾

(قوله أى الأمور العارضة الخ) قيل أى الأمور العارضة له التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أن تكون سببا قريبا لتلك المطابقة حتى لا يرد الرفع فانه عارض للمسند اليه من حيث انه مسند اليه ولا حاجة اليه لان المقصود أن الأمور المذكورة فى هذا الباب عارضة للمسند اليه باعتباره كذلك لان كل ما هو عارض له بهذا الاعتبار فهو مذكور فان كثيرا من الأحوال العارضة له من حيث هو كذلك لم يخرج عن القوة الى الفعل ولم يدون اه عبد الحكيم وقوله فانه عارض الخ تعليل للمنفى وعلة النفى مفهومة مما قبله وهى أن الرفع ليس سببا قريبا للمطابقة بل هو سبب بعيد من حيث توقف صحة أصل المعنى التى يعتبر بعدها الأسباب القريبة عليه تأمل (قوله من حيث الخ) حيثية تقييد خرج ما يعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أو عرضا كليا أو جزئيا أو من حيث حروفه ككونه ثلاثيا أو رباعيا أو غير ذلك اه صبان (قوله وقدمه) أى قدم أحواله وكذا ما بعده (قوله كالموصوف) أى اللفظى والا فهو موصوف معنى وكذا يقال فيما بعده (قوله

والموصوف أجدر بالتقديم لانه الموضوع والصفة هى المحمول والأول أشرف من الثانى ولأنه الركن الأعظم فى الكلام قال

(يحذف للعلم ولاختبار * مستمع وصحة الانكار * ستر وضيق فرصة اجلال
وعكسه ونظم استعمال * كحبذا طريقة الصوفيه * تهدى الى مرتبة العليه)

أقول قدم حذف المسند اليه على سائر أحواله لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وفى المسند اليه باعتبار أحواله أبحاث * البحث الأول فى حذفه وحذفه يتوقف على أمرين أحدهما قابلية المقام له بان يكون السامع عارفا به بقرينة ثانيهما ما يقتضى رجحان الحذف على الذكر والأول معلوم من النحو وأشار الى تفصيل الثانى بقوله يحذف الخ فمن مرجحات الحذف العلم بالمسند اليه بالقرينة كقولك عابد فى جواب من قال لك ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا ومنها

والموصوف) أى المعنوى ففى الكلام شبه استخدام (قوله ولانه) أى المسند اليه (قوله يحذف للعلم) مثل العلم ادعاء أنه معلوم متعين فيقال وهاب الالوف أى السلطان مثلا فحذف لادعاء أنه متعين ولو لم يتعين قاله ع ق (قوله لكون الحذف عبارة) أى فى الاصطلاح وان كان لفظه من حيث مفهومه اللغوى أعنى الاسقاط مشعرا بالعدم بعد الاتيان ولذا اختير على لفظ الترك اشارة الى كونه ركنا أعظم كانه أسقط صبان عن عبد الحكيم وقوله ولذا أى للاستعارة المذكورة وقوله اشارة الخ أى بمراعاة معناه اللغوى (قوله وعدم الحادث سابق على وجوده) أى فالحذف مقدم على الذكر أى والاثبات مقدم على باقى الأحوال لكونها كالتفصيل له كما قال عبد الحكيم فاندفع ما يقال هذه النكتة انما تقتضى التقديم على الذكر دون بقية الأحوال وبحث فى الدفع بأن باقى الأحوال الآتية يجرى فى المسند اليه المحذوف أيضا فهى تفصيل للحذف الا أن يجاب بان جريانها فى المذكور أظهر من جريانها فى المحذوف فكونه للذكر أقوى فتأمل صبان (قوله وحذفه يتوقف الخ) أى الحذف الذى نحن فيه وهو ما يكون منويا فى التقدير لا الحذف الذى يكون نسيا منسيا كحذف فاعل المصدر وفاعل المبنى للمفعول فانه لا يحتاج الى القرينة لعدم كونه مرادا اه عبد الحكيم وقوله وهو ما يكون أى متعلقه وكذا ما بعده (قوله عارفا به) أى بمتعلقه أى متمكنا من معرفة المحذوف لان القرينة لا توجب العرفان بالعمل اه عبد الحكيم أى فالمدار على قرينة لو تأملها السامع عرف المحذوف لا قرينة يعرف بها بالفعل (قوله بقرينة) أى دالة على المحذوف اما بخصوصه أو بكونه أحد الأشياء المعينة كما فى ما حذف لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن اه عبد الحكيم كقوله يعطى الألوف فان القرينة وهى اسناد الاعطاء لا توجب معرفة واحد بخصوصه فالحذف هنا لما ذكره (قوله ما يقتضى الخ) سواء كان حاملا عليه أو غاية مترتبة عليه فاللام فى قول المصنف ولاختبار لمطلق التعليل الشامل للحاملية والغرضية أفاده عبد الحكيم وقوله سواء كان حاملا عليه كالضيق وقوله غاية الخ كتأتى الانكار عند الحاجة اليه وانما لم نجعل التعليل المطلق معنى للام الأولى الداخلة على العلم لانها ليست متسلطة على ما بعده بخلاف الثانية فانها متسلطة فاحتيج لذلك فيها لتناسب جميع ما بعدها تأمل (قوله هل يتنبه أم لا) أى أم لا يتنبه الا بالصراحة فيقال مثلا عند حضور رجلين أحدهما تقدمت للسامع معه صحبة دون الآخر غادر والله يعنى الصاحب لان الغدر مناسب للصحبة ولو صح أن ينسب لغير الصاحب أيضا اختبار السامع هل يتنبه أن المسند اليه هو الصاحب بقرينة نسبة الغدر الذى اشتدت نسبته للصحبة أم لا ع ق هذا وأم هنا منقطعة كأن المتردد ينتقل من الاستفهام عن حكم الى الاستفهام عن حكم آخر فى الرضى قال سيبويه أم فى قولك أزيد عندك أم لا منقطعة كأن ظن السائل أن زيدا عنده فاستفهم ثم أدركه مثل ذلك الظن فى أنه ليس عنده فقال أم لا وانما عدها منقطعة لانه لو سكت على قوله أزيد عندك يعلم المخاطب أنه يريد أهو عندك أم ليس عندك فلا بد أن يكون لقولك أم لا فائدة متجددة وهى تغير ظن كونه عندك الى ظن أنه ليس عندك وهذا اضراب واذا كانت منقطعة جاز استعمالها مع هل فانها تستعمل مع جميع كلمات الاستفهام فافهم فانه قد زل فيه الاقدام اه من عبد الحكيم وبكون أم منقطعة مع هل يندفع الاعتراض بانه تقرر فى كتب النحو أن هل لا يؤتى لها بمعادل على أن ابن مالك جوز وقوعها موقع الهمزة فيؤتى لها بمعادل كذا فى الفرى ذكره الصبان فيما سبق وقوله كأن المتردد الخ عبر بالكأنية أولا وثانيا للاشارة الى أن الواقع رجحان يسير لا يقتضى الانتقال حقيقة لا ظن حقيقى وحينئذ فالمراد بالظن فى قوله وهى تغير ظن الخ الظن التنزيلى تأمل (قوله هل يتنبه بالقرائن الخ) كما اذا حضر شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر فتقول أحسن للاحسان والله تريد أقدمهما وهو زيد مثلا اختبار الذكاء المخاطب هل يتنبه لهذا المحذوف لهذه القرينة التى معها خفاء وهى أن أهل الاحسان ذو الصداقة القديمة دون حادثها أم لا اه يعقوبى وقوله أقدم صحبة الخ

الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيد ليتأتى أن تقول ما أردت زيدا بل غيره ومنها قصد ستره واخفائه على غير المخاطب من الحاضرين نحو جاءني رجل يريد زيد المن عرفه معك ومنها ضيق الفرصة وهي المبادرة أي ضيق زمانها كقول الصياد غزال هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن أو القافية في معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم رمية من غير رام أي هذه رمية وهو مثل يضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير أهل له ومن ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المبتدا وذكر المصنف منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر مخصوص نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدا محذوف وجوبا في بعض الأوجه ومنه طريقة في قوله كحبذا طريقة الصوفية فانه خبر لمبتدا محذوف وجوبا وانما كانت طريقة الصوفية محمودة لانها توصل الى المرتبة العلية وهو مقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه لان طريقتهم عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الأمر والنهي فينبغي لكل طالب علم أن يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا أقل من الدخول في دائرة الورع ورقة القلب والتخلق بالأخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون بالحقوق الشرعية قال المصنف في شرحه وكل من أعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضيعة العمر والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اه قال

(واذكره للاصل والاحتياط * غباوة ايضاح انبساط * تلذذ تبرك اعظام
اهانة تشوق نظام * تعبد تعجب تهويل * تقرير أو اشهاد أو تسجيل)

قول البحث الثاني في ذكره وله مرجحات منها أن ذكره الأصل ولا مقتضى للعدول عنه

المناسب لآخر العبارة أن يقول أحدهما قديم الصحبة دون الآخر فتقول حقيق بالاحسان الخ وقوله هل يتنبه الخ الظاهر أنه مرتبط بمحذوف أي لتعرف جواب هل الخ تأمل (قوله صحة الانكار) أي انكار المتكلم وقوله عند الحاجة متعلق بصحة (قوله لمن عرفه معك) أي لمن عرفه أنه دائما مصاحب لك بحيث صارت صحبتك له قرينة عليه عند الحذف (قوله ضيق الفرصة) صنيعه يقتضي اضافة ضيق في المصنف الى فرصة والذي يقتضيه صنيع ع ق أن ضيق منون وفرصة معطوف على ما قبله أي ضيق لنحو ضجر وخوف فوات فرصة قال وهو من أسباب الضيق ولا يخفى أن هذا الصنيع أحسن لافادة المتن عليه مالم يفده الأول (قوله وهو المبادرة) هذا المعنى على فرض ثبوته لا يحسن ملاءمته لقوله أي ضيق زمانها اذ لا خفاء في ركة قولنا ان الحذف لضيق زمان المبادرة والذي في اليعقوبي أنها مايغتنم تناوله والأمر عليه ظاهم (قوله اجلاله) كقولك مقر للشرائع وموضح للدليل فيجب الاتباع تريد رسول الله ﷺ اليعقوبي (قوله تحقيره الخ) كقولك موسوس ملعون ماضر وما نفع تريد الشيطان اه منه (قوله النظم) أي استقامته (قوله من جهة الوزن) كما في قوله * قال لي كيف أنت قلت عليل * اذ لو قال أنا عليل فسد وزن البيت ع ق (قوله أو القافية) أي أو ضرورة استقامته من جهة القافية كما في قوله

قد قال عذولي فتاك أتى * فأجبت وقلت كذبت متى
قد قال حبيبك ذو خفر * وكبير السن فقلت فتى

فالمسند اليه محذوف لأجل المحافظة على القافية أي متى الاتيان ثم الغرض من الحذف المحافظة على القافية وان كان فيه أيضا محافظة على الوزن الا أنها غير مقصوده وفرق بين الحاصل قصدا والحاصل من غير قصد فاندفع ما يقال ان مقابلة المحافظة على الوزن بالمحافظة على القافية تفيد تباينهما وعدم اجتماعهما وليس كذلك اه دسوقي (قوله وفي معناه) أي النظم (قوله ضرورة السجع) أي استقامته نحو طلب الحبيب ألفين فقلت له أين أي أين هما (قوله رمية من غير رام) أي هذه رمية من غير رام مصيب بل من رام مخطئ سيرامي وهذا مثل يضرب لمن صدر منه ما ليس هو أهلا للصدور منه ع ق اه صبان (قوله ومن ذلك) أي مما حذف فيه لاتباع الاستعمال (قوله وذكر المصنف) أي في ضمن التمثيل لا بالصراحة ﴿تنبيه﴾ قد يجتمع في المثال أغراض متعددة كما في * قال لي كيف أنت قلت عليل * فانه قد اجتمع فيه العلم والضيق واستقامة الوزن أفادة ع ق وسيأتي نظير هذا المثال (قوله لان طريقهم الخ) علة القوله توصل (قوله الورع) هو التباعد عن المحرمات والشبهات (قوله والتهاون) عطف على حظوظ (قوله من لا قدم الخ) أي لا ثبوت وهذا الكلام مشكل ظاهره ولسنا من أهل فهم باطنه (قوله للاصل) أي لكون ذكره الأصل (قوله ايضاح) أي زيادة ايضاح كما سيظهر (قوله الأصل) أي الذي لا يعدل عنه الا لمقتض اه صبان (قوله ولا مقتضى للعدول) ليكون مرجحا للذكر على الحذف والمراد عدم

من قرينة أوغيرها ومنها الاحتياط الضعف التعويل على القرينة بسبب ضعفها أوضعف فهم المخاطب ومنها غباوة السامع كقولك لعابد الصنم الصنم لايضر ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندى لمن قال أين زيد ومنها الانبساط أى بسط الكلام فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه فى نحو هى عصاى ومنها التلذذ نحو الحبيب راض ومنها التبرك نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصى ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد أفلح من رآه ومنها ضرورة النظم الى وزن أوقافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله أكبر فى النحر ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الأسد ومنها

المقتضى فى قصد المتكلم فلا يرد أن الكلام فى قيام القرينة المعينة للمحذوف كما يدل عليه سابق كلامه ولاحقه فالعلم محقق فى جميع صور الذكر وقوله ولا مقتضى للعدول منصوب وسقوط التنوين اما لكونه مضافا واللام زائدة كما قال سيبويه فى لا غلام لك واما تشبيها له بالمضاف كما قال ابن الحاجب أفاده عبد الحكيم قال الصبان أفاد بهذا القيد يعنى ولا مقتضى الخ أن مجرد الاصالة لا تصلح نكتة بل لابد معها من انتفاء المعارض المقتضى للحذف حتى اذا وجد رجح على الاصالة بخلاف بقية النكات فان كلا منها يصلح بمجرده نكتة أفاده الصفوى اه (قوله من قرينة) أى من لازمها وهو العلم وقوله أوغيره أى القرينة أى غير لازمها من باقى النكات وأما القرينة نفسها فلا يصح نفيها كما علمت وان أوهم ظاهر الشارح ذلك وعبارة الشارح أصلها للسيوطى وكان الأولى حذفها ويقول بان لم تحصل نكتة بان ترجح الحذف كما صنع اليعقوبى (قوله الاحتياط لضعف الخ) كما اذا حضر رجلان وأحدهما يظن فيه السامع خيرا وهو صاحبه فتقول صاحبك غشاش خائن لا يوثق به لانك لو لم تذكر لفظ الصاحب فربما لم يفهم المراد ولو دلت قرينة حسن ظنه بالصاحب أنه المراد لانه هو المناسب أن يرد فيه على المخاطب فيما ظن فيه ولما خفيت القرينة وضعف التعويل عليها ذكرته احتياطا قاله ع ق والتعويل الاعتماد (قوله الايضاح) أى زيادة ايضاح المسند اليه فنفس الايضاح حاصل عند الحذف أيضا لوجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادة لان الدلالة اللفظية اجتمعت مع الدلالة العقلية اه عبد الحكيم (قوله أى بسط الخ) فقد أطلق اللازم وأراد الملزوم (قوله فى مقام الخ) قد يقال هذا القيد يمكن أن يعتبر فى غير هذه النكتة كالتلذذ فيقال فى مقام يكون فيه التلذذ مطلوبا فما وجه تخصيص هذه النكتة به ويجاب بان مجرد بسط الكلام ليس نكتة لانه قد يكون قبيحا وانما يكون نكتة بهذا القيد فلا بد من ذكره لتحقق النكتة بخلاف بقية النكات فلا يتوقف تحقيقها على ذلك أفاده الدسوقى هذا ولو عبر بالسماع بدل الاصغاء لكان أولى ليناسب المثال اذ لا يقال فى جنابه تعالى اصغاء اذ الاصغاء امالة الأذن للسماع ويجاب بان الاصغاء مجاز فى الاقبال على المتكلم أفاده الصبان وأقول هذا الجواب لا يلاقى الاعتراض فانه انما يصح التعبير بالاصغاء ولا يدفع كونه خلاف الأولى فالمناسب فى الجواب أن يقال انه لو عبر بالسماع لأوهمت العبارة طلب تحصيل الحاصل فعبر بالاصغاء مرادا به الاقبال على المتكلم مجاز لدفع هذا الايهام فليس التعبير بالسماع أولى تأمل (قوله للمتكلم) متعلق بمطلوبا وقوله لعظمته أى السامع (قوله نحو هى عصاى) أى نحو قوله تعالى حكاية عن موسى هى عصاى فكان يكفيه فى الجواب أن يقول عصا لكنه ذكر المسند اليه لأجل بسط الكلام فى هذا المقام الذى اصغاء السامع فيه مطلوب للمتكلم دسوقى (قوله نحو الحبيب راض) أى جواب من قال هل الحبيب راض ويكفى لولا التلذذ أن يقال راض (قوله نحو محمد الخ) أى فى جواب من قال هل محمد الخ ويكفى فى الجواب لولا التبرك أن يقال وسيلتنا (قوله ومنها التعظيم) أى اظهاره وكذا فى الاهانة (قوله ضرورة النظم الى وزن الخ) مثالهما قول الشاعر

قال العذول وقد رأى وله بى * صف لى حبيبك قلت حبى مفرد فلذا اذا ما غاب عنى سيدى * ضاق الفضا ولهجت أين السيد

فان كلا من حبى والسيد معروف مما قبله لكنه ذكر الأول لاستقامة الوزن والثانى لاستقامة القافية وهو وان توقف عليه الوزن أيضا لكن ليس ملحوظا ثم قول الشارح ومنها ضرورة الخ بيان للمقصود من المصنف فى ذاته مع ميل الى ما فهمه من كلامه مما ذكره آخرا ويأتى ما فيه (قوله ضرورة السجع) نحو طلب الحبيب جرعتين لازالة لظما فقلت له ياسيدى أين هما (قوله التعبد بذكره) أى ادخاله فى العبادة بحيث لا ينبغى تركه لطلب الشارع اياه وان كان هذا المسند اليه معلوما (قوله نحو الله أكبر) اذ لو قيل أكبر أى من كل شىء علم أنه هو الله تعالى ولكن لا ينبغى ترك المسند اليه فيما أمر فيه بذكره (قوله التعجب) أى اظهار التعجب من المسند اليه اذ نفس التعجب لا يتوقف على الذكر دسوقى (قوله زيد يقاوم الخ) لاشك ان منشأ التعجب مقاومة الأسد لكن فى ذكر المسند اليه اظهار

التهويل والتخويف كقولك لمن تعظه الله ربنا أمر بهذا ومنها التقرير أى التمكن فى نفس السامع نحو أولئك على هدى من ربهم أولئك هم المفلحون ففى تكرير اسم الاشارة تنبيه على أنه كما خصصهم بالهدى فى الدنيا خصصهم بالفلاح فى الآخرة ومنها الاشهاد فى نحو زيد تسلف منى أو التسجيل أى الضبط على السامع فى وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموثقين باع فلان وأجر فلان ونحوه هذا حاصل مافى هذه الأبيات والنظام فى كلامه جمع نظم وغباوة ومابعده معطوف بحرف العطف المحذوف الا الأخيرين قال

(وكونه معرفا بمضمر * بحسب المقام فى النحودرى
والاصل فى المخاطب التعيين * والترك للشمول مستبين)

هذا حاصل البحث الثانى فى تعريفه أى ايراده معرفة وهو ماوضع ليستعمل فى شئ بعينه وقدم المصنف هنا التعريف وفى المسند التنكير لأن الاصل

تعجب منه اه يعقوبى (قوله التهويل والتخويف) قال الصبان الظاهر تقدير اظهار فيه أيضا لحصوله باسناد المسند للمسند اليه يقتضى للتهويل ذكر أوحذف اه (قوله التقرير) أى زيادته فنفس التقرير حاصل عند الحذف أيضا لوجود القرينة المعينة للمسند اليه وفى الذكر زيادته لما مر فى الايضاح أفاده عبد الحكيم (قوله نحو أولئك الخ) الشاهد فى الثانى كما يشعر به كلامه وصرح به غيره هذا فى ذكر لفظ نحو افادة أن الآية من قبيل مانحن فيه وهو مالم يذكر لكان المسند اليه محذوفا وليس كذلك فان هم المفلحون حينئذ معطوف على الخبر أعنى على هدى أومعطوف على جملة أولئك على هدى من ربهم فيكون من عطف الجمل وعلى الاحتمالين لاحذف للمسند اليه فكان المناسب أن يقول كما قال السعد وعليه أولئك الخ ليسلم من افادة خلاف الواقع وليكون ذكر عليه منبها على الواقع تأمل (قوله ففى تكرير الخ) كان المناسب أن يقول ففى تكرير اسم الاشارة تقرير وتثبيت للمسند اليه فى ذهن السامع وفيه تنبيه الخ اذماقاله لايناسب فى تطبيق المثال على ماقبله فلا يناسب ادخال فاء التعليل لكون المثال من أفراد الممثل له عليه (قوله الاشهاد) أى اشهاد المتكلم السامع وقوله فى قضية أى على قضية أى على نسبتها وهى ثبوت المسند للمسند اليه أفاده الصبان وليعقوبى كلام آخر فانظره (قوله أى الضبط الخ) عبارة السعد أوالتسجيل على السامع حتى الخ وزاد الشارح مذكر لتفسير التسجيل وفسره الصبان والدسوقى تبعا ليعقوبى بالكتابة وتفسير الشارح هو المناسب لقوله تبعا للسعد حتى لا يكون الخ اذهو انما يتفرع على الضبط لاعلى مطلق الكتابة للحكم واليعقوبى الذى تبعه المحشيان لم يجعل النكتة نفس التسجيل بل التعيين عند التسجيل فلذا ناسب تفسيره بالكتابة (قوله باع فلان الخ) اذلو قيل بيع كذا أوأخذ لتأتى الانكار للبائع والآخذ هذا مايفيده وهذا التميل غير مناسب لمانحن فيه لأنه قدمر أن الحذف فى هذا الباب ماكان منويا فى التقدير لاما كان نسيا منسيا لم تقم عليه قرينة كحذف فاعل المبنى للمفعول وحذف فاعل المصدر فكان المناسب أن يقول كما اذا قال الحاكم لشاهد واقعة هل أقر هذا على نفسه بكذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر على نفسه بكذا فيذكر المسند اليه لئلا يجد المشهود عليه سبيلا للانكار بأن يقول للحاكم عند كتابة الحكم انما فهم الشاهد أنك أشرت الى غيرى فأجاب ولذلك لم أنكر ولم أطلب الاعذار فيه فقد ذكر الشاهد المسند اليه لاجل الضبط فى الوثيقة على السامع وهو المشهود عليه تأمل منصفا (قوله والنظام فى كلامه الخ) مسلم أن فعلا يجمع على فعال قياسا لكنا لم نر اطلاق النظام مرادا به هذا الجمع بل المعروف اطلاقه مرادا به مابه استقامة الشئ فالظاهر أنه المراد هنا وقد حذف نعته أى نظام للكلام والمعنى وذكره لصحة نظام الكلام نظما أوسجعا بل هذا اتم فائدة كما هو ظاهر فليتأمل (قوله الا الأخيرين) أى فعطفهما بمذكور هو أو (قوله معرفا بمضمر) أى بملابس مضمر وهو الاضمار وقدم الاضمار لأن التعريف به أقوى التعاريف (قوله بحسب الخ) خبر المبتدا وجملة فى النحودرى حال من المقام أو بحسب نعت لمضمر والجملة بعده خبر قاله المصنف (قوله والاصل الخ) قال ع ق ثم أشار الى تفصيل فى الخطاب حيث جرى له ذكر فى الجملة فقال والاصل الخ اه وقوله فى الجملة أى انه انما ذكر ضمنا فى قوله بحسب المقام (قوله والترك) أى ترك التعيين فى الخطاب بان يوجه الكلام لغير معين وقوله للشمول أى لاجل قصد شمول المخاطب من يتأتى خطابه فيكون الخطاب حينئذ عاما لايختص به مخاطب دون غيره والعموم هنا بدلى كما سيذكره الشارح فالمراد بالشمول فى المصنف البدلى لا الاستغراقى (قوله مستبين) خبر قوله والترك يعنى أن ترك التعيين قصد للشمول متبين واقع فى كلام البلغاء (قوله أى فى ايراد الخ) وليس المراد بتعريفه جعله معرفة لأن ذلك وظيفة الواقع بخلاف الايراد معرفة فانه من وظيفة البليغ المستعمل وذلك هو المراد اه دسوقى (قوله لأن الأصل الخ) أى الراجح الحكم على شئ معين عند السامع بخلاف المسند عند السامع فان المقصود ثبوت مفهومه

فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير والاتيان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب أتم فائدة لأن النكرة وان أمكن أن تخصص باى صف بحيث لايشاركها فيه غيرها كقولك أعبدالها خلق السماء والارض لا يكون فى قوة تخصيص المعرفة لأن وضعى بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها أعراض مختلفة * أما تعريفه بالاضمار فلكون المقام مقام تكلم نحو أنا ضربت أو خطاب نحو أنت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا نحو جاءنى زيد وهو راكب أو تقديرا نحو جاء وهو راكب زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدلوا * أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشى والتوارى بالحجاب يدل على أن الضمير راجع للشمس واما حكما نحو ضمير الشأن وضمير رب نحو قل هو الله أحد ور به رجلا وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا كان أو أكثر

لشئ والتعريف زائد عليه يحتاج الى داع اه عبد الحكيم (قوله والاتيان الخ) شروع فى بيان نكتة التعريف العامة الموجبة للعدول عن التنكير وقد حذفها المصنف كأصله وكان المناسب له ذكرها وقد ذكر عبد الحكيم جوابا عن الأصل لايجرى هنا (قوله لافادة المخاطب الخ) فان كلا من فائدة الخبر ولازمها كلما ازداد متعلقه معرفة زاد غرابة وأتمية فاذا قلنا ثوب ليس اشترى فى السوق لم يكن كقولنا ثوب من حرير فيه طراز ذراع طوله ألف شبر اشتراه فلان من فلان بألف دينار فى مكان كذا وكذا والأصل فى التعيين الموجب لازدياد الفائدة المعارف لأنها تفيد التعيين بالوضع اه يعقوبى (قوله لأن النكرة الخ) تعليل لمحذوف هو علة لتخصيص الاتيان المذكور بكونه للافادة المذكورة يعلم تقديره مما ذكرناه عن اليعقوبى أى لأن المعارف أصل فى التعين الموجب لازدياد الفائدة دون النكرات لأن النكرة الخ (قوله أن تخصص) بالبناء للمفعول أى مدلولها (قوله لأنه) أى تخصيص المعرفة أى صيرورة مدلولها خاصا وقوله وضعى أى يفهم من نفس المعرفة بالوضع وقوله بخلاف تخصيص النكرة أى بخلاف التخصيص الحاصل للنكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف وأما من حيث المفهوم فالشيوع باق فلا يرد أن تخصيص النكرة بالوصف أيضا بالوضع النوعى كالمعرف باللام والمضاف اه عبد الحكيم وحاصل الجواب أن المراد بكونه وضعيا أنه مفهوم من نفس الكلمة بالوضع ولا كذلك التخصيص الحاصل فى النكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف ومفهوم الكلمة شائع لاتخصيص فيه مطلقا وجد وصف أم لا وقوله بالوضع النوعى كأن يقول الواضع وضعت وصف النكرة لتتخصص به (قوله والتعريف يكون الخ) تمهيد لبيان نكات التعاريف الخاصة وقوله أما تعريفه شروع فى البيان المذكور (قوله فلكون المقام الخ) أى لكون المقام مقام التعبير عن المتكلم من حيث انه متكلم وعن المخاطب من حيث انه مخاطب وعن الغائب من حيث انه غائب فلا يرد أن مقام التكلم متحقق فى قوله الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا مع عدم الاضمار وأن الخطاب أعنى توجيه الكلام الى الحاضر لايقتضى التعبير بضمير المخاطب كما تقول فى حضرة جماعة كلاما تخاطب به واحدا وأن الغيبة وهى كون الشخص غير متكلم ولا مخاطب لايستدعى الاضمار فان الأسماء الظواهر كلها غيبة دسوقى عن عبد الحكيم وقوله مقام التعبير الخ أى ولا يناسب ذلك الا الضمير لأنه الموضوع للمتكلم وكذا يقال فى الأخيرين (قوله نحو أنا ضربت) الشاهد فى أنا والتاء وجمع بينهما اشارة الى أنه لافرق بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا تأمل وكذا يقال فيما بعد اه صبان (قوله لتقدم ذكره) أفاد الصبان أنه قيد لاقتضاء كون المقام للغيبة الاضمار وعليه فاللام بمعنى مع وفى الكلام حذف مضاف أى ذكر مرجعه وهذا هو الذى ينبغى التعويل عليه وان تبادر من الشارح أنه علة لكون المقام مقام غيبة وأفاد عن لاطول قيدا ثانيا ذكره فى المفتاح وهو أن يراد الاشارة الى المذكور من حيث انه حاضر فى ذهن السامع لذلك الذكر حتى لو تقدم ولم يقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية لم يضمر نحو وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله (قوله أو تقديرا) بأن يكون المرجع فى تقدير التقديم لكون التقديم رتبته (قوله نحو جاء الخ) فزيد فى تقدير التقديم لكونه رتبته اذ هو فاعل يتقدم على سائر الفضلات (قوله أو قرينة حال) عطف على لفظ واضافة قرينة الى حال بيانية (قوله الدال على فوات الخ) أى بسبب قوله انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى الخ (قوله واما حكما) بان لايدل عليه بشئ مما ذكر لكن قدم الضمير لنكتة (قوله نحو ضمير الشأن الخ) فان التقدم فيهما لازم للضمير لنكتة وهى البيان بعد الابهام لكن حكم الضمير التأخر فالمرجع فى حكم المتقدم ذكره (قوله وأصل الخطاب) أى اللائق به والواجب فيه بحكم الوضع اه عبد الحكيم (قوله أو أكثر) فالواجب بحكم الوضع أن يكون الخطاب بصيغة التثنية لاثنين معينين وبصيغة الجمع لجماعة معينة أو للجميع على سبيل الشمول كما فى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا

لأن وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان أكرمته أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه تريد أن أكرم أو أحسن اليه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليعم اذ المراد أن حالهم تناهت فى الظهور بحيث لا تختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتاتى منه الرؤية فله مدخل فيه فان قلت ان هذا مشكل من جهة أنه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة فالجواب أنه جمع بين الحقيقة والمجاز فخوطب الجمع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضر ناعدم التعين فى الخارج لأن التعين مطلق وقوله والترك. أى ترك التعين مستبين أى ظاهر لاجل الشمول قال

(وكونه بعلم ليحصلا * بذهن سامع بشخص أولا تبرك تلذذ عناية * اجلاله اواهانة كناية)

ربكم وقوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فان الشمول الاستغراقى من قبيل التعيين اه عبد الحكيم وقوله فان الشمول الخ علة لمحذوف مفهوم من السياق أى وانما كان خطاب الجميع على سبيل الشمول خطابا لمعين لأن الخ وقوله من قبيل التعيين أى من قبيل أثر التعيين وهو التعين اذ التعيين وصف الفاعل والشمول وصف المدلول أى ان الشمول الاستغراقى تعيين لأن الشامل متعين بكونه الجميع فلا شيوع أصلا تدبر (قوله لأن وضع المعارف الخ) يرد المعرف بلام العهد الذهنى فانه من المعارف مع أنه لا يستعمل فى معين والجواب أنه فى حكم النكرة والكلام فى معرفة ليست فى حكم النكرة اه صبان وقوله لا يستعمل فى معين أى بل فى الجنس باعتبار وجوده فى ضمن فرد ما (قوله وقد لا يقصد الخ) قال فى الاطول ونحن نقول قصد الخطاب الى الماهية فى ضمن كل فرد كما فى يا أيها الانسان فهو خطاب للجميع فكما لا عدول لو قيل ترون لا عدول فى ترى وهما بمثابة واحدة فافهم اه صبان وقوله فهو خطاب للجميع أى وهو خطاب لمعين كما اتضح سابقا (قوله على سبيل البدل) أى دون الشمول ولذا أفرد فقال ترى دون ترون اه سم صبان (قوله ان أكرم) بالبناء للمفعول فيه وفيما بعده وحذف الفاعل لعدم تعينه (قوله ولو ترى الخ) لم يرد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا فصد البيان اشتداد شناعة حالهم لكل مخاطب فجواب لو محذوف أى لرأيت أمرا فظيعا شديد الشناعة (قوله أخرج) أى أجرى والجملة مستأنفة وعلة الاخراج محذوفة يشعر بها المقام وهى المبالغة فى تأدية المقصود كأنه أحضر كل واحد ممن يصلح أن يخاطب وخوطب بذلك تشهير الحال من حصل الخطاب فى شأنه وقوله ليعم متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام أى يحمل على هذا أعنى عدم ارادة مخاطب معين ليعم وليس متعلقا بقوله أخرج على صورة الخطاب لفساد المعنى وأصل العبارة فى الايضاح ويستفاد من المطول والسيد ما ذكرناه فى حلها وقول المطول لفساد المعنى أى لما علمت من أن الخطاب يقتضى التعيين (قوله اذ المراد الخ) علة للمعلل مع علته أى وانما يحصل ليترتب العموم لأن المراد الخ (قوله مدخل) أى حظ ونصيب دسوقى (قوله والجواب أنه جمع الخ) أى فلم يخرج الضمير عن التعريف وفيه أن الجمع ممنوع عند البيانيين فلا ينبغى التخريج عليه فالمناسب أن يجاب بان ارادة مطلق مخاطب على طريق المجاز المرسل والعلاقة الاطلاق وذلك لأن ضمير المخاطب موضوع بالوضع العام لكل معين مانع من ارادة الغير حين ارادته فاذا لم يقصد به معين يكون مجازا أفاده الدسوقى على أن الجمع المذكور يستدعى هنا الاستعمال فى معين وغيره ولم يتحقق الا الاستعمال فى الثانى وتكلف الاستعمال فيهما وان أمكن فى ولو ترى الخ لا يمكن فى تراكيب كثيرة من هذا الموضوع نحو قول المؤلف اعلم أن فرائض الوضوء كذا تأمل منصفا (قوله ولا يضر ناالخ) وقع فى النسخ اضطراب والنسخة التى يظن صحتها وقد كتبنا عليها نصها ولا يضر ناعدم التعين فى الخارج لأن التعين مطلق (قوله والترك) أى ترك التعين مستبين أى ظاهر لاجل الشمول (قوله عدم التعين) أى تعين مدلول الضمير ثم قوله ولا يضر ناعدم الخ ليس دفعا لما يرد كما يتبادر منه ولا يستدعى المقام ذكره ولو حذفه ماضر تأمل (قوله مطلق) أى عن التقييد بالخارج (قوله ظاهر لاجل الشمول) يتبادر منه أن لأجل متعلق بظاهر فيكون عليه قول المصنف للشمول متعلقا بمستبين والذى يتبادر من المصنف ويفيده الأصل وما كتب عليه ويحسن عليه المعنى تعلقه بالترك فكان المناسب تقديم لأجل الشمول على مستبين ثم مراده ظاهر فى كلام البلغاء (قوله بعلم) أى معرفا بعلم هى أى بملابس العلم وهو العلمية وهى ايراده علما (قوله ليحصلا) أى ليحضر معناه كما يشير اليه الشارح وقوله بذهن أى فى ذهن (قوله بشخص) حال من فاعل يحصل العائد الى المسند اليه والباء للملابسة أفاده الدسوقى وقد فات المصنف قيد معتبر فى النكتة وهو كون الاحضار باسم مختص به ولو قال

وعلم كى أولا يحضر فى * ذهن بشخصه و باسمه الوفى

أقول من مرجحات كون المسند اليه علما أى شخصيا احضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه
أى شخصه عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عابد زارنى و بابتدا أى أول مرة عن نحو جاءنى زيد وهو راكب فانه وان حصل فيه
الاحضار فى ذهن السامع بواسطة العلم أيضا لكن لا ابتداء بل ثانيا و باسمه الخاص به عن احضاره بضميره أو اشارته أو غير ذلك
نحو قوله تعالى قل هو الله أحد ومنها التبرك نحو محمد رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد يجب على أحد محبته ومنها الاعتناء بشأنه
اما الترغيب أو تحذير أو تنبيه وهو المراد بقوله عناية مثال الأول زيد صديقك فلا تهمله ومثال الثانى زيد مخادع فلا تركن اليه ومثال الثالث
زيد لا ينبغى الاجتماع عليه ومن ذلك التفاؤل نحو سعد فى دارك والتطير أو التشاؤم نحو السفاح فى دارك أو التسجيل على السامع وغيره
كما تقدم ومنها

لما فاته وقولنا وعلم بالجر عطف على مضمر والوفى تكملة واختصاص الاسم مفهوم من الاضافة لأن الأصل فيها افادة الاختصاص (قوله
كون المسند اليه) أى لفظه وقوله أى شخصيا قيد به لأن علم الجنس لا تعيين فيه فعلميته انما هى حكمية حكم بثبوتها لضرورة كمجيئه
ممنوعا من الصرف وترك ادخال اللام عليه وغير ذلك وقوله احضار أى المسند اليه أى معناه لأن العلم هو اللفظ والمحضر فى ذهن
السامع هو المعنى فى كلامه استخدام (قوله الخاص به) المراد بكونه خاصا به أن لا يطلق باعتبار ذلك الوضع على غيره فدخلت الاعلام
المشتركة أفاده اليعقوبى وقوله أن لا يطلق الخ يفيد أن الباء داخلة على المقصور عليه (قوله باسم جنسه) المناسب فى المقابلة أن يقول
بجنسه وأورد عليه أنه لا يخرج عنه اسم الجنس الموصوف بصفة خاصة نحو رجل حاكم القوم فى البلد اذا لم يكن لهم فيها الا حاكم واحد وأن
الرحمن ليس بعلم مع أنهما يفيدان الاحضار المذكور وأجيب بان افادتهما الاحضار لا من حيث الوضع بل من حيث الاختصاص العارض اه
صبان (قوله نحو رجل عابد الخ) فرجل فى هذا المثال وان تعين بالقرينة لكنه لم يحضر الا من جهة الجنسية المنافية من حيث هى
للشخصية فالشاهد فى رجل وأتى بعابد ليصح الابتداء بالنكرة أفاده الصبان وقوله وان تعين الخ أى وان تعين بانه زيد مثلا بالقرينة
التى تقوم عند السامع على ذلك كتردد زيد العابد عليه دون غيره من العابد وقوله من حيث هى أى لا من حيث وجودها فى ضمن فرد
معين (قوله نحو جاءنى زيد الخ) الشاهد فى وهو راكب (قوله فانه) أى هذا التركيب (قوله وان حصل) أى ببعضه أى وهو راكب
(قوله بواسطة العلم) لأنه اليه يرجع الضمير (قوله أيضا) راجع للاحضار فى ذهن السامع بدون واسطة العلم وان تبادر منه رجوعه
له كالاحضار ولو أخر قوله بواسطة العلم عن قوله ثانيا لاحسن (قوله بل ثانيا) أى بعد الاحضار بنفس العلم (قوله بضميره)
نحو أنا ضربت زيدا وأنت ضربت عمرا فان احضار المسند اليه فى ذهن السامع بانا وأنت وان كان ابتداء الا انه ليس باسم مختص
به لان أنا موضوعة لكل متكلم وأنت موضوع لكل مخاطب دسوقى (قوله أو اشارته) نحو هذا ضرب زيدا فان هذا
وان أحضر المسند اليه فى ذهن السامع ابتداء الا أنه ليس باسم مختص به لان ذا موضوع لكل مشار اليه دسوقى (قوله نحو قل الخ) مثال
لا يراد المصنف له علما المذكر ﴿تنبيه﴾ هذه القيود لتحقيق مقام العلمية أى الاتيان بجميع ما يتعقل و يتضح به مقام العلمية أى المقام
الذى يؤتى فيه بالمسند اليه علما وليس مقصودا منها الاحتراز والا فالقيد الاخير فى الشارح مغن عن قوله بشخصه وابتداء لان احضار
الشىء باسمه الخاص به احضاره (قوله بعينه أول مرة) فلا يكون الا علما كذا يستفاد من السعد وحاشيتيه (قوله نحو محمد الخ) أى اذا
قيل فى مقام يعلم فيه رسالته ﷺ (قوله التلذذ) أى تحصيل اللذة (قوله نحو محمد يجب الخ) ومنه قوله * ليلاى منكن أم ليلى من البشر *
فذكر ليلى ثانيا للتلذذ بدليل التكرار مع قرينة العشق فان ما لا يتلذذ به لا يكرر أفاده ع ق (قوله فلا تركن) أى تمل (قوله زيد لا ينبغى
الخ) اذا قيل ذلك تنبيها على أن فيه ما يوجب ما ذكر للغفلة عنه (قوله التفاؤل) هو بالهمز (قوله السفاح) أى سفاك الدماء (قوله
والتسجيل الخ) أى ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فيقول عمرو زيد أقر بكذا فلم يقل هو أقر بكذا
لاجل تسجيل الحكم عليه وضبطه بحيث لا يقدر على انكار الشهادة عليه بعد اه دسوقى (قوله وغيره الخ) لا يظهر منه الارجوع ضمير
غيره الى السامع وأن قوله كما تقدم راجع للتسجيل على السامع وغيره ولم يتقدم له ذكر التسجيل على غير السامع بل ولم يوجد فى عبارة
غيره والسعد الذى نقل الشارح عبارته ضمير غيره فيها يرجع الى التسجيل بدليل قوله مبنيا للغير مما يناسب اعتباره فى الاعلام ولا يمكن
الرجوع للتسجيل هنا لان الذى اقتضى ذكرها فى السعد وهو افادة أن للتعريف بالعلمية نكات لم تذكر لا يناسب صنيعه هنا اذ محله عقب
ذكر النكات وحينئذ فكان على الشارح حذف قوله وغيره و يمكن أن يتكلف تصحيح الامر الاول بأن يقال يسأل الحاكم الشاهد فيذكر

التعظيم نحو محمد سيد الأنام ومنها الاهانة نحو مسيلمة كذاب ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الأول الاضافى لا الثانى اللقبى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه أنه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم وهذا القدر كاف فى الكناية وليس المراد أن واضع هذه الكنيه لحظ من المكنى بها ذلك المعنى لغة لان الظاهر خلافه اذ قيل انما سمى بذلك لان لونه كان ملتهبا والمراد بأبى لهب فى المثال الشخص المعلوم ومن فهم خلاف ما تلوته عليك

الشاهد المسند اليه علما ويكتبه الحاكم كذلك للضبط على المشهود عليه الغائب فانه متى رأى لفظ الشاهد مكتوبا بهذه الصفة لا يتأتى له الانكار تدبر (قوله التعظيم) أى اظهاره اذ هو يحصل بمجرد الاسناد كما مر وكذا يقال فى الاهانة (قوله يصلح له العلم) أى بحسب معناه الأصلى قبل جعله علما صبان (قوله الاضافى) أى قبل جعله علما وقوله لان معناه أى معنى هذا العلم أعنى أبا لهب بالنظر الى الوضع الاول قبل جعله علما والمراد معناه المجازى فان ملازم النار وملابسها بحسب الوضع الاول معنى مجازى له لان المعنى الحقيقى أنه أب للنار والنار بنته ولكن لم يقصد هذا المعنى الحقيقى لهذا التركيب أصلا لعدم صحته فيه والحاصل أن هذه الكناية مبنية على مجاز اه صبان (قوله ويلزمه أنه) أى الشخص جهنمى أى لزوما عرفيا ومثله يكفى عند أهل هذه الفنون لانهم يكتفون بالملازمة فى الجملة وهو أن يكون أحد الأمرين بحيث يصلح للانتقال منه للآخر وان لم يكن هناك لزوم عقلى ولا شك أن ملازم النار يصلح للانتقال عنه الى الجهنمى فاندفع ما يقال لانسلم أنه يلزم من ملابسة الشخص للنار الحقيقية أن يكون جهنميا لم لا يجوز أن يكون ملابسا لها وهو غير جهنمى ألا ترى الملائكة الزبانية فانهم ملازمون لها ومع ذلك فهم غير جهنمية أفاده الدسوقى وتعبيره عن نار جهنم بالنار الحقيقية أخذه من قول المطول واللهب الحقيقى لهب جهنم (قوله فيكون انتقالا الخ) أى فأبو لهب باعتبار الوضع العلمى مستعمل فى الشخص المعين وينتقل منه باعتبار وضعه الأصلى الى ملابس اللهب لينتقل منه الى أنه جهنمى فهو كناية عن الصفة بالواسطة عبد الحكيم وقوله وينتقل منه أى بسبب التفاوت فى الذهن عند استعمال هذا اللفظ الى وضعه الأصلى اه صبان (قوله من الملزوم) وهو ملازم النار وملابسها وقوله الى اللازم وهو الجهنمى صبان (قوله وهذا القدر) أى الانتقال من المعنى الموضوع له أولا وان لم يكن هو المستعمل فيه اللفظ لان المستعمل فيه اللفظ الذات وفيه أن الانتقال فى الكناية من المعنى المستعمل فيه اللفظ ولو بواسطة أو وسائط فان كان المعنى الاضافى لازما للمعنى العلمى فلا تكلف فى معنى الكناية حتى يقال وهذا القدر كاف وان لم يكن لازما فلا انتقال فلا كناية أصلا وهنا ملازم النار غير لازم للشخص المعين من حيث هو شخص معين وهذا مدلول العلم الا أن يقال المراد أنه يفهم عند استعمال اللفظ فى المعنى العلمى المعنى الاضافى لانه يلتفت الى المعانى الأصلية عند الاستعمال فى المعانى الحالية ثم ينتقل عن المعنى الاضافى الى لازمه وهذا كاف يس ملخصا صبان وقوله ولو بواسطة الأوضح أنه مبالغة فى محذوف متعلق بالانتقال أى الى اللازم ولو الخ وقوله من حيث الخ أى لا من حيث انه كافر وقوله وهذا أى الفهم المذكور كاف لتنزيله منزلة اللزوم تأمل (قوله وليس المراد الخ) توضيحه أنه ليس المراد بالكناية أن واضع الكنية للشخص المعلوم لحظ منه كونه جهنميا فوضعها له نظرا لأصل اللغة فيها من حيث انها تركيب اضافى يلزم معناها ما ذكر وانما كان هذا غير مراد لان الظاهر خلافه اذ قيل انما كنى بذلك لكونه كان ملتهبا أى وجهه ثم ان هذا الذى ذكره لا يصح كونه اشارة الى ما نقله السعد ورده كما سيظهر ولا كونه قيلا آخر غير ما رده السعد اذ لم يقل به أحد كما هو معلوم ولا كونه دفعا لما يتوهم اذ لا يتوهم أحد أن المراد بالكناية كون الواضع لاحظ مناسبة بين اللفظ والموضوع له اذ هذا بعيد عن الكناية بمراحل على أن الكناية أمر يصدر عن مستعمل اللفظ لا عن واضعه لمعناه فالمناسب حذف هذا الكلام (قوله أن واضع الكنية) أى وهو عبد المطلب أو غيره (قوله من المكنى بها) هو الشخص المعلوم المسمى بعبد العزى (قوله ذلك المعنى) أى كونه جهنميا (قوله لغة) لعله منصوب بنزع الخافض متعلق بمحذوف أى الملحوظ لغة أى بعد المعنى الأصلى (قوله لان الظاهر الخ) علة للنفى فى قوله وليس المراد (قوله اذ قيل الخ) علة لكون الظاهر خلافه (قوله ملتهبا) من باب الحذف والايصال أى وجهه (قوله والمراد الخ) راجع لما قبل قوله وليس المراد أتى به لافادة ما أثبتت عليه الكناية (قوله ومن فهم خلاف الخ) أى بان قال المراد بالكناية هنا أن يطلق اللفظ ويراد به لازم معناه الذى اشتهر به كما يقال فى حق شخص ما جاء حاتم ويراد به لازمه أى جواد أو الذى لم يشتهر به كما يقال جاء أبو لهب ويراد به لازمه فى الجملة أى جهنمى ولا يراد به الشخص المسمى بحاتم ولا بأبى لهب من اليعقوبى فالعلم على هذا مستعمل فى نفس اللازم وعلى الاول مستعمل فى معناه العلمى ملتفتا معه الى المعنى الأصلى ليتوصل بهذا الالتفات الى لازم المعنى الأصلى

فيكفيه رد السعد عليه فى شرح الاصل قال

(وكونه بالوصل للتفخيم * تقرير أو هجنة أو توهيم ايماء أو توجه السامع له * أو فقد علم سامع غير الصله)

أقول من مرجحات كون المسند اليه اسما موصولا التفخيم وقدمه على اسم الاشارة مع أن اسم الاشارة أعرف منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول عملا بقوله فى الخطبة سلكت ما أبدى من الترتيب فهو تابع ولا لوم على التابع نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم أى موج عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيهم الغرق لم يفده التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق له الكلام أى زيادة التقرير

(قوله فيكفيه رد الخ) رده بثلاثة أمور الأول أنه حينئذ يكون لفظ العلم استعارة لانه قد استعمل لفظ حاتم فى غير ما وضع له وهو رجل آخر جواد لعلاقة المشابهة فى الجود وكذا أبو لهب مستعمل فى غير ما وضع له وهو رجل آخر جهنمى لعلاقة المشابهة فى الكفر والجهنمية والقرينة هنا مانعة من ارادة المعنى الأصلى لاستحالة أن يكون حاتم الطائى أو عبد العزى جاءك للعلم بموته وذلك معنى الاستعارة الثانى أنه لو كان المراد فى تقرير الكناية ماذكره هذا القائل من أن اللفظ مستعمل فى لازم الذات لزم عليه أنك اذا أشرت لكافر وقلت فعل كذا هذا الرجل والقصد أن الفعل صدر من غير هذا الرجل المشار اليه أو قلت فى شأن كافر لا يسمى بابى جهل أبو جهل فعل كذا يكون كناية عن الجهنمى لأنك أطلقت اسم الملزوم وهو أبو جهل وأردت اللازم وهو الجهنمى وجعل هذا من الكناية لم يقل به أحد ووجه الاستلزام أن هذا القائل جعل منشأ الانتقال للجهنمى كون الذات الكافرة مستلزمة له الثالث أنه مثل صاحب المفتاح وغيره لهذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا أبى لهب ولا شك أن المراد الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر واليد فى الآية مقحمة فلا اعتراض بان الكلام فى المسند اليه وأبى لهب ليس كذلك اه من السعد وحاشيتيه (قوله بالوصل) أى معرفا بالوصل أى بالصلة أو بايراده موصولا ع ق (قوله للتفخيم) أى تفخيم المسند اليه أى تعظيمه والتهويل بشأنه لما فى الموصول من الابهام المشعر بأنه أعظم من أن يدرك اه منه (قوله أو هجنة) أى أو لهجنة أى لدفعها وذلك اذا كان فى ذكر غير الموصول كالعلم استهجان واستقباح اما لاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره عرفا كما فى مثال الشارح الآتى واما للنفرة فى اجتماع حروفه (قوله من مرجحات الخ) أراد أن التفخيم وما بعده يرجح الموصولية على غيرها مما لا يناسب هذه النكات فلا يشترط فى نكتة منها أن تكون مختصة بالموصولية ولا أن تكون بها بل أولى بل يكفى وجود مناسبة بينهما وحصولها بها وان أمكن حصولها بغيرها أيضا كالاستهجان فانه لا يستدعى الموصولية لجواز أن يعبر بطريق آخر لا استهجان فيه وكعدم علم السامع بغير الصلة فانه لا يستدعى الموصولية لأنه اذا عبر بالصلة أمكن أن يعبر بطريق آخر غير الموصولية نحو مصاحبنا بالأمس كذا بدل الذى كان معنا بالامس ونظير ما قيل هنا من الترجيح يقال فى غير ما هنا قال الصبان لكن يسئل حينئذ عن وجه ذكر النكتة التى تحصل باكثر من طريق مع طريق دون ما عداه اه قلت لعلهم نظروا لما هو أدور فى الاستعمال ويدل له أن استعمال الموصول عند الاستهجان والذى بعده أدور جدا بل لا يكاد يحصل غيره تأمل منصفا (قوله لمعرفة الخ) أى لأن السامع لاسم الاشارة يدرك معناه بقلبه لدلالة اللفظ عليه وببصره لكون اللفظ تصحبه اشارة حسية (قوله عملا الى قوله ولا لوم الخ) تفيد عبارته أن اللوم متوجه على الأصل وليس كذلك قال اليعقوبى قدمه أى الموصول على اسم الاشارة مع أن اسم الاشارة أعرف لأن فيه شبه الالقاب بافادته وصف الرفعة وعكسها اه أى فهو أشد ارتباطا بالعلم فناسب جعله بلصقه (قوله من اليم) بيان لما غشيهم أو للتبعيض وهو حال على التقديرين اه صبان وقوله حال أى من ما (قوله لا يكتنه كنهه) فى القاموس اكتنه الشئ وأكنهه بلغ كنهه أى وحينئذ فلا بد هنا من ارتكاب التجريد لينفع التكرار ولكنه يطلق على معان منها الحقيقة والغاية والقدر وهو الأنسب هنا (قوله فان فى هذا الابهام) أى ترك التعيين حيث لم يقل فغشيهم من اليم ثلاثون قامة مثلا وقوله من التفخيم أى التعظيم لما غشيهم ثم وجه كون هذا الابهام فيه تفخيم أنه يشير الى أن ما غشيهم بلغ من العظم غاية لا تدرك ولا تفى العبارة ببيانها والعظم من حيث الكم لكثرة الماء المجتمع ومن حيث الكيفية لسرعته فى الغشيان لأن الماء المجتمع بالقهر اذا أرسل كان طبعه فى غاية السرعة ثم ان النحاة ذكروا أن الصلة يشترط فيها أن تكون معهودة الا فى مقام التعظيم والتهويل ومثلوا بهذه الآية فلا اعتراض بأنه يشترط فى الصلة عهدها للمخاطب ليتعرف الموصول بها وحينئذ فلا يتأتى أن تكون مبهمة اذ الابهام ينافى ذلك اه من الدسوقى (قوله الغرق) أى ذو الغرق أى الذى يغرق فيه ولو قال الماء لكان حسنا لا سيما وقد بين الله تعالى به ما غشيهم (قوله تقرير الغرض) قال سم

التقوية وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فان الغرض المسوق له الكلام هو نزاهة يوسف
عليه الصلاة والسلام فلو قيل راودته امرأة العزيز أو زليخا لم يفد ما أفاده الموصول باعتبار صلته فهو أدل على الغرض المسوق له وهو
النزاهة لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية فى النزاهة عن الفحشاء
قيل معناه زيادة تقرير المسند أعنى المراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة فلو قال زليخا أو امرأة العزيز لم يفد ما أفاده الموصول
من ذكر السبب الذى هو قرينة فى تقرير المراودة باعتبار كونه فى بيتها وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى
امرأة العزيز أو زليخا لو ذكر أحدهما ولا يتأتى ذلك فى التى هو فى بيتها لأنها واحدة معينة مشخصة ومنها الهجنة أى استقباح ذكر
المسند اليه نحو جاء الذى لقيك أمس تريد رجلا اسمه الكلب ومنها التوهيم أى اظهار وهم المخاطب أى غلطه وخطئه فى اعتقاده نحو ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر * ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

وجه تقديمه على القولين أن المقصود من الكلام هو الغرض المسوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك المقصود فحمل التقرير على
تقريره أولى اه صبان (قوله والتقوية) أى فى ذهن السامع (قوله تقرير المسند) أى من حيث وقوعه وثبوته (قوله وقيل المسند
اليه) أى من حيث تعينه (قوله نحو وراودته) المراودة فى الأصل المجىء والذهاب فاريد منها عرفا المخادعة وهى مطلقة والمراد هنا مخادعة
خاصة ثم ان المفاعلة هنا ليست على بابها أفاده الدسوقى (قوله نزاهة يوسف) أى بعده عن المعاصى (قوله فلو قيل راودته الخ) الفاء فصيحة
أى اذا عرفت أن الغرض ما ذكر فلو الخ ومحط الفائدة المفرع بقوله فهو أدل الخ (قوله زليخا) بفتح الزاى وكسر اللام كما فى القاموس
وهذا هو المشهور وفى الشهاب على البيضاوى ضبطه أيضا بضم الزاى وفتح اللام صبان (قوله لأنه اذا كان الى قوله منها) أى وهذا ما يقتضيه
الموصول (قوله وتمكن) أى بحسب الصورة الظاهرية والا فهو نبى معصوم وقوله من نيل المراد أى مرادها لا مراده اه صبان وقوله أى
مرادها الخ لك أن تقول انه تمكن من نيل مراده بحسب ما تميل اليه الطبيعة البشرية فلا ينافى أنه معصوم وعلى ما ذكره فمنها متعلق بنيل
لا بالمراد لأن ما تمكن منه مرادها لا منها قرره شيخنا (قوله كان ذلك الخ) أى فقد دل الكلام بواسطة الموصول على غاية النزاهة فكان
فى الموصول زيادة تقرير للغرض الذى هو النزاهة تأمل (قوله زيادة تقرير الخ) أى من حيث وقوعها وثبوتها للامر (قوله لما فيه الخ) أى
فى الكون فى بيتها الذى يدل عليه الموصول بصلته أى وحيث كان فيه ما ذكر ترتب عليه صدور المراودة والاحتيال منها على وجه أتم
وأعظم من غيره ففى الدال عليه تقرير للمسند الذى هو المراودة تأمل (قوله من فرط الاختلاط) أى من زيادته وشدته صبان (قوله والالفة)
قال فى القاموس الالفة بالضم الاسم من الائتلاف والالفة بالكسر المرأة تألفها وتألفك والتى هنا بالضم اه صبان (قوله ما أفاده الموصول
أى بضميمة صلته وقوله من ذكر السبب الخ الظاهر أن ذكر بمعنى مذكور وأن الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وأن المراد بالسبب
كونه فى بيتها وأن الضمير فى قوله الذى هو راجع للذكر بمعنى المصدر ففى الكلام استخدام وأن فى من قوله فى تقرير بمعنى على وأن قوله
باعتبار متعلق بتقرير والمعنى ما أفاده الموصول من السبب المذكور وهو كونه فى بيتها الذى ذكره قرينة على تقرير المراودة باعتباره
لا يظهر لى بعد تمام التأمل غير هذا فتأمله منصفا (قوله والاشتراك) أى اللفظى اه صبان (قوله فى امرأة العزيز) راجع للابهام وقوله
أو زليخا راجع للاشتراك وعبر فى الأول بالابهام وفى الثانى بالاشتراك لأن الأول اسم جنس ففيه ابهام والثانى علم يقع فيه الاشتراك
اللفظى اه دسوقى (قوله معينة مشخصة) أى بسبب أنه معلوم من خارج أن التى هو فى بيتها زليخا امرأة العزيز تأمل اه دسوقى
(قوله أى استقباح الخ) لكون المسند اليه عظيما أو حقيرا سيرامى اه صبان أو لكون الاسم فى ذاته مشعرا بقبيح كما فى مثال الشارح
(قوله اظهار وهم المخاطب) الأحسن أن يقال اظهار الوهم للمخاطب ليشمل ما لو كان الوهم من الغير وأراد المتكلم اظهاره للمخاطب نحو
ان الذى يظنه زيد أخاه يفرح لحزنه كذا يستفاد من الصبان تأمل والوهم بتحريك الهاء مفتوحة (قوله أى غلطه وخطئه) المراد الغلط
القلبى فالعطف للتفسير (قوله ان الذين تعبدون الخ) فهو اظهار لوهم المخاطبين فى اعتقادهم أن هؤلاء آلهة (قوله ان الذين ترونهم الخ)
ففيه اظهار لخطأ المخاطبين فى ظنهم الاخوة بالناس أيا كانوا وفى أى وقت كان هذا ما اختاره فى الأطول (قوله ترونهم) أى تظنونهم قال
السعد وفيه اشارة الى أن ترونهم بضم التاء كما هو الرواية من أرى بضم الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول لفظا وان كان مبنيا للفاعل معنى أى
أظن لا بفتح التاء من أرى بفتح الهمزة بمعنى أعلم وقال الفنرى يجوز الفتح وان كان خلاف الرواية على أن يكون من الرؤية بمعنى
الاعتقاد أفاده الصبان (قوله غليل) الغليل بالغين المعجمة الحقد ويطلق على حرارة العطش والمراد هنا الأول دسوقى (قوله أن تصرعوا)

ومنها الايماء الى وجه بناء الخبر أى الاشارة الى أن بناء المسند عليه من أى طريق من ثواب أو عقاب أو مدح أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين اليه ذليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند نحو ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول فذكر الصلة التى هى سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه سامك السماء ورافعها أو بتعظيم غيره نحو الذى يوافقك يستحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذى يخالفك يستحق الاذلال ومنها توجه ذهن السامع واستفراغه لما يرد بعده فيه منه موقعا ما اذا ورد نحو والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد ومنها عدم علم السامع بالأحوال المختصة سوى الصلة نحو الذى أطعمناه أمس جاءنا اليوم وفى معناه عدم علم المتكلم وحده أو مع المخاطب نحو الذى حولنا من الجن لا أعرفهم أو لا نعرفهم قال (وباشارة لكشف الحال * من قرب أو بعد أو استجهال

أى تهلكوا أو تصابوا بالحوادث قاله السعد والصرع فى الأصل الالقاء فى الارض فهو هنا كناية عن أحد هذين الأمرين أفاده عبد الحكيم (قوله الى وجه) أى طريقة وجنس وقوله بناء الخبر من اضافة الصفة الى الموصوف أى الخبر المبنى أى على المسند اليه أو المتأخر عنه ففائدة الاضافة الاشارة الى تأخير الخبر لأن الايماء المذكور لا يتحقق بدون تأخير الخبر اه صبان (قوله الاشارة الى أن الخ) أى الى جواب هذا السؤال (قوله أو غير ذلك) كالاستهزاء (قوله مناسب) أى ففيه ايماء الى أن الخبر من طريق العقاب (قوله وربما جعل) أى الايماء المذكور ذريعة أى وسيلة وقوله الى التعريض بتعظيم الخ أى الاشارة من عرض الكلام وجانبه الى تعظيم الخ أفاده اليعقوبى (قوله ان الذى الخ) قائله الفرزدق وقوله سمك السماء أى رفعها وقوله بنى لنا بيتا أى بيت الشرف والمجد لا بيت الكعبة فان ما تضمنته القصيدة يبعده دعائمه أى قوائم ذلك البيت وقوله أعز وأطول أى من كل بيت أو من بيتك يا جرير من اليعقوبى وقوله بيت الشرف الاضافة بيانية أو المراد ببيت الشرف نسبه وبدعائمه الرجال الذين فيه قاله الصبان (قوله مشعر) أى بواسطة ايمائه الى أن الخبر المبنى على الموصول من جنس الرفعة والبناء (قوله بتعظيم المبنى عليه) أى الخبر المبنى على المسند اليه لا يقال انما فيه التعريض بتعظيم البيت وهو مفعول لا بتعظيم البناء الذى هو الخبر لا نا نقول تعظيم البيت لتعلق بنى من بنى السماء به فلا محيد عن اعتبار البناء فى التعظيم وهو الخبر اه يعقوبى (قوله وهو البيت) أى بناؤه (قوله أو بتعظيم غيره) عطف على بتعظيم شأن الخبر (قوله نحو الذى يوافقك الخ) فيه ايماء الى أن الخبر المبنى عليه من جنس الرفعة لورود ه فى مقام المدح وفى هذا الايماء تعظيم لشأن المخاطب حيث أوجبت موافقته رفعة وخير (قوله ذريعة للاهانة) المناسب للتعريض بالاهانة ثم الظاهر أن مراد الشارح اهانة غير المسند بدليل أنه لا معنى للتعريض باهانة المسند من المثال وهو استحقاق الاذلال (قوله نحو الذى يخالفك الخ) ففيه ايماء الى أن الخبر من جنس الخيبة لما علمت وفى هذا الايماء تعريض باهانة المسند اليه حيث أوجبت مخالفته للمخاطب خيبة وترك الشارح جعله ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر ومثاله قولك الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه ففى الموصول مع الصلة ايماء الى أن الخبر من نوع ما يتعلق بالفقه كالتصنيف وفى ذلك الايماء تعريض بان المصنف مثلا بالفتح قبيح مهان وحينئذ فالتصنيف قبيح مهان أفاده السعد والدسوقى (قوله واستفراغة) أى تفرغه وقوله بعده أى بعد المسند اليه الموصول (قوله والذى حارت الخ) أى تحيرت وتحير البرية مراد منه لازمه وهو الاختلاف والاضطراب وقوله فيه أى فى أنه يعاد أو لا يعاد فبعضهم يقول بالأول وبعضهم بالثانى (قوله مستحدث من جماد) المراد باستحداث الحيوان من الجماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية يوم القيامة وقرر بعضهم أن المراد استحداثه من النطفة بناء على أنها جماد أو من التراب باعتبار الأصل اه صبان والجماد على الأول التراب الذى تنبت منه الأجسام عند ارادة البعث (قوله ومنها عدم علم الخ) ضمير منها للمرجحات وعدهذه النكتة من المرجحات هو ما يشعر به كلام الفنرى والذى فى عبد الحكيم أنها موجبة لايراد المسند اليه موصولا فراجعه ان شئت (قوله بالأحوال المختصة به) الأولى أن يقال بالامور المختصة به ليشمل عدم الاسم ثم ان المراد باختصاصها به عدم عمومها لغالب الناس لا عدم وجودها فى غيره اه دسوقى (قوله الذى أطعمناه الخ) فالمخاطب لم يعلم شيأ من أحوال المسند اليه الا كونهما أطعماه بالامس (قوله وفى معناه) أى فى حكم من كون طريقه التعريف بالموصولية (قوله عدم علم المتكلم) أى بسوى الصلة من الاحوال المختصة به (قوله الذى حولنا الخ) المناسب الذين (قوله بالاشارة) عطف على قوله بالوصل (قوله من قرب) حسى أو معنوى وهو الحاصل بتقدم ذكر المشار اليه مثلا (قوله أو استجهال) أى للمخاطب أى عده جاهلا حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس المشار اليه من جهة أن الاصل فى اسم الاشارة أن يشار به الى

أوغاية التمييز والتعظيم * والحط والتنبيه والتفخيم) أقول من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة بيان حال المشار اليه
ى قرب نحو هذا زيد أو بعد نحو ذاك زيد أو ذلك زيد فلاسم الاشارة مرتبتان عند المصنف تبعا لسيبويه وابن مالك والأصل جعل
راتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب أى تجهيله والتعريض بغباوته حتى انه لا يتميز
الشئ الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع ومنها تمييزه
غاية التمييز لاحضاره فى ذهن السامع حسا بالاشارة كقول ابن الرومى هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعظيم أى قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم أو البعد نحو ذلك الكتاب نزل بعد درجته ورفعة قدره
نزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الحط أى التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا الا لعب
ولهو نزلت دناءتها وخسة قدرها منزلة قرب المسافة وبالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد المشار اليه
على أن المشار اليه حقيق بما يرد بعد اسم الاشارة بسبب تلك الأوصاف

محسوس أفاده ع ق (قوله أوغاية الخ) أى لتمييزه غاية التمييز بالاشارة الحسية المقتضية لذلك التمييز لان الاشارة الى الشئ تنزل منزلة
وضع اليد عليه حيث يقتضى المقام غاية التمييز لزيادة مدح وذم لان المدح والذم مع غاية التمييز أكمل اه ع ق ومثلهما ماذكره
الشارح (قوله بيان حال المشار اليه الخ) ان قيل كون ذا للقريب وذلك أو ذاك للبعيد مما تبينه اللغة لانه بالوضع فلا ينبغى أن يتعلق به نظر
علم المعانى لانه انما يبحث عن الزائد على أصل المراد أى المعنى المقصود بالوضع أجيب بان الامور اللغوية قد يتعلق بها غرض البليغ
فلم يكن المقام يقتضى أزيد منها لقصور المخاطب فيبحث عنها أهل اللغة من حيث الوضع لها وأهل المعانى من حيث انها مطابقة لمقتضى
الحال فتدبر صبان (قوله أى تجهيله) أى نسبته الى الجهل وعده جاهلا هذا هو المناسب من معانى التفعيل فى هذه المادة ففى تفسير
الاستجهال بالتجهيل الذى لا يناسبه الا هذا المعنى اشارة الى ان السين والتاء للنسبة والعدو قد أفدناه فيما مر عن ع ق (قوله والتعريض)
عطف مغاير لما قبله اذ التعريض يتوقف على التكلم والاستجهال حاصل قبله باعث عليه فهما نكتتان تدبر (قوله
أولئك آبائى الخ) ففى قوله أولئك آبائى تعريض بغباوة جرير وأنه لا يدرك غير المحسوس بخلاف مالو قال فلان وفلان
آبائى وقوله فجئنى بمثلهم أمر تعجيز أى لا تقدر أن تأتى بمثلهم فى مناقبهم وقوله المجامع أى مجامع الافتخار والانشاد
ه يعقوبى (قوله غاية التمييز) فيه أنه يقتضى انه أعرف من سائر المعارف مع أنه مؤخر الرتبة فى التعريف عن
مضمرها كما تقرر فى محله اللهم الا أن يقال ان المراد غاية التمييز بالنسبة لما تحته من المعارف لا لما فوقه ويكون الكلام فى مقام لا يمكن
فيه التعبير بما فوقه من المعارف (قوله حسا) تمييز لقوله احضاره أى لاحضاره من جهة الحس أى من جهة ادراك حس السامع له حقيقة
وتنزيلا بالاشارة تأمل (قوله فردا) أى فى حال كونه فردا أو أمدح فردا فهو منصوب اما على الحال أو على تقدير الناصب وقوله فى
محاسنه جمع حسن معنى لا لفظا وقوله من نسل شيبان خبر بعد خبر وشيبان قبيلة من قبائل العرب وقوله بين الضال والسلم حال من
نسل شيبان أى حال كون نسل شيبان مستقرا بين الضال وهو السدر والسلم وهو شجر له شوك وهما من شجر البوادى وأشار بذلك
الى ما يتمادح به العرب من سكنى البادية لان العز مفقود فى الحضر يعقوبى وقوله معنى لا لفظا ومفرده فى اللفظ محسن بمعنى حسن أفاده
الدسوقى (قوله قصد تعظيمه بالقرب) أى يؤتى بالمسند اليه اسم اشارة لقصد تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب وهذا بناء على أن
المشار اليه مخالط للنفس وأنه لا يغيب عنها فهو حاضر أفاده الصبان عن سم (قوله نحو ان هذا القرآن الخ) ففى الاشارة بهذا الى القرآن
اعلام بانه مخالط للنفس لا يغيب عنها وفيه من التعظيم ما لا يخفى ومعنى أقوم أعدل وأصوب والظاهر ان التفضيل ليس على بابه (قوله
ورفعة قدره) عطف تفسير (قوله نزلت دناءتها الخ) وذلك لان الدنئ وان كان بعيدا لا يحتاج فى الوصول اليه الى وسائط فدناءته
تكونها أوجبت ما ذكر منزلة منزلة قربه (قوله نحو ذلك الفاسق الخ) نزلت حقارته عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
فقوله السعد واضافة عز لما بعده من اضافة الصفة للموصوف أى عن ساحة الحضور العزيز (قوله التنبيه) أى تنبيه المتكلم السامع وقوله
عند ذكر أى عند وقوع الذكر وحصوله بحيث يكون قد حصل بالفعل كما أفاده اليعقوبى وقوله أوصاف قال الصبان ليس المراد بالأوصاف
خصوص النعوت النحوية اه أى بل ما هو أعم فان الأوصاف المذكورة فى المثال الآتى صلات وقوله بعد المشار اليه أى بعد ذكر الشئ
الذى عبر عنه باسم الاشارة بعد الأوصاف وقوله على أن متعلق بالتنبيه وقوله حقيق الظاهر أنه هنا بمعنى فاعل أى متأهل لما ذكر وقوله بما

نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فأتى بعد المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة اليه تنبيها على أن المشار اليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالأوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم يذكره الأصل اكتفاء بالتعظيم وزاده المصنف لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذى تسمع به قال

(وكونه باللام فى النحو علم ... لكن الاستغراق فيه ينقسم ... الى حقيقى وعرفى وفى ... فرد من الجمع أعم فاقتفى

أقول من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام الاشارة بها الى معهود أو حقيقة فالأول ثلاثة أقسام * الأول معهود فى الذكر صريحا أو كناية نحو وليس الذكر كالأنثى فالانثى تقدم ذكرها صريحا فى قوله انى وضعتها أنثى والذكر تقدم فى قوله مافى بطنى محررا

يرد أى بمسند يرد وقوله بسبب متعلق بحقيق هذا ايضاح ماقاله الشارح تبعا للاصل قال الصبان قال العصام لايخفى أن التنبيه لايتوقف على تعدد الأوصاف ولا على كونها عقب المشار اليه فانه يصح أن تكون قبله كأن تقول جاءنى الفاضل الكامل زيد وهذا يستحق الاكرام ولا على أن يكون ماهو جدير به واردا بعده كأن تقول ويستحق الاكرام هذا وحينئذ فالواضح أن يقول أو التنبيه عند الاشارة الى موصوف على ان المشار اليه جدير بما أسند لاسم الاشارة من أجل كونه موصوفا اه (قوله أولئك على هدى من ربهم) شاهد أول وقوله وأولئك هم المفلحون شاهد ثان قاله النقيبى اه صبان (قوله وهو الذين يؤمنون) أى الذوات معهودة بعنوان هذه الصلة فالصلة داخلة فى الصفات خارجة عن المشار اليه فلا ينافى ذكر الصلة عده الايماء من الأوصاف والناظرون لم ينتبهوا لهذه اللطيفة فقالوا ذكر الصلة ههنا استطرادى لقبح ذكر الموصول بدون الصلة والمراد هو الموصول فقط اه عبد الحكيم قال الفنرى لم يقل وهو المتقون لان الذين يؤمنون يمكن أن يجعل منقطعا عن المتقين على سبيل الاستئناف مرفوعا بالابتداء مخبرا عنه بأولئك على هدى وأن يجعل جاريا عليه كما ذكر فى الكشاف فعلى التقدير الثانى يحسن أن تجعل الاشارة لاحدهما اشارة الى الآخر من غير تكلف لان الصفة والموصوف فى حكم واحد أما على التقدير الأول فليس بذلك الحسن لان المراد بالمشار اليه هو المعنى الذى أشير باسم الاشارة الى لفظه وذلك المعنى هو معنى الذين يؤمنون لا معنى المتقين وان اتحدا فى الواقع ذاتا فليتأمل اه (قوله وغير ذلك) كالانفاق مما رزقوا صبان (قوله تنبيها الخ) فان الذوق شاهد صدق على أنه اذا قيل يحسن للسائل ويغيث الملهوف ويرحم الضعيف ويقيم حق الضيف ويعين على النوازل ويوجد فى الشدائد ذلك هو أهل التعظيم عند الورى والاخوان يتلقى بالقبول اذا يرى كان ذلك دالا على استحقاقه للتعظيم والقبول من أجل تلك الاوصاف لان تعليق الحكم بوصف مناسب كما أنبأ عنه هنا اسم الاشارة الى الموصوف يشعر بعليته ثم ينشأ عن ذلك غرض آخر وهو الترغيب فى تحصيل تلك الاوصاف اه يعقوبى أى والآية كهذا المثال فليجر فيها ماجرى فيه من جميع ماذكر (قوله عاجلا) أى فى الدنيا وقوله بالفلاح المراد به البقاء الأبدى فى النعيم وقوله آجلا أى فى الآخرة (قوله من أجل اتصافهم) متعلق باحقاء (قوله لأن فيه زيادة تعظيم) أى للمفخم (قوله نحو زيد الخ) ففى ذكر اسم الاشارة زيادة تعظيم حيث أورد مع اشعار الكلام بالتعظيم مع العدول عنه (قوله باللام) أى العهدية الخارجية أو الجنسية ع ق (قوله فى النحو علم) أى يعلم مرجح كون المسند اليه باللام فى النحو (قوله لكن الخ) انما ذكر هذا التفصيل ولم يحله على النحو لأن النحاة لا يبحثون عنه غالبا قاله المصنف فقوله لكن الخ لدفع توهم أنه ينبغى ترك نكتة كونه باللام بالكلية (قوله وفى فرد) الواو استئنافية والظرف حال من الضمير فى خبر المبتدا المحذوف العائد الى الاستغراق (قوله الى معهود) أى الى حصة من أفراد الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب فى الخارج واحدا كان أو أثنين أو جماعة يقال عهدت فلانا اذا أدركته ولقيته والمراد هنا لازم ماذكر وهو التعين اه من السعد والصبان (قوله فالأول) أى المعهود فى الخارج وقدم الكلام عليه لأنه أعرف أفاده الصبان (قوله وليس الذكر كالأنثى) انما تكون اللام فى هذا المثال للعهد ان جعل من كلام الله والمعنى ليس الذكر الذى طلبته امرأة عمران فى قولها رب انى نذرت الخ كالأنثى التى وهبت لها بل الأنثى التى وهبت لها أعظم رتبة من الذكر أما ان جعل من كلام امرأة عمران وفى الكلام قلب أى ليس الأنثى كالذكر فى التحرير وهو من تتمة تحسرها والمعنى أتحسر على وضعها أنثى وعدم مساواتها للذكر فى التحرير فيما لتها كانت ذكرا وكانت مساويته له فى التحرير فاللام حينئذ للجنس ولا يصح التمثيل بالآية للام العهد ثم ان الأنثى فى المثال ليس مسندا اليه بل هو مجرور رفهو تنظير مناسب من حيث العهد والمسند اليه الذكر لأنه اسم ليس أفاده السعد والدسوقى (قوله انى وضعتها أنثى) تأنيث الضمير مع كونه راجعا الى مالا نه دار بين المرجع والحال التى بمنزلة الخبر أعنى أنثى فرعاية الخبر أولى اه

لأن ما كناية عنه لأن التحرير انما كان للذكور * الثانى معهود فى الذهن نحو اذهما فى الغار * الثالث معهود فى الحضور نحو اليوم أكملت لكم دينكم ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة وأى فى النداء * والثانى ثلاثة أقسام أيضا الأول الاشارة الى الحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة ومنه أل الداخلة على المعرف بفتح الراء نحو الانسان حيوان ناطق اذ التعريف انما هو للماهية لا للافراد الثانى الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى بعض الافراد غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومنه قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب وهذا المعرف فى المعنى كالنكرة

عبد الحكيم (قوله لأن ما كناية عنه) المراد بالكناية هنا ما قابل الصريح لا المعنى المصطلح عليه اه عبد الحكيم ولا شك أن ما ليست صريحة فى الذكر بل مبهمة وفهم معنى الذكر منها انما هو بقرينة ذكر التحرير بعدها (قوله لأن التحرير الخ) يعنى بفتح الحاء أعنى محررا صارما مختصا بالذكر لان المراد من كلمة ما الذكر اه عبد الحكيم وقوله لان المراد الخ أى لا أن المراد لامرأة عمران من كلمة ما الخ بل هى مبهمة فى كلامها ويدل للابهام فتقبلها الخ فانه يفيد أنها من مشمول النذر وبه يثبت المطلوب وهذا رد منه على من خالف تدبر (قوله معهود فى الذهن) كأن مراده بالذهن العلم اذ الواقع فى كلام غيره التعبير بالعلم فى هذا القسم والمسمى عندهم معهود فى الذهن هو الداخلة عليه أل المشار بها الى الحقيقة فى ضمن فرد غير معين ولو أبدل الذهن بالعلم لأحسن (قوله اذهما فى الغار) فالغار الذى دخله الرسول وأبو بكر معهود علما للمخاطبين (قوله فى الحضور) أى بسبب الحضور (قوله نحو اليوم الخ) فالمراد به اليوم الذى وقع فيه الخطاب (قوله ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة) أى من المعهود فى الحضور أى من مصاحبة اللام الواقعة الخ فتكون للعهد الحضورى قال عبد الحكيم ليت شعرى ما معنى كون اللام فى هذا الرجل للعهد فانه ذكر الرضى فى بحث المنادى أنه لا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام أما اسم الجنس فلأنه هو الدال على الماهية من بين الأسماء والمحتاج اليه فى نعت اسم الاشارة بيان ماهية المشار اليه وأما التعريف باللام فلأن نفس الماهية حصل من لفظ الجنس ونفس الفرد من أفرادها قد علم من اسم الاشارة فلم يبق الا التطابق المطلوب بين النعت والمنعوت وأخصر الطرق التى للتعريف هى اللام اذ هى أقل من المضاف اليه اه وقوله نفس الفرد أى الذى تقتضيه الاشارة اذ لا يشار الا الى معين هذا ورأيت بخط بعض الأفاضل أن الجمهور يجوزون كون أل للحضور وساق عبارة المغنى تدل لما قاله (قوله وأى فى النداء) هذا على تقدير أن يكون المنادى هو المعرف باللام كما أومأ اليه الشيخ ابن الحاجب بقوله واذا نودى المعرف باللام قيل يا أيها الرجل فيكون المنادى هو الرجل المعهود لحضوره المستفاد من النداء لا يحتاج الى تقدم الذكر وأما على ما ذهب اليه الشيخ الرضى من أن المنادى هو أى والوصف لازالة الابهام وبيان الماهية فالتعريف للجنس اه عبد الحكيم (قوله والثانى الخ) أفاد ظاهر كلامه أنه الاشارة الى الحقيقة فلم يوافق بظاهره الاول فى الجنس وهو ما تشير اليه اللام فكان الاولى ارجاعه الى الاول بجعله الحقيقة المشار اليها باللام (قوله ثلاثة أقسام) بقى قسم رابع وهو الاشارة الى الحقيقة المعتبر فيها المصدق غير مقيد بالبعضية أو الكلية كما فى القضية المهملة أفاده الصبان عن الحفيد (قوله من حيث هى) أى من غير اعتبار أفرادها (قوله نحو الخ) ومنه الكل أعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم (قوله الرجل خير من المرأة) أى هذا الجنس خير من هذا الجنس ولا ينافى كون بعض أفراد جنس المرأة خيرا من بعض أفراد جنس الرجل فان العوائق قد تمنع عما يستحقه الجنس اه صبان (قوله ومنه) أى مما ذكر وهو الاشارة الى الحقيقة من حيث هى أى من ذى الاشارة المذكورة (قوله اذ التعريف الخ) أى فالمعرف دائما هو الماهية فالمعرف هنا ماهية الانسان فأل هنا داخلة على الماهية (قوله الاشارة الخ) واللام حينئذ للعهد الذهنى لأن مدخولها وهو الحقيقة معهود فى الذهن (قوله باعتبار وجودها فى بعض الخ) وذلك عند قيام قرينة دالة على أن ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الأفراد بل فى بعضها قاله السعد وقوله لا من حيث وجودها فى ضمن الخ أى كما فى لام الاستغراق الآتية (قوله كقولك ادخل الخ) فقولك ادخل قرينة على أنه ليس المراد حقيقة السوق من حيث هى لاستحالة الدخول فى الحقيقة ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد لاستحالة دخول الشخص الواحد فى جميع أفراد السوق فعلم من هذا أن المراد الحقيقة فى ضمن بعض الافراد دسوقى ثم هذا البعض غير معين لأن الغرض أن لا معهود فى الخارج كما قال الشارح حيث لا عهد الخ ثم من التوجيه فى هذا المثال يعلم التوجيه فى قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب والى كل من التوجيهين أشار الشارح بقوله فيما يأتى وانما تستفاد الخ فتأمل (قوله فى المعنى كالنكرة) أى باعتبار القرينة لأن المراد به بعد اعتبارها فرد مبهم أما قبل اعتبارها فليس كالنكرة اذ هو

ولذا عومل معاملتها فى الوصل بالجملة نحو ولقد أمر على اللئيم يسبنى وان كان فى اللفظ يجرى عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتد
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناه بعض غير معين من جم
الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والأكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرين
سواء و بالنظر الى أنفسهما مختلفان الثالث الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى كل فرد من الأفراد فيفيد الاستغراق نحو ان الانسا
لفى خسر بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان حقيقى وهو أن يراد كل فرد
يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللغة نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة وعرفى وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ

موضوع للحقيقة المعينة فى الذهن اه دسوقى (قوله ولذا) أى لكونه كالنكرة (قوله نحو ولقد الخ) فيسبنى صفة للئيم فان قيل بل
هو حال منه وهو أظهر لما فيه من الاستغناء عن بيان العذر فى توصيف المعرف بالجملة قلنا ليس المعنى على أنه يشبه حال المرو
بل الغرض أن ذلك دأبه وهذا هو السر فى أن القوم يمنعون الحالية و يثبتون الوصفية ولا يخفى عليك أنه ان جعل الحال مؤكد
فلا محذور فيه وكونه لئيما يلائم ذلك اذ الظاهر المتبادر منه الى الفهم دوام سبه ولا يقيد بحال المرور فقط سم اليعقوبى بعد نقله ما تقدم كذ
قيل والمناسب لقوله ثم قلت لا يعنينى كونها حالية وانما قلنا المناسب الخ لأن التحمل بتأنيس النفس بعدم العناية قد لا يناسبه قصد
اظهار دوام السب ولأن قوله لا يعنينى انما يتبادر منه أنه قاله فى حال سماع السب حال المرور لا أنه قاله فيمن دأبه السب ولو فى غير حال
المرور اه بحروفه اه صبان وقوله مؤكدة المناسب لازمة اذ هذه ليست من معنى عاملها فليست مؤكدة و يدل لنا بقية العبارة
وقوله وما تقدم هو كون يسبنى نعتا للئيم مع ما بعده من الايراد والجواب وقوله بتأنيس الخ أى فى قوله متمما للبيت * فمضيت ثم
قلت لا يعنينى * أى فامضى ثم أقول والعدول الى الماضى للدلالة على التحقق (قوله وان كان اللفظ الخ) أى والحال أنه فى اللفظ الخ
وصاحب الحال الضمير فى خبر هذا والمراد الجريان غالبا كما عرفت (قوله مبتدأ) أى من غير مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة
ومثله يقال فيما يأتى لنا من كونه اسم كان (قوله ونحو ذلك) كعطعه بيانا من المعرفة والعكس وكونه اسم كان أو معمولا أول لظن
اه صبان وقوله وكونه الخ انما كان من أحكام المعرفة لأن لكل من المذكورين حكم المبتدا الأصلى من حيث كونه لا
يكون بالنكرة الا مع السوغ تأمل (قوله وهو أن النكرة معناه) أى الوضعى وقوله من جملة الحقيقة أى أفرادها (قوله وهذا
معناه) أى الوضعى وقوله كالدخول أى فانه انما يتصور فى الافراد الخارجية سم أى ولا يتصور فى الحقيقة صبان (قوله فالمجرد) أى من
أل وقوله بالنظر الخ قيد فى ذى اللام فقط اذ المجرد استعماله فى المفرد لا يتوقف على القرينة دسوقى (قوله سواء) أى فى افادة كل منهما
بعضا غير معين وان كان فى النكرة بالوضع وفى ذى اللام بالقرينة اه صبان (قوله مختلفان) فان المجرد موضوع للفرد
المنتشر وذا اللام للحقيقة المتحدة فى الذهن وانما أطلق على الفرد للقرينة باعتبار وجودا الحقيقة فيه سم صبان (قوله فيفيد)
أى ذو الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى ضمن كل فرد فالضمير المستتر يعود الى ما ذكر من الاشارة على حذف مضاف و يصح عوده
الى المعرف باللام المفهوم من السياق وافادته ما ذكر بالقرينة كالذى قبله هذا ما أفاده السعد وأشار اليه الشارح والذى لغيرهما أن المدار
على عدم قيام قرينة على قسم من الأولين نقله الدسوقى عن العدوى (قوله بدليل الخ) فالاستثناء هو القرينة والظرف متعلق بمحذوف
خبر لمحذوف أى والاستغراق ثابت فى الآية بدليل (قوله الاستثناء) أى المتصل فى قوله الا الذين آمنوا صان (قوله فى المستثنى منه) وهو
هنا الانسان (قوله عن ذكره) أى المستثنى (قوله وهو) أى الاستغراق من حيث هو لا فى خصوص المسند اليه فلا يرد عليه أن الغيب فى
المثال الأول مجرور والصاغة مفعول به فى المثال الثانى اه دسوقى (قوله وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله الخ) الأظهر ما فى شرح المفتاح
الشريفى وهو أن الاستغراق العرفى ما يعد فى العرف شمولا واحاطة مع خروج بعض الأفراد وغير العرفى وهو المسمى بالحقيقى ما يكون
شمولا لجميع الافراد بحسب نفس الأمر فلا واسطة بينهما أصلا وأما على ما ذكره الشارح فلا بد من أن يقال ان ذكر اللغة بطريق
التمثيل والمراد بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح أعم من أن يكون بحسب المعنى الحقيقى أو المجازى اه عبد الحكيم وقوله ما يكون
الخ أى سواء أريد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح وقوله أعم من أن يكون الخ أى فى الثلاثة هذا وقول
الشارح أن يراد الخ من اطلاق السبب وارادة المسبب اذ الارادة سبب فى الاستغراق الذى هو تناول اللفظ نبه عليه الصبان وغيره (قوله
متفاهم اللغة) أى ما يتفاهمه أهل اللغة أى المعنى الذى يتفاهمونه من اللفظ (قوله أى كل غيب) أى غائب عنا وقوله شهادة أى مشاهد لنا

بحسب متفاهم العرف نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة بلده لا كل الصاغة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لا رجال فى الدار صدق اذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها وهذا فى النكرة المنفية مسلم وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق بتناول كل واحد من الأفراد على ماذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق فى نحو الله يحب المحسنين أى كل محسن فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فيتنافيان. فالجواب أن الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجرداً عن الوحدة والتعدد وقوله فى النحو علم أشار به الى الأقسام المتقدمة والى الخلاف فى كون المعرف أل بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل أو اللام وحدها وهو مذهب علماء المعانى ولذا يقولون وأما تعريفه باللام كالمصنف فى قوله باللام أو الهمزة واللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام والى ما يتفرع على ذلك وقوله فاقتفى تكملة قال

(قوله بحسب التفاهم العرفى) المصدر بمعنى المفعول كما نفيده عبارة السعد فيكون موافقا لاسم المفعول قبله (قوله الصاغة) جمع صائغ وأصل صاغة صوغة ككامل وكملة صبان (قوله صاغة بلده) أى اذا كان الأمير أمير بلد (قوله واستغراق المفرد الخ) شروع فى حل قول المصنف و فى فرد الخ والمراد بالاستغراق ما هو أعم مما كان بحرف التعريف أو بغيره كحرف النفى مع النكرة وقوله وأشمل من الجمع أى والمثنى أى من استغراقهما وذلك لأن استغراق المفرد يتناول كل واحد واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافى خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافى خروج الواحد والاثنين اه مطول (قوله فقولك الخ) علمت وجهه من عبارة المطول (قوله وهذا فى النكرة الخ) اعتراض على المصنف التابع للتخليص فى اطلاقه كون استغراق المفرد أشمل تبع فيه السعد (قوله وأما المفرد الخ) لعل غيره كالموصول والمضاف كذلك والاقتصار على المعرف لأن أصل السياق فيه سم صبان وقوله فلا أى فلا يسلم كونه أشمل وقوله يتناول كل واحد من الافراد الخ فيكون مساويا للمفرد فى الشمول فلا يصح دعوى أشملية المفرد على الجمع المعرف باللام وأجيب بأن كلام علماء البيان على تقدير أن لا يبطل معنى الجمعية أى بدخول ال الجنسية فانها اذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية التى أقلها ثلاثة أفراد وكلام الأصوليين فيما اذا بطل منه معنى الجمعية تأمل قاله الصبان (قوله الاستقراء) أى تتبع تراكيب البلغاء (قوله فان قيل الخ) حاصله أن الاسم المفرد لكونه فى مقابلة التثنية والجمع دل بافراده على وحدة معناه بمعنى أن لا يكون آخر معه واستغراقه وان كان يستفاد من القرينة يدل على تعدده وأن معه آخر مثله وبينهما تناف لتنافى مقتضاهما فلا يجتمعان اه صبان (قوله يدل على الوحدة) أى وحدة معناه وذلك لأن اسم الجنس النكرة ان قلنا بوضعه للوحدة الشائعة فدلالته على الوحدة ظاهرة وان قلنا بوضعه للحقيقة فالحقيقة مفردة والغرض منهما تتحقق به وأقل ما يتبادر مما تستعمل فيه فرد واحد فكأن أفراد الاسم مقتضيا للوحدة على كلا المذهبين اه يعقوبى وقوله فالحقيقة مفردة على تعدد وقد بين ذلك بقوله والغرض الخ (قوله والاستغراق يدل على التعدد) أى فالاسم بوجود ال يدل مع الوحدة على التعدد أى فلا يتوقف تحقق الاستغراق على عدم الوحدة (قوله فالجواب الخ) حاصله أن لام الاستغراق المفيدة للتعدد انما تدخل عليه بعد تجريده عن الوحدة كما أن علامة الجمع فى نحو مسلمين انما تلحقه بعد تجريده عنها اه صبان (قوله انما يدخل الخ) مصب الحصر الحال أعنى مجردا لا ظرف قبله (قوله عن الوحدة والتعدد) أى بحيث يصير محتملا للوحدة والتعدد لأنه قصد به الجنس و بدخول حرف الاستغراق مثلا تعين التعدد ثم أقول المناسب حذف قوله والتعدد لأنه لا تعدد قبل الاستغراق يجرد عنه اللفظ وتجريده عن الوحدة كاف فى الاحتمال المذكور (قوله والى الخلاف الخ) بيان القولين الأولين أن الخليل وسيبويه يقولان ان العرف أل و بعض النحاة يقول انه اللام فقط ثم الخليل يقول ان الهمزة همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وسيبويه يقول انها همزة وصل زائدة معتد بها وضعا أى مجعولة جزأ من الأداة كلام الأولى وغيرهما وهو القائل ان المعرف اللام فقط اتفقوا على أنها همزة وصل زائدة لا دخل لها فى التعريف فالخلاف فى الهمزة انما هو بين من قال ان المعرف أل فلذا ربطه الشارح به ولم يؤخره عن القولين ثم أقول من المعلوم أن الذى يناسب التكلم عليه هنا انما هو مرجح كونه باللام فهو المقصود بالاحالة على النحو كما سبق افادته والخلاف المذكور وما يتفرع عليه لا دخل لهما فيما ذكر فلا يراد الاشارة اليهما بالاحالة فكيف يجعلهما الشارح مشارا اليهما فالمناسب حذف هذه العبارة الى قوله والى ما يتفرع و يبدل اسم الاشارة بضمير المؤنث يقول عليها أى الاقسام تأمل (قوله أو الهمزة) عطف على أل فى قوله كون المعرف أل (قوله على ذلك) أى الخلاف والاقسام والافراد مراعاة ماذكر (قوله و بالاضافة) أى وتعريفه بالاضافة قال الصبان نقلا عن الاطول لا يذهب عليك أن الاضافة من أحوال المسند اليه

(وباضافة لحصر واختصار * تشريف اول وثان واحتقار تكافؤ ساكمة اخفاء * وحث او مجاز استهزاء)

أقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا لما بعده الحصر حيث لا تنضبط أفراد المسند اليه الا بالاضافة نحو أهل الله ساكنون تحت مجارى الأقدار ومنها الاختصار نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق فهو أخصر من الذى أهواه وأولى لضيق المقام بسبب كونه فى السجن وحبيبه على الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو أمة محمد مرحومة أو المضاف اليه نحو نبينا محمد أفضل الأنام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه نحو أخوك اللئيم حاضر فقوله واحتقار أى احتقار كل من الأول والثانى أى المضاف والمضاف اليه ومنها التكافؤ أى التماثل فى الرتبة بحيث لا مرجح للبداءة بأحد أفراد المسند اليه نحو علماء البلد حضروا ومنها ساكمة المتكلم أو السامع من ذكر أفراد المسند اليه لكثرتها نحو أهل البلد حضروا ومنها اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه على اكرام أو اذلال فالأول نحو صديقك أتى اليك والثانى نحو عدوك يريد أن يظهر عليك ومنها تضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو

ولا تختص بالتعريف بل يتعلق بها نكات كثيرة مع خلوها عن التعريف فلم بين تحقير فى ولد حجام حضر أو يصاحبك وتحقير فى ولد الحجام الا أن القوم أهملوها من غير ظهور رجهة اه (قوله الحصر) أى قصده (قوله حيث لا تنضبط الخ) حيثية تقييد وأراد بالأفراد ما يشمل الآحاد كما فى المثال والحصر فى قوله لا تنضبط الخ اضافى بالنسبة لما لا يفيد العموم وأفاد بهذه الحيثية أن مراد المصنف بالحصر ضبط أفراد المسند اليه بحيث لا يخرج منها شىء فيكون مستغرقا فيرجع الى الاستغراق فى عبارة غيره ولو قال المصنف و بالاضافة للاحتقار وضده عموم اختصار لوافق غيره فى العبارة الواضحة مع السلامة من التذييل الذى لا يدخل فى الرجز الاعلى سبيل الاغتفار للمولدين (قوله ساكنون الخ) المراد بمجارى الاقدار الامور التى جرت بها الاقدار ثم انه يصح كون الكلام فيه استعارة تصريحية تبعية بأن شبهت ملازمة مجارى الاقدار من حيث الرضا بها بالسكنى بجامع أن كلا ملازمة واستعيرت السكنى للملازمة المذكورة واشتق منه ساكنون بمعنى ملازمون و يصح كونه فيه استعارة بالكناية بأن يشبه ما جرى به القدر ببيت شعر بجامع مطلق الملازمة وحذف المشبه به وأثبت ساكنون تخييلا تأمل (قوله هواى) اما بمعنى مهوى أو أن المراد محل هواى وهو القلب يعنى أن القلب سار بسير الحبيب وجسمى موثق بمكة أو أن المراد أن نفس الهوى سار بسير القلب السائر بسير الحبيبة وأصل مهوى مهووى اجتمعت الواو والياء الخ وكسرت الواو الاولى للمناسبة أفاده الصبان (قوله مع الركب) اسم جمع لراكب واليمانين جمع يمان أصله يمنى حذفت الياء المدغمة وعوض عنها الالف على خلاف القياس فصار يمانى أعل اعلال قاض ولعبد الحكيم استظهار فراجعه (قوله مصعد) أى مبعد ذاهب فى الارض يقال أصعد ذهب فى الارض وأبعد فيها قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على أحد اه يعقوبى (قوله جنيب) أى مجنوب مستتبع أى تتبعه الرقباء أو الحراس أو قومه فلا ينفلت عنهم لموافاة محبه من السعد والصبان (قوله وجثمانى الخ) الجثمان الجسم والشخص والموثق هو المقيد بالوثاق ولفظ البيت خبر والغرض منه التحسر والتحزن واظهار الاسف اه يعقوبى (قوله بسبب الخ) أى فالمقام مقام ضجر وهو ضيق جدا (قوله نحو أمة الخ) ففيه تشريف وتعظيم للائمة بأنها أمة محمد (قوله نحو نبينا الخ) ففيه تعظيم لنا لأنه نبينا وقد تكون الاضافة لتعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندى ففيه تعظيم للمتكلم بأن عبد السلطان عنده وهو أى المتكلم الذى هو مدلول الياء غير المسند اليه المضاف وغير ما أضيف اليه المسند اليه وهذا معنى الغيرية وليس المراد غير المضاف اليه مطلقا وغير المضاف مطلقا حتى يرد أن ما ذكر من المثال ليس لتعظيم غيرهما بل ما هو منهما اذ يصدق على الياء من عندى أنها مضاف اليها (قوله نحو ولد الحجام الخ) ففيه تحقير للمضاف بأنه ولد الحجام (قوله نحو أخوك الخ) ففيه تحقير للمضاف اليه بان أخاه لئيم وقد تكون لتحقير غيرهما نحو ولد الحجام بجالس زيدا تحقيرا لزيد بأن ولد الحجام بجالسه قاله ع ق (قوله فقوله واحتقار الخ) أى فهو نظير التشريف ففى كلامه الحذف من الثانى لدلالة الأول (قوله نحو علماء الخ) فأورد المسند اليه مضافا لأن عدم الاضافة يقتضى التعداد والتعداد يقتضى تقديم البعض والتقديم ترجيح بلا مرجح (قوله وتحريضه) عطف تفسير (قوله على اكرام الخ) أو على الرحمة نحو ولدك ضائع قاله ع ق (قوله نحو صديقك الخ) ففى الاضافة تحريض على اكرام الصديق المنسوب لك (قوله نحو عدوك الخ) ففيه تحريض على اذلال العدو المنسوب لك (قوله تضمن الاضافة مجازا) قال عبد الحكيم فى شرحه أى السعد للمفتاح فى بيان لطائف قوله تعالى يا أرض ابلعى ماءك ظاهر كلامه أى السكاكى أنه يريد بالمجاز الاستعارة المبنية على تشبيه اتصال الماء بالأرض اتصال الملك بالمالك بناء

ولنعم دار المتقين أضيفت الدار للمتقين مع أنها دار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذى بدعة صاحبك تارك الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل أى كل فرد من أفراد فعله لا يسئل عما يفعل وبهذا الحال تمت أنواع المعرفة قال

(ونكروا افرادا اوتكثيرا * تنويعا اوتعظيما اوتحقيرا كجهل اوتجاهل تهويل * تهوين اوتلبيس اوتقليل)

أقول البحث الرابع فى تنكيره فمن مرجحاته القصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة أى رجل واحد ومنها التكثير بمعنى أن ذلك الشئ لكثرته لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا ومنها التنويع

على أن مدلول الاضافة فى مثل هذا هو الاختصاص الملكى فتكون الاستعارة تصريحية أصلية جارية فى التركيب الاضافى الموضوع للاختصاص الملكى فى مثل هذا وان اعتبر اللام وبنى الاتصال والاختصاص عليها فالاستعارة تبعية ومنهم من يجعل المجاز فى الاضافة لأدنى ملابسة مجازا عقليا بناء على أن كون النسبة على ماهو له وعلى غير ماهو له مما يتعلق بالعقل دون الوضع اه فذكر الوجهين واختار السيد فى شرح المفتاح كونها مجازا حكميا اه ومراده بمثل هذا ما كانت الاضافة فيه على معنى اللام ومراده بالمجاز الحكمى المجاز فى النسبة بين المتضايفين فتحصل أنه يجوز فى المجاز الذى تتضمنه الاضافة كونه لغويا بالاستعارة الاصلية المعتبرة فى التركيب وهو ظاهر كلام السكاكى وبالتبعية المعتبرة فى اللام وكونه عقليا فى النسبة بين المضافين وبه قال بعضهم واختاره السيد فى شرح المفتاح (قوله ولنعم دار الخ) تجرى فى المجاز هنا الاوجه السابقة فهو اما مجاز بالاستعارة المصرحة الاصلية بأن يشبه الاختصاص النعيمى بالاختصاص الملكى ويستعار التركيب من الثانى للأول أو التبعية بأن يشبه مطلق الاول بمطلق الثانى فيسرى التشبيه للجزئيات فتستعار اللام من الثانى للأول واما مجاز فى النسبة بين المتضايفين حيث نسبت الدار للمتقين مع انتفاء ملكهم للملابسة (قوله مع أنها دار الخ) كأن مراده بالغير الملائكة والحور ونحوهم ممن لا يتأتى فيهم معنى التقوى ثم ان المناسب مع أنهم غير مالكين لها وانما المالك هو الله لأن التنبيه على نكتة العدول عن المعنى الأصلى اذا ذكرت فيه مع يكون بعدها ما يفيد المعنى الأصلى والمعنى الأصلى للاضافة التى على معنى اللام للاختصاص الملكى كما علمت فليس معناها الأصلى هنا عموم الارتباط بالدار للمتقين وغيرهم بل لو عمم وقيل ولنعم دار من لم يكفر بالله لم تكن الاضافة حقيقية ونظير هذا المناسب أن تقول أطلق الأسد على الرجل الشجاع مع أنه انما يطلق أصالة على الحيوان المفترس بكذا تأمل منصفا (قوله صاحبك الخ) اعلم أن الاستهزاء انما يتحقق اذا ذكرت شيئا من المدح غير مريد به ظاهره ومثال الشارح لم يتحقق فيه ما ذكر فلا يصلح للاستهزاء ثم أقول الظاهر أن الاستهزاء يكون بكل من المضاف والمضاف اليه قياسا على التعظيم والاحتقار السابقين والشارح لم ينبه على ما ذكر فعبارته مع ما فى مثالها مجملة فالمناسب أن يقول ومنها الاستهزاء ويكون بالمضاف كقولك لذى عطاء قليل جد اعطاؤك جزيل وبالمضاف اليه كقولك لمن لا فضل له فضلك شهير فالاستهزاء فى الأول بالأول لقلته وفى الثانى بالثانى لا بالأول لعدم وجوده فى الواقع تأمل (قوله كالاستغراق) تقدم له ما يفيد أن الحصر فى المصنف يرجع الى الاستغراق وقد نبهناك عليه فلا وجه لعد الاستغراق من غير ما فى المصنف (قوله لا يسئل الخ) لا موقع لها هنا تبصر (قوله ونكروا) قدم التنكير على التوابع والفصل احترازا عن الفصل بين التعريف والتنكير مع شدة تناسبهما أفاده الصبان عن الاطول (قوله افرادا) مفعول لأجله لنكروا وكذا ما عطف عليه الى آخر البيت (قوله وجهل) كذا بالواو فى نسخة ع ق أيضا والأولى جره عطفا على معنى ما قبله أى ونكروا الافراد وجهل وهذا أحسن مما يفيده ع ق ولك رفعه مع ارتكاب الحذف أى ومراعاة لاغراض أخر منها جهل وفيه تكلف ونسخة المصنف كجهل وهى ظاهرة (قوله البحث الرابع) الثلاثة قبله هى الحذف والذكر والتعريف (قوله فى تنكيره) أى المسند اليه أى ايراده نكرة سواء كان مفردا أو مثنى أو مجموعا دسوقى (قوله القصد الى فرد) أى غير معين والفرد قد يكون شخصا وقد يكون نوعا لكن المتبادر منه الشخص فلذلك جعل الافراد مقابلا للتنويع أفاده الصبان عن الاطول ثم الفرد واحدا ان كانت النكرة اسما مفردا واثنين ان كانت مثنى وجماعة ان كانت جمعا (قوله مما يصدق عليه اسم الجنس) كان مقتضى المقام أن يقول النكرة وكأنه جرى على عدم الفرق بين اسم الجنس والنكرة أو أنه أطلق الخاص وأراد العام على أحد الاطلاقين عند من لا يسوى بينهما وهو اطلاقها على ما يعمه هذا ما ظهر لى (قوله وجاء رجل) هو من آل فرعون من أقصى المدينة أى آخرها والمراد بالمدينة مدينة فرعون وهى منف كما فى الجلالين وليس المراد بمنف البلدة المشهورة الآن بل التى كانت بناحية الجيزة خربت بدعوة موسى عليه السلام صبان (قوله لكثرته لا يحتاج الى تعريف) تفيد عبارته أن

بأن يراد بالمسند اليه نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة وهو مايتعامى به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاء هم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاة حجام لقيني رجل وقد اجتمعا فى قوله حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب فتنكير حاجب الأول للتعظيم والثانى للتحقير ومنها الجهل به نحو جاءنى رجل اذا كنت لا تعرفه ومنها التجاهل كقولك ذلك وأنت تعرفه ومنها التهويل كقولك لمن أردت تفزيعه وتخويفه وراءك حساب ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقى شىء أى قليل ومنها التلبيس أى الاخفاء على السامع نحو قال لى قائل انك خائن ومنها التقليل كقولك للظمآن هنا شىء من الماء ومماله مناسبة بالتعريف والتنكير قاعدة وهى أن الاسم

الكثرة أغنت عن التعريف وهذا لا يعقل اذ التعريف يستدعى التعيين والكثرة تستدعى الشيوع فيا ليته قال بمعنى أن ذلك الشىء لكثرته بلغ حدا لا يعرف ولا يتعين مقداره فلا يمكن التعبير عنه بالمعرفة كما يفيده ع ق وغيره تدبر (قوله بأن يراد الخ) وذلك لأن التنكير كما يدل على الوحدة شخصا يدل عليها نوعا دسوقى (قوله المعهودة) أى التى عهدت للنكرة المذكورة فى التركيب (قوله وعلى أبصارهم غشاوة) جعل تنوين غشاوة للتنويع محوج الى جعل غشاوة من المجاز الاعم من الحقيقة ليصير التعامى نوعا منها دا خلا تحتها يس اه صبان فقد أطلق الخاص وهو الغطاء الحسى المانع من الاحساس بالبصر وأراد العام الشامل للمانع حكما الذى هو التعامى تأمل (قوله وهو ما) أى غطاء وقوله يتعامى به بالبناء للمجهول أى يتعامى الكفار هذا معنى عبارة الشارح وأقول نص عبارة السعد بعد المثال المذكور أى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله اه وفى الصبان أن الاضافة للبيان أى غطاء هو التعامى وكذا تفيد عبارة ع ق فى كتابه فظهر أن النوع نفس التعامى لا شىء به التعامى كما تفيده عبارة الشارح فليت الشارح لم يتصرف فى عبارة السعد تبصر وانما جعل النوع هو التعامى دون العمى للاشارة الى أنهم يعرفون حقية الآيات ويظهرون خلاف ذلك فالحاصل منهم التعامى لا العمى الذى هو عدم ظهور الآيات لهم أصلا قاله اليعقوبى (قوله التعظيم) أى افادة تعظيمه وأنه بلغ فى ارتفاع الشأن مبلغا لا يمكن معه أن يعرف لعدم الوقوف على عظمه دسوقى (قوله التحقير) أى افادة التحقير وأنه بلغ فى الانحطاط مبلغا لا يمكن معه أن يعرف لعدم الاعتداد به والالتفات اليه اه منه (قوله حاجب) أى مانع وقوله يشينه أى يعيبه وقوله العرف أى المعروف والاحسان قاله الصبان (قوله وليس له الخ) أورد عليه أن اللائق حذف طالب لأن الحجب للطالب عن العرف للممدوح أو عرفه عن الطالب على ما هو المناسب وأجيب بتقدير مضاف أى عن احسان طالب العرف أى الاحسان اليه أى ليس له حاجب للطالب عن احسانه اليه وقال عبد الحكيم قوله وليس له الخ عدم الحاجب عن طلاب العرف كناية عن ورودهم عليه وهو كناية عن حصول مقاصدهم فلا حاجة الى التقدير أى احسانه كما قيل اه ثم نقل عن الاطول أنه كان الأولى فليس لدلالة ماقبله عليه اذ لو كان له مانع عن طالب العرف كان من جملة مايشينه (قوله فتنكير الخ) فمعنى الأول مانع عظيم ومعنى الثانى مانع حقير واذا انتفى المانع الحقير عن العرف فالعظيم أولى ووجه ماذكره الشارح أن مقام المدح يقتضى أن الحاجب أى المانع عن كل مايشين أى يعيب الممدوح عظيم والحاجب الذى يصد عن المعروف والاحسان حقير فمن باب أولى عظيمه قاله اليعقوبى (قوله الجهل به) أى بالمسند اليه أى بأوصافه ماعدا مدلول النكرة (قوله اذا كنت لا تعرفه) أى لا تعرف من أوصافه سوى كونه رجلا (قوله التجاهل) بمعنى أنك عرفت أن له أحوالا أخرى غير مفاد النكرة وعدلت عنها الى النكرة للتجاهل أى لاظهار الجهل بغير ماذكر لغرض كستر المتحدث عنه كأن ترى رجلا مطلوبا بشىء وعرفت عينه فاذا قيل لك من فعل كذا فتقول رجل لا أعرف عينه فعله اه ع ق ومنه مثال الشارح اذا كان مقصود المتكلم ستر الجانى لما علم السامع بعينه من الضرر عليه أو غيره (قوله التهويل) أى بشأن المسند اليه وأنه بلغ الى حيث تقصر العبارة عن تعيينه وهو يرجع الى تعظيم الشىء معتبرا معه كونه مخيفا (قوله تفزيعه) بفاء فزاى فعين بعد المثناة التحتية أى تصييره مذافزع (قوله التهوين) أى التسهيل لشأن المسند اليه وهو يرجع الى التحقير وقد يكون معنى التهوين أن تعدل عما يعينه وتعبر عنه باسم الجنس للتهوين بشأنه باعتبار عظمتك وأنه أهون من أن تعينه وتسميه فتقول اذا حدثك زيد بشىء حدث نهذا رجل وكثيرا ما تستعمل الملوك هذا المعنى وهو راجع أيضا الى التحقير اه ع ق وقوله وهو يرجع الخ ولعل ذكره اعتناء بشأنه لكونه قد يغفل عن رجوعه للتحقير (قوله أى الاخفاء الخ) أى لا على سبيل التجاهل بل على سبيل الابهام على السامع لغرض كاخفاء صاحب السر فتقول حدثنى بهذا السر رجل يعنى لا أكشفه بل أبهمه اه ع ق (قوله هنا شىء الخ) ومنه ورضوان من الله أكبر أى الرضوان القليل من الله أعظم من كل مطلوب غيره وقلة الرضوان باعتبار متعلقه وأقل المتعلقات ادخال المرضى

اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثانى غير الأول أو معرفتين أو الثانى فقط فهو عينه أو الأول معرفة والثانى نكرة فقولان فالأول والثانى كالعسر واليسر فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا أو الثالث نحو فيها مصباح المصباح والرابع كقوله

صفحنا عن بنى دهل * وقلنا القوم اخوان عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذى كانوا

وهذه القاعدة أغلبية كما يعلم من المطولات قال

(ووصفه لكشف او تخصيص * ذم ثنا توكيد أو تنصيص)

أقول البحث الخامس فى اتباعه أما وصفه فلأمور منها كشف معناه نحو الجسم

عنه الجنة ﴿تتمة﴾ الفرق بين التعظيم والتكثير أن التكثير باعتبار تعدد الافراد والتعظيم باعتبار الرفعة فى النفوس و بين التقليل والتحقير أن الأول باعتبار التعدد أيضا والثانى باعتبار عدم العلو فى النفوس قاله ع ق وغيره (قوله اذا كرر مرتين) أى فى كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بأن يكون أحدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر أو تناسب واضح اه سيوطى وقوله تعلق ظاهر كأن يكون الثانى مستأنفا استئنافا بيانيا جوابا عن سؤال نشأ من الأول وقوله تناسب واضح كأن يكون الثانى دعاء لشخص بعد ذكر ما صدر منه من الفعل الجميل تأمل (قوله كالعسر واليسر الخ) وذلك لقوله ﷺ مشيرا لهذه الآية لن يغلب عسر يسرين فأفاد الاتحاد فى المعرف دون المنكر (قوله والرابع كقوله الخ) هو صالح للاجراء على كل من القولين كما سيظهر (قوله صفحنا) أى عفونا ودهل بالمهملة اسم أبى القبيلة أو أمها وقوله وقلنا الخ أى وقلنا لا نفسنا القوم اخوان لنا فينبغى كف ايذائنا عنهم وقوله عسى الخ مرتب على محذوف يدل عليه سياق بيان عذر بنى دهل أى فتغلبوا علينا وفعلوا بنا ما لا يليق والظاهر أن مدخول أن من أرجع بمعنى أعاد فهو بضم ياء المضارعة وان قوما على حذف مضاف أى حال قوم والمراد القوم المتقدمون أو مدلول نا من صفحنا وقلنا أو مطلق قوم منهما وهو الأظهر وقوله كالذى كانوا أى كالحال الذى كانوا عليه وحال القوم على الأول العجز والذل وعلى الثانى القوة والانتصار وعلى الثالث مطلق فقد صلح الكلام لاجرائه على كل من القولين هذا ما سمحت به القريحة (قوله كما يعلم من المطولات) قال السيوطى قال ابن السبكى الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة لا تنقاضها بأمثلة كثيرة منها فى المعرفتين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الأول العمل والثانى الثواب وفى تعريف الثانى ومايتبع أكثرهم الاظنا ان الظن لا يغنى فان المراد بالثانى عموم الظن دون الأول وفى النكرتين يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى هو الأول قلت الظاهر أن هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام فى الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ يكون فى المعنى كالنكرة بخلاف آية العسر فان أل فيها اما للعهود ذهنى وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثانى غير الأول بل هو عين الأول قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذى بين الزوجين واستحسان الصلح فى جميع الأمور يكون مأخوذا من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير لان ما أحل حراما من الصلح أو حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثانى فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال الذى وقع فى سرية ابن الحضرمى سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثانى جنس القتال لا ذاك بعينه فتأمل هذا وخرج ما أشكل عليك اه بتصرف وقوله لمعهود ذهنى ليس المراد به المصلح عليه المتقدم فان هذا ليس منه بل المراد به العلمى كما عبر به غيره عن مثله وقوله وخرج ما أشكل عليك ان قلت فاذا تقول فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله قلت قال السبكى ان اله فى الآية بمعنى معبود والاسم المشتق انما يقصد به ما تضمنه من الصفة فأنت اذا قلت زيد ضارب عمرا وضارب بكرا لا يتخيل أن الثانى هو الاول وان أخبر بهما عن ذات واحدة فان المذكور بالحقيقة انما هو الضربان لا الضاربان ولا شك أن الضربين مختلفان اه أى فالنكرتان فى الآية لم يقصد منهما سوى الصفة وهى العبادة ولا شك أن العبادتين متغايرتان فالنكرة الثانية غير الأولى بالاعتبار المقصود وان وقعتا على ذات واحدة فلم تخرج الآية عن القاعدة تأمل (قوله ووصفه) أى المسند اليه سواء كان معرفة أو نكرة فالوصف من أحوال المسند اليه مطلقا وهو قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو ذكر النعت وهو المناسب هنا للتعاليل المذكورة لان الذى يعلل انما هو الأحداث لا الألفاظ والموافق لقوله بعد وأكدوا ما بعده فانها صريحة فى ارادة الحدث (قوله فى اتباعه) أى من غير تقييد بكونه معرفة أو نكرة (قوله كشف معناه) أى ما يعنى به و يقصد سواء كان ذلك المعنى

الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فكل من هذه الأوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما والمجموع وصف كاشف بالمرتبة الحد على مذهب المعتزلة وأما على مذهب أهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك أو رفع الاحتمال فالأول نحو زيد العابد عندنا اذا كان هناك مشارك له فى العبادة والثانى نحو زيد العالم عندنا اذا لم يكن عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل فى السوق ومنها الثناء أى المدح نحو زيد العابد فى المسجد اذا كان الموصوف معينا بدون الوصف فيهما ومنها التوكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومنها التنصيص أى البسط والبيان لكون دلالة المنطوق أقوى نحو جاءنى رجل واحد واعلم أن المسند اليه اذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر فى محله قال

حقيقيا أو مجازيا دسوقى (قوله الطويل الخ) الطول الامتداد المفروض أولا والعرض الامتداد المفروض ثانيا والعمق ما يقاطعهما وتفسير الطول بأزيد الامتدادين والعرض بأنقصهما لا يشمل الاجسام المتساوية الاضلاع اه صبان والمراد بالاضلاع الامتدادات كما فى عبارة غيره (قوله يحتاج الخ) خبر عن الجسم وفيه أن الاحتياج الى فراغ ليس خاصا بالجسم المذكور بل الجوهر الفرد كذلك خصوصا والمعتزلة أصحاب هذا التعريف يعترفون به ويخالفون الحكماء فى انكاره فلا وجه للتخصيص والجواب أن المراد الاحتياج الى فراغ ممتد وهو من خصائص الجسم المذكور اه دسوقى (قوله فكل من هذه الأوصاف الخ) أفاد بهذا ما نقله الصبان عن الاطول من أنه لا يجب فى تحقق الكشف بالوصف كونه مبينا للغاية بل يجوز كونه أعم من حقيقة الموصوف وبه يجاب عما أورد من أن كل واحد صفة على حدته مع أنه ليس كاشفا وأفاد به أيضا أن هذا المثال قد اجتمع فيه نوعان من الكشف فبالنظر الى كل واحد فيه كشف لا للغاية وبالنظر الى المجموع فيه الكشف للغاية تدبر (قوله بوجه ما) أى لا من كل وجه (قوله والمجموع وصف) أى بحسب المعنى وان كان هناك تعدد بحسب اللفظ والاعراب كأنه قيل الجسم الذاهب فى الجهات كما أن قولك حلو حامض خبر واحد معنى كأنه قيل مزمع تعدد اللفظ والاعراب اه من الصبان (قوله على مذهب) الأنسب أنه متعلق ببالغ (قوله القابل للقسمة) أى ولو من جهة واحدة فهو ما تركب من جوهرين فردين فأكثر فلا يلزم فيه وجود الامتدادات الثلاثة السابقة (قوله بتقليل الاشتراك) أى الواقع فيه وهذا اذا كان نكرة ثم انه أفاد السيد أن الظاهر أن المراد الاشتراك المعنوى فلا يكون جارية فى قولنا عين جارية صفة مختصة وقد يحمل على الأعم من المعنوى واللفظى فيكون جارية صفة مخصصة لانها قللت الاشتراك برفعها احتمال غير الماء من المعانى المشتركة فى لفظ عين فلم يبق الا الاشتراك المعنوى بين أفراد الماء اه وناقشه العصام فى جعله قصد الاشتراك المعنوى هو الظاهر واستظهر التعميم وقوله أو رفع الاحتمال أى اذا كان معرفة والمراد الاحتمال الذى يقتضيه الاشتراك اللفظى الحاصل فى المعارف كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فتحصل من ذلك أن التخصيص يدخل المعارف والنكرات وأن للتخصيص فردين تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال هذا هو اصطلاح البيانيين من الدسوقى والصبان بتصرف اذا علمت هذا تعلم ما فى تمثيل الشارح لتقليل الاشتراك بقوله زيد العابد عندنا فكان المناسب رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك فى رجل الشامل للتاجر وغيره بسبب وضعه للذكر البالغ من بنى آدم (قوله اذا كان الخ) فيكون النعت مقللا للاشتراك باخراج غير العابد ممن يسمى بزيد مع بقاء اشتراك العباد فى اسم زيد فقوله مشارك أى ممن يسمى بزيد (قوله نحو زيد العالم الخ) فان زيدا وضع للشخص التاجر بوضع وللعالم بآخر وهكذا فنعته بقولك العالم رافع لاحتمال التاجر مثلا (قوله اذ لم يكن الخ) أى فلا يوجد مع النعت اشتراك فلا يكون مقللا للاشتراك بل رافعا لاحتمال غير العالم ✻ تنبيه ✻ قد علمت أن كون التخصيص يكون فى النكرات والمعارف اصطلاح البيانيين وأما النحاة فان التخصيص عندهم تقليل الاشتراك فى النكرات فقط وأما رفع الاحتمال فى المعارف فيقال له توضيح لا تخصيص نبه عليه اليعقوبى وغيره (قوله اذا كان الموصوف الخ) تقييد لكون الوصف يقصد للذم والمدح فان فقد فالمقصود التخصيص والمدح والذم يكون حاصلا غير مقصود والتعيين اما لكون المسند اليه لا شريك له فى ذلك الاسم أو لكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذلك الوصف اه من الصبان (قوله نحو أمس الدابر) فان لفظ الامس مما يدل على الدبور فوصفه بالدابر تأكيد وقد يقال أى فائدة لهذا التأكيد ويجاب بأن ذلك انما يقال اذا اقتضاه المقام كما اذا وقع فى أمس غم وكرب فيكون ذكره اشارة للفرح بدبوره أو وقع فيه سرور فيكون فيه الاشارة للتأسف عليه قاله بعضهم وهو فى الأطول اه من السعد والصبان (قوله أى البسط) أى للكلام وقوله والبيان عطف علة على معلول والمراد البيان لما استفيد من المسند اليه وقوله لكون الخ علة للبيان والمراد بالمنطوق اللفظ الذى به البيان وقوله نحو جاءنى الخ أى ففى قولك واحد بيان لما استفيد من المفرد وهو رجل

(وأكدوا تقريرا اوقصد الخلوص * من ظن سهو أومجاز أوخصوص)

قول أما توكيده فلامور منها التقرير أى تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لايظن به غيره نحوجاءنى زيد زيد ومنها دفع وهم السهو اذا خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو فأسند الحكم الى غير من هوله نحو المثال المتقدم ومنها دفع توهم المجاز نحوجاء الأمير نفسه دفعا لتوهم أن اسناد المجيء الى الأمير مجازاً وانما الجائى بعض خدمه ومنها دفع توهم التخصيص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم دفعا لتوهم أن الجائى البعض وعبر عنه باللفظ الدال على الكل قال

هذا ايضاح كلامه وأقول ماقاله الشارح وان استفيد من شرح المصنف فيه أن الاتيان بمايفيده اللفظ بعده توكيد كما فى مثاله لاتنصيص والتنصيص جعل اللفظ نصا فى شىء مما يحتمله وقد مثل السيوطى للتوكيد ببعض أمثلة المصنف فى شرحه للتنصيص فالمناسب أن يفسر كون الوصف للتنصيص بمافيما كتب على الأصل من أن الوصف قد يكون لبيان المقصود وتفسيره بأن يكون الغرض بيان أحد المحتملين للفظ أو المحتملات ورفع غيره نحو ومامن دابة فى الأرض ولاطائر يطير بجناحيه فان النكرة فى سياق النفى للعموم لكن يجوز أن يراد هنا العموم والاستغراق العرفى بأن يراد الدابة والطائر البلديين العرفيين لأن عموم العرف بحسب مايتفاهم فيه وهو مايجرى فى البلد والزمان فذكر وصف الجنس نبه على أن المراد من كل منهما جنسه لاخصوص المتعارف فقد أفاد هذا الوصف مزيد عموم فليس المقصد من هذا الوصف مجرد التقوية حتى يكون مؤكداً ولا ايضاح المعنى حتى يكون كاشفا ولا تقليل الاشتراك حتى يكون مخصصا وبهذا علم الفرق بين الأوصاف الأربعة التى يحصل بها بيان لما قبلها ان قلت اذا كان الغرض هنا بيان أحد المحتملين الخ يلزم أن يكون الوصف هنا من أحد قسمى الوصف المخصص المستفادين من الشارح وهو مايرفع احتمال الموصوف قلت ان هذا الا حد مخصوص بالمعارف كما مر وماهنا فى النكرات فاللزوم المذكور ممنوع هذا تحقيق المقام (قوله تقريرا) مفعول لأجله وقصد معطوف عليه بالنصب (قوله أوقصد الخ) أى قصد المتكلم أن يتخلص وينفك عن ظن السامع أنه قصد خلاف المذكور فسها فذكر زيداً مثلا فيقول جاء زيد زيد لدفع هذا الظن وكذا يؤكد لئلا يسهو السامع عن السماع أفاده ع ق (قوله وتحقيق مفهومه) فالكلام بعد تقرير لفظ المسند اليه على حذف المضاف أو الاستخدام أو اقامة الدال مقام المدلول وليس المراد بالمفهوم المعنى الحقيقى كما سبق الى الفهم بل مايدل عليه وان كان معنى مجازيا كما فى رمى الأسد نفسه أفاده عبد الحكيم وقوله بعد تقرير الخ أى بعد لفظ التقرير وقوله والاستخدام كأن مراده شبه الاستخدام حيث ذكر المسند اليه فى الترجمة مراداً منه لفظ، وأريد منه هنا معناه وقوله أواقامة الخ أى ان الحكم على الدال اقامته مقام المدلول وهو فى الحقيقة على المدلول (قوله بحيث لايظن الخ) لما كان يتوهم من قوله تحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى نفسه بازالة الخفاء عنه وهذا غير مراد قيده الشارح بقوله بحيث الخ فأفاد أن المراد بتحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى ذهن السامع لايظن أن المراد من اللفظ غيره والمراد من الظن مايشمل التوهم أفاده الدسوقى قال ع ق وظن الغير يتمن حمل على تجوز وظن فهو المتكلم به وأن المقصود غيره أوغفلة السامع عن معناه فيحمله على غيره وللفرق بين غرض التقرير وبين دفع السهو والتجوز والخصوص وان لزم من دفع ماذكر التقرير وعكسه القصد الى نفس أحدها بالذات دون الآخر فانه قد يخطر ببال المتكلم قصد تقريره حتى لايكون فى الذهن مناف وقد لايخطر له دفع مناف مخصوص كالسهو والتجوز فلا يكون الغرض التقرير فليفهم اه (قوله نحو جاءنى زيد زيد) فكرر لفظ زيد لئلا يتوهم أن الجائى غيره بسبب الحمل على التجوز أو توهم سهو المتكلم فيه وأن المقصود غيره ولئلا يغفل السامع عن معناه فيحمله على غيره (قوله فأسند الحكم) عطف على السهو من عطف الفعل على اسم يشبهه بالعمل (قوله نحو المثال المتقدم) يتعين التأكيد اللفظى هنا كما فى المثال لأن المعنوى لايدفع هذا التوهم كما صرح به فى المطول ووجهه السيد السند بأنه اذا قال جاءنى زيد نفسه احتمل أنه أراد أن يقول جاءنى عمرو نفسه فسها وتلفظ بزيد مكان عمرو اه أى وبنى التوكيد على سهوه (قوله دفع توهم المجاز) أى توهم السامع أن المتكلم تجوز فى الكلام (قوله مجاز) أى عقلى أو بالحذف (قوله وعدم الشمول) أى فى المسند اليه أو فى النسبة أى الاسناد وسنبينه (قوله دفعا لتوهم الخ) أو توهم أن المجيء انما حصل من البعض فأسند الى الكل لأنه كالصادر من الكل برضاهم به فعلى الأول يكون قد استعمل اسم الجزء فى الكل مجازا مرسلا وعلى الثانى يكون قد تجوز فى الاسناد فعلم أن دفع توهم عدم الشمول لايخلو من دفع توهم التجوز لكن لما كان الغرض نفس دفع توهم عدم الشمول ذكر

(وعطفوا عليه بالبيان * باسم به يختص للبيان)

أقول وأما تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثانى أوضح لجواز أن يحصل الايضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت وعطف البيان أن الأول يدل على معنى فى متبوعه والثانى يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان للمدح لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فالبيت الحرام جئ به للمدح لا للايضاح والبيان الأول فى البيت المراد به التابع المخصوص والثانى اسم مصدر بين فلا يطاء فى البيت قال

(وأبدلوا تقريرا اوتحصيلا * وعطفوا بنسق تفصيلا لاحد الجزأين أورد الى * حق وصرف الحكم للذى تلا

للتنصيص على أعيان المسائل فى قصد التبليغ أفاده اليعقوبى (قوله بالبيان) أى بعطف البيان أى وعطفوا على المسند اليه عطفا ملابسا للمعطوف البيانى وقوله باسم متعلق بالبيان الثانى وتقديم معمول اسم المصدر عليه لكونه ظرفا هذا هو الموافق لما فى الأصل وصرح به المصنف فى شرحه وأشعر به الشارح وفى ع ق حل آخر فانظره (قوله باسم مختص به) المراد بكونه مختصا به أن يكون له دون ماقصد اخراجه عنه و بيانه منه سواء كان مختصا به حقيقة بأن لا يطلق على غيره أوليس مختصا به حقيقة ولكن اختص به بالنسبة لما خرج به ولهذا يقال لا يشترط فيه الاختصاص يعنى الحقيقى وذلك كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

فان العائذات يشمل كل وحش يعوذ بالحرم وأخرج بالطير ماسواه من الدواب فهو مختص بالعائذات المرادة باعتبار ما أريد اخراجه عنها من سائر الوحوش وان لم يختص الطير فى الجملة بالعائذات لصدقه على غيرها اه ع ق وقوله المؤمن مجرور بواو القسم والغيل والسند موضعان فى جانبى الحرم فيهما الماء والغيل بالغين المعجمة فيما يظهر وجواب القسم فى البيت بعده وهو

ما ان أتيت بشىء أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطا الى يدى

(قوله نحو قدم الخ) فقد بينت الصديق المراد بخالد لايضاحه بما اختص به دون سائر الأصدقاء ع ق (قوله ولا يلزم الخ) ساق الشارح عبارة الأصل فى حل كلام المصنف مسايرة له ثم اعترض عليها تبعا للسعد باعتراضين الأول قوله ولا يلزم الخ والثانى قوله وقد يكون الخ و يجاب عنهما بحمل عبارة الأصل على الغالب كما قاله الصبان وترك الشارح اعتراضا ثالثا يشير اليه مع جوابه ماقدمناه عن ع ق من قوله والمراد بكونه مختصا الخ تأمل (قوله لجواز الخ) وذلك فيما اذا فرض أن كنية رجل كأبى حفص مشتركة بين عشرة واسمه كعمر مشترك بين عشرين مغايرين لأولئك العشرة فاذا أتبع اسمه كنيته عطف بيان لها وقيل جاءنى أبو حفص عمر أفاد ايضاحها عند الاجتماع وان كانت الكنية أوضح من الاسم حال الانفراد اه صبان (قوله والفرق الخ) هذا بيان للاصل فى كل والا فقد يكون النعت للكشف كما فى قولك الجسم الطويل الخ وقد يكون عطف البيان للمدح كما ذكره الشارح هنا تأمل (قوله جئ به للمدح) اذ فيه اشعار باعتبار الوضع التركيبى الى كونه محرما فيه القتال والتعرض لمن التجأ اليه وان كان مستعملا هنا فى معناه العلمى ولذا جعل المجموع عطف بيان فما قيل انه يجوز أن يكون البيت الحرام بيانا موطئا للكعبة كما جعل قرآنا عربيا حالا موطئة من ضمير أنزلناه ليس بشئ وأما البدل فلأنه فى حكم تكرير العامل وليس المقصود تكرير نسبة الجعل اليه ولا النسبة الى الثانى مقصودا أصليا عبد الحكيم وقوله اشعار ضمنه معنى اشارة فعداه بالى وقوله بيانا موطئا فيه حذف العاطف والمعطوف أى ونعتا موطأله بفتح الطاء المشددة وكذا يقال فى قوله حالا موطئة وقوله للكعبة راجع لبيانا قوله وليس المقصود الخ أى والبدل لابد فيه من كل منها تأمل (قوله تقريرا) أى لقصد التقرير لمعنى المسند اليه حيث يقتضيه المقام دفعا لتوهم خلاف المراد ع ق (قوله أوتحصيلا) أى وكقصد تحصيل نسبة المحكوم به لذلك المسند اليه لغرض من الاغراض فأو فى قوله أوتحصيلا بمعنى الواو فاستفيد من هذا الكلام أن البدل يكون لشيئين تحصيل النسبة للبدل بعد تحصيلها للمسند اليه وزيادة التقرير لذلك المسند اليه اه منه والغرض الأصلى هو الأول لكون البدل هو المقصود بالنسبة وهذا غير مادرج عليه الشارح وسيأتى ايضاحه (قوله تفصيلا لأحد الجزأين) أهمل المصنف قيد الاختصار مع وجود التضمين فى كلامه ولو قال

وأبدلن مقررا محصلا * وانسق تفصل واحدا مقللا

لوفى بالقصد مع السلامة من التضمين تأمل (قوله أورد الى الابهام) ان قرئ بالنصب فظاهر أو بالجر فعلى ماتقدم فى وجهل وأما الابهام فيتعين جره على ماذكر تأمل (قوله للذى تلا) أى للاسم الذى تبع المسند اليه بأن عطف عليه

والشك والتشكيك والابهام * وغير ذلك من الأحكام)

قول وأما البدل من المسند اليه فلتقرير الحكم بسبب تقديم التوطئة لذكر البدل فتتشوف النفس اليه فيتقرر الحكم ويثبت وذلك فى بدل الكل نحو جاء أخوك زيد أو لتحصيل الحقيقة وذلك فى بدل البعض نحو مات العلماء أكثرهم والاشتمال نحو سلب الناس عقولهم وأما بدل الغلط فلا دخل له هنا لأنه هنا لا يقع فى فصيح الكلام وأما العطف أى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه بحرف فلأمور منها تفصيل المسند اليه مع الاختصار نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بأن المجيئين كانا معا أو مرتبين مع مهلة أو بلا مهلة ومنها

(قوله وأما البدل الخ) حاصل المقام من خارج أن البدل بأقسامه الثلاثة فيه تقرير للمتبوع وهو هنا المسند اليه وتقرير للحكم ويزيد بدل البعض وبدل الاشتمال بأنهما لتحصيل الحقيقة أما تقرير الحكم فى الثلاثة فبتكريره لأن البدل على نية تكرير العامل وأما تقرير المتبوع فى بدل الكل فبتكريره أيضا وأما تقريره فى بدل البعض والاشتمال فبأن متبوع كل منهما يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور فيه أما فى البعض فظاهر لاشتمال الكل على بعضه وأما فى الاشتمال فلاشعار الكلام به اجمالا فانك اذا قلت أعجبنى زيد بقيت النفس منتظرة لوجه الاعجاب فقد أشعر به جملة ولذلك قيل ان معنى الاشتمال اقتضاء الأول للثانى واستلزامه له فى الجملة باعتبار ماينسب اليه وذلك ظاهر فاذا لم يشعر به الكلام جملة باعتبار متفاهم العرف كقولك ضرب زيد عبده كان الثانى بدل غلط وأما تحصيل الحقيقة فى بدل البعض فلأنه لولاه لم يعلم المسند اليه على الحقيقة وكذا فى بدل الاشتمال كذا يستفاد من كلامهم اذا علمت هذا فقول المصنف وأبدلوا تقريرا أى فقط وذلك فى بدل الكل وقوله أو تحصيلا أى مع التقرير وذلك فى بدل البعض والاشتمال فلذا وزع الشارح فى كلام المصنف غير أن فى عبارة الشارح نوع قصور لتركه الكلام على تقرير المسند اليه فى بدل الكل والكلام على التقرير فى الأخيرين رأسا (قوله بسبب تقديم التوطئة) أى مع الحكم عليها والتوطئة هنا بمعنى الموطئ والممهد له وهو المسند اليه وقوله فتتشوف الخ وهو على نية تكرار العامل وقوله فيتقرر الحكم أى لتكريره هذا ولو وجه تقرير الحكم بتكريره لكان أولى اذ هو محط التوجيه الذى قاله فلا يتم الا بتقديره وليس لما عداه كبير فائدة تأمل (قوله وذلك فى بدل البعض الخ) علمت وجهه فيهما (قوله بدل الغلط) أى البدل لاجل الغلط أو لتدارك الغلط أو بدل المغلوط أعنى المبدل منه اه عبد الحكيم وقوله لاجل الخ الملحوظ فى الأول السببية وفى الثانى الخبرية وان لزم من كل منهما الآخر تأمل (قوله لا يقع فى فصيح الكلام) أورد أن هذا ممنوع فى بعض أقسام بدل الغلط وهو مالا يكون الغلط فيه حقيقة وانما يكون فيه تغالطا بأن يرتكب عمدا صورة الغلط فلا مانع من وقوعه فى الفصيح صبان عن سم وترك الشارح بدل البداء قال اليعقوبى وحكمه حكم المعطوف ببل فيدخل اعتباره فيه (قوله أى جعل الشئ) أى المعهود الذى يصح عطفه ولذا لم يقل جعل شئ وأشار بهذا الى أن المراد بالعطف المعنى المصدرى لا التابع المخصوص اذ لا يعلل الا الاحداث فان قلت الجعل المذكور من أوصاف الجاعل لا من أحوال المسند اليه قلت المراد من الجعل المذكور لازمه اذ يلزم من جعل الشئ معطوفا على المسند اليه كون المسند اليه معطوفا عليه اه دسوقى وقوله الذى يصح عطفه هو مالا يلزم الصدارة ومالیس معطوفا على ضمير رفع متصل من غير فاصل ولا غير ذلك مما يمتنع عطفه (قوله فلتفصيل المسند اليه) أى ذكره مفصلا بعضه عن بعض فى العبارات لكن هذا لا يظهر فى تفصيل المسند اذ كل من المجيئين فى قولك جاء زيد فعمرو ذكر بقولك جاء نعم فيه تفصيل بمعنى بيان خصوصية فى كل لم تفهم من ذكر المسند الا أن يلتزم اختلاف معنى التفصيل فيهما أفاده الصبان (قوله مع اختصار) لم يقل مع الاختصار لئلا يتبادر اختصار المسند اليه أطول اه صبان أى والمراد اختصار الكلام (قوله فان فيه تفصيلا الخ) أى بخلاف مالو انتفى العطف بأن قيل جاءنى رجلان من بنى فلان فلا تفصيل فهذا ونحوه محترز عنهما بالتفصيل هذا وقد بين الشارح وجه التفصيل دون الاختصار ووجهه أنك اذا عطفت مفردا على آخر حصل التفصيل مع كون الكلام أقل مما عطف فيه عطف جمل نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو فقوله مع اختصار احتراز عن هذا فانه وان كان فيه تفصيل للمسند اليه لكنه لا اختصار فيه ونحو هذا وان كان خارجا بكون الكلام مفروضا فى عطف المسند اليه لكن الاختصار هو الموجب للفرق بين العطفين فى النكتة أفاده اليعقوبى (قوله من غير دلالة الخ) اذ الواو انما هى للجمع المطلق أى لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم أو تأخر أو معية اه مطول (قوله بأن المجيئين الخ) تصوير لتفصيل الفعل دسوقى (قوله مع مهلة) متعلق بمرتبين والمهملة بضم الميم وفتحها التراخى اه منه

تفصيل المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على أن أجزاء ماقبلها مرتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند أى حتى أن يعتبر تعلقه بالمتبوع أولا و بالتابع ثانيا من حيث انه أقوى أجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى لجواز أن يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزاء الاخر التى قبلها نحو مات كل أب لى حتى آدم وهذا معنى قوله تفصيلا لاحد الجزأين أى المسند اليه أو المسند ومنها رد السامع عن الخطا فى الحكم الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمر ولمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أنهما جاآك جميعا فيكون على الأول قصر قلب وعلى الثانى قصر افراد ومراده بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو وما جاءنى زيد بل عمر وفان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل فى حكم المسكوت عنه لا أن ينفى عنه الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم

(قوله تفصيل المسند) أى بأنه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده متراخيا أو غير متراخ مطول وأشار بقوله متراخيا الى التفصيل المفاد بثم وحتى لأنهما مثل ثم فى افادة الترتيب مع التراخى الا أنها تدل على أن ماقبلها ينقضى شيئا فشيئا الى أن يبلغ ما بعدها كما أفاده بعد والمراد الترتيب الذهنى لا الخارجى اذ ليس بشرط كما سيذكره الشارح بقوله أو غير الخ الى التفصيل بالفاء (قوله كذلك) أى كما تقدم فى تفصيل المسند اليه من كون ذلك بالاختصار واحترز بذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو قبله أو بعده بسنة أو شهر أو بأقل فقد أفاد هذا الكلام أن اتصاف أحد المسند اليهما بالحكم انما هو قبل الآخر أو بعده بمهلة أو بدونها وهذا معنى التفصيل ولكن تلك الافادة بزيادة القبلية أو البعدية بسنة أو شهر والاثرية وهو تطويل فاذا أريد افادة ذلك بالاختصار أتى بحرف العطف الدال على ذلك يعقوبى (قوله فالثلاثة) أى الحروف الثلاثة صبان (قوله تشترك فى تفصيل المسند) أى من حيث حصوله من أحد المذكورين أولا ومن الثانى بعده (قوله الا أن الخ) استدراك لدفع مايتوهم من اشتراكها فى التفصيل وهو تساويها من كل وجه (قوله على أن أجزاء ماقبلها) التعرض للاجزاء بطريق التمثيل لا الحصر اذ المعتبر فى حتى كما صرح به فى مغنى اللبيب وغيره أن يكون معطوفها بعضا من جميع ماقبلها كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كالجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها وبالجملة أن يكون متبوعها ذا تعدد فى الجملة حتى يتحقق فيه نقض ولو اشترط الجزئية بخصوصها لاحتيج الى تأويل المثال المذكور أعنى مات كل أب لى حتى آدم بان المراد مات آبائى حتى آدم اه فتدبر (قوله مرتبة الخ) أى الى أن ينتهى الترتيب الى مابعدها وذلك أن نحو قهرنا كم حتى الكماة يلاحظ فيه أن القهر تعلق بالمخاطبين واحدا بعد واحد مبتدأ من الضعاف الى أن تعلق بالشجعان وفى نحو قدم الحجاج حتى المشاة أن القدوم تعلق بالحجاج واحدا بعد واحد مبتدأ من الركبان الى المشاة أفاده الدسوقى (قوله أن يعتبر) أى يلاحظ وقوله تعلقه أى المسند وقوله من حيث انه أى التابع وقوله أقوى أجزاء المتبوع أى أشرفها وقد علمت مافى الاجزاء (قوله ولا يشترط الخ) أى وانما المشترط فيها الترتيب الذهنى سواء طابقه الترتيب الخارجى أو لا دسوقى (قوله قبل ملابسته الخ) أوفى أثنائها نحو مات الناس حتى الأنبياء أو فى زمان واحد نحو جاءنى القوم حتى خالد اذا جاؤك معا مطول (قوله أى المسند اليه الخ) تفسير للجزأين (قوله رد السامع الخ) لا يرد أن الرد يتأتى بغير العطف نحو انما جاءنى زيد وما جاء الا زيد لأن المراد رد السامع صريحا صبان (قوله عن الخطا فى الحكم الخ) أراد بالحكم المحكوم به والخطأ فى المحكوم به من حيث نسبته الى المحكوم عليه فالحكم بمعنى المحكوم به موصوف بالخطأ والصواب فى النسبة والحكم بمعنى الايقاع نفسه خطأ أو صوابا عبد الحكيم (قوله لمن اعتقد الخ) متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك ماذا كر لمن اعتقد الخ ردا عليه فى اعتقاده (قوله فيكون) أى قصر المجىء على زيد المفهوم من المثال وقوله على الأول هو كونه مقولا فى الرد على من اعتقد مجىء عمر ودون زيد وقوله قصر قلب أى قصرا نشأ منه قلب اعتقاد السامع وقوله وعلى الثانى هو كونه مقولا ردا على من اعتقد مجيئهما وقوله قصر افراد أى قصرا نشأ منه افراد أحد الشيئين باعتقاد ثبوت المحكوم به له وسيأتى تحقيق القصرين ان شاء الله تعالى (قوله ومراده) المناسب التفريع لعلم ذلك مما سبق (قوله صرف الحكم) أى المحكوم به (قوله نحو جاءنى الخ) انما اقتصر فى التمثيل على الاثبات وترك النفى مع تمثيل الأصل به أيضا لعدم ظهور صرف الحكم فى النفى على مذهب الجمهور الآتى الذى بنى الصرف عليه كما ذكره السعد وما أجيب به عنه لا يقوى قوة الاشكال (قوله للاضراب عن المتبوع) أى الاعراض عنه وقوله وصرف الحكم الخ عطف لازم دسوقى (قوله أن يجعل فى حكم المسكوت عنه) هو مذهب الجمهور وقوله لا أن الخ هو مذهب ابن الحاجب وعلى

المسند اليه نحو جاءز يد أو عمرو اذا علم بمجيء أحدهما لا بعينه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع فى الشك بأن يكون المتكلم عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو أن يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه أبهم على المخاطب نكتة نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والنكتة فى الآية أن لا يزيد انكار المخاطبين ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الأحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله قال

(وفصله يفيد قصر المسند * عليه كالصوفى هو المهتدى)

أقول من أحوال المسند اليه فصله أى تعقيبه بضمير فصل و يكون لنكتة منها تخصيصه بالمسند وعليها اقتصر المصنف كأصله نحو زيد هو العالم أى لا غيره ولذا يمتنع أن تقول وغيره ومنه مثال المصنف باعتبار الكمال فى الاهتداء

قول الجمهور يخرج العطف ببل عن تعريف العطف بانه تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه لا على قول ابن الحاجب لأن التابع والمتبوع معاً مقصودان بالنسبة وان كان أحدهما بالنفى والآخر بالاثبات فحينئذ يكون العطف بهما كالعطف بلا ولكن أفاده الدسوقى (قوله فى المسند اليه) أى فى عينه والظرف متعلق بالشك (قوله أى ايقاع المتكلم السامع) المصدر مضاف لفاعله والسامع مفعوله (قوله بان يكون المتكلم الى قوله المخاطب) تصوير للايقاع المذكور والمناسب حذف هذه العبارة برمتها لأن قوله بأن يكون المتكلم عالما مخالف لما أفاده الصبان و ع ق وغيرهما من أن التشكيك يكون من المتكلم مع عدم علمه وقوله لكنه يريد الخ لا ينبغى الاقتصار عليه فى التصوير بأن يقال بان يريد الخ اذ ليس هذا أجلى مما قبله حتى يجعل تصويرا له تأمله (قوله الابهام) الفرق بينه و بين التشكيك أن المقصود فى التشكيك ايقاع المخاطب فى الشك وايقاع الشبهة فى قلبه والمقصود فى الابهام الاخفاء عنه وترك التعيين وان لزم أحدهما الآخر لكن فرق بين ما يقصد وما يحصل بدون قصد سم اه صبان (قوله بأن يكون عالما الخ) تصوير للابهام وكان المناسب ابدال قوله أبهم بقوله ترك التعيين ليتم التصوير (قوله وانا أو اياكم الخ) اسم ان مدغم فيها بعد حذف جزئها واياكم عطف عليه و فى ضلال عطف على هدى عطف مفرد والأول عطف على المسند اليه والثانى على المسند فقد اشتملت الآية على الابهام فى المسند اليهما والمسندين معا فكأنه قيل أحدنا ثابت له أحد الأمرين دسوقى بتصرف (قوله ولجاجهم) أى خصومتهم (قوله والمثال ظاهر) مثال الأول لتكن لك هند أو ابنتها زوجة ومثال الثانى ليدخل الدار زيد أو عمرو (قوله والفرق بينهما مثله) هو أن التخيير لا يصاحب جواز الجمع بخلاف الاباحة (قوله قصر المسند عليه) أى على المسند اليه أى جعله لا يتعداه الى مسند اليه آخر (قوله كالصوفى) الكاف داخلة على الجملة الاسمية المقصود لفظها وهو بتشديد الواو على لغة ومعنى المثال الانسان الذى يعمل ما يقتضى صفاء قلبه عن غير مراد الله تعالى هو الذى سلك سبيل السلامة والوصول الى المطلوب الأخروى فالاتيان بضمير الفصل بعد المسند اليه ليفيد قصر الهداية المدلولة للمسند على المسند اليه الذى هو الصوفى وأنه لا يتصف بها غير ضرورة أن غيره لا يخلو عن سلوك سبيل غير السلامة ثم الأولى فى التمثيل أن يقال نحو زيد هو أفضل من عمرو أو هو يقاوم الأسد مثلا أى لا يكون غير زيد أفضل من عمرو أو لا يقاوم غيره الأسد لأنه لا دليل على التخصيص الا الفصل حينئذ و يلزم من التخصيص تأكيد الاثبات لتضمنه اثباتا خاصا مفيد التسليم مطلق الثبوت وأما المثال المذكور فهو فيه لمجرد التأكيد لأن تعريف الجزأين يفيد التخصيص فلا حاجة الى الفصل من ع ق مع زيادة وقوله لمجرد التأكيد أى زيادة على ما فى التخصيص ولو قال المصنف

وفصله خصصه بالمسند * فى نحوطه هو خير مرشد

لسلم مما أورد ع ق مع السلامة من اللغة القليلة فى هو وهى بالتشديد تأمل (قوله من أحوال المسند اليه فصله) انما جعل من أحوال المسند اليه لأنه يقترن به قبل ذكر المسند ولأنه يطابق المسند اليه لفظا فى الافراد والتثنية والجمع وغيرها (قوله أى تعقيبه الخ) اشارة الى أن المراد بالفصل معناه المصدرى صبان وهذا ما يتبادر من عبارة مصنفنا حيث أضاف الفصل الى ضمير المسند اليه فلا يتجه هنا ما قيل فى عبارة الأصل من ترجيح كون المراد غير المعنى المصدرى فان الذى فيه وأما الفصل فلكذا تأمل (قوله تخصيصه بالمسند) أى جعل المسند مختصا بالمسند اليه بحيث لا يتعداه الى مسند له آخر فالباء هنا دخلت على المقصور لا على المقصور عليه ولو كان الأصل دخولها على المقصور عليه لأن أهل العرف يدخلونها كثيرا على المقصور ومن هذا الاستعمال قولهم اياك نعبد أى نخصك بالعبادة أى نجعل عبادتنا لا تتعدى الى غيرك لا أنك تختص بها فليس لك من الأحوال والأوصاف غيرها اه يعقوبى (قوله وعليها اقتصر المصنف) لأنها أهم نكاته قاله الصبان (قوله زيد هو العالم) فيه مامر عن ع ق فى مثال المصنف فتنبه (قوله باعتبار الخ) متعلق بما تعلق به منه أى ان مثال المصنف لا يصح كونه

ومنها الدلالة على أن مابعده خبر لما قبله لاصفة ومنها التأكيد وذكرهما فى الكشاف مع الأول فى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون

(وقدموا للأصل أو تشويف * لخبر تلذذ تشريف * وحط اهتمام أو تنظيم
تفاؤل تخصيص او تعميم * ان صاحب المسند حرف السلب * اذ ذاك يقتضى عموم السلب)

أقول البحث السادس فى تقديمه للاهتمام وله مرجحات منها أن تقديمه الأصل لأنه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصد أن يكون فى الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اذ لو كان أمر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها تمكن الخبر فى ذهن السامع لأن فى المبدا تشوفا اليه كقوله

من التخصيص الا اذا اعتبرت الكمال فى الاهتداء المأخوذ منه المهتدى أى أردت الاهتداء الكامل اذ هو المختص بالصوفى أما مطلق الاهتداء فلا (قوله ومنها الدلالة الخ) فهو يميز بين الخبر والصفة (قوله التأكيد) أى تأكيد ثبوت المسند للمسند اليه وذلك اذا احتمل الحصر بغيره كما اذا كانت الجملة معرفة الطرفين فيها ضمير الفصل نحو ان الله هو الرزاق وقد أفدنا هذا عن ع ق (قوله فى قوله الخ) أى تفسيره وذلك لأن الآية قد عرف فيها الجزآن فيصح كون ضمير الفصل للدلالة على الخبرية وللتأكيد فذكرهما فى الكشاف لذلك وذكر ما هو أهم نكات ضمير الفصل وهو التخصيص استطرادا هذا هو الظاهر الموافق لما مر تأمله (قوله وقدموا) أى المسند اليه على المسند أتوا به مقدما بمعنى أنهم أدامو على التقديم كما اقتضاه أصل كونه مسندا اليه لا أنهم قدموه على تأخير كان فيه اذ ليست رتبته التأخر عن وقوله على المسند الأنسب حذفه ليصير التقديم شاملا لما هو على غير المسند من أجزاء الكلام فيشمل تقديم الفاعل على المفعول (قوله تفاؤل) فى كلامه حذف العاطف والمعطوف أى وتطيرا أفاده المصنف فى شرحه وتفيده عبارة الشارح (قوله فى تقديمه للاهتمام) نظر هنا لما سلكه الأصل كما سيذكره من أن علة التقديم الاهتمام وأن العلل الآتية انما هى للاهتمام وسيأتى ايضاحه وقوله وله مرجحات أى للتقديم رجوع الى ماسلكه المصنف من كون هذه العلل كلها للتقديم مسايرة له ولا يقال ان ضميره للاهتمام لأنه يمنعه قوله بعد ومنها الاهتمام (قوله الأصل أى الراجح فى نظر الواضع دسوقى (قوله لأنه المحكوم عليه) ولا بد من تحققه قبل الحكم قال السيد ان أريد بالحكم وقوع النسبة أولا وقوعها فهو مسبوق بتحقق المسند اليه والمسند معا فى الذهن ضرورة أن النسبة لا تعقل الا بعد تعقلهما لكن لا يلزم من ذلك ما هو المطلوب أعنى تقديم المسند اليه على المسند وان أريد بالحكم المحكوم به فلا نسلم أنه لا بد من تحقق المحكوم عليه فى الذهن قبل الحكم نعم لما كان المحكوم عليه هو الذات والمحكوم به هو الصفات كان الأولى أن يلاحظ قبل المحكوم به وأما انه يجب ذلك فلا هذا ان أريد بتحققه قبل الحكم تقدمة عليه فى التعقل وان أريد تحققه قبله فى الخارج فلا نزاع فيه اذا كانا من الموجودات الخارجية الا أن ترتيب الألفاظ لتأدية المعانى بحسب ترتب تلك المعانى فى التعقل لا فى الخارج فالأنسب فى التعليل أن يعتبر التحقق فى الذهن اه وحاصل الجواب الذى أفاده عبد الحكيم والفنرى وغيرهما أن المراد بالحكم المحكوم به وبالتحقيق التحقق الذهنى وأن المراد من قوله ولا بد الوجوب الاستحسانى بقرينة أن الأصل بمعنى الراجح والأولى دون الواجب (قوله ولا مقتضى للعدول عنه) أى عن ذلك الأصل الذى هو التقديم فهذه الجملة حال من الأصل والعامل المضمن معنى الفعل دون حروفه انما يمتنع عمله فى الحال اذا تأخر لا ان تقدم كما هنا فان ان العاملة فى صاحب الحال مقدمة قال الصبان وفى قوله ولا مقتضى الخ انه اذا كان مقتض للعدول فغايته أنه نكتة معارضة لنكتة الاصالة فلم قدمت عليها بمجردها اللهم الا أن يقال الاصالة نكتة ضعيفة فرجح غيرها عليها بمجردها أو يقال ليس المراد مقتض للعدول من النكات بل المراد مقتض للعدول بحسب النحو ككون المحمول عاملا سم وبالثانى يشعر كلام الشارح (قوله اذ لو كان الخ) علة للتقييد بقوله ولا مقتضى الخ وقوله عنه أى عن الاصل وقوله فلا يقدم أى المسند اليه (قوله كما فى الفاعل) أى كالتقديم الذى فى الفاعل أى الذى يستحقه الفاعل وقوله فان مرتبة الخ علة لما أفاده من كونه قد وجد مقتض للعدول عنه وفيها حذف تركه لوضوحه أى فان المسند عامل فيه ومرتبة الخ تأمل (قوله تمكن الخبر) أراد الخبر فى وقت ما ولو فى غير الحال ليشمل البيان تقديم المفعول الأول من باب علمت على الثانى نحو قولك علمت الذى حارت البرية فيه حيوانا مستحدثا من جماد ولكن تناوله لذلك وغيره من الاخبار كخبر المبتدا وخبر كان وخبران وخبر ما وخبر لا على سبيل عموم المجاز لأن تسمية المفعول الثانى خبرا مجاز وتسمية البواقى حقيقة ولو قال تمكن المسند لكان واضحا الا أنه أراد التنبيه على أن المسند فى باب تقديم المسند اليه ما سوى مسند الفاعل وقوله لأن فى المبتدا الخ يحتاج الى تعميم المبتدا فالأولى لأن فى تقديم المسند اليه أفاده فى الاطول اه صبان (قوله لأن فى المبتدا الخ تشوفا اليه) لما معه من الوصف الموجب

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

الانسان من حيث عوده بعد الفناء يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى وليس المراد آدم ولاغيره مما قيل ومنها التلذذ بذكره
محمد حبيبنا ومنها التشريف أى التعظيم نحو محمد نبينا ومنها الحط أى التحقير نحو مسيلمة كذاب ومنها الاهتمام وهو أعم الجهات
جهات التقديم وكلها من أفراده فكان ينبغى له أن يسلك ماسلكه الأصل من جعله الاهتمام سببا فى التقديم وجعل هذه الجهات
أفراده ومنها التنظيم أى النظم أى ضرورته من وزن أوقافية وفى معناه السجع ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد فى
ارك ومثله تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم نحو السفاح فى دار صديقك ومنها التخصيص أى تخصيص المسند اليه بالمسند الفعلى
جعل المسند الفعلى مقصورا على المسند اليه ان تقدم على المسند اليه حرف السلب نحو ماأنا قلت هذا أى لم أقله مع أنه مقول لغيرى

ك أو الصلة كذلك صبان (قوله والذى حارت الخ) تقدم الكلام عليه فلا تغفل (قوله أى الانسان الخ) أفاد أن المراد بالحيوان المتحير
ه الانسان من هذه الحيثية (قوله وليس المراد) أى بالحيوان (قوله ولاغيره) وهو ثعبان موسى عليه السلام أو ناقة صالح أو طائر
لذ يضرب به المثل فى البياض له منقار طويل وهو حسن الالحان يعيش ألف سنة ثم يلهمه الله تعالى بأنه يموت فيجمع الحطب
واليه فيضرب بجناحيه على الحطب الى أن تخرج منه النار فيشتعل الحطب فيحترق هو ويخلق الله تعالى من رماده بعد مدة قبل
ثة أيام مثله قاله الفنرى وانما يحمل الحيوان على ماذكر لمخالفته لسياق القصيدة قاله فى المطول (قوله ومنها التلذذ) هو يحصل بذكر
تلذذ به مطلقا فالظاهر أن المراد تعجيله ولك أن تقدر ايهام بناء على أن المراد التلذذ الحسى واكتفى فى هذه النكتة ومابعدها بمثال
احد لأن المثال يصح أن يجتمع فيه أكثر من نكتة كما مر (قوله ومنها التشريف) هو مستفاد من جوهر لفظ المسند اليه نحو أبو
فضل أو من الاضافة نحو ابن السلطان أو بوصفه نحو رجل فاضل وكذا الحط نحو مسيلمة وابن الحجام ورجل جاهل والحاصل بالتقديم
اظهار التشريف أو الحط لأنه يدل على أن الكلام سيق له نفسه ففى المصنف والشارح مضاف مقدر هو اظهار أفاده الصبان عن عبد
الحكيم (قوله وكلها من أفراده) أى أفراد علته وكذا مابعده ويستثنى منها التخصيص الآتى فانه قد ذكره الاصل علة للتقديم حيث
ل وقد يقدم ليفيد تخصيصه الخ (قوله من وزن) أى محافظة عليه كقوله

حسبى بقلبك شاهدا لى فى الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد

قوله أوقافية) أى محافظة عليها من حيث موافقة رويها لما قبله كقوله

لايغرنك ثياب نقيت * فهى بالصابون والماء نظيفه
تشبه البيضة لما فسدت * قشرها أبيض والباطن جيفه

انه لو قال وجيفة الباطن لفاتت الموافقة (قوله وفى معناه السجع) نحو قلت متى الوصل أيها الحبيب * فقال لاتجزع فالوصل قريب
قوله بسبب التفاؤل) راجع لتعجيل ووجه السببية أن اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ماتميل اليه النفس تفاءل منه السامع
ى تبادر الى فهمه حصول الخير فينشأ من ذلك التفاؤل تعجيل المسرة أفاده الصبان (قوله سعد فى دارك) لايخفى أن سعدا هنا علم والا
يجز الابتداء به لأنه نكرة بلا مسوغ يس صبان ولايخفى مافى لفظ سعد من التفاؤل (قوله بسبب التطير) يقال فيه نظير ماقيل فى
تفاؤل وهو أن اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ماتنفر منه النفس تطير منه السامع أى تبادر الى فهمه حصول الشر
فينشأ من ذلك التطير من اللفظ المفتتح به تعجيل المساءة ولافادة تلك العلية صراحة لم يقتصر الشارح على التفاؤل والتطير وان
كفى جعل كل منهما نكتة من غير ذكر ماينشأ عنه تأمل (قوله السفاح الخ) لايخفى أيضا مافى لفظ السفاح الدال على سفح الدماء
من التطير لاشعاره بالقتل والاهلاك اه يعقوبى (قوله بالمسند الفعلى) أى بنفيه فهو على حذف مضاف لأن المقصور على المسند اليه
التقدم فى المثال الذى ذكره نفى القول والمراد بالمسند الفعلى الذى أوله فعل وفاعله ضمير المبتدا المتضمن لمعنى الفعل لتصريحه أى
السعد بأن الصفة المشبهة فى قوله تعالى وماأنت علينا بعزيز ليست خبرا فعليا فنرى وفى الاطول أى المشتقات كلها متشاركة فى سبب
افادة التخصيص كما فى ماأنت علينا بعزيز فعدم العزة مختص بالمسند اليه والعزة ثابتة لغيره اه صبان والدسوقى (قوله أى جعل الخ)
أفاد أن الباء داخلة على المقصور (قوله مقصورا) مفعول ثان للمصدر المضاف الى مفعوله الأول (قوله ان تقدم الخ) قيد فى افادة التقديم
التخصيص والمراد التقدم ولو مع الفصل ببعض المعمولات نحو مازيد أنا ضربت ومافى الدار أنا جلست فهذا كله يفيد التخصيص

اذ لا يقال ذلك الا فى شىء ثبت فى الجملة لغير المسند اليه فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما أنا قلت يناقض منطوق لا غيرى ولا ما أنا رأيت كل واحد لاقتضاء أن غيره رأى كل أحد لقصر سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضى ثبوتها للغير كذلك ولا ما أنا ضربت الا زيدا لانه يقتضى أنسانا غيره قد ضرب كل أحد سوى زيد فهذه ثلاث صور ممتنعة للجهة المذكورة

المذكور و بعدم اعتبار قيد انتفاء الفصل تشعر عبارة الشارح والسعد حيث لم يجعلا صورة الفصل المذكور من جملة الصور الداخلة تحت المفهوم الآتى لتقدم حرف النفى على المسند اليه واعتبره فى الاطول وجعل المثالين غير مفيدين للتخصيص المذكور هنا بل الأول لتخصيص نفى الفعل بالمفعول والثانى لتخصيص نفى الفعل بالكون فى الدار ذكره الصبان (قوله اذ لا يقال الخ) تعليل لما أفاده من أن التقديم يفيد مع النفى عن المسند اليه الثبوت للغير ثم ان المجموع هو معنى التخصيص هنا وقوله ذلك أى ونحوه كما أنا أكلت هذا الخ ان عبارة الشارح هذه ذكرها فى المطول ومقتضاها أن المخاطب اذا نسب الفعل الى المتكلم من غير تعرض لغيره قال المتكلم أنا ما قلت هذا الا ما أنا قلت هذا أفاده الدسوقى وعليه المعول (قوله ثبت فى الجملة) أى لا ثبوتا عاما فى جميع ما غاير المسند اليه فقد أشار بقوله فى الجملة الى أنه لا يلزم الثبوت لجميع من سواك وذلك لأن التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول فيكون القصر فى كلامك قصر افراد أو انفرادك به دونه فيكون قصر قلب اه من السعد والصبان والظاهر أن مراد السعد بالتخصيص فى قوله لأن التخصيص انما الخ تخصيص غير المسند اليه بنفس الخبر الفعلى اللازم لتخصيص المسند اليه بنفى الخبر كما تدل عليه العبارة فالمعنى لأن التخصيص اللازم لتخصيص المسند اليه انما يكون الخ فالمراد بغير المسند اليه من ذكر لا جميع من غايره تأمل ولا يتعرض السعد لقصر التعيين لقلته بالنسبة الى مقابليه وعدم ظهور خطا المخاطب فيه قاله الفنرى وهو جيد وان تعقبه يس بما يعلم من الدسوقى (قوله يفيد نفى الفعل عن المتكلم) أى بالمنطوق وقوله وثبوته لغيره أى بالمفهوم دسوقى (قوله على الوجه) متعلق بثبوت وقوله الذى نفى أى الفعل وقوله عنه أى عن المتكلم وعائد الموصوف الموصول محذوف أى عليه متعلق بنفى وكان الواجب ذكره لأن عائد الموصول أو موصوفه اذا كان مجرورا لا يحذف الا بشروط منها أن يكون الموصول أو موصوفه مجرورا بما جر العائد وأن يتحد متعلقهما معنى ولفظا ولم يتحدا هنا متعلقا لأن متعلق أحدهما ثبوت ومتعلق الآخر نفى كما هو واضح دسوقى (قوله من العموم أو الخصوص) بيان للوجه فاذا كان النفى عاما أو خاصا كان الثبوت كذلك مثال العموم ما أنا رأيت أحدا فقد نفى عن المسند اليه رؤية كل أحد وأثبتت لغيره ومثال الخصوص ما أنا قلت هذا فقد نفى عن المسند اليه قول هذا بخصوصه وأثبت لغيره فالعموم والخصوص بالنظر للمعمول اه دسوقى (قوله ولهذا) أى ولأن التقديم مع موالاة النفى يفيد التخصيص بمعنى نفى الحكم عن المذكور وثبوته للغير على الوجه الذى نفى عليه عن المذكور من العموم والخصوص أفاده اليعقوبى (قوله لان مفهوم ما أنا الخ) وذلك لان مفهومه ثبوت قابلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان قاله السعد (قوله ولا ما أنا رأيت كل أحد) هذا انما يفيد سلب عموم الرؤية لكل أحد لا عموم سلب الرؤية فلا يلائم قوله بعد لقصر سلب الرؤية الخ فالمناسب أن يمثل بما مثل به الأصل وهو ما أنا رأيت أحدا (قوله لاقتضائه الخ) أى وهو لا يتأتى (قوله لقصر سلب الخ) تعليل للاقتضاء وقوله لقصر الخ أى على المسند اليه وقوله سلب الرؤية أى عنه وقوله على وجه متعلق بسلب وقوله العموم أى فى المفعول وقوله وهو أى القصر المذكور وقوله كذلك أى على وجه العموم فى المفعول والحاصل أن عدم صحة المثال المذكور على ما فيه لانه يقتضى أن غير المتكلم رأى كل أحد وهو لا يعقل ووجهه أن المثال أفاد قصر انتفاء الرؤية على وجه العموم لكل أحد على المسند اليه والقصر المذكور يقتضى ثبوتها لغيره على وجه عمومها لكل أحد هذا ومفاد الشيخ أن الثبوت للغير ليس مما يتحقق به التخصيص وانما هو من مقتضياته وليس كذلك لما علمت من أن التخصيص هنا هو نفى الحكم عن المذكور وثبوته للغير الخ وعبارة السعد فى تعليل الاقتضاء المذكور لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب أن تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى اه فليت الشارح تبعه (قوله لانه يقتضى الخ) وذلك لان المستثنى منه مقدر فى كلام المتكلم عام فكأنه قال ما أنا ضربت أحدا الا زيدا فقد أفاد كلامه تخصيصه بانتفاء ضرب كل أحد سوى زيد وكلما انتفى عنه على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص أفاده السعد (قوله للجهة المذكورة) هى أن التقديم مع موالاة النفى يفيد التخصيص الى آخر ما تقدم

فان لم يل المسند اليه حرف النفي بأن يفقد من الكلام أصلا أو يتأخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته له نحو أنا سعيت في حاجتك لا غيري ان قصد الرد على من زعم انفراد غيري أو وحدي ان قصد الرد على من زعم المشاركة وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل بقصد أن يقرر في ذهن السامع أنه يفعل ذلك لا أن غيره لا يفعله وكذلك اذا كان الفعل منفيا نحو أنت لا تكذب فانه أبلغ في نفي التكذيب من لا تكذب لما في الاول من تكرير الاسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب أنت وان كان فيه تأكيد بلفظ أنت لانه لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا المذكور

(قوله فان لم يل المسند اليه حرف النفي) المناسب لتعبيره السابق وان لم يتقدم على المسند اليه حرف النفي والمؤدى واحد (قوله بان لم يقصد من الكلام) الأوضح بأن لا يكون في الكلام لان نفي القصد يشعر بأن الكلام متضمن له لكنه ليس منظورا اليه تأمل ثم رأيت في نسخة بان لم يكن في الكلام وهي ظاهرة (قوله أو يتأخر) أي حرف النفي وقوله عنه أي عن المسند اليه (قوله للتخصيص) ويلزمه تقوي الحكم وان كان غير مقصود وغير ملحوظ صبان (قوله والرد) عطف علة (قوله على من زعم انفراد الخ) فيكون الحاصل بالتقديم قصر قلب (قوله أو مشاركته له) أي مشاركة الغير للمسند اليه وحينئذ يكون الحاصل بالتقديم قصر افراد قال الصبان زاد في الاطول أنه تارة يكون ردا على من زعم مشاركة الغير للمسند اليه في احتمال ثبوت المسند بأن احتمل عنده أنه له أو لغيره فهو قصر تعيين اه بتصرف (قوله نحو أنا سعيت في حاجتك لا غيري) اعلم أن لا غيري ليس من تمام التمثيل كما يوهمه الشارح وكذلك وحدي وانما هما تأكيد لما قصد من التركيب فكان الاوضح أن يعبر بعبارة الأصل بأن يقول بعد قوله أنا سعيت في حاجتك ويؤكد على الأول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي تأمل ثم ان وجه كون لا غيري ونحوه مثل لا من سواي ولا زيد ولا عمرو ويؤكد به على الأول أنه دال صريحا على ازالة شبهة أن الفعل صدر عن الغير ووجه كون وحدي ونحوه كمنفردا ومتوحدا وغير مشارك يؤكد به على الثاني أنه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل أفاده السعد وانظر على الثالث المزيد بأي لفظ يؤكد والظاهر أنه يؤكد بلا غيري لانه يدل أيضا صريحا على انتفاء احتمال كونه للغير تأمل (قوله وتقريره) عطف تفسير أي تقرير نسبة الفعل الذي هو الخبر في ذهن السامع وتحقيقها فيه وكما أن التخصيص لا بد له من داع اليه كذلك التقوية وهو ازالة الشك أو الانكار حقيقة أو ادعاء الا أنه لما تقرر هذا في أحوال الاسناد دون فوائد التخصيص لم يتعرض له كما تعرض لفوائد التخصيص اه يعقوبي وصبان عن الأطول (قوله دون التخصيص) أي لعدم اقتضاء المقام له فلا يقصد من الكلام (قوله نحو هو يعطي الجزيل) من كل مسند اليه مقدم على مسند الى ضميره اسنادا تاما لان التقوية من جهة تكرار الاسناد التام كما سيتضح (قوله بقصد أن يقرر الخ) انما أفاد مثل هذا التقرر لان المبتدأ طالب للخبر فاذا ذكر الفعل بعده صرفه لنفسه فثبت له ثم الخبر لما كان فعلا ينصرف لضميره المتضمن له وهو عائد على المبتدا فيثبت له مرة أخرى فصار الكلام بمثابة أن يقال يعطي زيد الجزيل يعطي زيد الجزيل اه يعقوبي (قوله لا أن غيره الخ) أي لا يقصد افادة أن غيره الخ (قوله وكذلك اذا كان الخ) عطف على محذوف أي هذا اذا كان الفعل مثبتا والمشار اليه بكذلك البيان المذكور في أنا سعيت وفي هو يعطي الجزيل لاتيانه عند عدم الولى للتخصيص والتقوي حتى يرد أن المذكور فيما سبق لم يكن مختصا بما اذا كان الفعل مثبتا فلا يحسن ايراد هذا الكلام عبد الحكيم فالمعنى وكذا التمثيل الذي الفعل فيه مثبت التمثيل اذا كان الفعل الذي فيه منفيا وقال الفنري في دفع الاعتراض قوله وكذا اذا كان الفعل منفيا معطوف على مقدر والمعنى فتارة يكون التقديم لكذا وتارة لكذا اذا كان الفعل مثبتا وكذا اذا كان منفيا اه صبان ببعض تغيير وقوله أي وكذا التمثيل أشار به الى معنى البيان في أول العبارة (قوله نحو أنت لا تكذب) ترك مثال التخصيص هنا ومثل له السعد بقولك أنت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي ولا يخفى عليك اجراء الأقسام الثلاثة السابقة فتفطن (قوله فانه أبلغ الخ) تعليل لمحذوف أي وهذا مثال لتقوية الحكم وتقريره ومعنى أبلغ أشد ثم ان أفعل التفضيل ليس على بابه ذكره الصبان عن النوبي (قوله لما في الاول من تكرير الخ) أي وهو يوجب تكرير نفي الكذب (قوله وان كان الخ) أي والحال أنه وجد فيه الخ (قوله لانه لتأكيد الخ) يصح ترجيعه للفظ أنت وهو الذي اقتصر عليه اليعقوبي وللتركيب باعتبار بعضه وهذا زاده السعد والأول أظهر من جهة المعنى والثاني أظهر من جهة اللفظ تأمل (قوله لعدم تكرر الاسناد) أي الموجب لتأكيد الحكم صبان ﴿ تنبيه ﴾ المثالان اللذان في الاثبات كل منهما صالح للتخصيص والتقوية وكذا اللذان ذكرا في النفي

من التخصيص والتقوى اذا بنى الفعل على معرف فان بنى على منكر فانه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو رجل جاءنى لا امرأة (أريد الأول ولا أكثر ان أريد الثانى ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل وشرحه ومنها عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك اذا كان لفظ كل مضافا الى المسند اليه واقترن بالمسند حرف السلب نحو كل انسان لم يقم أى لم يقع قيام من فرد من أفراده فهو من عموم السلب ومنه الحديث كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا نسيان كما فى الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر وأما اذا تقدم حرف السلب على كل فانه لسلب العموم نحو

ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة فى هذا المقام فعليه بالاصل وشرحه قال

وانما عددوا الأمثلة نظرا لما هو الأوضح فى الممثل له ولزيادة التوضيح فى القاعدة (قوله من التخصيص) أى النصى المرتب على التقديم مع الولى أو الاحتمالى المترتب على التقديم عند عدم الولى وقوله والتقوى أى الاحتمالى المترتب على قسم التقديم الأخير (قوله اذا بنى الفعل على معرف) أى أخبر به عن معرف ولا فرق بين كونه مظهرا أو مضمرا (قوله على منكر) أى أو ما فى حكمه من الضمير الراجع الى النكرة فاذا قلت ضربت رجلا وهو جاءنى كان قولك وهو جاءنى لتخصيص جنس الرجل أو الرجل الواحد صبان عن الأطول (قوله فانه يفيد تخصيص الجنس) أى ما يعم القليل والكثير على ما هو المعنى الشائع عندهم ولذا صح وقوع النكرة مبتدأ فانه فى معنى التخصيص بالصفة اه عبد الحكيم وقوله ولذا أى لافادة البناء المذكور التخصيص المذكور وقوله فانه أى التخصيص المذكور تأمل قال الصبان عن سم وأراد بالجنس ما يشمل النوع والصنف (قوله أو الواحد) الأولى أن يقول أو العدد المعين ليشمل المثنى والجمع وأجيب بأن المراد بالواحد العدد المعين من باب اطلاق الخاص وارادة العام أو يقال اقتصر على الواحد لانه أقل ما يوجد فيه الحقيقة ويفهم غيره بطريق المقايسة اه صبان (قوله رجل جاءنى) كان عليه أن يزيد ما رجل جاءنى ورجل جاءنى على نحو ما تقدم فى المعرفة أفاده الدسوقى (قوله وذلك اذا كان الخ) وهى حينئذ ليست داخلة فى حيز النفى اذ ليست مؤخرة عن أداته حقيقة ولا حكما بسبب كونها حال تقديمها معمولة للفعل المنفى (قوله من عموم السلب) أى لكل فرد مما أضيف اليه كل وهو المسند اليه (قوله ومنه الحديث الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما سلم من ركعتين فى صلاة الظهر أو العصر فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله (قوله كل ذلك الخ) ان قيل لا يجوز أن يكون المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الأمر لانه يلزم عليه الكذب فان بعضه قد كان فى نفس الأمر والكذب عليه لا يجوز وان أريد فى ظنى لم يرد عليه الاعتراض بأن بعضه قد كان فى نفس الامر فكيف قال ذو اليدين ذلك فالجواب أن المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الأمر بحسب ظنى فبين ذو اليدين أن الظن لم يطابق نفس الامر ع س سم فاعتقاد خلاف الواقع بارادته تعالى للتشريع ليس نقصا ع ق ثم فى الحديث دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل وكان قد فعل غير كاذب كذا فى الكرمانى فكلام الناسى ليس بصادق ولا كاذب اه صبان (قوله وأما اذا تقدم حرف السلب على كل) أى رتبة تقدم لفظا أم لا وهذا شامل لوقوع كل فاعلا أو مبتدأ أو مفعولا أو ظرفا أو مجرورا أو تأكيدا لأحد ها ونحو ذلك ما جاء كل القوم وما جاء القوم كلهم وما كل بيضاء شحمة وما القوم كلهم علماء وقس (قوله فانها) أى حرف النفى والتأنيث باعتبار كونه أداة (قوله لسلب العموم) أى عموم الثبوت المذكور لما أضيف اليه كل (قوله نحو ما كل ما الخ) يحتمل أن تكون ما حجازية وأن تكون تميمية سم فهو يصلح مثالا لكل المعمولة لاداة النفى بجعلها حجازية ولغير المعمولة لها بجعلها تميمية اه صبان (قوله تشتهى السفن) أى أصحاب السفن صبان (قوله مقتض لثبوت الحكم للبعض) أى بعض مدخول كل أو بعض من يتعلق به فيشمل نحو ما كل القوم كاتبا أبوه فانه لم يثبت فيه الحكم لبعض مدخول كل بل لبعض من يتعلق بالمدخول ثم اعلم أنه شاع اطلاق الثبوت على نسبة الفعل أو الوصف للفاعل والتعلق على نسبة الفعل أو الوصف للمفعول والشارح أراد بالثبوت هنا ما يعمهما اذ لا يختص سلب العموم باقتضاء الثبوت المصطلح عليه بل قد يقتضى التعلق نحو لم آخذ كل الدراهم ثم ان ظاهره أن سلب العموم يقتضى الثبوت للبعض فقط وهذا مذهب عبد القاهر ومذهب غيره أنه يقتضى سلب الحكم عن الجملة أى رفع الايجاب الكلى عن مدخول كل وهو يصدق بالنفى عن البعض والنفى عن كل فرد فقولك لم يقم كل انسان نفى للايجاب الكلى الذى هو ثبوت القيام لكل فرد وهو يصدق بما ذكر كما يخفى على متأمل ✻ تتمة ✻ سكت المصنف والشارح عن الكلام على تأخير المسند اليه لانه ليس من مقتضيات الأحوال وانما هو من ضروريات مقتضى الحال الذى هو تقديم المسند فهو انما يكون اذا اقتضى المقام تقديم المسند وحينئذ فالمائق بما هنا تركه وتكلم عليه الأصل نظر المجرد استيفاء الكلام على الأحوال التى للمسند اليه

﴿ فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر ﴾

(وخرجوا عن مقتضى الظواهر * كوضع مضمر مكان الظاهر لنكتة كبعث أو كمال * تمييز أو سخرية اجهال
أوعكس أودعوى الظهور والمدد * لنكتة التمكين كالله الصمد وقصد الاستعطاف والارهاب * نحو الأمير واقف بالباب)

أقول جميع ماتقدم من المقامات المذكورة من الحذف والذكر وغيرذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر فى هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنكتة ومن المعلوم أن مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر المصنف بعضها فمنها وضع المضمر موضع المظهر

﴿ فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر ﴾ أى ظاهر الحال كما سيفيده الشارح ثم اعلم أن الحال هو الأمر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية ماسواء كان ذلك الأمر الداعى ثابتا فى الواقع أوكان ثبوته بالنظر لما عند المتكلم وظاهر الحال هو الأمر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية مخصوصة بشرط أن يكون ذلك الأمر ثابتا فى الواقع فقط فعلم من هذا أن ظاهر الحال أخص من الحال وحينئذ فيكون مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضى الحال فكل مقتضى ظاهر حال مقتضى حال ولاعكس اه دسوقى وبهذا يتضح قول الشارح فيما سيأتى ومن المعلوم الخ (قوله وخرجوا) بتشديد الراء ومفعوله الكلام وذلك أن مقام التكلم والخطاب والغيبة للضمير كما تقدم لانه هو الدال على ذلك ومقام غير ذلك لخلافه لان ذلك الخلاف هو الدال على المراد وقد يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيوقعون الضمير فى خلاف مقامه الأصلى وهو مقام الظاهر ويوقعون الظاهر فى خلاف مقامه الأصلى وهو مقام الضمير اه ع ق وقوله بتشديد الراء ربما تفيد عبارة الشارح خلافه أعنى التخفيف وهو الأوفق بلفظ عن تأمل (قوله كوضع الخ) بيان لصورة من صور التخريج المذكور وقوله لنكتة لامه تعليلية وهو متعلق بخرجوا الابوضع والاغراض المسرودة فى قوله كبعث الخ ليست خاصة بالصورة المذكورة بل هى نكت للخروج عن الظاهر سواء كان بهذه الصورة أو بغيرها قاله المصنف وقوله سواء الخ أراد أنها موزعة على هذه الصورة وغيرها كما هو مفاد الشارح لا أن جميعها لكل من هذه وغيرها (قوله كبعث) مصدر حذف فاعله وصلته كما يعلم من الشارح (قوله أوكمال تمييز) مضاف ومضاف اليه (قوله لنكتة التمكين) متعلق بالمدد واللام للتعدية لا للعلة والمراد بالتمكين أثره وهو التمكن كما يفيده الصبان والظاهر أن معنى النكتة المضافة الى التمكين اضافة بيانية الصفة الدقيقة الموجودة فى الكلام وهى تمكن جزئه وهو المسند اليه فى نفس السامع أوما يصلح أن يعتبر نكتة للموضع المذكور من غير اعتبار الزيادة معه وذكر المصنف الزيادة تبعا للاصل المتفنن فى التعبير حيث جعله النكتة تارة والزيادة تارة أخرى تأمل وحاصل معنى المصنف أن وضع الظاهر غير اسم الاشارة موضع المضمر نكتته الزيادة لصفة دقيقة فى الكلام هى تمكن جزئه فى نفس السامع أولما يصلح أن يعتبر نكتة برأسه وان لم يعتبر هنا وهو التمكن المذكور فليس معنى النكتتين واحدا للزوم فساد المعنى هذا ماظهر لى بعد تمام التأمل (قوله نحو الأمير الخ) أى نحو قول الخليفة الأمير الخ ع ق وسيشير اليه الشارح (قوله جميع ماتقدم الخ) مبنى على التغليب والافترك الخطاب مع معين الى غيره الذى ذكر فى مباحث الاضمار من خلاف مقتضى الظاهر صبان عن الفنرى ومر عنه عن الأطول مايخالفه (قوله فى المقامات) أى فى بيان مقتضيات المقامات (قوله الى مقتضى الحال) المناسب ابداله بقوله الى خلافه أى خلاف ظاهر مقتضى الحال اذ الخروج من شىء الى آخر يقتضى التغاير الكلى بينهما فيقال خرج زيد من الانسانية الى الحمارية ولا يقال الى الحيوانية ومن المعلوم أن ماهنا ليس تغايرا كليا بل مقتضى الحال أعم من مقتضى الظاهر كما سيذكره فليس الآتى بخلاف مقتضى ظاهر الحال خارجا عنه الى مقتضى الحال الأعم بل الى النوع الثانى من مقتضى الحال الذى هو خلاف مقتضى الظاهر وهذا مايفيده كلامهم فتأمل (قوله وهو المشار اليه بنكتة) أى ومقتضى الحال هو المراد بنكتة فى قول المصنف لنكتة وأقول فهم الشارح ان لام لنكتة للتعدية متعلقة بخرجوا وقد علمت ما للمصنف من كونها تعليلية وهو المتعين الذى لايشك فيه لأن خلاف مقتضى الظاهر ليس عين النكتة بل هى أمر يوجب الخروج اليه مثلا فى قول الخليفة الأمير واقف بالباب ظاهر الحال هو مقام التكلم ومقتضاه ضمير المتكلم وهو أنا وخلاف ظاهر الحال هو مقام الغيبة ومقتضى خلاف الظاهر الذى هو خلاف مقتضى الظاهر هو الاسم الظاهر والنكتة الموجبة للخروج اليه هى الارهاب فقد ظهر لك مغايرة النكتة لخلاف مقتضى الظاهر تأمل (قوله ومن المعلوم الخ) بينا لك وجهه (قوله فمنها وضع المضمر الخ) أى لاقتضاء باطن الحال اياه لعروض اعتبار آخر ألطف من اعتبار ظاهر الحال أعنى وضع المظهر مكانه أفاده الدسوقى ثم انى وجدت فى بعض نسخ هذا الشارح مانصه فمنها وضع المضمر موضع المظهر لبعث السامع وتقويته داعيته

نحو كل من عليها فان يعنى الأرض ومنه هو زيد عالم لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع المضمر فلو كان المظهر اسم اشارة فالنكتة كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

والأصل هو أى ماتقدم من اعياء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتميزه ليرى السامعين أن هذا المتميز هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا أو السخرية والتهكم كما اذا كان السامع أعمى فقال من قام فقلت له هذا مشيرا الى مجهول أو مفقود تهكما به أو اجهال السامع أى نسبته الى الجهل والبلادة حتى انه لايدرك الا المحسوس كقول الفرزدق

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم أو عكس ذلك وهو التعريض بفطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معنى معقول هذا مرادى أو ادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كأنه محسوس كالمثال المتقدم

الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر انه ومنه هو زيد الخ وفيه أن العلة انما تظهر فى وضع المظهر موضع المضمر كما يعلم من الأصل وكذا المثال كما تشهد به هذه العبارة وفى نسخة وهى التى كتبت عليها ما نصه فمنها وضع المضمر موضع المظهر نحو كل من عليها فان يعنى الارض ومنه هو الخ وهى أخف ضررا من الأولى وسنذكر ما فيها (قوله نحو كل الخ) المناسب الاقتصار على ما بعده لأنه ليس من هذا الباب مع عدم تأتى النكتة المذكورة فيه كما سيتضح (قوله ومنه) أى من الوضع المذكور (قوله لبعث اللام للأجل ومفعول المصدر محذوف هو السامع كما يدل عليه الشارح وفى الكلام حذف أى ان الوضع المذكور ليكون الاضمار باعثا أى حاملا للسامع على توجه نفسه الى الخبر فيتمكن الخبر من ذهنه وانما كان باعثا على ماذكر لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر مايعقبه ليفهم منه وبالانتظار يتمكن مايعقبه بعد ورود فضل تمكن لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (قوله كمال العناية) أى افادة أن المتكلم اعتنى بتمييز المسند اليه اعتناء كاملا حيث أبرزه فى معرض المحسوس دسوقى (قوله لاختصاصه) أى اختصاص مدلوله أى لكونه مختصا فى العبارة بحكم بديع أو رده والأحسن لكونه محكوما عليه بأمر بديع اهـ صبان عن الاطول وقوله والاحسن الخ لعل وجه الأحسنية ما فيه من الاغناء عن لفظ الاختصاص المحوج الى التأويل بكونه فى العبارة لا مطلقا تأمل (قوله ابن الراوندى) بفتح الواو كما فى الدسوقى (قوله كم عاقل الخ) كم الخبرية مضافة الى مميزها المفرد فى موضع الرفع على الابتداء فالجملة أعنى أعيت خبر فترى وعاقل الثانى نعت للاول بمعنى كامل العقل وكذا يقال فى جاهل لان تكرر اللفظ لقصد الوصفية يفيد الكمال ولو فى الجوامد كمررت برجل رجل أى كامل فى الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعيته وأعجزته أو أعيت عليه وصعبت طرق معاشه والنحرير المتقن من نحر الامور علما أتقنها والزنديق الكافر النافى للصانع العدل الحكيم ثم ان المقابل الحقيقى للعاقل المجنون وللجاهل العالم ففى ايقاع جاهل مقابلا لعاقل رمز الى أن العقل بلا علم لايعتد به وان الجهل يلزمه الجنون فالعاقل يجب عليه أن يتحلى بالعلوم لئلا يتعطل عقله والجاهل مجنون لتباعده عن اكتساب الكمالات وأراد بقوله عاقل وزنديقا نفسه فأخطأ فى الأول وأصاب فى الثانى أما فى الأول فلأن مقتضى العقل أن لايتوغل فى الأمور الالهية ولا يعترض على الله فيها وأما فى الثانى فلأنه زنديق ملحد يس وأخطأ أيضا فى وصف نفسه بالعالم النحرير لأنه لو كان عالما نحريرا لما اعترض على الله فى ذلك وغفل عن كون الرزق رزقين حسيا ومعنويا وأن الثانى أفضل لأنه رزق العلوم والمعارف والحكم اهـ من السعد وحاشيته (قوله والأصل هو الخ) أى القياس ماذكر لتقدم ذكره مع كونه غير محسوس والاشارة حقيقية فى المحسوس صبان (قوله ان هذا المعنى الخ) هو كون العالم محروما والجاهل مرزوقا دسوقى (قوله والسخرية) بالرفع عطف على كمال العناية وقوله والتهكم عطف مرادف (قوله فقلت له هذا) أى هذا هو الذى قام وكان القياس هو زيد مثلا لأن المقام مقام الضمير لتقدم مفاده فى السؤال يعقوبى (قوله الى مجهول) أى للسامع لعدم رؤيته بفقده حاسة البصر (قوله أو مفقود) أى من حضرة المتكلم باسم الاشارة ففقده بمعنى عدم وجوده فى تلك الحضرة لا بمعنى عدم وجوده أصلا فلا يقال اذا لم يكن ثمت مشار اليه لم يكن هناك مرجع للضمير فلا يكون المقام للضمير لتوقفه على المرجع فلا يصح جعل ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر أفاده الصبان قال اليعقوبى ولا يضر فى وضع اسم الاشارة موضع المضمر تخالف الخبر فى الجملتين اذ ليس من شرط الوضع المذكور صحة بقاء خبر المضمر كما هو انتهى ومراده بالجملتين الجملة المعدول عنها والمعدول اليها وقد علمتهما والاختلاف فيهما واضح (قوله حتى انه الخ) بيان لتمام ماتفيده الاشارة وافادة اسم الاشارة ماذكر لأن أصله أن

باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة المد أى الزيادة بنكتة هى التمكن أى زيادة تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو جاءنى زيد وزيد فاضل ومنه مثال المتن والصمد هو الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج أو الاستعطاف أى طلب العطف والرحمة كقول الداعى الهى عبدك العاصى دعاك معترفا بذنبه فتب عليه توبة تمحو الأغيار من قلبه ومقتضى الظاهر أنا العاصى أو الارهاب أى التخويف نحو ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها لم يقل أنا آمركم لأن فى اظهار الاسم ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ الأمير قال

(ومن خلاف المقتضى صرف مراد * ذى نطق أو سؤل لغير ما أراد لكونه أولى به وأجدرا * كقصة الحجاج والقبعثرا)

أقول من خلاف مقتضى الظاهر مجاوبة المتكلم بغير ما يترقب وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكى الأسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على أنه أولى بالقصد * من ذلك ما يحكى أن الحجاج توعد شاعرا يقال له القبعثرى بأن قال له لأحملنك على الأدهم يعنى القيد فقال له القبعثرى مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فحمل وعيده على الوعد فقال له الحجاج

يكون للمحسوس فخاطبة السامع به مفيدة لما ذكر (قوله باعتبار ادعاء الخ) فليس معتبرا حينئذ كون السامع فطنا (قوله أى الزيادة النكتة الخ) وذلك لأن المسند اليه فى الجملة يفيد فهم معناه وكونه مظهرا فى موضع المضمر يفيد زيادة على ذلك وهى ذلك التمكين يعقوبى (قوله أى زيادة الخ) تفسير لقوله أى الزيادة لنكتة الخ وقوله وتقريره عطف تفسير (قوله ويقصد) تفسير (قوله والرحمة) تفسير (قوله تمحو الأغيار) أى تزيل مشاهدتها بحيث يصير القلب لا يشاهد الا الذات (قوله لأن فى اظهار الخ) معلوم أن اسناد الأمر الى لفظ الله الدال على الذات المتصفة بجميع المحامد التى من جملتها القهر والغلبة دون الضمير الذى هو أنا موجب لتقوية الداعى على الامتثال ولادخال الروع حيث دل لفظ الله على ما ذكر فيشعر بالخوف منه وأن يهلك العاصى بقهره أفاده اليعقوبى (قوله ومن خلاف المقتضى الخ) لما انجر كلامه الى خلاف مقتضى الظاهر أورد عدة أقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه وهى ما ذكره من هنا الى آخر الفصل (قوله صرف مراد) أى أن يصرف المتكلم مراد المخاطب وقوله ذى نطق أى منطوق به غير سؤال متعلق بالمراد وقوله لغير ما أراد أى ما أراده المخاطب وقوله لكونه أى لكون غير ما أراد وقوله أولى به أى بذلك المخاطب سواء كان متكلما بسؤال أو بغيره وأجدر أى أحق وأنسب بحاله وقوله كقصة الخ مثال لصرف المراد فى النطق وسيأتى فى الشارح مثال الثانى (قوله مجاوبة المتكلم) اعلم أن كلا من المتكلم أولا والمتكلم ثانيا يقال له متكلم ومخاطب فالاول متكلم أولا مخاطب ثانيا والثانى بالعكس أفاده الصبان عن انسيرامى فيحتمل أن يكون الشارح أراد المتكلم الأول فالمصدر مضاف لمفعوله أو الثانى فهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف وضمير يترقب يرجع على الأول الى المتكلم المذكور وهو المتبادر وعلى الثانى الى مفعول المصدر المحذوف (قوله بغير ما يترقب) أى ينتظره المتكلم الأول من مخاطبه وهو الكلام المناسب لمراد ذلك المتكلم كالدال على طلب ترك العقوبة بالنظر للمثال (قوله وسماها) الضمير للمجاوبة (قوله المغالطة) وليست مذمومة وان أشعر الاسم بالذم لما فيها من التنبيه على ما هو الأولى ولذا سماها السكاكى باسم جميل (قوله وذلك الخ) أى ما ذكر وهو المجاوبة المذكورة كائن بسبب حمل الخ (قوله على خلاف قصده) فقصد الحجاج بالأدهم القيد وخلافه هو الفرس الأدهم صبان (قوله على أنه) أى خلاف قصده (قوله أولى بالقصد) أقول أو هو الواجب أن يقصد على حسب تفاوت المقامات وكونه أولى اما بالنظر الى المتكلم أو المخاطب أو غيرهما أطول اه صبان وقوله الى المتكلم أو المخاطب بأن يكون المتكلم يجل مقداره عن التوعد أو المخاطب يجل مقداره عن أن يتوعده غيره بالايذاء وقوله أو غيرهما وذلك فى نحو لأحملن زيدا على الأدهم فيصنع معه ما علمت تنبيها على أن هذا الغائب جليل لا يليق به ما قاله المتكلم (قوله من ذلك) أى ما ذكر من المجاوبة السابقة وقوله ما يحكى أى مجاوبة ما يحكى أى المجاوبة فيه (قوله القبعثرى) هو رأس من رؤس العرب وفصحائهم وكان من الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه اه صبان (قوله بأن قال) الباء للتصوير (قوله لأحملنك على الأدهم) ان قلت كان المناسب لغرض الحجاج أن يقول لأحملن الأدهم عليك لأن القيد يوضع على الرجل لا بالعكس قلت هذا الاستعمال أمر وضعى يقال حمل عن الأدهم أى قيد ولو سلم فليكن من قبيل القلب كما استعرفه أو لتشبيه القيد بالمركب على طريق الاستعارة اه فنرى (قوله فحمل وعيده الخ) حيث حمل الأدهم فى كلامه على الفرس الأدهم أى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الأشهب أى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج القيد فنبه

انه حديد فقال القبعثرى لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً ومنها اجابة السائل بغير ماسأل عنه تنبيها على أنه اللائق بسؤ
كقوله تعالى يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقاً ثم يتزايد حتى يستوى ثم ينقص ح
يعود كما بدا فأجيبوا ببيان حكمة ذلك وهى معرفة المواقيت والحلول والآجال ومعالم الحج يعرف بها وقته للتنبيه على أن اللا
السؤال عن الحكمة قال السعد لأنهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهية قال السيوطى فى شرح عقود الجمان وهذا
أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من أراد الوقوف عليه وذكر أنه ورد ما يدل على أن المسؤ
عنه هو الحكمة فى خلق الاهلة لاسبب الزيادة والنقصان ونص السؤال يارسول الله لم خلقت الاهلة فعلى هذا لاتكون المسئلة م
خلاف مقتضى الظاهر وقوله سؤل على وزن قفل لغة فى السؤال قال

على أن الحمل على الفرس الأدهم هو الأولى بأن يقصده الأمير قاله السعد (قوله انه) أى الادهم حديد أى لافرس (قوله لان يكون ال
فيه أيضا حمل الحديد فى كلام الحجاج على خلاف مراده لان مراده المعدن المعروف وحمله على ضد البليد من الحدة اه صبان وهذا الحمل
الذى فيه هو الذى دعا الشارح الى ذكره مع ترك الاصل والسعد (قوله ومنها) أى من خلاف مقتضى الظاهر وأنث باعتبار أن معنا
الامور المخالفة لمقتضى الظاهر (قوله اجابة السائل بغير الخ) أو رد أن الجواب يجب أن يكون مطابقاً للسؤال وأجيب بأن
السؤال ضربان جدلى وتعليمى والاول يجب ان يطابقه جوابه والثانى يبنى فيه الامر على حال السائل كالطبيب يبنى علاجه على
حال المريض دون سؤاله فتجوز المخالفة فيه وسؤال الأهلة من هذا القبيل يس اه صبان (قوله على أنه) أى ذلك الغير (قوله
اللائق بسؤاله) اما لعدم أهليته لما سأل عنه أو لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه اه فنرى (قوله سألوا) روى فى الكشاف وغير
أن السائل اثنان وهما معاذ بن جبل وثعلب بن غنم الانصارى رضى الله عنهما والاثنان أقل مايطلق عليه اسم الجمع عند جماعة
منهم الزمخشرى فلذا قال سألوا بلفظ الجمع اه فنرى (قوله لم يبدو الخ) أى لأى سبب فالسؤال عن سبب ماذكر
كما قاله السعد ويفيده قول الشارح فأجيبوا الخ ثم ان لفظ السؤال الذى فى المطول مابال الهلال يبدو الخ قال الفنرى دلالة
هذا القول على أنه سؤال عن السبب دون الحكمة خفى جداً كما أشار اليه فى شرح الكشاف اه فهو محتمل لكونه سؤالا
عن الحكمة وكونه سؤالا عن السبب قال عبد الحكيم بعد افادة مثل ماللفنرى اختار صاحب الكشاف والراغب والقاضى أنه سؤال
عن الحكمة كما يدل عليه الجواب اخراجا للكلام عن مقتضى الظاهر لانه الاصل واختار السكاكى أنه سؤال عن السبب لما أن الحكمة
ظاهرة لاتستحق السؤال عنها والجواب من الاسلوب الحكيم اه قال الصبان ويرد على السكاكى أنه حيث كانت الحكمة ظاهرة
لاتستحق السؤال عنها والجواب لم يكن الاولى بحال السائلين السؤال عن الحكمة فكيف علل العدول الى الجواب بالحكمة
بالتنبيه على أن السؤال عنها أولى بحالهم اه والظاهر أن مثل مافى لفظ المطول من الاحتمالين يجرى فى عبارة شارحنا (قوله حكمة ذلك)
أى ثمرته الحاصلة فى طرف الفعل (قوله المواقيت) جمع ميقات وهو مايوقت به الشئ أى يجعل وقتا له (قوله والحلول) أى للدين والصوم
وغير ذلك وعطف الحلول على المواقيت عطف خاص على عام باعتبار المتعلق بكسر اللام للاهتمام (قوله ومعالم الحج) أى الرايات الدالة
على الحج أى على وقته كما أفاده بقوله يعرف بها وقته ولعل معالم معطوف على مواقيت وجملة يعرف بها وقته حال من معالم مبينة له وانما
خص الحج لاحتياجه الى الوقت المعين أداء وقضاء دون غيره كالصلاة والصوم ذكره عبد الحكيم (قوله للتنبيه) علة لاجيبوا (قوله
قال السعد) أى فى تعليل اللياقة المذكورة (قوله قال السيوطى الخ) عبارة عبد الحكيم قوله لأنهم ليسوا الخ الصواب لأن الحكمة هى
التى يتعلق بها صلاح معاشهم ومعادهم والنبى ﷺ انما بعث ببيان ذلك لأنه يدل على أن سبب الاختلاف مابين فى علم الهيئة وهو
باطل عند أهل الشريعة فانه مبنى على أمور لم يثبت منها شئ غاية الأمر أنهم تخيلوها موافقة لما أبدعه الحكيم المطلق اه ببعض تصرف
وهو زبدة ماأطال به السيوطى وقوله لأنه الخ تعليل لما تضمنه قوله والصواب كذا أى وانما كان ماقاله خلاف الصواب لأنه الخ وقوله له وهو
وهو باطل عند الخ المناسب وهو غير ثابت عند الخ اذ هم لايقطعون بنفيه قرره شيخنا (قوله وذكر أنه ورد الخ) الظاهر أن هذا
المذكور زيادة فى الرد على السعد لافادة أن الآية خارجة عن موضوع المسئلة فليس الجواب فيها غير مطابق حتى يحتاج لتعليل عدم
المطابقة وقوله هو الحكمة الذى فى عبارته سبب خلق الهلال بدل الحكمة فذكر الشارح الحكمة تنبيها على أن مراده السبب الغائى
لا الفاعلى اذ لايسئل عنه للعلم به

(والالتفات وهو الانتقال من * بعض الاساليب الى بعض قمن والوجه الاستجلاب للخطاب * ونكتة تخص بعض الباب
أقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أعنى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه بالغير على مذهب السكاكى فهو عنده أعم منه عند الجمهور فقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا التفات على مذهبه لأنه منقول عن أنا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه فاقسامه ستة حاصلة من ضرب اثنين فى ثلاثة لأن كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسيميه الأول من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه أرجع الثانى منه الى الغيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الاصل فصل لنا الثالث من الخطاب الى التكلم نحو قوله طحابك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
الشاهد فى بك ويكلفنى بالياء التحتية والأصل يكلفك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الأصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه نعبد السادس منها الى التكلم نحو الله الذى يرسل الرياح

(قوله والالتفات الخ) أى اصطلاح البيانيين وقوله هو الانتقال أى انتقال المتكلم وقوله الاساليب أى الطرق التى هى التكلم والخطاب والغيبة وسيشير الشارح الى هذا وقوله قمن أى حقيق كمل به البيت أى ذلك الانتقال حقيق بأن يسمى بالالتفات أخذا من التفات الانسان وهو توجه الانسان بوجهه الى غير مواجهته قاله ع ق (قوله بغيره منها) أى بطريق غير المعبر به أولا من الطرق الثلاثة ويشترط أن يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ليخرج مثل قولنا أنا زيد وأنت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وأنعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى عبر على أسلوب به أفاده السعد وانما تركه الشارح لعلمه من قوله من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات (قوله ولا يشترط الخ) أى بل المدار على مقتضى الظاهر وجد التغيير المذكور أم لا (قوله فهو عنده الخ) تفريع على قوله ولا يشترط وقد علمت وجه الاعمية وقد أشار له الشارح بقوله فقول الخليفة الخ (قوله لأنه منقول عن أنا) الاوضح الانسب لأن مقتضى الظاهر أنا (قوله فاقسامه ستة) تفريع على المذهبين اذ الاقسام الستة جارية فى كل كما لا يخفى (قوله الأول من التكلم الخ) أى القسم الأول من أقسام الالتفات الستة حاصل من التكلم الخ (قوله الاصل واليه أرجع) أن قلت ترجعون ليس خطابا لنفسه حتى يكون المعبر عنه واحدا قلت نعم ولكن المراد بقوله ومالى لا اعبد المخاطبون والمعنى مالكم لا تعبدون الذى فطركم فالمعبر عنه فى الجميع هو المخاطبون فان قلت حينئذ يكون ترجعون واردا على مقتضى الظاهر والالتفات يجب أن يكون من خلاف مقتضى الظاهر قلت لا نسلم أن قوله ترجعون على مقتضى الظاهر لأن الظاهر يقتضى أن لا يغير أسلوب الكلام بل يجرى اللاحق على سنن السابق اه مطول وقوله حتى يكون الخ أى كما هو قانون الالتفات وهذا تفريع على المتن وقوله ولكن المراد الخ أى فيكون فى الكلام مخالفة لمقتضى الظاهر من غير تغيير لطريق سابقه وهذا الالتفات على مذهب السكاكى وقوله لأن الظاهر يقتضى الخ أى انه حيث خولف مقتضى الظاهر أولا وعدل الى التكلم فمقتضى الظاهر بالنسبة لهذا العدول أن لا يغير أسلوب الكلام الخ فتحصل أن فى الآية التفاتا على المذهبين فمخالفة مقتضى الظاهر أولا التفات على مذهب السكاكى وثانيا بالعدول التفات على مذهب الجمهور (قوله فصل لربك) من فوائد الالتفات فى الآية أن فى لفظ الرب حثا على فعل المأمور به لأن من يربيك يستحق العبادة اه صبان (قوله نحو قوله) أى علقمة بن عبدة مطول (قوله طحابك) أى ذهب بك أى أذهبك وأتلفك فالباء للتعدية تعاقب الهمزة وقوله فى الحسان متعلق بطروب ومعنى طروب فى الحسان له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتها وقوله بعيد الشباب أى حين ولى الشباب وكاد يتصرم فراده بقوله بعيد الشباب بعيد معظمه وبعيد تصغير بعد للقرب وقوله عصر حان مشيب أى زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم فهو مضاف للجمله الفعليه أعنى حان مشيب وهو بدل من قوله بعيد وهذا أعنى قوله عصر الخ قرينة على مراده السابق بقوله بعيد الشباب وقوله يكلفنى فاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى على تقدير الباء أى يطالبنى القلب بوصل ليلى فالتكليف بمعنى المطالبة وهى على غير بابها اذ المراد أنه يطلب منى ما ذكر وقوله وقد شط وليها أى بعد قربها أى بعدت أيامه وقوله وعادت الخ يجوز أن يكون فاعلت من المعاداة كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز أن يجعل من عاد يعود أى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم من شرحى السعد ومن الصبان (قوله مالك يوم الدين) هو وصف بظاهر وهو من قبيل الغيبة والموصوف ظاهر أيضا ق

فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه ووجه الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع للخطاب أى الكلام المخاطب به لأن النفس مجبولة على حب المتجدد فاذا تجدد الكلام الى أسلوب كان أدعى للاصغاء به وهذه النكتة عامة فى جميع أقسام الالتفات وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته الى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر كله فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات وهو معنى قوله ونكتة الخ ومما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان ذكرهما السيوطى فى عقود الجمان الأول

صبان (قوله فتثير سحابا) أى تزعجه (قوله ووجه الالتفات) أى وجه حسنه وقوله ونكتته عطف مرادف والمراد بها فائدته لا الامر الباعث عليه اذ هو قصد حصول ماذكر فى نفس السامع قال الفنرى ثم هذه الفائدة العامة التى ذكرت لمطلق الالتفات سواء كان على مذهب السكاكى أو الجمهور لا تنطبق على مادة يكون السامع فيها حضرة البارئ جل وعلا لتعاليه عن الاستجلاب والاصغاء فلا ذكر شيئا مما يصح فى حقه تعالى أيضا لكان أنسب وقد يقال المراد أن الكلام الالتفاتى أينما وقع صالح لأن يقصد به هذه الفائدة بالنظر الى نفسه مع قطع النظر عن الموانع الخارجية فليفهم اه ببعض تصرف وقوله على مادة يكون السامع الخ كما فى اياك نعبد (قوله استجلاب نفس السامع) المصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى استجلاب المتكلم نفس السامع أفاده ع ق والسين والتاء للصيرورة فيما يظهر أى صيرورة المتكلم جالبا نفس السامع لا للطلب اذ ليس فائدة للالتفات كما هو واضح (قوله لأن النفس الخ) علة لتضمن الاستجلاب المذكور (قوله فاذا تجدد الخ) وذلك لأن لكل جديد لذة قال البدر بن مالك العرب لكونهم يلونون الطعام لتوقى الاشباح فهم حريون بتلوين الكلام لقوت الارواح لأن الكلام هو قوت الروح اه ع ق (قوله وهذه النكتة الخ) هى فى النقل الحقيقى كما هو مذهب الجمهور فى غاية الظهور وكذا فى النقل التقديرى كما لا ومذهب السكاكى توجد هذه الفائدة فانه اذا سمع خلاف مايترقبه من الاسلوب كان له زيادة نشاط ووفور رغبة فى الاصغاء الى الكلام قاله السيد قدس سره (قوله وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت) قال فى الاطول عند قول الاصل وقد يختص مواقعه بلطائف أى قد يختص بعض مواقعه ببعض اللطائف لا أنه يختص كل التفات بلطيفة سوى هذا الوجه العام والاولى أن لا يكتفى فى الالتفات بالنكتة العامة اه قال يس وفيه نظر لا يخفى وأى مانع من أن يكون لكل موقع نكتة تخص به ونكتة تعمه وغيره اه والظاهر أن وجه النظر أن الملازمة التى ذكرها بقوله والاولى الخ ممنوعة فتأمل من الصبان ثم ان عبارة الشارح هذه للسيوطى ولم توافق بظاهرها ما لواحد منهما ويمكن ترجيعها لكل من الكلامين بأن يجعل المراد بالوضع فيها النوع من الستة المتقدمة واختصاص كل نوع بلطائف باعتبار أفراده فان النوع الواحد يكون لافراد منه أو لجميع أفراده لطائف متعددة لكل فرد لطيفة لكن ينبغى على الثانى أن تجعل رب للتحقيق مجازا كما فى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا ماظهر لى بعد التوقف (قوله ثم ذكر صفاته) وهى كونه مربى جميع العالمين ومنعما بالجلائل والدقائق ومالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر الخ (قوله وآخرها مالك يوم الدين) وصح جعله نعتا للمعرفة على مذهب الجمهور أن اضافة الوصف الى الظرف معنوية خلافا للرضى نقله الصبان (قوله يوجب أى الذكر المفهوم من الفعل المذكور سابقا) (قوله والخطاب) عطف ملزوم اه صبان (قوله والاستعانة فى المهمات) أورد على التخصيص أن الاستعانة كثيرا ماتقع بغيره وأجيب بأوجه منها أن المقصود بالاستعانة انما هو الله تعالى وان حصلت بالغير صورة حتى ان قوله يافلان أعنى بمنزلة يا ألله أعنى بواسطة فلان ثم انه قد ظهر لك أن اياك نستعين ليس من الالتفات فى شىء لأنه مقتضى الظاهر بعد العدول الى الخطاب فى اياك نعبد فلا يلتفت الى مايوهمه سوق بيان النكتة من أن فيه التفات ادعت اليه قوة تحرك اقبال أفاده الصبان عن سم والأطول ✻ تنبيه ✻ قال السيوطى ان الالتفات لا يكون فى جملة بل فى جملتين صرح به الزمخشرى فى الكشاف وابن السبكى فى شرحه المسمى عروس الأفراح قال ولا يلزم أن يكون فى نحو أنت صديقى التفات وليس كذلك اه (قوله ومما هو شبيه الخ) أى بجامع النقل من أسلوب الى آخر فى كل ثم انه يظهر لى أن المسئلة الأولى أشبه بالالتفات على مذهب السكاكى اذ لا يشترط فيها سبق تعبير غير ماخالف مقتضى الظاهر بل تارة يسبق نحو والله ورسوله أحق أن يرضوه وتارة لا نحو ثم ارجع البصر كرتين ✻ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✻ والثانية أشبه به على مذهب الجمهور اذ لابد فيها من سبق تعبير غير المخالف المذكور وحينئذ فيكون الداعى للسيوطى الى تقديم المسئلة الاولى هو كونها أشبه بالمذهب المقدم عنده فى الذكر فتأمل

التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الآتية فانهما حقيقتان مثال المفرد والمثنى قول الأعشى

فرجى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا وانما هما القارظان لأن المثل حتى يؤب القارظان

ومثاله عن الجمع * وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

أى النعال ومثال المثنى عن المفرد ألقيا فى جهنم أى ألق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى ارجعنى وعن المثنى فقد صغت قلوبكما أى قلبا كما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخر منها مثاله من الخطاب لواحد الى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض والى الجمع يا أيها النبى اذا طلقتم النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى ومثاله من الاثنين الى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة و بشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان والنكتة فى هذه المسئلة كالنكتة فى الالتفات قال

(وصيغة الماضى لآت أوردوا * وقلبوا لنكتة وأنشدوا ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

أقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى

(قوله التعبير بواحد الخ) وصورها ستة نظير الصور السابقة فى الالتفات (قوله وهو) أى التعبير المذكور وقوله من أنواع المجاز والعلاقة فى كل تركيب ماينا سبه ففى ثم ارجع البصر كرتين العلاقة اللزوم لأن المراد لازم الكرتين وهو التعدد ثم يصح كونه بمرتبة و بمرتبتين على مالا يخفى وقس ثم ان مجازية التعبير المذكور لا تظهر فيما اذا كان عن المثنى أو الجمع بالمفرد المحلى بأل الجنسية كما فى مثال الشارح اذ لم يقل أحد ان المفرد المحلى بأل الجنسية اذا أريد منه المتعدد كان مجازا فلعل كون هذا التعبير مجازا باعتبار الغالب فتأمل (قوله فرجى) أى فترجى وقوله ايابى الايات الرجوع والمراد هنا رجوعه من غيبته والقارظ الذى يجمع القرظ وهو ثمر السنط والعنزى نسبة الى عنزة حى من العرب سمى باسم أبيه عنزة بن ربيعة أو ابن عمرو بن عوف أفاده فى القاموس ومقصود الشاعر أنه لا يرجع من غيبته هذه كما أن القارظين لم يرجعا وهما رجلان خرجا لجمع القرظ فلم يرجعا (قوله حتى يؤب الخ) الذى لغيره لآتيك أو يؤب القارظان ولعله عبر بحتى لأنها أوضح دلالة من أو وان اتحد معناهما هنا (قوله وذبيان) اسم قبيلة وقوله قد زلت أى زلقت والباء فى بأقدامها للمصاحبة ثم انه يظهر لى أن قوله زلت الخ من باب القلب والأصل قد زلت أقدامها بالنعل لأن الزلل انما ينسب للقدم والباء انما تدخل على ماتتبعه كالنعل وحينئذ فالاعتبار اللطيف الذى تضمنه القلب هو المبالغة فى خسة ذبيان حيث جعل أقدامها تابعة للنعل فتأمل (قوله فقد صغت) فاؤه للتعليل وصغت مالت الى تحريم مارية وجواب الشرط محذوف أى تقبلا والمعنى ان تتوبا الى الله لأنه قد مالت قلوبكما الى تحريم مارية مع كراهة النبى له وهو ذنب تقبلا كذا يستفاد من الجلالين (قوله يا معشر الجن الخ) أن تنفذوا أى تخرجوا من أقطار أى نواحى (قوله والنكتة الخ) مثله فى السيوطى والمتبادر منه المسئلة الثانية وقد مر أن نكتة الالتفات جارية فيه على المذهبين وأن المسئلة الأولى أشبه به على مذهب السكاكى والثانية أشبه به على مذهب الجمهور فينبغى أن تكون النكتة فى المسئلتين معا كالنكتة فى الالتفات فلا وجه لتخصيص الثانية اللهم الا أن يقال انه خص الثانية لأن النكتة أظهر فيها من الأولى كما أنها أظهر فيما هى أشبه به مما الأولى أشبه به أو أن مراده بالمسئلة ما يعم المسئلتين أعنى ما هو شبيه بالالتفات فليتأمل (قوله لآت) بالفوقية المثناة أى مستقبل كما سيشير اليه الشارح (قوله لنكتة) أشار به الى المذهب المختار فى القلب وهو أنهم انما يقلبون قلبا مقبولا جائزا اذا كان لنكتة والا رد ع ق (قوله وأنشدوا) أى للمقبول لأن فيه نكتة ع ق (قوله من خلاف مقتضى الظاهر التعبير الخ) وكذا عكسه وهو التعبير عن الماضى بلفظ المضارع احضارا للصورة العجيبة واشارة الى تجدده شيأ فشيأ كقوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا أى فأثارت وقوله واتبعوا ماتلوا الشياطين أى ماتلت اه دسوقى قال الصبان عن الأطول أقول فى كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى والعكس من خلاف مقتضى الظاهر مطلقا نظر لأنه اذا عبر عن مستقبل بلفظ الماضى على خلاف مقتضى الظاهر مرة ثم عبر عنه ثانية بلفظ الماضى فذلك التعبير مقتضى الظاهر وعلى وفق الأسلوب حتى لو عبر عنه بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى الظاهر لكونه خلاف الأسلوب وأظن بك الفا بهذا التحقيق بعد أن صرت فى بحث الالتفات على التوثيق فتبين أنه ربما يكون

تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض أى يفزع ونحو أتى أمر الله أى يأتى وم
التعبير باسم الفاعل أو المفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لأن الوصفين المذكورين حقيقة فى الحال مجاز فى
سواه ومن خلاف المقتضى القلب وهو أن يجعل أحد جزأى الكلام مكان الآخر نحو عرضت الناقة على الحوض أى أظهرته عليها
لتشرب مكان عرضت الحوض على الناقة لأن القاعدة أن المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان
فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لأنه يورث الكلام ملاحة

التعبير عن المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضى بلفظه خلاف مقتضى الظاهر اه (قوله تنبيها على تحقق وقوعه) فيه اشارة الى أن التعبير
عن المستقبل بالماضى لكونه استعارة بسبب تشبيه المستقبل بالماضى فى تحقق الوقوع وظيفة البيان لكنه من حيث ان الداعى الى
التنبيه المذكور من وظيفة علم المعانى لكن بقى أن هذا استعارة فى المشتق باعتبار الهيئة ولم يذكره القوم فى مباحث الاستعارة اه
عبد الحكيم وقوله فيه اشارة الخ أفاد أن قوله تنبيها الخ مشار به لأمرين كون التعبير المذكور من وظائف علم البيان من جهة كو
استعارة ومن وظائف علم المعانى من حيث ان الداعى اليه التنبيه المذكور وهذا والمشير الى كونه استعارة قوله على تحقق وقوعه لما تضم
من الجامع بين الماضى والمستقبل والمشير الى كونه من وظائف علم المعانى قوله تنبيها الخ تأمل (قوله ومنه) أى من خلاف مقتضى الظاه
وقوله التعبير الخ أى عن المستقبل (قوله لأن الوصفين الخ) أى والمجاز من خلاف مقتضى الظاهر ثم كون الوصفين مجازا فيما سوى الحال
على عمومه قول الأقل والأكثر على أنهما حقيقة فى الماضى أيضا هذا ما فهمه عبد الحكيم من عبارة المطول وفهم منها الفنرى أنهما مجا
فى الماضى عند الأكثرين كالمستقبل هذا وقد أشار الشارح بهذا التعليل الى دفع سؤال ذكره السعد فى شرحيه ودفعه بما أشار اليه
الشارح وحاصله أن اسمى الفاعل والمفعول كما يكونان للماضى والحال يكونان للاستقبال فهما كالفعل فى الدلالة عليه من غير فرق الا أن
يدل عليه بحسب الوضع وهما بحسب العارض فحينئذ فيكونان واردين فى الآيتين على مقتضى الظاهر وحاصل الجواب كما فى عبد الحكيم
أن اسم الفاعل والمفعول فيما وقع حقيقة وفيما لم يقع مجاز بالاتفاق فاذا استعملا فيه كان استعمالا فى غير ما وضع له فيكون خلاف مقتضى
الظاهر قال وأورد عليه أنه يلزم أن يكونا دالين على الزمان بحسب الوضع فينتقض تعريف الاسم والفعل طردا ومنعا وأنه يلزم من ذلك
أن كل مجاز بخلاف مقتضى الظاهر والجواب أنهما موضوعان لما وقع فى الحال والماضى لا أنهما موضوعان له مع الحال والماضى وشتان
وان السعد نص فى شرح المفتاح بان كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر لأن مقتضى الظاهر أن يعبر عن كل معنى بما وضع له اه (قوله
ومن خلاف المقتضى القلب) أظهر هنا وأضمر فى قوله قبله ومنه التعبير الخ لأن ذاك شبيه بما قبله فهما من نوع واحد وهو التعبير
عن أحد الأزمنة بما يدل على الآخر وحينئذ فيكفى أدنى تنبيه على كونه مما ذكر بخلاف هذا فانه نوع آخر مباين لما قبله فاحتاج لمزيد
تنبيه وأظهر له تأمل (قوله وهو أن يجعل الخ) بأن يثبت لأحد الجزأين حكم الجزء الآخر وعكسه لا مجرد تبديل المكان كما فى عكس القضية
وذلك كما فى المثال فان الناقة والحوض يشتركان فى حكم مطلق العرض الا أن الحكم الثابت للحوض هو العرض بواسطة حرف الجر
فيكون معروضا وللناقة هو العرض بواسطة حرف الجر فتكون معروضا عليها وقد قلب ذلك وأثبت لكل حكم الآخر فصار ما كان حكمه
العرض بلا واسطة حكمه العرض بالواسطة وبالعكس ع س سم وعلم من قوله بأن يثبت الخ أنه لا ينتقض قوله هو أن يجعل الخ بقولنا فى
الدار زيد وضرب عمرا زيد لأنه لم يثبت لأحد الجزأين حكم الآخر بل كل منهما باق على حكمه وعلم منه أيضا أن القلب من المجاز العقلى
وعلم من قوله لا مجرد تبديل المكان الخ أن القلب أخص من العكس وقال ابن جماعة القلب أعم مطلقا من العكس المستوى عند أهل
المنطق من يس اه صبان وقوله وعكسه يظهر أنه لا حاجة اليه وقوله أخص من العكس أى اللغوى وقوله وقال ابن جماعة الخ وعليه يكون
مساويا للعكس اللغوى ولا يشترط فيه اثبات حكم أحد الجزأين للآخر بل المدار على مجرد التبديل وجد الاثبات المذكور أم لا وقد
علمت أنه لا اثبات فى العكس المستوى فقد اتضح لك العموم المطلق تأمل (قوله مكان الآخر) خرج به نحو ضرب عمر وبالبناء لنائب
الفاعل (قوله مكان عرضت الحوض الخ) أى أظهرته عليها لتشرب أى أريتها اياه اه سعد وصبان (قوله لأن القاعدة الخ) تعليل
لكون المثال من قبيل القلب قال الصبان عن السيد وفى هذا القلب اعتبار لطيف وهو أن المعتاد أن يؤتى بالمعروض الى المعروض
عليه فحيث أتى بالناقة الى الحوض جعلت كأنها معروضة والحوض معروض عليه اه (قوله فقيل يقبل مطلقا) قاله السكاكى كما فى الأصل
(قوله لأنه يورث الكلام ملاحة) أى لأنه مما يحوج الى التنبيه على الأصل وذلك يورث الملاحة ثم انه ان قصد به المطابقة كان من فن

ل لا يقبل مطلقا لأنه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما عليه الأصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فالأول نحو

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

لأصل كأن لون سمائه لغبرته لون أرضه أى كلونها والنكتة فيه المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض

لك مع أن الأرض أصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحى جمع رجى بالقصر كرحى والثانى نحو قوله

فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا

ف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين المخلوط بالتبن والأصل كما طينت بالسياع الفدن وليس فى هذا القلب معنى لطيف قال

﴿ الباب الثالث المسند ﴾

ول أخره عن اليه لانه فرع عنه ومسوق لاجله لان المسند اليه محكوم عليه والمسند حكم والثانى مؤخر عن الاول والمقصود من هذا الباب

ان الأحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك قال

(يحذف مسند لما تقدما * والتزموا قرينة ليعلما)

لمعانى والاصح أن يعد من فن آخر اه دسوقى (قوله وقيل لا يقبل مطلقا) وحمل هذا القائل ما ورد منه على التقديم والتأخير دسوقى (قوله والا فلا) أى وان لم يتضمن معنى لطيفا فلا يقبل لأنه عكس المراد وعدول عن الظاهر بلا نكتة يعتد بها يعقوبى (قوله نحو ومهمه الخ) انظر هلا جعل هذا من عكس التشبيه وهل ينطبق عليه تعريف القلب بالمعنى المتقدم وبتقدير أن بينهما فرقا فلم ذكر أحدهما فى المعانى والآخر فى البيان ثم رأيت بن جماعة قال فى حواشى التبريزى اعلم أن القلب ذكر فى أماكن خمسة هذا وهو فى المعانى والثانى فى البيان فى بحث التشبيه المقلوب والثالث فى البديع فى التجنيس والرابع فى البديع فى غير التجنيس والخامس فى الخاتمة فى بحث السرقة ولك أن تقول أى فرق بين هذه الصور القلبية حتى صار بعضها من قبيل المحسن الذاتى ومن صميم البلاغة وبعضها من المحسن العرضى ومن توابع البلاغة يس اه صبان وقوله وهل ينطبق عليه أى على عكس التشبيه (قوله حتى كأنه) أى لون السماء صار بحيث أى متلبسا بحالة هى كونه يشبه لون الأرض فى ذلك أى فى الغبرة اه دسوقى (قوله مع أن الأرض) أى لون الأرض وقوله أصل فيه أى فى ذلك التشبيه فحقه أن يجعل مشبها به ولون السماء مشبها بأن يقال كأن لون سمائه لون أرضه اه دسوقى وفيه اعتراض على الأصل فى التمثيل بهذا البيت فانظره (قوله المفازة) هى اسم للمكان الذى لا ماء فيه ولا كلأ فتسميته مفازة من باب أسماء الاضداد لأن هذه مهلكة لا مفازة اه صبان (قوله فلما الخ) جوابها

أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن أن لن تستطاعا

وقوله جرى شبه السمن بالماء الجارى وأثبت له شيئا من خواصه وهو الجرى صبان (قوله القصر) واحد القصور (قوله والسياع الخ) بفتح السين وكسرها على هذا المعنى وقيل بالكسر الآلة عبد الحكيم (قوله وليس فى هذا القلب معنى لطيف) قال السعد ولقائل أن يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لا يهامه أن السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى أن صار بمنزلة الأصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن اه وقوله قد بلغ من العظم الخ ولا يقال ان كثرة تطيين القصر لا لطف فى الوصف به لانا نقول هو وان لم يكن فيه لطف فى نفسه لكنه فيه لطف بالنسبة الى المقصود المترتب عليه وهو افادة المبالغة فى وصف الناقة بالسمن كما أشار الى ذلك بقوله انه يتضمن من المبالغة الخ وقوله بمنزلة الأصل فيدل على عظم سمنها الشبيه بالطين حتى صار الشحم لكثرته بالنسبة للأصل من العظم وغيره كأنه الأصل ذكره الصبان

﴿ الباب الثالث أحوال المسند ﴾

(قوله أخره عن المسند اليه) أى أخر أحواله عن أحوال المسند اليه (قوله لان المسند الخ) اللام لتعليل كون المسند مسوقا لاجل المسند اليه ومحط التعليل قوله والمسند الخ وما قبله تمهيد له (قوله المسند حكم) أى محكوم به (قوله والثانى) أى الحكم وقوله مؤخر عن الاول أى المحكوم عليه والمناسب فى تمام التعليل أن يقول والثانى يذكر لاجل الاول ليتم انتاج الدليل المشار لصغراه بقوله والمسند حكم للمدعى وهو كونه مسوقا لاجل المسند اليه تأمل (قوله من حيث كونه مسندا) خرج ما يعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أو عرضا وما يعرض له من حيث حروفه ككونه ثلاثيا أو رباعيا وغير ذلك وقدم نظيره (قوله والتزموا) أى فى الحذف وقوله قرينة أى دالة على المحذوف وقوله ليعلما

أقول يتعلق بالمسند أبحاث البحث الاول فى حذفه ويكون للنكت الماضية فى حذف المسند اليه فمنها الاحتراز عن العبث أى الاتيان لافائدة فيه للعلم به نحو زيد فى جواب من قام وقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابئ بن الحرث فالمسند الى قيار محذوف لدلالة خبر ماقبله عليه ولضيق المقام بسبب التوجع والاختصار ولحفظ الوزن أيضا ومن ذلك قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احتراز عن العبث لوجود المفسر فانفصل الضمير وليس أنتم مبتدأ ومابعده خبر بل فاعل لفعل محذوف كما رأيت لان لو لاتدخل على الاسم ويشهد للحذف قرينة تدل على المحذوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق أو مقدر فالأول نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أى خلقهن الله فحذف المسند بدليل التصريح به فى الآية الاخرى فى قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم

أى ذلك المحذوف عند حذفه فيفيد الكلام المحذوف منه والا كان مختل الفائدة ولما كان وجود القرينة لا يكفى فى الحذف عند البلغاء اعتبروا أسبابا أخر كالاحتراز والاختصار واتباع الاستعمال وغير ذلك اه ع ق ثم لا يخفى أن وجوب قرينة الحذف لا يخص حذف المسند بل يجرى فى المسند اليه أيضا وكأنه لم يذكره فى المسند اليه لانه يحذف بلا قرينة كما اذا أقيم مقامه المفعول هكذا علل الاطول صنيع الاصل وقوله لانه الخ وجريان الوجوب فى المسند اليه لا يلتزم عمومه لجميع أفراده (قوله أمسى بالمدينة رحله) أمسى اما مسند الى ضمير من وجعل بالمدينة رحله خبرها ان كانت ناقصة أو حال ان كانت تامة واما مسند الى رحله مجازا و بالمدينة خبر أو حال عبد الحكيم (قوله اسم فرس للشاعر) وقيل اسم جمله وقيل اسم غلامه وقوله وهو ضابئ بن الحرث يقال ضبئت الأرض ضبأ وضبوأ اذا اختبأت فيها قال الاصمعى ضبأ لصق بالأرض ومنه سمى الرجل ضابئا قاله السيد و يظهر أن ضابئ بالضاد المعجمة وهو مرسوم كذلك فى نسخ المطول وغيره قال فى المطول ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة اه والى هذا يشير قول الشارح ولضيق المقام بسبب التوجع (قوله فالمسند الى قيار الخ) ولا يجوز أن يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبر عنها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا أو تقديرا وأما اذا قدرناله خبرا محذوفا فيجوز أن يكون على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز و يجوز أن يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها قاله السعد قال الصبان وقوله لامتناع العطف الخ علل عدم الجواز بذلك لا بكونه مفردا والمبتدأ شيئان لانه وصف على فعيل سم اه والوصف على فعيل صالح للواحد والمتعدد وظاهره ولو كان بمعنى فاعل كما هنا اه (قوله ومن ذلك الخ) عدد المثال لان المسند فى الاول اسم وفى الثانى فعل (قوله قل لو أنتم تملكون) جواب لو اذا لأمسكتم خشية الانفاق أى الفراغ لغفلتكم عن عدم تناهى خزائنها باستيلاء الحرص عليكم اه صبان (قوله احترازا عن العبث) أى بناء على الظاهر من التكرار والافالأول قبل الحذف مؤكد فى الحقيقة والثانى تأكيد فلا عبث فى ذكر الأول حينئذ وتسمية الثانى مفسرا فى قوله لوجود المفسر انما هى بالنظر لما بعد الحذف و بهذا يندفع مايقال ان فى هذا الاصل جمعا بين المفسر والمفسر وهو غير جائز فالصواب أن يكون الاصل لو تملكون و يكون الحذف لغير ماذكر وقرينة المحذوف هو المفسر قال اليعقوبى وارتكب هذا التركيب المؤدى الى الحذف لما فيه من التأكيد مع الايجاز فالفعل المذكور فى أصله تأكيد و بعد الحذف تفسير لكنه يتضمن التأكيد من جهة المعنى لان لو تقتضى المحذوف اه وقوله لما فيه الخ أى بعد الحذف وقوله لان لو الخ أراد أنها تقتضى أن فى التركيب فعلا محذوفا لا أنها تدل على عين المحذوف فلا ينافى قوله قبل و بعد الحذف تفسير المقتضى أنه قرينة على المحذوف فليتأمل هذا تحقيق المقام (قوله وليس أنتم مبتدأ الخ) ولم يجعل أيضا تأكيد اللضمير بعد حذفه مع الفعل لانه يلزم عليه حذف الجملة جميعا وحذف بعضها أيسر مع مافيه من حذف المؤكد وعامله و بقاء التأكيد وذلك غير معهود اه يعقوبى (قوله على المحذوف) أى على عينه (قوله كوقوع الكلام) أى الذى حذف فيه المسند يعقوبى (قوله جوابا) نصب على الحال من الكلام (قوله محقق) بان يذكر السؤال ولو على وجه الفرض يعقوبى (قوله لحذف المسند) أى الفعل المسند الى الفاعل وهو الله كما تبين لك من التقدير فأل فى المسند للعهد وقوله بدليل الخ جواب عما يقال هلا جعلت لفظ الجلالة فى الآية مبتدأ والخبر محذوف بان يكون التقدير الله خلقهن و يكون من حذف المسند أيضا وما المرجح لكونه فاعلا هذا وانما تركت المطابقة بين السؤال والجواب فى الاسمية والفعلية لأن فى رعاية المطابقة ايهام قصد التقوية وهو لا يليق بالمقام لأن التقوية شأن مايشك فيه أو ينكر واعتبار ذلك هنا غير مناسب للمقام أفاده

وفاعل لامبتدأ والثانى نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

ختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك فالطوائح جمع مطيحة على غير قياس
ختبط معطوف على ضارع ومقصود الشاعر أنه ينبغى أن يبكى على يزيد رجلان ذليل لكونه الناصر له وفقير أصابته حوادث الزمان
هلكت ماله وأذهبته لأنه كان ناصر كل ذليل وجابر فقر كل فقير وهذا على قراءة ليبك بصيغة المبنى للمجهول ولو قرئ بصيغة المبنى
عل و يزيد مفعول مقدم وضارع فاعل مؤخر لم يكن مما نحن بصدده قال

(وذكره لما مضى أو ليرى * فعلا أو اسما فيفيد المخبرا)

ول البحث الثانى فى ذكره وذلك للنكت الماضية فى ذكر المسند اليه من كون الذكر الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه ومن الاحتياط
ضعف التعويل على القرينة ومن التعريض بغباوة السامع وغير ذلك نحو جاءنى زيد فى جواب من جاء ويزاد هنا أنه يذكر ليرى أى يعلم
ه فعل فيفيد التجدد والحدوث أو اسم فيفيد الثبوت

صبان عن الاطول (قوله فهو فاعل الخ) تفريع على قوله فحذف المسند (قوله أو مقدر نحو الخ) الاولى ابداله بقوله والثانى نحو الخ
قوله ليبك يزيد) بناء الفعل للمجهول ويزيد نائب فاعل تعدى اليه يبكى بنفسه لان بكى يستعمل متوصلا بعلى ومتعديا بنفسه فيقال
كيت عليه وبكيته اه يعقوبى أى فليس من الحذف والايصال والاصل ليبك على يزيد (قوله لخصومة) متعلق بضارع وان لم يعتمد على
ى لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل وتعليقه يبكى المقدر ليس بقوى من جهة المعنى اه مطول وقوله ليس بقوى الخ لان هذا
بكاء بكاء موته لا بكاء الخصومة مع أنها ليست سببا قريبا للبكاء قاله عبد الحكيم (قوله كأنه قيل الخ) جوز فى الاطول أن يكون السؤال
ائى من ذكر ليبك من المأمور بالبكاء فيكون المقام مقام حذف المسند اليه أى المأمور ضارع اه صبان (قوله يبكيه ضارع) فى
فصل أن التقدير ليبكه ضارع وهو أليق بالمعنى كما أن يبكيه ضارع أوفق للسؤال أعنى من يبكيه كذا فى شرح المفتاح عبد الحكيم اه
صبان (قوله من أجل الخصومة) أى خصومة الغير معه و يحتمل أن تكون اللام للوقت و يرجح لانه يحتمل خصومته وخصومة غيره
عبد الحكيم وقوله و يحتمل الخ والمعنى حينئذ أن الضارع وقت الخصومة مطلقا يبكى على يزيد لتذكره ما كان عليه من اغاثة الملهوف
قوله لانه يحتمل الخ أى فالكلام حينئذ أبلغ فى المدح تأمل (قوله مما تطيح) متعلق بمختبط ومامصدرية والمعنى أن المختبط أى السائل من
أجل اهلاك الطوائح أى الوقائع والشدائد ماله يبكى يزيد لانه كان يكسب المعدوم وتعليقه يبكى المقدر أى يبكى من أجل اهلاك المنايا
يزيد يا أباه سليقة الشعر لانه لما بين سبب الضراعة ناسب أن يبين سبب الاختباط أيضا من السعد والصبان (قوله للمعروف) أى طالبا
المعروف والاحسان دسوقى (قوله من غير وسيلة) أى أخفى عن الناس سؤاله لانه كان من أهل تروة وابتلى بالسؤال لاجل اهلاك المهلكات
ماله أطول اه صبان وهذا يفيد أن المراد بالوسيلة الشخص المجعول واسطة وفسرها عبد الحكيم بالعلقة والسابقة أى من يأتى اليك
المعروف بهذا الوصف لكونه قد اشتد احتياجه للمعروف حتى حمله على الاتيان اليك مع عدم قوة رجائه بعدم العلقة والسابقة تأمل (قوله
والطوائح جمع مطيحة الخ) على حذف الزوائد كما يقال أعشب فهو عاشب ولا يقال مطيحات على القياس عبد الحكيم وقوله كما يقال الخ
التشبيه فى العدول الى صيغة فاعل لالغاء الزوائد فى كل وان كان المشبه جعا والمشبه به مفردا تأمل (قوله فمختبط معطوف الخ) هذا معلوم
فى نفسه متبادر من لفظ البيت وأما انه معلوم مما سبق فلا يظهر للفاء وجه فالمناسب الواو تأمل (قوله ومقصود الشاعر أنه ينبغى الخ) أشار
بقوله ينبغى الى اللام فى ليبك وترك المجمل الذى هو منشأ السؤال اكتفاء بتفصيله وما له ولو ذكره لقال انه ينبغى أن يبكى على يزيد يبكى
عليه رجلان الخ تامل (قوله لانه الخ) تعليل ليبك (قوله لم يكن الخ) اذ لم يحذف فيه المسند (قوله مع عدم المقتضى للعدول عنه) أى مع عدم
نكتة تقتضى العدول الى الحذف مما تقدم وذلك كقولنا ابتداء زيد صالح دسوقى (قوله لضعف التعويل على القرينة) يعنى أن وجود
قرينة مصحح للحذف لا موجب فان عول على دلالتها حذف وان لم يعول عليها احتياطا بناء على أن المخاطب لعله يغفل عنها ذكرا وان كان
المخاطب والكلام فى الحالين واحدا عبد الحكيم (قوله نحو جاءنى زيد الخ) يصلح مثالا للتعريض والاحتياط (قوله فيفيد التجدد الخ) أى
صريحا على ما فى المفتاح فلا يرد ما قيل ان قامت القرينة على كونه اسما أو فعلا فعند الحذف أيضا افادة الثبوت أو التجدد متحققة وان لم
تقم القرينة على ذلك فلا يجوز الحذف أصلا والمراد بالتجدد اقتران المسند بالزمان و بالثبوت حصول المسند للمسند اليه من غير دلالة على
تقييده بالزمان اه عبد الحكيم وقوله فلا يرد ما قيل الخ حاصل الايراد أنه ان كان المراد الذكر الذى لا قرينة مع ضده فهو واجب لا يعلل

فيفيد المخبر بفتح الباء أى السامع فائدة زائدة على ماتقدم لأنه اذا حذف لايدرى هل هو اسم أو فعل مثال الأول زيد قائم فهذه الجملة
على ثبوت القيام لزيد لأن أصل الاسم مشتقا كان أولا الدلالة على الثبوت لعدم دلالته على الاقتران بالزمان ومثال الثانى زيد قام فا
تدل على تجدد القيام وحدوثه لزيد لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضى عنه مولاه احتمل الثب
والتجدد بحسب المتعلق أى حاصل أو حصل فان قلت المشهور أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها فى نحو زيد قام دالة
الحدوث قلت دلالتها على الحدوث باعتبار أحد جزأيها وهو الفعل أى الدال على الحدوث الفعل وأما الجملة فهى دالة على ثبوت ن
المسند المتجدد معناه فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه ثابت مستقر قال (وأفردوه لانعدام التقويه * وسبب كالزهد رأ
التزكيه) أقول البحث الثالث فى افراده أى كونه اسما مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففى باب الاعراب مالیس مثنى ولا مج
وفى باب العلم مالیس مركبا وفى باب لا والمنادى مالیس مضافا ولا شبيها به وفى باب الخبر مالیس جملة ولا شبهها وهو المراد هنا فيؤتى به
مفرد العدم افادة تقوية الحكم وكونه

لأنه لتأدية أصل المراد وان كان المراد الذكر الذى مع ضده وهو الحذف لقرينة فافادة التجدد أو الثبوت ليست قاصرة على الذكر وحا
الجواب أنا نختار الشق الثانى ونريد افادة ماذكر صريحا وهى قاصرة على الذكر (قوله فيفيد المخبر الخ) تفريع على ماقبله مفاد
ضبط المصنف وماحذف منه (قوله لأنه اذا حذف الخ) تعليل لترتيب الافادة المذكورة على الذكر وأراد لايدرى صريحا كما علم
(قوله لأن أصل الاسم الخ) وقول من قال يدل اسم الفاعل على الحدوث بخلاف الصفة المشبهة يحمل على أن ذلك بعروض الاستع
وهو كثير لا فى أصل الوضع والا كان كالفعل يعقوبى وقوله وهو كثير جملة حالية من الاستعمال ثم قول الشارح لأن أصل الا
الخ أى وهى مشتملة عليه وما اشتمل على مايدل على شئ فهو دال عليه (قوله لعدم دلالته على الاقتران بالزمان) أى الذى هو التج
ولا واسطة بين التجدد والثبوت فتى انتفت الدلالة على أحدهما ثبتت الدلالة على الآخر فهذا تعليل لكون الاصل فى الاسم الدلالة ع
الثبوت (قوله لدلالة الفعل الخ) يقال فيه نظير مامر فى قوله لأن أصل الاسم الخ (قوله قلت دلالتها الخ) حاصله أنها وان أفاد
الحدوث باعتبار اسناد الفعل الى ضمير المبتدا فهى مفيدة للثبوت من حيث كونها اسمية وقد رأيت فى الصبان عن سم عن شيخ
الصفوى عند شرح قول الأصل فى ان واذا ولكونهما للتعليق أمر بغيره الخ مايفيد هذا الجواب وهو أن الاسمية من حيث هى اسمية
لاتدل على حدوث ولا تجدد فما خالف هذا الجواب مما ذكره فى المطول وغيره مؤول فلا تغتر بظاهره كما اغتر بعض الشراح وادعى أن هذا
الكلام الائح بطلانه (قوله باعتبار أحد جزأيها الخ) فى عده الفعل جزأ تسامح وانما الجزء هو الجملة بتمامها تأمل (قوله وأفردوه) أى
أتوا به مفردا (قوله لانعدام الخ) أى لاقتضاء المقام انعدام التقوية أى انعدام افادتها (قوله وسبب) بباء ين عطف على التقوية بلا تقد
وفسره بعض الشراح بالسببية ولينظر هل يسوغ الوزن حذف مثل هذين الحرفين أعنى ياء بالنسبة وتاء التأنيث والذى يظهر أن المرا
بالسبب الرابط بين المسند والمسند اليه ثم المراد رابط مخصوص وهو مالیس مسندا اليه فى جملة الخبر ويلزم من انعدامه انعدام كون الخ
سببيا لأن السببى ما اشتمل على الرابط المذكور كما وضحه الشارح ولو قال المصنف بدل الشطر الأخير * وسببية كهند معطيه
لاجاد قال السعد ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا
والوصف بحال ماهو من سببه نحو رجل كريم أبوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد
أبوه مسندا سببيا (قوله كالزهد رأس التزكيه) أى الزهد فى الدنيا أصل التزكية للنفس من رذيلة الذل للخلق ومراآتهم فى الأعمال
واستعبادهم لها بالطمع فيما بأيديهم ومن رذيلة البخل فى الأعمال ورذيلة التكبل بالشهوات ونسيان الآخرة اهع ق
ثم هذا مثال لما انعدم منه الأمران بسبب كونه مفردا (قوله أى كونه اسما مفردا) المناسب أى الاتيان به مفردا كما فسر به ع ق
كون الاسم مفردا انما يفسر به المفردية وقد رجع الشارح الى هذا التفسير فى قوله بعد فيؤتى به اسما مفرد العدم الخ تأمل (قوله لعدم الخ) أى
لاقتضاء المقام عدم افادة تقوية الحكم واقتضائه كون المسند غير سببى والمراد بافادة التقوية هنا الافادة الحاصلة بنفس التركيب نحو
قولك زيد قام وأنت عرفت كما يأتى فان الاخبار بالفعل يفيد التقوية بنفس تركيبه مع المبتدا لأن المبتدا يطلب ذلك الفعل ليسند
اليه ضرورة استدعائه الخبر فانعقد بينه وبينه عند ذكره بعده ثبوت واذا كان الفعل متحملا لضمير المبتدا مسندا اليه انعقد بينه وبين
المبتدا ثبوت آخر ضرورة كون مصدوق ذلك الضمير هو المبتدا فهذا التركيب يفيد التقوية بالوجه المذكور وهو المحترز عنه لأنه

غير سببي نحو زيد قائم ومنه مثال المصنف وانما كان الزهد رأس التزكية أي الخلوص من الكدرات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان أريد التقوية أو كان سببا أتى به جملة كما سيأتي والسببي جملة علقت على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيها فخرج المسند في نحو زيد منطلق أبوه لأنه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفي نحو زيد قام لأن العائد مسند اليه قال

(وكونه فعلا فللتقييد * بالوقت مع افادة التجديد * وكونه اسما للثبوت والدوام)

أقول المسند المفرد يكون فعلا ويكون اسما أما الأول فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على أخصر وجه

بقي تحقق وجب كون المسند جملة واحترزنا بقولنا والمراد بافادة التقوية الافادة الحاصلة بنفس التركيب من الحاصلة بتكرر المسند فانها لا تنافي الافراد كقولك عرفت عرفت قاله ع ق ثم قوله لعدم الخ علة للافراد واعترض عليها بالجملة الواقعة خبر ضمير الشان نحو قل هو الله أحد فانها غير سببي ولا مفيد للتقوى فقد وجدت علة الافراد دونه والعلة والمعلول متلازمان وجودا وانتفاء وأجيب بانها مفرد معنى لكونها عبارة عن المبتدا ولهذا لا تحتاج الى الضمير وان كانت جملة صورة على أنه يمكن أن يقال ان انتفاء الأمرين شرط في الافراد لا سبب فيه والشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ذكره الدسوقي ويجاب أيضا بان العلة المذكورة علة مجوزة فلا يلزم من وجودها وجود المعلول قرره شيخنا (قوله غير سببي) أي غير منسوب للسبب الذي هو الضمير سمي الضمير سببا تشبيها له بالسبب اللغوي الذي هو الحبل لأن الضمير ترتبط به الصلات والصفات كما أن الأمتعة ترتبط بالحبل دسوقي وسيشير الشارح الى هذا عند قول المصنف وجملة لسبب الخ (قوله نحو زيد قائم) مثال للمفرد المنتفي فيه التقوية والسببية (قوله لاستعداد الخ) ولا شك أنه لا يتصف بما ذكر الاخالص من الرذائل (قوله والسببي جملة الخ) ان قلت ان في التعريف دورا التوقف كون المسند سببيا على كونه جملة حيث أخذت في تفسيره وتوقف كونه جملة على كونه سببيا كما هو صريح قول المصنف بعد وجملة لسبب أو تقوية ومستفاد من كلامه هنا مفهوما لأن مفهوم قوله وأفردوه الخ أن كونه سببيا علة لكونه جملة قلت المفهوم من كلام المصنف هنا وصريحه فيما يأتي أن كون المسند سببيا علة لا يراده جملة لا علة لتصور كونه جملة فالمتوقف على كونه سببيا ايراده جملة لا تصورها والمتوقف على كونه جملة تصور كونه سببيا لا ايراده فاختلف جهة التوقف فلا دور فتأمل (قوله علقت على مبتدا) أي ربطت به (قوله بعائد) أي متلبسة بعائد أو الباء متعلقة بعلقت صبان (قوله وكونه فعلا) أي ماضيا أو مضارعا أو أمرا وقوله فللتقييد أي لافادة تقييد الوصف والفاء زائدة أو على توهم أما وقوله بالوقت أي المدلول للفعل وهو أحد الأزمنة الثلاثة من المضي والحال والاستقبال وقوله مع افادة التجديد أي الحدوث بعد العدم اه ع ق وقوله تقييد الوصف أي الحدث الذي دل عليه الفعل ثم ان في عبارة المصنف أمرين الأول ترك تقييد التقييد بالوقت وافادة التجدد بكونهما على أخصر وجه مع أن ترجيح الفعل على الاسم بكل منهما انما يتأتى به اذ لولاهما لو ردا أنه يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة نحو زيد ضارب أمس أو غدا الثاني اطلاق التجديد وارادة أثره وهو التجدد وفيه نوع كلفة ولو قال

والفعل للتقييد بالزمان مع * تجدد على اختصار قد برع

سلم منهما فتأمل (قوله للثبوت) أي الحصول من غير تعرض لكون ذلك الحصول متجددا أم لا وقوله والدوام أي دوام ذلك الحصول اه ع ق (قوله الماضي) الماضي هو زمان قبل زمانك الذي أنت فيه والاستقبال هو زمان من شأنه أن يرتقب حصوله بعد زمانك والحال هو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل بشرط تعاقبها بلا مهلة ولا تأخر واحترزنا بالتعاقب بلا مهلة من الأجزاء التي وقع بينها فصل كما اذا اعتبر جزء مع الثالث منه أو الرابع فما فوق فلا يسمى حالا ثم تلك الأجزاء المسماة بالحال لم تبن على التضييق حتى لا يسمى منها حالا الا ما صادفه النطق فقط بل يبنى الأمر على عرف أهل العربية كما يقال زيد يصلي ويكون حالا اذا كان في أثناء الصلاة المتعاقبة ولو كان قد فرغ منها شطر وبقي شطر فعلم مما ذكر أن ليس المراد بنفي المهلة والتراخي نفي الاتساع عن تلك الأجزاء رأسا بل المراد نفي الفصل بين أجزاء الزمان المعتبرة حالا ومقدارها حينئذ في الاتساع هو بعد نفي الفصل بينهما يعتبر عرفا يعقوبي (قوله على أخصر وجه) كان ينبغي أن يؤخره عن قوله مع افادة التجدد ليتعلق بافادة التجدد والتقييد على سبيل التنازع اذ يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة فترجيح الفعل بكل منهما على الاسم لا يتأتى الا بقصد الاختصار فان قلت لا يرجح ذلك الفعل المضارع على الاسم لأن تقييده بأحد الازمنة يتوقف على القرينة لاشتراكه قلت يحصل به التقييد بدون القرينة بأحد الازمنة بمقتضى الوضع لا محالة وانما يحتاج الى القرينة ليتعين المراد فان قلت فما الفائدة حينئذ في الايراد فعلا ولا مندوحة عن القرينة الا أن القرينة هنا لتعين المراد وفي الاسم

لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك فى الاسم الا بقيد أمس أو الآن أو غدا مع افادة التجدد والحدوث أى التكرر والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك الزمان الذى هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذ الزمان عرض غير قار الذات أى لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود كقوله

أوكلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

للتقييد قلت فائدته التدرج فى التعيين وذلك موجب لمزيد التقرير بقى أنه لا يظهر منافاة التقييد بالقرينة العقلية التقييد على أحد وجهه اذ القرينة العقلية لم تعد من موجبات الاطناب أطول اه صبان وقوله التدرج فى التعيين وذلك لانه قد عين الحدث أولا بكونه فى زمان يحتمل كونه الحال وكونه الاستقبال ثم عين ثانيا بالقرينة بكونه فى زمان معين هو الحال أو الاستقبال تأمل (قوله لدلالة الخ) علة لقوله فللتقييد الخ (قوله بصيغته) أى بهيئته (قوله ولا يتأتى الخ) جواب عما يقال ان التقييد بأحد الأزمنة يوجد فى الاسم فكيف يجعل علة لكون المسند فعلا فأجاب بأن العلة هو التقييد مع الاخصرية اه صبان (قوله الا بقيد أمس الخ) الاضافة للبيان وهذا القيد هو قرينة يدل بها الاسم على أحد الأزمنة فقد أفاد أن الاسم انما يدل عليه بقرينة خارجة ثم انه كان المناسب للشارح أن يزيد أو نحو ذلك بعد قوله غدا اذ لا تنحصر القرينة فيما ذكره قال الصبان لا يقال قد سبق أن اسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال فينبغى أن لا يحتاج لقرينة اذا أريد الحال واحتياجه لها اذا أريد غيره كاحتياج الفعل لها اذا أريد غير الزمان الذى هو حقيقة فيه وحينئذ لا فرق بين الفعل واسم الفاعل لانا نقول معنى كونه حقيقة فى الحال أنه حقيقة فى الحدث الحالى لا فى الزمان الحالى ضرورة أن الزمان ليس جزء مدلوله بخلاف الفعل فانه جزء من مدلوله وذلك ظاهر وفيه نظر لأن من لازم كونه حقيقة فى الحدث الحالى دلالته على الزمان الحالى لأنه لازم معناه فلا يحتاج فى الدلالة عليه لقرينة والجواب أن المراد الدلالة على أحد الأزمنة صريحا اواسم الفاعل لا يدل عليه صريحا بل التزاما فاذا أريد الدلالة عليه صريحا احتاج الى قرينة ع س سم بتصرف فتحصل أن معنى كلام الشارح ولا يتأتى فى الاسم ما ذكر من الدلالة على أحد الأزمنة صريحا الا بقرينة (قوله مع افادة التجدد الخ) حاصل المقام أن المسند يكون فعلا للتقييد المذكور مع زيادة افادة تجدد الحدث المدلول لذلك الفعل عند اقتضاء المقام ما ذكر من التقييد والافادة وهذا التجدد المفاد للفعل انما أفاده لأنه لما دل على الزمان الذى هو كم أى عرض قابل للقسمة لذاته غير قار الذات بحيث لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود فيلزم التجدد ناسب أن يعتبر التجدد فى الحدث المقارن له فى دلالة الفعل كما أنه معتبر فيه لكن التجدد المعتبر فى الحدث هو الحصول بعد أن لم يكن والمعتبر فى الزمان بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيئا فشيئا فالموافقة بينهما فى مطلق التسمية وهذا اللازم للزمان انما يستفاد من الفعل المضارع بواسطة المقام والقرينة فتحصل أن التجدد المفاد للفعل مطلقا بلا واسطة هو تجدد الحدث بمعنى حصوله بعد أن لم يكن والذى هو لازم للزمان ولا يفاد الا من المضارع بالقرينة هو التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيئا فشيئا فمراد المصنف بالتجديد فى البيت تجدد الحدث لا التجدد اللازم للزمان هذا ما أفاده اليعقوبى وغيره اذا علمت هذا فقول الشارح أى التكرر والوقوع مرة بعد أخرى لا يصح اذ ليس هذا هو المفاد للفعل المراد هنا بل هو لازم للزمان وقوله ولازم الجزء لازم للكل لا يناسب أيضا لأنه صريح فى تجدد مجموع معنى الفعل المركب من الحدث والزمان دون المطلوب الذى هو تجدد الحدث فالمناسب لو قال مع افادة التجدد أى تجدد الحدث المدلول للفعل وذلك لانه لما كان التجدد لازما للزمان الذى هو جزء مفهوم الفعل ناسب أن يعتبر فى جزئه الآخر وهو الحدث وان كان اللازم للزمان بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيئا فشيئا والمعتبر فى الحدث بمعنى الحصول بعد أن لم يكن فالموافقة فى مطلق التسمية وانما لزم الزمان التجدد المذكور لان الزمان عرض الخ هذا هو التحقيق الجميل الذى ينبغى عليه التعويل (قوله للزوم ذلك) أى التجدد وهذا تعليل لكون الفعل يفيد التجدد (قوله اذ الزمان عرض) أى وما هو كذلك يلزمه التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيئا فشيئا فهذا تعليل للزوم التجدد للزمان (قوله أى لا تجتمع الخ) تفسير لقوله غير قار الذات صبان (قوله كقوله الخ) شاهد للمسند الفعل الذى هو لافادة ما ذكر (قوله أو كلما وردت الخ) الشاهد فى قوله يتوسم وعكاظ سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون فيه ويتفاخرون وكانت فيه وقائع وقوله بعثوا الخ يعنى أن لى على كل قبيلة جناية فاذا وردوا عكاظ طلبنى الكافل بامرهم وهذا مدح فى العرب للجرىء منهم وقيل انما بعثوا اليه لانهم لا يتم لهم اظهار مفاخرهم الا بحضرته لأنه الرئيس على كل شريف والقاضى على كل مجد منيف اه من السعد والصبان

يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة وأما الثانى فلعدم ماذكر من التقييد والتجدد وارادة الثبوت والدوام
غراض تتعلق بذلك كقوله

لايألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

ى الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم من غير اعتبار تجدد قال

(وقيدوا كالفعل رعيا للتمام * وتركوا تقييده لنكتة * كسترة أو انتهاز فرصة)

قول البحث الرابع فى تقييده سواء كان اسما أو فعلا يعمل عمله بواحد من المفاعيل الخمسة أوشبهها كالحال والتمييز والاستثناء
ذلك لتتميم الفائدة وتقويتها لانه كلما ازداد خصوصا زاد بعدا عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت
يدا أخص من ضربت وأقوى فائدة وكذا ضربته ضربا شديدا أخص من الفعل وحده لافادة نوع من الضرب وقس بقية المقيدات

(قوله وتأملها شيئا فشيئا) هذا التفسير للسعد وغيره قال الصبان هو تفسير بحسب المقام فلا ينافى مامر من أن اللازم
الفعل التجدد بمعنى الحصول بعد أن لم يكن لا بمعنى التقضى شيئا فشيئا اه (قوله وأما الثانى) أى الاسم (قوله فلعدم الخ) أى فلافادة عدم
الخ وقدم نظيره (قوله وارادة الثبوت الخ) أى ارادة افادة ماذكر وهذا عطف تفسير بحسب المراد من افادة عدم ماذكر هو الارادة المذكورة وليس المراد افادة العدم المستلزمة لمطلق الثبوت ولو حذف قوله فلعدم ماذكر من التقييد
والتجدد لكان أحسن وأوفق بكلام المصنف ثم ان افادة الثبوت الذى هو تحقق المحمول للموضوع باسمية المسند بحسب أصل الوضع
وافادة الدوام انما هى من خارج لا بحسب أصل الوضع فكلام المصنف محمول على أن الدوام من خارج فلا منافاة بينه وبين ما أفاده الشيخ
عبد القاهر من أنه لادلالة للاسم على الدوام بحسب الوضع حيث قال ان وضع الاسم لاجل أن يثبت به الشىء للشىء من غير اقتضاء أنه
يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير اه أفاده السعد
والصبان (قوله لاغراض) ككمال المدح أو الذم لانهما بالدائم الثابت أكمل اه يعقوبى (قوله لايألف الدرهم المضروب صرتنا)
اعلم أن فى اضافة الصرة الى ضمير المتكلم مع الغير نكتة دقيقة وهى أن صرته مشتركة بينه وبين غيره والمشهور نصب صرتنا على أنه
مفعول ليألف والاحسن نصب الدرهم المضروب ليكون عدم الألفة من جانب صرته أطول وقوله الى ضمير المتكلم مع الغير أى يكون
المذكر فلا ينافى أنه هنا للمعظم نفسه اه صبان بحذف (قوله لكن الخ) فيه تكميل حسن اذ قوله يألف الخ ربما يوهم أنه لايحصل له
جنس الدراهم فأزاله اه فنرى (قوله من غير الخ) المناسب أن يزيد قبله دائما كما فعل السعد لان قوله من غير الخ لايفيد الدوام بل
يصدق بمطلق الثبوت تأمل وانما كان مراده أن الانطلاق دائم لان مقام المدح يقتضى دوام ذلك بدليل قوله قبل هذا

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق الخيرات تستبق

قاله الصبان (قوله رعيا) مفعول لاجله لقيدوا بمعنى المراعاة (قوله سواء كان اسما أو فعلا) المناسب تقديم الفعل على الاسم لانه الأصل فى
العمل فيحمل عليه غيره كما لايخفى (قوله المفاعيل الخمسة) المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه لكن
لابد فى المفعول المطلق من كونه غير مؤكد لان المؤكد ليس فيه تربية الفائدة كما لايخفى أفاده الصبان (قوله والاستثناء) أى المستثنى
قال الرضى المنسوب اليه الفعل أوشبهه هو المستثنى منه مع المستثنى وانما أعرب المستثنى منه بما يقتضى المنسوب دون المستثنى لانه الجزء
الاول والمستثنى صار بعده فى حيز الفضلات اه و بهذا ظهر كونه قيدا للفعل واندفع ماقيل ان المستثنى من تتمة المستثنى منه فهو من تتمة
الفاعل والمفعول وغيرهما فلا معنى لتقييد الفعل به اه عبد الحكيم وقوله من تتمة الفاعل أى ان كان الاستثناء منه وكذا يقال فيما
بعده وقوله فلا معنى لتقييد الفعل به لأنه اما جزء من تمام الكلام ان كان من الفاعل واما جزء قيدان كان من غيره فهو ليس بقيد على
كل حال (قوله وذلك) أى التقييد بما ذكر (قوله لتتميم الفائدة) ان قلت هذا مشكل فى المفعول به لان الفعل المتعدى يتوقف
تعقله على تعقل المفعول به فالتقييد به لأصل الفائدة لا لتتميمها وأى فرق بينه و بين الفاعل فان تعقله يتوقف على كل منهما قلت
المتعدى يتوقف تعقله على تعقل مفعول ماوهو معقول لكل أحد لاعلى تعقل المخصوص بخلاف الفاعل فان تعقل الفعل
يقتضى تعقل خصوصه لانه اعتبر فى مفهومه النسبة الى الفاعل الخاص فتأمل سم اه صبان (قوله وتقويتها) تفسير (قوله فان قولك
الخ) ان قلت المناسب فان قولك ضربت زيدا أقوى فائدة من ضربت ببعده عن الاحتمال لأخصيته من ضربت لان المقصود بهذا

فقوله كالفعل أى شبه الفعل أى الفعل وشبهه من اسم فاعل أو مفعول أو غير ذلك من كل ما يعمل عمله ولم يبين المقيد به للعلم به من النحو ويستثنى من شبه المفعول به خبر كان فى نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة لعدمها بدونه لانه هو المسند فهو ليس قيدا للفعل بل مقيد به فالمعنى تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضى المدلول لكان فقط وان دلت وضعا على الحدث فى كل من الفعل وخبره فائدة مفقودة فى الآخر فان الاول يدل وضعا على حدث مطلق يعينه خبره والثانى يدل عقلا على زمن مطلق يعينه الفعل واما تقييده فلامور منها ستر القيد من زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة أى المبادرة أى انقضاؤها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها قال

(وخصصوا بالوصف والاضافه * وتركوا المقتض خلافه)

أقول قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك أخوك رجل صالح أو الاضافة نحو أخوك غلام زيد لقصد التخصيص وقد ترك تقييده لغرض اقتضى خلاف التخصيص

التعليل اثبات كون المقيد بالمفعول أقوى فائدة لا أنه أخص اذ هذا ثابت لا كلام فيه قلت محط التعليل قوله بعد وأقوى فائدة ان قلت يبعد أمر ان تأخيره مع أنه المقصود من التعليل وحذفه والاقتصار على الأخصية فى قوله وكذا ضربته الخ قلت أما التأخير فلانه أراد التمهيد بذكر ما يترتب عليه وأما حذفه فيما بعد فمن الحذف من الثانى لدلالة الأول وهو كثير جدا تأمل (قوله أى مشبه) أى فالكاف اسم بمعنى مشبه (قوله أى الفعل وشبهه) اعلم أن منطوق المصنف ثبوت ما ذكر لشبه الفعل ويفهم منه ثبوته للفعل بالاولى فقول الشارح أى الفعل الخ ليس بيانا للمنطوق فقط بل لكل من المنطوق والمفهوم تأمل (قوله أو غير ذلك) كأفعل التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة (قوله من حيث شبه المفعول) أى من حيث الانتصاب قاله الدسوقى وغيره وقوله به لا حاجة اليه (قوله لانه هو المسند) أى فلا يحصل الا به فهذا تعليل لقوله لعدمها بدونه (قوله لانه هو المسند) لانه الدال على الحدث بخلاف كان فانها لا دلالة لها على الحدث كما قال السيد وغيره بل هى انما تدل على الزمان أفاده الصبان وللدلالة المذكورة أشار الشارح بقوله بل مقيد به وسيصرح به بعد (قوله فالمعنى الخ) لعل أصل النسخة تقييد نسبة القيام الخ وتحرفت على الناسخ والا فقوله تقييد الخ لا يلائم قولك كان زيد قائما تأمل (قوله فقط) راجع للمدلول والأوضح جعله بجانبه (قوله وان دلت وضعا الخ) هذا خلط مذهب بمذهب لان القائل بدلالتها على الزمان فقط لا يقول بدلالتها على الحدث كما تقدم ولا يقال على مذهب فى كل من الفعل الخ انما يقال هذا على مذهب الرضى القائل بدلالتها على الحدث أيضا كما أفاده الصبان فالمناسب أن يقول بدل قوله وان دلت الخ خلافا لمن قال انها تدل على الحدث أيضا فى كل الخ (قوله فان الأول يدل وضعا الخ) فمعنى كان زيد حصل شىء لزيد وقولك قائما ونحوه تفصيل لذلك الشىء المبهم أفاده الصبان (قوله من زمان الخ) أشار بالزمان والمكان الى المفعول فيه وبالسبب الى المفعول له وقوله أو نحو ذلك كمصاحبه وما وقع عليه الفعل وما بين نوعه أو عدده (قوله انتهاز الفرصة) نحو غزا الوقع (قوله أى المبادرة) تفسير للفرصة وقوله أى انقضاؤها تفسير للانتهاز وفى الكلام حذف مضافين أى وتركوا التقييد لخوف انقضاء زمن المبادرة والذى فى القاموس أن الانتهاز هو الاغتنام وأن الفرصة هى النوبة وهى هنا الأمر المحبوب الذى يتناوب حصوله بحيث يحصل لهذا تارة ولهذا أخرى واجراء المصنف على هذا أولى وأظهر (قوله الجهل بالقيود) بان جهل المتكلم مفعول الفعل أو زمانه أو مكانه أو نحو ذلك (قوله عدم الحاجة اليها) لعلمها من المقام مثلا (قوله وخصصوا الخ) ان قلت ما النكتة فى مخالفته للاصل حيث قدم التخصيص المذكور على التقييد بالشرط مع قوله فى الخطبة سلكت ما أبدى الخ قلت هى كون كل من الاضافة والوصف أشد تعلقا بالمسند من الشرط اذ الاضافة يصير بها المتضايفان كالشىء الواحد والوصف له حكم الموصوف تدبر (قوله بالوصف) أى بوصفه وقوله والاضافة أى اضافته لغيره ثم ان المصنف قد حذف علة التخصيص من غير دليل وأفادها الشارح بقوله لقصد التخصيص ولو قال المصنف

وخصصوا بالوصف والاضافه * للقصد والترك حوى خلافا

لسلم مما وقع فيه تأمل بانصاف (قوله خلافه) أى خلاف التخصيص كما سيشير اليه الشارح وسنوضحه (قوله قد يكون تقييدا الخ) أشار بلفظ التقييد الى ما صرح به السعد من أن جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح فاعرفه (قوله كقولك أخوك الخ) عبارة ع ق فيقال فى التخصيص بالوصف زيد كاتب مجيد مخصصا كتابته بالاجادة وزيد أبيض ناصع تخصيصا لبياضه بالنصوع دون غيره وانما لم نمثل بنحو

ستر أو انتهاز فرصة ونحو ذلك مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك قال

(وكونه معلقا بالشرط * فلمعانى أدوات الشرط)

قول قد يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى أداته نحو ان تكرمنى أكرمك ففيه تقييدا كرام المتكلم باكرام المخاطب المفاد بان لأن الشرط قيد فى الجزاء مع الاشعار بأنه سبب فيه ولما دعت الحاجة الى معانى أدوات الشرط تكلم عليها أهل المعانى وان كانت من مباحث علم النحو وأكثر ماوقع بحثهم على معانى اذا وان ولوو بيان ذلك فى الاصل وشرحه

يد رجل صالح لأنه قد يدعى أنه لا فائدة الا بالوصف فلا تخصيص اه وقوله قد يدعى الخ أى فيحتاج الى الجواب بأن يدا قد يكون صبيا والرجل هو البالغ وما لا يحوج الى الجواب أولى اذا عرفت هذا عرفت أنه كان الأولى للشارح أن يمثل بما مثل به ع ق (قوله كستر) فهذا يقتضى خلاف التخصيص وهو الابهام على من أريد الستر عنه (قوله انتهاز فرصة) نحو هذا الغزال من غير ذكر كبير أو نحوه (قوله وكونه الخ) تبع المصنف الأصل فى تأخير هذا عن ترك التقييد بمفعول ونحوه وقد اعترض عليه بأنه كان ينبغى أن يقدم هذا على حالة ترك التقييد المذكور ويؤخر ترك التقييد لتجرى القيود الوجودية على سنن واحد ذكره الصبان عن يس والجواب عنه هناك لا يتأتى هنا لا كما يعلم بمراجعته والسنن الواحد هو التقديم على غيرها ثم هذا الاعتراض يجرى فى التخصيص بالوصف والاضافة نظرا لكونهما ليسا من القيود فى اصطلاحهم كما علمت (قوله معلقا) أى على الشرط وقوله بالشرط أى بسبب أداة الشرط المقتضية لتعليق المسند على مدخولها ع ق (قوله فلمعانى) أشار ع ق الى أن الفاء واقعة فى جواب أما المحذوفة الداخلة على كونه وأن اللام داخلة على مضاف محذوف هو افادة وقدر الشارح تحصيل وكل صحيح (قوله قد يقيد الخ) فسر الشارح كالمصنف فى شرحه التعليق بالتقييد للاشارة الى أن التعليق تقييد وهو المستفاد من عباراتهم وفى ع ق أنهما متغايران فراجعه (قوله بالشرط) أى بفعل الشرط وهذا بسبب أداته (قوله لتحصيل معنى أداته) أى اتصيره حاصلا فى ذهن السامع مع التعليق الذى بسببها أى لاقتضاء المقام تصيير معنى أداة الشرط حاصلا فى ذهن السامع مع تعليق حصول مضمون جملة حصول مضمون أخرى حاصل ذلك التعليق بسبب تلك الاداة فالمقام يقتضى كلا من الأمرين كما يفيده الصبان وغيره ويصرح به عبارة ع ق حيث قال فمن مثلا من أدوات الشرط للعاقل على وجه العموم فاذا اقتضى المقام تعليق قيامك على قيام عاقل مطلقا قلت من يقم أقم معه اه وقس (قوله ففيه تقييد الخ) اعلم أن ان تفيد الشك مع التعليق فى الاستقبال فاذا اقتضى المقام التعليق المذكور على وجه الشك لكونك غير جازم باكرام السامع اياك مثلا أتيت بان فقلت ان تكرمنى أكرمك فقد وجد تقييد المسند الذى فى الجزاء بالشرط على وجه الشك لاقتضاء المقام لما ذكر اذا علمت هذا علمت أنه كان المناسب للشارح فى تطبيق المثال أن يقول ماقلناه وهو فقد وجد الخ اذ ما ذكره لا يفيد جميع ما اشتمل عليه المثال مما اقتضاه المقام مع أن مقصوده ببابه مع مافى عبارته من عدم الوضوح (قوله اكرام المتكلم) أى الذى هو المسند فى الجزاء وقوله باكرام المخاطب أى الذى هو الشرط (قوله المفاد بان) أى المفاد للكلام بان أى الذى أفاده الكلام بسببها والمفاد بالرفع صفة لتقييد (قوله لأن الشرط قيد فى الجزاء) فالكلام هو الجزاء وانما الشرط قيده لكن ينبغى أن يستثنى من ذلك ما اذا كانت أداة الشرط اسما مبتدأ وجعل خبره الجزاء أو مجموع فعل الشرط والجزاء فان الكلام حينئذ مجموع الجملتين كما صرح به فى شرح الكشاف لأن الخبر من حيث هو خبر ليس بكلام وكذا جزؤه من باب أولى فان جعل الخبر فعل الشرط كما هو الاصح عند النحاة كان الكلام هو الجزاء اه صبان أى ويكون مضمون جملة الشرط قيدا له (قوله مع الاشعار الخ) فائدة زائدة على التعليل وضميرا نه للشرط وضمير فيه للجزاء (قوله تكلم عليها أهل المعانى) وقد أفدناك بعضها وسيأتى بعضها وقس الباقى (قوله وبيان ذلك فى الاصل وشرحه) حاصله أن ان واذا يشتركان فى افادة تعليق حصول الجزاء فى المستقبل بحصول الشرط فيه لكن أصل ان أى موضع استعمالها الحقيقى الشك فى وقوع الشرط قيل والتوهم وقيل وكذا المظنون وأصل اذا الجزم بوقوعه ولا تستعمل ان فى غير الشك واذا فى غير الجزم الا لنكتة كما أنهما لا يدخلان على ماض من شرط أو جزاء الا لنكتة ولو لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى أكرمتك معلقا الاكرام بالمجىء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى أعنى الجزاء لامتناع الأول أعنى الشرط أى أنها للدلالة على أن انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء

(ونكروا اتباعا اوتفخيما * حطاوفقدعهد اوتعميما)

أقوال البحث الخامس فى تنكير المسند وأسباب تنكيره كثيرة منها اتباع المسند اليه فى التنكير نحو رجل من الكرام حاضر لا يكون المسند معرفة مع تنكير المسند اليه الافى نحو كم مالك ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الحط أى التحقير نحو مازيد شيئا ومنها أن لا يكون معهودا نحو زيد شاعر ومنها ارادة التعميم بأن لا يكون خاصا بالمسند اليه كهذا المثال قال

(وعرفوا افادة للعلم * بنسبة أو لازم للحكم)

الأول فاذا اقتضى المقام ذلك قلت مثلا لو جئتنى لاكرمتك لافادة أن الاكرام امتنع وسبب امتناعه امتناع الشرط فان كان المخاطب يعلم انتفاء الاكرام وهو طالب أو كالطالب فى زعمك لسبب امتناعه قلت ماذكرأى امتنع اكرامى كما علمت لامتناع مجيئك أى لووقع مجيئك وقع الاكرام واذا كانت لو لتعليق حصول الخ فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتها اذا الثبوت ينافى التعليق والاستقبال ينافى المضى فلا يعدل فى جملتها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة * (تنبيه) * ماتقدم من أن الكلام هو الجزاء وأن الشرط قيد هو اعتبار أهل العربية وللمناطقة اعتبار آخر وهو أن كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر مجموعهما المحكوم فيه بلزوم الثانى للأول فمعنى قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار أهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من أوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم فرق بين الاعتبارين أفاده السعد (قوله اتباعا) أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو نكرة أيضا وقوله اوتفخيما أى لقصد التفخيم أى التعظيم لأن التنكير مشعر بذلك فكأنه يقال بلغ من التعظيم الى حيث ينكر ولا يعرف ع ق (قوله وفقدعهد) أى وارادة افادة فقد عهد المسند ثم ان المصنف اعتبر كلا من هذا ومابعده نكتة ولا مانع منه وان كان خلاف ما للاصل من اعتبار مجموعهما نكتة (قوله اذلا يكون المسند الخ) وماورد مما يوهم ذلك فمن باب القلب كقوله

* ولا يك موقف منك الوداعا * فان الاصل ولا يكن موقف الوداع موقفا منك ع ق (قوله الافى نحو كم مالك) أى من كل ما كان من باب الاستفهام فقد جوز وافيه أن يكون كم مبتدأ وهو نكرة فمالك خبر وهو معرفة وعبارة ع ق ونكروا أى أتوا بالمسند نكرة اتباعا أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو نكرة أيضا فانه اذا كان المسند اليه نكرة تبعه المسند فى التنكير فى غير باب الاستفهام الى أن قال واحترزنا بقولنا فى غير باب الاستفهام من نحو قولك من أبوك فقد جوز افيه أن يكون من وهو نكرة مبتدأ ويكون أبوك خبرا وهو معرفة كذا قيل وفيه نظر لأن أبوك فى المثال غير متعين المدلول فالمعنى من شخص يسمى بالاسم المذكور ويوجد فيه معناه فهو فى معنى النكرة مصدوقا وان عرف مفهوما فانظره اه وقوله لان أبوك الخ أى وكذا نظيره كالمال فى مثال الشارح فالمعنى كم الشئ الذى يطلق عليه هذا اللفظ ويوجد فيه معناه فهو فى معنى النكرة مصدوقا وان عرف مفهوما أقول يظهر لى أن هذا لا يتوجه على تخصيص القاعدة فان الخبر حيث كان معرفة بمفهوما لا يحكم عليه بكونه نكرة اذ لم يخرج عن التعريف من كل وجه بل يحسن عندى أن هذا يعلل به التخصيص فيقال انما خصصت القاعدة بباب الاستفهام لان الخبر فيه نكرة مصدوقا فاغتفر عدم اتباعه لفظا لوجود التبعية معنى فى الجملة تأمل بنظر دقيق (قوله نحو هدى للمتقين) بناء على أنه خبر ذلك الكتاب أو خبر مبتدأ محذوف أى هو هدى فالتنكير فى هذين للدلالة على فخامة هداية الكتاب وكمالها وقد أكد ذلك التفخيم بكونه مصدرا مخبرا به عن الكتاب فيفيد الاخبار أنه نفس الهداية مبالغة وأما ان أعرب حالا فهو خارج عن الباب ولو كان التنكير فيه للتفخيم أيضا يعقوبى (قوله نحو مازيد شيئا) عبارة اليعقوبى أو للتحقير كقولك الحاصل لى من هذا المال شئ أى حقير وقد مثل بقول القائل مازيد شيئا والظاهر أن التحقير فيه لم يستفد من التنكير بل من نفى الشيئية اه (قوله نحو زيد شاعر) فالتنكير هنا لارادة عدم العهد ولو أريد العهد لأتى بال التى هى له (قوله ارادة التعميم) أى جعل المسند عاما للمسند اليه وغيره فقوله بأن لا يكون أى المسند خاصا الخ تصوير لعمومه الذى فى ضمن التعميم فتحصل أن معنى ارادة التعميم ارادة جعل المسند غير خاص بالمسند اليه فافاد التعميم عدم الحصر الذى فى الأصل (قوله افادة للعلم بنسبة) أى لافادة العلم بنسبة خبر معلوم الى مبتدا معلوم وسنبين هذا أتم تبيين (قوله أو لازم للحكم) هو لازم فائدة الخبر السابقة ذكره الصبان عن سم

ل البحث السادس فى تعريفه فيؤتى به معرفة ليستفيد السامع العلم بأن ذلك المسند المعلوم حاصل لذلك المسند اليه المعلوم له اذ
زم من العلم بالطرفين العلم بنسبة أحدهما للآخر فاذا كان السامع يعلم زيدا ويعلم أن له أخا ولا يعرف اسمه فقيل له زيد أخوك حصل
لم بالنسبة التى كان يجهلها ولا يشترط اتحاد طريق تعريفيهما بل تغاير المفهومين ولذلك أول نحو شعرى شعرى بشعرى الآن
شعرى الماضى المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لافادة السامع العلم بأن المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك زيد أخوك لمن يعلم
أخوه لتفيده أنك عالم بذلك فلازم معطوف على نسبة قال (وقصروا تحقيقا او مبالغه * بعرف جنسه كهند البالغه)
ل المسند

قوله العلم بأن ذلك المسند الخ) أى العلم بحصول مسند معلوم لمسند اليه مثله فقوله بأن الخ مؤول بمصدر هو حصول
ى ثبوت مفسر للنسبة وأشار بهذا الى أن المراد بالنسبة فى كلام المصنف نسبة بين معلومين لا مطلق نسبة اذ العلم بها
حقق فيما بين المنكرين أيضا فلا يقتضى تعريفا وأشعر قوله حاصل لذلك المسند اليه المعلوم أن تعريف المسند
يكون الا عند تعريف المسند اليه وهو كذلك اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة فى الجملة الخبرية
ى كلا منافيها وان كان فى الانشائية كما فى قولك من زيد ومن القائم كما تقدم (قوله اذ لا يلزم الخ) تعليل لمحذوف مستفاد مما قبله أى
نما صح الاحتياج الى حكم بأمر معلوم على أمر معلوم حتى عرف المسند لأجل ماذكر لانه لا يلزم الخ أفاده ع ق (قوله فاذا كان
حاصل المقام أن السامع على كل تقدير يعرف أن له أخا ويعرف الاسم ويعرف الذات بعينها لكن تارة يعلم اتصاف الذات بذلك
سم ويجهل اتصافها بالاخوة فتقول زيد أخوك وتارة بالعكس فتقول أخوك زيد فالضابط فى التقديم أنه اذا كان للشئ صفتان من
فات التعريف عرف السامع اتصافه باحداهما دون الأخرى فقدم ما يعرف الاتصاف به أفاده السعد والصبان قال فى الأطول هذا
ضابط قاصر لانه لم يبين ما اذا عرف المخاطب كلا من الصفتين للذات ولم يعرف أن الذات متحدة فيهما كما اذا عرف المخاطب أن له أخا
عرف زيدا بعينه ولم يعرف أن زيدا وأخاه متحدان فتريد أن تفيده ذلك الاتحاد فأنت حينئذ بالخيار فاجعل أيهما شئت مسندا
يه اه نقله الصبان أقول يظهر لى أن هذه الصورة هى عين الأولى من الصورتين السابقتين الداخلتين فى الضابط فانه متى عرف زيدا
بعينه كان عالما باتصاف الذات بالاسم ومتى جهل الاتحاد كان جاهلا باتصاف الذات بالاخوة وحيث كان الحاصل هنا علم اتصاف الذات
بالاسم وجهل اتصافها بالأخوة كان عين الصورة الأولى فعليك بالانصاف (قوله أن له) أى لنفس السامع (قوله ولا يعرف اسمه الخ)
هذا لازم لعدم معرفة أنه ذات زيد والا فلو عرف أنه ذات زيد لعرف الاسم فقد اكتفى باللازم عن الملزوم وكان الأوضح التصريح
بالملزوم تأمل (قوله فقيل له زيد أخوك) أى بتعريف الطرفين وقوله حصل له العلم بالنسبة الخ أى وهى التى بين المعلومين (قوله اتحاد
طريق تعريفيهما) كأن يكونا معرفين بأل نحو الراكب هو المنطلق أو موصولين نحو الذى عندك هو الذى كان معى بالأمس (قوله
بل تغاير المفهومين) أى بل يشترط تغاير المعنيين للجزأين وان اتحدا مصدوقا فقولك الشاعر هو الضاحك مصدوق الجزأين واحد
ومعناهما مختلف اذ معنى الأول ذات ثبت لها الشعر ومعنى الثانى ذات ثبت لها الضحك (قوله ولذلك) أى لاشتراط تغاير المفهومين (قوله
شعرى الآن الخ) التأويل انما هو بقوله الآن وبقوله الماضى الخ وأما مثل فهى للاشارة الى مضاف مقدر قبل الخبر (قوله بأن المتكلم
الخ) بيان للازم الحكم وقوله بلازم الحكم المناسب حذف لازم لان لازم الحكم هو كون المتكلم عالما بنفس الحكم والمراد هنا
الحكم الذى بين المعلومين (قوله فلازم معطوف الخ) تفريع على اعادة لفظ العلم قريبا اذ فيها اشارة لما ذكره (قوله وقصروا الخ)
عبارة ع ق ثم ان تعريف الخبر قد يكون باللام العهدية كقولك زيد هو المنطق أى هو ذلك المنطق المعهود لك أيها المخاطب وقد
يكون باللام الجنسية والتعريف بها يفيد الحصر حقيقة أو ادعاء والى افادة الحصر بها أشار بقوله وقصروا الخ اه والمراد قصر المسند على
المسند اليه (قوله تحقيقا) مفعول مطلق أى قصرا تحقيقا وكذا مبالغة (قوله بعرف جنسه) أى بتعريف بما يدل على ارادة جنسه أى
جنس المسند وهو أل الجنسية فعرف بمعنى تعريف واضافته الى جنس لأدنى ملابسة ثم هذا الظرف متعلق بقصروا والباء
للسببية (قوله كهند البالغه) مثال للثانى أى كقولك هند البالغة للحسن البديع قصر البلوغ الحسن الرفيع على
هند لان البلوغ فى غيرها كالعدم لقصوره عن مرتبتها ويحتمل أن يريد أنها الموصوفة بالبلوغ وهو الاحتلام دون
غيرها من أخواتها مثلا فيكون القصر اضافيا وفيه برودة كما أن فى الوجه الأول اجحافا أفاده ع ق وعلى الاحتمال الثانى فهو مثال للاول

قد يعرف لقصد قصره على المسند اليه تحقيقا كقولك زيد الأمير اذا لم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أى الكامل فى الفقه كأنك لم تعتد بفقه غيره ومنه مثال المصنف قال

(وجملة لسبب أو تقويه * كالذكر يهدى لطريق التصفيه)

أقول البحث السابع فى كون المسند جملة وذلك اما لكونه سببيا أو مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة نحو زيد قام أبوه واما لتقوية الحكم بنفس التركيب أى لا بالتكرير والاداة نحو أناقت ومنه مثال المصنف ولا يشترط فى الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوف على معلقا قال

(واسمية الجملة والفعليه * وشرطها لنكتة جليه)

أقول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها لما مضى من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبار

(قوله يعرف) أى بأل الجنسية (قوله اذا لم يكن الخ) أشار الى أن ضابط القصر الحقيقى أن لا يوجد المقصور فى غير المقصور عليه ثم هى أعم من أن يكون مبنيا على الاستغراق الحقيقى أو العرفى فزيد الأمير يحتمل أن يراد به كل أمير البلد فيكون استغراقا عرفيا فيفيد قصر امارة البلد تحقيقا وأن يراد به كل الامير فيفيد قصر الأمير مطلقا لكنه كاذب أطول اهـ صبان وقوله مبنيا الخ أى سببه كون المقصور عليه أسند اليه المستغرق استغراقا حقيقيا أو عرفيا (قوله أو مبالغة) أى قصرا غير محقق بل للمبالغة صبان (قوله كأنك تعتد الخ) فقصر الفقه عليه غير محقق بل هو ادعائى (قوله لسبب) أى لوجود سبب موصل للمسند اليه كذا يستفاد من شرح المصنف واللام للسببية فقول الشارح وع ق لكونه سببيا بيان للمقصود تأمل (قوله أو تقوية) أى تقوية ثبوت المسند للمسند اليه أو نفيه عنه نحو زيد قام ومازيد قام ثم ان اللام الملحوظة فى المعطوف للسببية أيضا لا للغرض فالمعنى وحصول التقوية أى التقوى بها ولو لم يكن مقصودا فتدخل صور التخصيص نحو أنا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى لحصول التقوى فيها وان كان القصد التخصيص أفاده الصبان ﴿تنبيه﴾ التى للتقوية لا تكون الا فعلية قاله اليعقوبى وهو واضح (قوله كالذكر الخ) مثال للثانى اذ فيه تكرير اسناد الهداية الى الذكر وبه تحصل التقوية وقوله لطريق التصفية الاضافة للبيان أى الطريق الذى هو تصفية النفس من الحجب الشهوانية (قوله أى مشتملة الخ) أفاد أنه منسوب الى السبب (قوله لانه سبب لربط الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبل أى وانما سمى سببا لانه الخ وأراد أنه سبب فاعلى أى انه رابط للجملة به أى بالمسند اليه هذا وكان المناسب له أن يقول لانه رابط للجملة به أى والرابط هو معنى السبب لغة لان عبارة ظاهرها تعليل الشئ بنفسه وان آلت الى ماذكر تأمل (قوله نحو زيد قام أبوه) مثال للسببى (قوله بنفس التركيب) بأن يكون المسند جملة مشتملة على الاسناد الى ضمير المسند اليه (قوله لا بالتكرير) اذ لا يقتضى كون المسند جملة لحصوله مع الافراد نحو عرفت عرفت (قوله والأداة) يقال فيه ما قيل فى التقوى بالتركيب ومثاله ان زيدا عارف (قوله نحو أناقت) مثال للتقوى المراد هنا (قوله ولا يشترط فى الجملة الخ) أما فى جملة المسند السببى فربما يظهر نحو زيد اضربه بناء على جواز ماذكر وأما فى جملة المسند التى هى للتقوى فلا يظهر له مثال بل ربما أفادت عبارة اليعقوبى فى ذكر سبب التقوى عن المفتاح أن الجملة فيه لا تكون الا خبرية تأمل (قوله وجملة معطوفة الخ) مثله فى شرح المصنف والأقرب منه أنه مبتدأ خبره لسبب لاسيما وهو مناسب لما بعده بلصقه (قوله واسمية الجملة الخ) يظهر لى أن الياء فى اسمية وفى الفعلية ياء المصدرية لفعل تقديره كالياء فى الضاربية أى كون الشخص ضاربا بدليل أن معنى الاسمية كون الجملة اسمية وكذا ما بعدها تأمل ثم ان أل فى الجملة للعهد الذكرى والمعهود جملة فى البيت قبله فافاد مجموع البيتين أن المقتضى لايراد الجملة مطلقا اما التقوى أو كونه سببيا والمقتضى لخصوص كونها اسمية أو فعلية أو شرطية مامر وسيذكره الشارح (قوله وشرطها) أى شرطيتها وأجاز الضرورة الى الحذف ولو قال وكونها فعلية واسمية * شرطية لنكتة جلية لكان أوضح وأسلم (قوله جليه) أى ظاهرة مما مر ع ق (قوله من أن الاسمية الخ) ينبغى أن تقيد بما خبرها اسم لا فعل والا لم تفد الدوام والثبوت بل التجدد كما هو ظاهر سم صبان وذلك لانك اذا قلت زيد أبوه انطلق فقد أسند الانطلاق فى الفعلية لضمير الأب على وجه التجدد فليكن اسناده الى زيد كذلك لا فرق تأمل (قوله والفعلية للتجدد الخ) كقولك زيد يشتغل أبوه بما أهمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بأن أباه يتجدد له الشغل بما أهمه المخاطب يعقوبى (قوله والشرطية للاعتبارات الخ) نحو زيد ان تلقه يكرمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بالاكرام الحاصل على تقدير اللقى المشكوك فيه وزيد اذا لقيته يكرمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بالاكرام المعلق بوقوع اللقى المحقق وعلى هذا فقس صبان

المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط الى آخر ماتقدم قال

(وأجروا أصالة وقدموا * لقصر مابه عليه يحكم تنبيه او تفاؤل تشوف * كفاز بالحضرة ذو تصوف)

أقول البحث الثامن فى تقديمه وتأخيره فتأخيره للأصل وينبغى اذا كان ذكر المسنداليه أهم وتقديمه امالقصره على المسنداليه نحو لا فيها غول بخلاف خمر الدنيا ولذا لم يقدم فى قوله لاريب فيه بأن يقال لافيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى

بأدنى تصرف ﴿تنبيه﴾ أهمل المصنف والشارح الكلام على ظرفية الجملة قال فى الأصل وشرحه وهى لاختصار الفعلية لأن الظرف مقدر بالفعل على الأصح لان الفعل هو الأصل فى العمل اه (قوله أصالة) أى لقصد افادة الاصالة اذ الأصل فى المسند التأخير لأنه وصف للمسند اليه وقصد الاجراء على الاصالة حيث لامقتضى للعدول عنه واجب فتقول زيد قائم لاقائم زيد بالتقديم اذ لايقدم الا لمقتض ع ق (قوله لقصر الخ) ماواقعة على مسنداليه و به متعلق بيحكم وضميره للمسند وكذا عليه وضميره للمسنداليه وصلة قصر محذوفة أى عليه أى المسند فقد أفاد المصنف أن التقديم لقصر المسنداليه على المسند وهو المختار وسيأتى الكلام عليه مع ماذكره الشارح مما خالفه (قوله أو تفاؤل) أى يكون التقديم للتفاؤل الذى هو أن يسمع من أول وهلة مايسر اه يعقوبى ولعل فى كلامه حذف مضاف أى أثر أن يسمع اذ التفاؤل هو ماينشأ عن سماع ماذكر من ترقب مايسر كما أن التشاؤم هو ترقب المكروه تأمل (قوله وينبغى الخ) أى يتأكد طلبه وهذا زائد على المصنف (قوله امالقصره على المسنداليه) يفيد ظاهره أن القصر من قصر الصفة على الموصوف وهو قد رده السعد وارتضى أنه قصر موصوف على صفة وعلله الفنرى بأنه القانون فى الاستعمال فكان المناسب للشارح أن يقول امالقصر المسند اليه عليه لاسيما وكلام المصنف كالصريح فيه وسيأتى تخريج مثال الشارح على كل من الطريقتين (قوله لافيها غول) الغول هو مايحصل بشرب الخمر من وجع الرأس وثقل الاعضاء يعقوبى (قوله بخلاف خمر الدنيا) أى فان فيها غولا ان قلت المسند هو الظرف أعنى فيها والمسنداليه ليس بمقصور على المسند على هذا الحل بل على جزء منه أعنى الضمير الراجع الى خمر الجنة وحينئذ فلا يصح التمثيل بالآية لما اذا كان التقديم لقصر المسنداليه على المسند قلت المقصود من العبارة أعنى بخلاف الخ خلاف هذا الظاهر وهو أن عدم الغول مقصور على الاتصاف بالكينونة فى خمر الجنة لايتجاوزه الى الاتصاف بالكينونة فى خمر الدنيا هذا ان اعتبرت النفى فى جانب المسنداليه بأن جعلته جزأ منه فان اعتبرته جزأ من المسند فالمعنى أن الغول مقصور على عدم الحصول فى خمر الجنة لايتجاوزه الى عدم الحصول فى خمر الدنيا فالمسنداليه على كل من الاحتمالين مقصور على المسند قصرا غير حقيقى فان قصر عدم الغول فى الأول على الكينونة فى خمر الجنة والغول فى الثانى على عدم الكينونة فى خمر الجنة انما هو بالنسبة الى خمر الدنيا دون سائر المشروبات والا لزم أن عدم الغول لايتجاوز الى الكينونة فى لبن الجنة أو أن الغول لايتجاوز الى عدم الكينونة فى لبن الجنة مثلا وهو باطل هذا ايضاح ماذكره السعد مخرجا للمثال على مارتضاه من أن التقديم لقصر الموصوف على الصفة وأما تخريجه على الطريقة المردودة التى يفيدها ظاهر الشارح فالمعنى على اعتبار النفى فى جانب المسنداليه أن الكينونة فى خمر الجنة مقصورة على عدم الغول لاتتجاوزه الى الغول وعلى اعتباره فى جانب المسند أن عدم الكينونة فى خمر الجنة مقصور على الغول لايتجاوزه الى غيره من الصفات الجميلة التى فى خمر الدنيا هذا والقضية على الاعتبار الأول معدولة الموضوع وعلى الثانى معدولة المحمول ثم ان جعل التقديم فى الآية للقصر يقتضى مسوغا للابتداء بالنكرة غير التقديم لأن افادة القصر فى نحو ذلك مقيدة بأن يصح الابتداء بدون التقديم وحينئذ فالمسوغ جعل التنوين للتنويع لا النفى لعدم تسلطه على المبتدا حال العدول ولا كون الغول مصدرا لان ذلك مخصوص بالدال على نعجب أو ادعاء ذكره الصبان (قوله ولذا) أى ولأن التقديم يفيد التخصيص وقوله لم يقدم أى المسند الذى هو الظرف وقوله بأن يقال الخ تصوير للتقديم (قوله لئلا يفيد الخ) تعليل للنفى وفيه أن التقديم لايلزم أن يكون للتخصيص بل قد يكون لغيره كالاهتمام الا أن يقال المراد لئلا يتوهم افادة ثبوت الخ قاله سم ثم ان وجود المانع المعنوى من تقديم الخبر لاينافى وجود المانع اللفظى وهو عدم التكرير وكذا كون الأصل تقديم الاسم على الخبر قاله عبد الحكيم وقوله وهو عدم التكرير أى لأنه اذا فصل بين لا واسمها بالخبر وجب التكرير وكذا يجب الرفع أيضا صبان والسائر هنا بمعنى الباقى ثم ان الظاهر أن افادة التقديم ماذكر مبنية على أن التقديم لقصر المسند اليه على المسند لا على ماللشارح فتأمل (قوله فى سائر كتب الله) أى مع انتفائه عنها لان المراد بالريب هنا كونها مظنة له لا بالفعل لوقوعه فى القرآن والكون مظنته منتف عن سائر كتب الله تعالى لما فيها من الاعجاز بنحو الاخبار عن المغيبات ثم صبان

أولتنبيه على أنه خبر من أول وهلة لا نعت نحو * له همم لا منتهى لكبارها * اذ لو قيل همم له توهم أنه نعت لشدة طلب النكرة للنعت أو للتفاؤل نحو * سعدت بغرة وجهك الأيام * أو لتشوق النفس الى ذكر المسند اليه بأن يكون فى المسند طول يقتضى ذلك نحو

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومنه مثال المتن وتقدم الكلام عليه

﴿ الباب الرابع فى متعلقات الفعل ﴾

أقول المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام وفتحها المعمولات التى تتعلق بالفعل أى يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها من حال وتمييز

(قوله أو للتنبيه الخ) أى عند اقتضاء المقام تعجيل المراد من الكلام لاجل خوف فوات الفرصة مثلا أو لطلب تحققه فرارا من الذهول عنه أو للاعتناء بالمدح والتعظيم اه يعقوبى (قوله على أنه خبر الخ) انما كان التقديم منبها على الخبرية ونفى النعتية لان النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من أول وهلة لانه بما يعلم أنه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى أنه لم يرد فى الكلام خبر المبتدا قاله السعد (قوله من أول وهلة) متعلق بمحذوف حال من التنبيه وكان الاولى تقديمه كما صنع الاصل ومعنى من أول وهلة من أول شىء فهو بمعنى قول الاصل من أول الامر (قوله له همم الخ) تمامه * وهمته الصغرى أجل من الدهر * والهمة الارادة كما فى المختار وتمدح ان تعلقت بمعالى الامور وقوله أجل أى باعتبار متعلقها من الدهر أى الذى كانت العرب تضرب بهممه المثل لانه لوقوع العظائم فيه كأن له همما تتعلق بتلك العظائم فالصغرى أجل من الدهر نفسه فضلا عن همممه ع ق ويحتمل غير ذلك والبيت لحسان يمدح به النبى ﷺ وبعده

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر

أفاده الصبان (قوله انه) أى له المؤخر عن همم (قوله لشدة طلب الخ) أى فاذا قدمت على الخبر فلا بد أن يتوهم من أول الامر أن ما بعدها وصف فينتظر الخبر فيفوت الغرض من تمكين مدحه وتعظيمه فى القلوب بأن له همما موصوفة بما ذكر لان انتظار الخبر ربما يخل بامتلاء القلب من أول وهلة لتعظيم الممدوح وذلك الامتلاء الاولى مقصود للمادح لانه أنسب بمقام المدح من غيره و بقول الشارح لشدة الخ يندفع ما يقال انه قد تتوهم الحالية حال التقديم وانهم لم يقدموا فى نحو زيد القائم مع عدم العلم من أول الامر بأنه خبر لا نعت وحاصل الدفع أنه نظر لتوهم النعتية فى النكرة فدفع بالتقديم دون غيره لقربه بسبب شدة الخ و بعد غيره لعدم ما يقويه اه من اليعقوبى والصبان (قوله سعدت الخ) لا يقال هذا فعل يجب تقديمه على فاعله فليس التقديم للتفاؤل لانه يجوز تأخيره فى تركيب آخر بأن يقال الايام سعدت اه يعقوبى وتمامه * وتزينت ببقائك الاعوام (قوله أو [٧] لتشوق الخ) قال ع ق ان المصنف عبر بالتشوق عن التشويق قال فى شرح الاصل والغرض من التشويق أن يقع المشوق اليه فى النفوس و يكون له فيها محل وذلك لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (قوله بأن يكون) الباء للسببية أى ان سبب حصول التشويق بالتقديم كون المسند فيه طول أى بذكر وصف أو أوصاف وقوله يقتضى ذلك لا حاجة اليه مع أنه يفيد أن السبب هو نفس الطول وهو يخالف ما أفاده بالباء من أن السبب هو الكون طويلا اللهم الا أن يقال اسم الاشارة يعود الى التشوق مرادا منه أثر التشويق لا نفسه فيكون فى الكلام شبه استخدام فافهم (قوله ثلاثة الخ) قدم الخبر وهو ثلاثة الموصوف باشراق الدنيا أى صيرورتها مضيئة بسبب بهجتها للتشويق الى ذكر المسند اليه الذى هو هذه الثلاثة والغرض من التشويق التمكن السابق وتشرق بضم التاء من أشرق لا بفتحها من شرق بمعنى طلع كما لا يخفى ثم الغرض من الثلاثة أبو اسحق وعطف تلك الثلاثة بعضها على بعض بالواو ايهاما لعدم العلم بأن الشمس أقوى من أبى اسحق فى الاشراق وأضاف الشمس الى الضحى لانه ساعة قوتها مع عدم شدة ايذائها وأبو اسحق كنية المعتصم من اليعقوبى والصبان (قوله ومنه مثال المصنف) الكلام عليه ظاهر مما مر (قوله وتقدم الخ) هو ما ذكره فى الباب الاول عند قول المصنف الذكر مفتاح لباب الحضرة

﴿ الباب الرابع فى متعلقات الفعل ﴾

اعلم أن أحوال هذه المتعلقات يستفاد كثيرها مما تقدم كالتعريف والتنكير وشبه ذلك وانما بوب لما له مزيد اختصاص منها وفرض الكلام فيما بعد فى المفعول به لقربه من الفاعل وكثرة دوره ومن علم حكمه يعلم حكم غيره بالمقايسة (قوله بكسر اللام وفتحها) لأن التعلق نسبة من الجانبين قال الفنرى والمحققون على كسر اللام وان صح الفتح أيضا اذ المراد بها معمولات

---

[٧] قوله أو لتشوق الخ هكذا بخط المؤلف بالقاف فى عدة مواضع والذى يفيده المصنف والشارح أنه بالفاء والخطب سهل

المقصود من هذا الباب بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير ونحو ذلك وحكم أحوال معمولات مايعمل عمله كاسم الفاعل كذلك واقتصر وافى الترجمة على الفعل لاصالته فى العمل قال

(والفعل مع مفعوله كالفعل مع * فاعله فيماله معه اجتمع والغرض الاشعار بالتلبس * بواحد من صاحبيه فأنس)

قول الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى أن الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط والا لقيل وجد الضرب مثلا الا أن جهة التلبس مختلفة ففى الفاعل من جهة وقوعه منه وفى المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك الرفع فى الأول والنصب فى الثانى قوله فيماله معه اجتمع أى فى الغرض الذى لاجله اجتمع فضميره له عائد على الموصول واللام للتعليل وضميره له معه عائد الى الفعل أو الفاعل وفاعل اجتمع امايعود

الفعل والمتعارف أن المعمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره أن التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوى اه ور بما يشير الى أحسنية الكسر قول الشارح التى تتعلق بالفعل حيث لم يقل التى بينها و بين الفعل تعلق جريا على الاحتمال فى اللام تأمل (قوله بيان أحوالها) أى بيان حكم أحوالها (قوله وحكم) مبتدأ خبره كذلك (قوله واقتصر فى الترجمة الخ) قد يقال المناسب حذف قوله فى الترجمة اذ لم يذكر متعلق شبه الفعل فى المترجم له حتى يكون الاقتصار فى خصوص الترجمة دونه ان قلت هو داخل فى عموم المفعول فى قوله و يحذف المفعول الخ اذ لم يقيده بكونه للفعل فلا اقتصار فى المترجم له قلت مع الدخول قوله بعد وحكم الخ فانه يفيد أن الكلام فى مفعول الفعل و يمكن الجواب بأنه لما علم متعلق شبه الفعل بالمقايسة كان مذكورا حكما فالاقتصار حينئذ فى خصوص الترجمة دون المترجم له تأمل (قوله والفعل الخ) عبارة ع ق ثم مهد لبيان الاحوال أن الغرض من ذكر الفعل مع المفعول كهو فى ذكره مع الفاعل وهو افادة تلبسه بكل منهما بقوله والفعل الخ اه ثم الواو التى فى أول التراجم اما استئنافية أو عاطفة وقوله الفعل أى المتعدى وقوله كالفعل أى مطلقا (قوله والغرض) أى الذى اشترك فيه كل من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول المجمل فى قوله فيماله الخ وقوله الاشعار أى اشعار التركيب وقوله بالتلبس أى تلبس الفعل بواحد من صاحبيه وهو الفاعل فى الاول والمفعول فى الثانى هذا هو المناسب فى حل المصنف ومحصله أن الغرض الذى اشتركا فيه هو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه وحاصل معنى البيتين أن الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى الغرض وهو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه تأمل (قوله فأنس) كمل به البيت أى اقتد بما قيل فى التسوية المذكورة (قوله الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل) الظرف معمول لمضاف مقدر أى ذكر الفعل مع المفعول كذكره مع الفاعل وأدخل كلمة مع على التابعين اللذين كل منهما قيد للفعل مريدا بها مجرد المصاحبة فانها قد تستعمل فى هذا المعنى كما صرح به الشريف فى حواشى المفتاح وان كان الشائع دخولها على المتبوع فقرى أو يقال أشار الى أن القيد هو مناط الفائدة فكأنه المتبوع فى نظر البليغ اه صبان (قوله فى أن الغرض الخ) المناسب فى الغرض وهو افادة الخ ليتفرع عليه ماأفاده بعد من أن ماوقعة على الغرض (قوله من كل منهما) أى من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول وقوله افادة التلبس به أى تلبس الفعل بما ذكر معه المفهوم من السياق (قوله فقط) أى من غير ارادة بيان من وقع منه أو قام به أو وقع عليه (قوله والا لقيل الخ) أى من غير ذكر الفاعل معه ولا المفعول اذ لا يتعلق بهما غرض وما هو كذلك يعد ذكره عبثا فى باب البلاغة يعقوبى (قوله الا أن) استدراك على قوله افادة التلبس (قوله ففى الفاعل) أى ففى تلبس الفاعل أى التلبس به وكذا فيما بعد (قوله من جهة وقوعه منه) لم يقل أو قيامه به مع أن الفاعل ينقسم الى مايقع عليه الفعل ومايقوم به لأن الكلام فى الفعل المتعدى الى المفعول به اه صبان وصريح ع ق أن الذى يعتبر مع الفاعل الفعل مطلقا وقد ذكرناه وهو المتجه فكان على الشارح أن يقول أو قيامه به (قوله من جهة وقوعه عليه) من هذا يعلم أن المراد بالمفعول المفعول به وان كان سائر المفاعيل بل جميع المتعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك وانما خص المفعول به لقربه من الفاعل وأما أحوال غيره من المفاعيل وسائر المتعلقات فتعلم بالمقايسة أفاده الصبان (قوله والمميز لذلك) أى الوقوع عليه والوقوع منه (قوله فقوله فيماله الخ) تفريع على قوله الفعل مع المفعول الخ أفاد بالمفرع عليه حاصل المقام اجمالا ثم بين ماصعب من المتن غير أنه لم يستوفه (قوله أى فى الغرض الذى الخ) حاصله أن ماواقعة على الغرض وله متعلق باجتمع ولامه لام الاجل وضمير اجتمع يعود على الفعل أو الفاعل ومتعلق باجتمع أيضا وضميره يرجع الى الفاعل على الأول والى الفعل على الثانى والمعنى فى الغرض الذى

الى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا وصاحبيه أى الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول قال

(وغير قاصر كقاصر يعد * مهما يك المقصود نسبة فقد)

أقول الفعل اما أن يكون قاصرا أى غير متعد أولا الأول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثانى أى المتعدى اما أن يقصد الاخبار بالحدث فى المفعول دون الفاعل فيبنى للمفعول نحو ضرب عمرو أو يقصد اثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول فينزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لأن المقدر كالموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أى هل يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب قال

(ويحذف المفعول للتعميم * وهجنة فاصلة تفهيم من بعد ابهام والاختصار * كبلغ المولع بالاذكار)

أقول يحذف المفعول لارادة العموم فى أفراده نحو قد كان منك ما يؤلم أى كل أحد ومنه والله يدعو الى دار السلام أى كل أحد ويحذف لاستهجان الذكر كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى

اجتمع الفعل لاجله مع الفاعل أو الفاعل مع الفعل (قوله الى الفعل أو الفاعل) المناسب تقديم الفاعل على الفعل ليكون على ترتيب ماقبله ولينبه على اختلاف مرجع ضميرى الفعل ومعه فليتأمل (قوله على التقديرين) أى ماذكر فى فاعل اجتمع موزع على التقديرين فى ضمير معه وقوله أيضا الظاهر أنه مؤخر من تقديم مرتبط بقوله اما أن يعود الخ تأمل (قوله وغير قاصر الخ) لما ذكر حكم المتعدى المذكور معه مفعوله شرع فى ذكر حكم المتعدى المحذوف مفعوله مع عدم نيته لقصد مجرد النسبة وستأتى الاشارة الى ذى المفعول المحذوف المنوى فى قوله ويحذف الخ (قوله كقاصر يعد) أى يعد كالقاصر أى اللازم وان كان متعديا فى الاصل (قوله مهما يك الخ) أى انما يكون غير القاصر كالقاصر اذا كان المقصود من غير القاصر نسبة الفاعل لا غيرها (قوله الفعل اما أن يكون الخ) تمهيد لحل عبارة المصنف وأول الحل قوله أو يقصد الخ ولم يستوف صور المتعدى لعلم مالم يذكره من المصنف مع كون الصورة التى ذكرها أقرب لصورة المصنف لأنها ضدها تأمل (قوله فى المفعول) أى من جهة وقوعه عليه (قوله دون الفاعل) أى من جهة وقوعه منه أو قيامه به (قوله منزلة القاصر) أى الذى وضع غير طالب للمفعول (قوله لأن المقدر كالموجود) أى فى وجه وهو أن السامع حيث نصبت له قرينة على المقدر يفهم من ذلك التركيب كما يفهم من التركيب الذى صرح فيه بمفعول الفعل أن الغرض هو الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل على مفعوله وأن القصد انما هو افادة تعلقه بالمفعول الذى وقع عليه لا مجرد افادة نسبته للفاعل يعقوبى (قوله نحو قوله الخ) تمثيل للمنزل منزلة اللازم (قوله أى هل يستوى من ثبت الخ) أفاد أن المقصود من المنزل منزلة اللازم انما هو بيان ثبوته لفاعله لا بيان وقوعه على المفعول وايضاح الفرق بين المنزل وغيره أن قولك فلان يعطى لبيان كونه معطيا ليكون كلاما مع من جهل أصل الاعطاء وقولك فلان يعطى الدنانير لبيان جنس مايتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من أثبت له أصل الاعطاء لا مع من جهل اعطاءه (قوله ويحذف المفعول الخ) أى عند قصد افادة تلبس الفعل به ع ق ولابد للمحذوف حينئذ من قرينة فيجب تقديره بحسبها (قوله للتعميم) أى مع الاختصار والا فمجرد التعميم يحصل بذكر المفعول عاما لكن يفوت الاختصار ففى المصنف حذف (قوله وهجنة) أى قبح فيه فيستهجن التصريح اه ع ق (قوله تفهيم الخ) أى تفهيم لذلك المفعول من بعد ابهام وذلك ليتمكن فى النفس لأنه اذا أشير الى الشئ اجمالا ثم ذكر مايفيده تفصيلا تأكد ثبوته فى النفس لتعدد الذكر ولأن النفس غالبا تتشوق لتفصيله فيأتى بعد التشوق فيتمكن اه منه وهو ايضاح ماأشار اليه الشارح ثم فى كلام المصنف التضمين وهو مغتفر للمولدين (قوله كبلغ المولع بالاذكار) أى نال المشغوف بملازمة الاذكار الحضرة القدسية التى هى معرفة الله تعالى فقد حذف المفعول لمجرد الاختصار اه منه (قوله لارادة العموم الخ) تفسير للتعميم بملزومه اذ التعميم تصيير الشئ عاما وهو لازم لارادة العموم فى أفراده تأمل ثم انه كان عليه أن يزيد مع الاختصار كما فى الاصل لأنه محط النكتة كما قدمنا (قوله نحو قد كان الخ) وذلك عند كون المقام مقام المبالغة فى الوصف بالايلام فيكون ذلك المقام قرينة على ارادة العموم فى ذلك المفعول كما قدر لأنه ليس المراد ما يؤلمنى أو يؤلم بعض الناس أو نحو ذلك وهذا التعميم معلوم أنه يوجد بذكر المفعول عاما لكن يفوت مع الذكر الاختصار الموجود فى الحذف اه يعقوبى (قوله ومنه والله يدعو الخ) وذلك لما علم أن الدعوة بالتكليف عمت جميع العباد وانما المخصوص الهداية كما قال تعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فالتعميم فى المثال الأول موجود مبالغة للعلم بان ايلام كل أحد محال عادة على وجه الحقيقة والتعميم فى الآية موجود حقيقة يعقوبى (قوله ما رأيت منه)

ولا رأى منى أى الفرج و يحذف لرعاية الفاصلة كقوله تعالى ماودعك ربك وماقلى أى وماقلاك حذف لان فواصل الآى على الألف ويحذف للتفهيم أى البيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولوشاء لهداكم أجمعين أى ولوشاء هدايتكم فانه لما قيل لوشاء علم السامع أن هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو أوقع فى النفس من ذكره أولا و يحذف أيضا للاختصار نحو رب أرنى أنظر اليك أى ذاتك ومنه بلغ المولع بالاذكار أى الدرجة العليا قال

(وجاء للتخصيص قبل الفعل * تهمم تبرك وفصل) أقول الأصل فى المفعول التأخير عن الفعل نحو أكرم زيد عمرا وقد يتقدم لأغراض منها التخصيص أى قصر الحكم على مايتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت أى لاغيره جوابا لانك عرفت غير زيد ومنه اياك نعبد أى لاغيرك ولذا لايقال زيدا عرفت وغيره ولامازيدا عرفت ولاغيره لاقتضائه فى الأول قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف ينافى ذلك * وفى الثانى سلبها عن زيد وثبوتها لغيره والعطف ينافى ذلك ومنها الاهتمام به نحو محمدا اتبعت ولذلك كان الأولى عند الجمهور تقدير العامل فى بسم الله متأخرا فان قيل قد ذكر مقدما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك أجيب عن ذلك بأن الأهم

أى من النبى صلى الله عليه وسلم (قوله أى الفرج) انما جعل المحذوف الفرج دون العورة كما فعل الاصل لزيادة بيان الاستهجان لأن ذكر الفرج أشد قبحا من ذكر العورة (قوله لرعاية الفاصلة) فيه أن الفاصلة اسم للكلام المقابل بمثله لا الحرف الأخير منه فقط الذى هو الروى الا أن يقال فى الكلام حذف مضاف أى روى الفاصلة اه صبان (قوله لان فواصل الآى) الظاهر أن الاضافة بيانية كما يعلم مما قبله وقوله على الألف أى جارية من جهة رويها على الألف تأمل (قوله أى البيان) المراد البيان الذى هو اسم مصدر بين أو ماهو مصدر بان بمعنى ظهر وعلى كل فهو تفسير للتفهيم باللازم تأمل (قوله كما اذا وقع الخ) أى كحذف وقوع أى الحذف فيه أى فى حالته فما مصدرية واذا زائدة وفى الكلام حذف مضاف والمراد حذف مفعول فعل المشيئة والمعنى كحذف مفعول فعل المشيئة فى حال وقوعه شرطا قال الصبان وانما اقتصر على وقوعه شرطا لان الحذف أظهر ما يكون فيه كما عبر ع ق والا فقد يكون فى غير الشرط كقولك بمشيئة الله نهتدون اه (قوله فان الجواب الخ) تعليل لما تضمنه ماقبله من كون الحذف لمعمول فعل المشيئة مما ذكر (قوله فانه لما قيل الخ) تعليل لدلالة الجواب (قوله وهو) أى حذف المفعول والدلالة عليه وقوله أوقع فى النفس أى بسبب تمكن المحذوف فيها حيث أشير اليه اجمالا ثم ذكر ما يفيده تفصيلا كما مر ايضاحه ثم ان المفعول انما يحذف مع فعل المشيئة اذا لم يكن تعلق الفعل المذكور به غريبا نحو قوله

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع و يأنس به قاله الأصل وشرحه (قوله للاختصار) أى لمجرده والا فكل حذف مما سبق لا يخلو عن اختصار (قوله تهمم) هو فى الأصل طلب الشئ والبحث عنه والمراد هنا لازمه وهو الاهتمام وقوله وفصل صرح فى شرحه أن معناه رعاية الفاصلة وأفاده الشارح أيضا وحينئذ فهو مصدر فصل بمعنى راعى الفاصلة (قوله جوابا لانك الخ) بكسر الهمزة أى لقول القائل انك الخ والمناسب ردا على من اعتقد أنك الخ وقد يكون ردا على من اعتقد أنك عرفت مع زيد غيره والأول قصر قلب والثانى قصر افراد وسيأتيان (قوله ومنه اياك الخ) فيه مامر من القصرين (قوله ولذا) أى لكون التقديم يفيد التخصيص (قوله لاقتضائه) أى التقديم (قوله والعطف ينافى ذلك) لانه صريح فى ثبوت معرفتك للغير فصريح العطف يخالف مقتضى ماقبله (قوله وفى الثانى سلبها الخ) لان تقديم زيد أفاد اختصاصه بالنفى الواقع فى التركيب فهو كقولك زيدا ماعرفت (قوله والعطف ينافى ذلك) لان صريحه ثبوت نفى المعرفة (قوله نحو محمدا الخ) حيث يقوم الدليل على عدم قصد التخصيص فيكون تقديم الاسم الشريف لمجرد الاهتمام وكقولك الخارجى قتل فلان والهلال رأى فلان لان الأهم كون المقتول الخارجى ليستراح من شره وكون المرئى الهلال ليستعد لصومه فقد قدما للاهتمام بهما اذ لا يتعلق الغرض بالرائى ولا بالقاتل ولا بفعلهما من حيث هو ولا يقال لا يخلو ذكر المفعول من الاهتمام به والاوجب جعل الفعل كاللازم فيجب تقديم المفعول عند ذكره دائما لانا نقول فرق بين التبرع بتر بية الفائدة بذكر المفعول و بين الحاجة اليها المقتضية للاهمية اه ع ق (قوله ولذلك) أى لكون التقديم يفيد الاهتمام (قوله كان الأولى الخ) ليفيد تقديم المعمول الاهتمام اللائق باسم الله ثم كون التقديم هنا للاهتمام لاينافى قصد التخصيص به اذ لامانع من قصد الأمرين معا فان قلت تقديم المعمول وهو لذلك يفيد حصر علة العامل فيه كما فى قولك لأجلك جئت قلت هو اضافى بالنسبة لرعاية الفاصلة ولتعجيل المسرة مثلا بالنسبة للتخصيص فتأمل (قوله أجيب عن الخ)

ثم القراءة لانها أول سورة نزلت الى مالم يعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم فهو صالح له كسابقه ومنها رعاية الفاصلة كقوله تعالى ثم الجحيم صلوه قال (واحكم لمعمولاته بما ذكر * والسر فى الترتيب فيها مشتهر)

أقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول نحو راكبا جاء زيد فيفيد ذلك قصر المجىء على حالة الركوب وقس الباقى فاذا اجتمعت المعمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول الأول من باب أعطى لانه فاعل فى المعنى ثم الثانى فاذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه الى آخر ما هو معلوم فى علم النحو قال

﴿ الباب الخامس القصر ﴾

تخصيص أمر مطلقا بأمر * هو الذى يدعونه بالقصر

أو رد عليه أن قول القائل القراءة أهم من ذكر اسم الرب تعالى فى غاية البشاعة وأجيب بأن المعنى أن مطلق القراءة أهم من القراءة المخصوصة لاقتضاء الخاصة أن مطلقها معلوم وانما المجهول تعلقها بمخصوص والمقام ينافى ذلك لكونها أول ما نزل اه يعقوبى ومحصله أن المفضل عليه المحذوف فى قوله بأن الأهم الخ ليس ذكر اسم الرب فلا بشاعة (قوله ثم) أى فى التركيب المورد (قوله لانها) أى لان آيتها المبدوأة بها وقوله أول سورة الخ قال الصبان فيه مسامحة لان السورة بتمامها لم تنزل أول الأمر بل الذى نزل أولا هو أو لها هو قوله اقرأ الى مالم يعلم حتى انه نزل مجردا عن البسملة وهى انما نزلت بعد ذلك فلو قال لانها أول آية نزلت لسلم من تلك المسامحة اه (قوله كسابقه) هو الاهتمام (قوله كقوله ثم الخ) كون التقديم للرعاية المذكورة لاينافى صحة ارادة التخصيص ولذا حمل صاحب الكشاف والقاضى قوله تعالى ثم الجحيم صلوه على التخصيص أى لا تصلوه الا الجحيم أفاده الصبان (قوله لمعمولاته) أى لبقيتها وقوله بما ذكر أى بجميع الأحوال المذكورة قاله المصنف فى شرحه (قوله والسر فى الترتيب الخ) أل فى الترتيب للعهد الحضورى أى ان السر فى الترتيب الحاضر فى الذهن لشهرته فى النحو مشتهر ومعلوم فيه أيضا كالترتيب وقد ذكر الشارح بعض الترتيب و بقى أن الأصل أن يذكر الحال عقب صاحبه والنعت عقب متبوعه فان اجتمعت التوابع فالأصل تقديم النعت ثم التأكيد ثم البدل ثم البيان والسر فى الترتيب هو أن الفاعل ركن الاسناد تتوقف عليه الفائدة والمفعول به قد يكون فى المعنى فاعلا والمصدر أصل الفعل على الصحيح والمفعول له غرض لا يخلو فعل عاقل عنه والمفعول فيه الزمانى ألزم للفعل اذ لا يقع فى غيره مع اتحاد أفراده فى الحقيقة بحسب الظاهر وصلاحيتها كلها ظرفا والمكانى أقرب الى اللزوم اذ لا يخلو من جنسه ولو تعدد شخصه ولو لم يصلح كله ظرفا والمفعول معه بعد ذلك لقلة رعايته واتباع الحال والنعت لصاحبهما ظاهر وتقديم النعت لانه وصف وهو ألزم للموصوف ثم التوكيد بعده لانه فى معنى الوصف والبدل ولو لم يكن كالوصف لكن له اهتمام فى الحكم فى التركيب والبيان انما يحتاج اليه لانبهام المقصود وانما كان التوكيد فى معنى الوصف لان قولك جاء الأمير نفسه فى معنى جاء الأمير الحقيقى وجاء القوم كلهم فى قوة الكاملون عددا وقس (قوله وقس الباقى) فاذا قلت يوم الجمعة جاء زيد كان قصرا للمجىء على كونه يوم الجمعة (قوله ثم المفعول الأول الخ) المناسب ثم المفعول به و يقدم منه الأول الخ ثم المصدر الخ (قوله قدم المفعول به) هذه طريقة والأخرى المشهورة تقديم المطلق وكأن أهل الأولى نظروا الى قلة الفائدة فى المفعول المطلق قاله بعض الشراح ثم ان المفعول به يقدم منه المنصوب على المجرور و يقدم المجرور على ما بعده لان له حكم المنصوب أفاده ع ق

﴿ الباب الخامس القصر ﴾

لما كان القصر يجرى فى ركنى الاسناد وفى متعلقات الفعل ذكره عقب الأبواب الثلاثة (قوله تخصيص أمر) أى جعل أمر محصورا وقوله مطلقا أى سواء كان ذلك الأمر صفة أو موصوفا مسندا اليه أو مسندا أو غيرهما ع ق وقوله بأمر أى بحيث لا يتعداه وقوله يدعونه أى يسمونه اصطلاحا ثم انه يدخل فى تعريف المصنف التخصيصات القلبية كتخصيص زيد بالمحبة والفعلية كتخصيصه بالاعطاء والتصريحية نحو خصصت زيدا بالعلم و زيد مقصور على العلم مع أنه لا يسمى واحد منهما قصرا عندهم كما يستفاد من اليعقوبى وغيره فلو زاد قيدا وهو على وجه مخصوص لأخرجه ولو قال

تخصيصك الأمر بغيره على * وجه معين هو القصر انجلى

يكون فى الموصوف والأوصاف * وهو حقيقى كما اضافى لقلب اوتعيين او افراد * كانما ترقى بالاستعداد

قول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات فى الخيام و فى الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد بالقيام فى قولنا ماقائم الا زيد وهو قسمان حقيقى واضافى فالأول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لايتجاوز المقصور ماقصر عليه الى غيره والثانى ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شىء آخر مثال الأول انما السعادة للمقبولين ومثال الثانى انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لايتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لاتتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهى أعم من النعت النحوى فالأقسام أربعة مثال الأول من الحقيقى أى قصر الموصوف على الصفة مازيد الا كاتب

لو فى بالقيد على أحسن وجه وقد أجاب المصنف بما لاينبغى ذكره (قوله يكون فى الموصوف) بمعنى أنه يكون من قصر الموصوف على الصفة بأن يجعل الموصوف مختصا بالصفة لايتعداها الى غيرها وقوله والأوصاف أى ويكون قصر صفة أوصفات على موصوف واحد بحيث لاتتعدى تلك الصفة أوالصفات ذلك الموصوف الى غيره اه ع ق ويظهر هذا من كون المقدم هو المقصور فانك تنظر فيه فان كان صفة فقصر صفة والافقصر موصوف وكل هذا يؤخذ من أمثلة الشارح والأصل وغيرهما (قوله وهو) أى القصر المذكور بقسميه (قوله كما اضافى) أى كما هو اضافى أى انه حقيقى فى بعض التراكيب كما هو اضافى فى بعضها ثم ان عبارة المصنف ربما تميل الى اصالة كونه اضافيا حيث شبه به كونه حقيقيا اللهم الا أن يقال انه جرى على اصطلاح الفقهاء من ادخال الكاف على المشبه ولو قال

فى الوصف والموصوف جاء وانقسم * الى حقيقى اضافى يؤم

لكان أوضح وأسلم تأمل (قوله لقلب الخ) سيذكر الشارح أنه صفة لاضافى وسيأتى توجيهه والمعنى أن الاضافى يكون لقلب اعتقاد المخاطب أولتعيين المقصور عليه عند التردد أولافراد المقصور عليه ردا على معتقد الشركة (قوله كانما ترقى الخ) أى ترتفع الى الرتب الفوقانية وتبلغ الى المقاصد الصديقية بالاستعداد لذلك الترقى بالجد والحزم والتقوى لا بالمعاصى والتكاسل والتماثل اه ع ق (قوله مقصورات فى الخيام) أى محبوسة فى الخيام محتجبة فيها لايراهن غير من كان معهن فى الخيام ع ق (قوله تخصيص أمر الخ) اما على الاطلاق أوعلى سبيل الاضافة الى معنى صرح به الشريف فى شرحه للمفتاح فكلا معنيى القصر حقيقة اصطلاحية فترى (قوله بطريق مخصوص) كأحد الطرق الأربعة الآتية وخرج به مامر (قوله كتخصيص الخ) والوجه المخصوص هو كونه بما والا (قوله بحسب الحقيقة) أى نفس الأمر (قوله بحسب الاضافة) أى النسبة الى شىء آخر لا الى جميع ماعدا المقصور (قوله انما السعادة الخ) أى ان السعادة مختصة بالمقبولين بحيث لاتتجاوزهم الى غيرهم فهذا قصر حقيقى وهو ومابعده قصر صفة على موصوف والمقصود التمثيل للحقيقى من غير نظر الى شىء آخر وكذا مابعده (قوله جوابا لمن قال الخ) المناسب ردا على من اعتقد أن زيدا وعمرا عالمان وعلى هذا فهو قصر افراد ويصح كونه قصر قلب وقصر تعيين كما سيتضح (قوله وكل منهما) أى من الحقيقى والاضافى (قوله ويجوز أن تكون الخ) هذا الجواز ليس من مدلول القصر بل قد يمنع كذا فى الأطول وقوله بل قد يمنع نحو انما الله الاله واحد اه صبان أى فان الصفة وهى الالوهية لايمكن تجاوزها لموصوف آخر (قوله بأن لايتجاوزه الخ) أى ويجوز أن يتجاوزها الى غيرها وهذا أيضا ليس مدلولا للقصر (قوله المعنوية) وهى المعنى القائم بالغير قاله السعد (قوله وهى أعم الخ) أى عموما وجهيا لتصادقهما فى مثل أعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل والنعت النحوى هو التابع الدال على معنى فى متبوعه غير الشمول فخرج بالدال الخ غير التوكيد الدال على الشمول وبغير الشمول التوكيد الدال على الشمول نحو كلهم وحينئذ فالنعت النحوى لفظ لا معنى فالتصادق بينه وبين الصفة المعنوية انما هو باعتبار مدلوله والا فهو مناف لها ونسب اليه لشدة الارتباط بينه وبين مدلوله اه من السعد والصبان ثم انه يتبادر من عبارة الشارح أن المراد الصفة المعنوية مع عمومها وليس كذلك بل المراد مالم يتصادق منها مع النعت النحوى اذ هو لايكون مقصورا على منعوته ولا العكس أفاده الصبان فكان المناسب للشارح أن يقول كما فى الأصل والمراد المعنوية لا النعت النحوى وانظر بسط الكلام على تعريف النعت وعلى أمثلة التصادق والانفراد فيما كتب على الأصل (قوله مثال الأول من الحقيقى الخ) ذكر الشارح أمثلة ثمانية منها مثالان للحقيقى الأول لقصر الصفة والثانى لعكسه وستة

أي لاصفة له غيرها وهو عزيز لايكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ماعداه بالكلية ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف مافي الدار الازيد وهو كثير ومثال الأول من الاضافي أي قصر الموصوف على الصفة مازيد كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا قصر افراد وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم الأول من أقسام الاضافي الثاني قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله في قصر الموصوف مازيد الا عالم لمن اعتقد أنه جاهل ومثاله في قصرهما العالم الازيد لمن اعتقد أن العالم عمرو والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر أشكل على السامع تعيين أحدهما مثاله في قصر الموصوف مازيد الا قائم لمن تردد في قيامه وقعوده ومثاله في قصر

للاضافي بعدد صوره الستة الحاصلة من ضرب هذين القسمين في ثلاثة قصر القلب وما بعده (قوله أي لاصفة الخ) هذا بيان لما يصير القصر حقيقيا باراداته فان أريد أنه لايتصف ببعض ماعداها فاضافي فهو يختلف باعتبار المستعمل سم اه صبان (قوله لايكاد يوجد) لفظ لايكاد يعبر به تارة عن قلة وجود الشيء فيقال لايكاد يوجد كذا بمعنى أنه لايوجد الا نادرا تنزيلا للنادر منزلة الذي لايقارب الوجود وتارة عن نفي الوقوع والبعد عنه أي لايقرب ذلك الشيء الى الوجود أصلا وهذا الثاني هو المناسب لقوله لتعذر الاحاطة بصفات الشيء وتفسير التعذر هنا بالتعسر يمنعه قول الشارح حتى يمكن الخ فانه فرع الامكان على الاحاطة فبتعذرها ينتفي الامكان وهو لاينتفي بالتعذر الا اذا كان المراد به عدم امكان الاحاطة تأمل (قوله مافي الدار الازيد) أي اذا أريد أن الكينونة في الدار منتفية عما عداه فان أريد النفي عن البعض فاضافي فهو نظير مامر فتأمل (قوله لمن اعتقد الخ) فراد المتكلم أن زيدا لاتتعداه الكتابة الى الشعر لا أنه لايتعداها الى جميع ماعداها (قوله لمن اعتقد اشتراك الخ) فالمراد أن الكتابة مقصورة على زيد لاتتعداه الى عمرو لا الى جميع من عدا زيدا (قوله ويسمى الخ) أي القصر في هذين المثالين (قوله تخصيص أمر) أي موصوف أو صفة وقوله آخر كذلك وكذا يقال فيما بعده ومعنى آخر متجاوزا عن الآخر فان المخاطب اعتقد اشتراكهما في صفتين مثلا والمتكلم يخصصه باحداهما ويتجاوز الأخرى ومعنى دون في الأصل أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان أحط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الأحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل أن يقول ان أريد بقوله دون آخر أمر واحد فقد خرج عن ذلك ماذا اعتقد المخاطب اشتراك مافوق الاثنين كقولك مازيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومفحما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان أريد أعم من الواحد وغيره دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا يقال في قوله مكان آخر من السعد بتصرف قال الصبان لنا أن نختار الشق الثاني ونريد الأعم من الواحد والاثنين والثلاثة مثلا على التفصيل والتعيين فالمنفي في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد اضافي صفة أخرى واحدة اعتقد المخاطب وجودها في الموصوف أو صفات أخر معينة مفصلة اعتقد وجودها فيه وكذا يقال في قصر الصفة في الاضافي بخلاف الحقيقي فان المنفي فيه ماعدا الصفة المذكورة أو الموصوف المذكور على الاطلاق والاجمال أشار اليه بعضهم اه (قوله جوابا الخ) فيه ماسبق (قوله مكان آخر) صفة لأمر أي كائن ذلك الأمر مكان أمر آخر يعتقد السامع ثبوته للمقصور عليه وقوله اعتقد السامع الخ صفة لتخصيص وقوله فيه أي بالنظر اليه وبالنسبة اليه وقوله العكس أي عكس الحكم الذي أثبته المتكلم قاله السعد ويتضح بمثالي الشارح (قوله مكان آخر) فيه نظر لأن المخاطب في قصر التعيين لم يثبت الصفة الأخرى في قصر الموصوف حتى يثبت المتكلم مكانها مايثبته ولا الموصوف الآخر في قصر الصفة حتى يثبت المتكلم مكانه مايثبته ولئن سلمنا أن فيه تخصيص شيء بشيء مكان آخر بأن يراد أنه فيه على سبيل الاحتمال فلا يخفى أن فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا مازيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وحينئذ فكونه من هذا الثاني أظهر ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر المسمى هنا قصر تعيين أفاده السعد وكل هذا اعتراض منه على الأصل التابع له الشارح قال الصبان قال في الأطول ماملخصه خالف المصنف المفتاح فجامع بين قصر القلب وقصر التعيين هو أيهما بالنظر لمن اعتقد الاتصاف بالنظر الى أحد الأمرين لا بالنظر اليهما وأنهما لرد اعتقاد المخاطب العكس ببيانه أن المخاطب في قصر التعيين في عرضة الخطأ في التعيين وعلى تقدير خطئه في التعيين يرده القصر الى العكس فقصر التعيين لرد الخطأ بالقوة كما أن قصر القلب لرد الخطأ بالفعل اه وقوله لجامع بينهما أي أظهر مما استند اليه السكاكي في جعله القصر المسمى بقصر التعيين من تخصيص شيء بشيء دون شيء ووجه الاظهرية ظاهر لمن تأمل (قوله أشكل الخ) الجملة صفة لتخصيص وضمير أحدهما للأمرين المفهومين

ماقائم الازيد لمن تردد فى أن القائم زيد أو عمر وفقوله لقلب صفة للاضافى يعنى أن القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة أقسام ومثاله صالح لها قال

(وأدوات القصر الا انما * عطف وتقديم كما تقدما)

القول للقصر طرق منها النفى والاستثناء بالا أو بغيرها نحو ان أنت الا نذير ومنها انما لتضمنها معنى ماقبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف لا نحو جاءنى زيد لا عمرو ومنها تقديم ماحقه التأخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم واقتصر المصنف على هذه الأربعة لشهرتها وطرق الحصر مختلفة فى وجوه منها أن التقديم يفيد

ماقبل والرابط محذوف تقديره قبله متعلق بأشكل (قوله فقوله لقلب الخ) منه يعلم عدم جريان الانقسام الى القلب والتعيين والافراد فى الحقيقى وعلله فى المطول بأن العاقل لا يعتقد اتصاف أمر بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا يردده أيضاً بين ذلك وكذا اشتراك صفة بين جميع الامور اه ومنه يظهر التعليل لعدم الجريان فى قصر الصفة على الموصوف قال الصبان ونازع فى الاطول عند قول المصنف يعنى الاصل ويسمى قصر تعيين فى عدم جريان الأقسام الثلاثة فى القصر الحقيقى اه وقد أجراها فيه ع ق أيضا ومثلها فراجعه والاقرب عدم جريانها وهو الذى جرى عليه الشارح والمصنف فى شرحه (قوله ومثاله صالح لها) لان قصر الرقى على كونه بالاستعداد يحتمل أن يكون ردا على من اعتقد حصول الرقى به وبغيره فيكون قصر افراد وعلى من اعتقد حصول الرقى بغيره فيكون قصر قلب أو يكون لمن تردد بينه وبين غيره فيكون قصر تعيين ﴿تنبيه﴾ شرط قصر الموصوف افراد اعدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعرا كونه كاتبا أو مفحما لا كونه مفحما غير شاعر لأن الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية وشرط قصر الصفة افراد اعدم تنافى الاتصافين اذلو كان الوصف مما لا يصح قيامه بمحلين لم يتأت اعتقاد المخاطب ثبوته لموصوفين فلا يتأتى فيه قصر الافراد نحو لا أب لزيد الا عمر وفانه لا يجتمع موصوفان فى وصف الابوة لزيد اذ المراد الأب الاعلى فلا يتأتى فيه قصر الافراد وقصر القلب أعم على الصحيح وكذا قصر التعيين اتفاقا أفاده الأصل والسعد والصبان (قوله وأدوات القصر) أى الأمور التى تفيده وتدل عليه وقوله الا أى بعد النفى كما أفاده الشارح وقوله عطف أى بلا أو ببل وقوله تقديم أى لما حقه التأخير وقوله كما تقدما أى ان جعل التقديم مفيدا للقصر كما تقدم فى تقديم المسند على المسند اليه من جعله مفيد القصر المسند اليه عليه أفاده ع ق ثم ان المصنف لم يقيد الا بكونها بعد النفى مع أن الاستثناء مطلقا ليس حصرا كما سنبينه ولم يستفد هذا القيد من كلامه مع كونه قد نص عليه الأصل وغيره فلو قال المصنف وأدوات القصر عطف انما * تقديم لنفى والاستثناء اعلما لوفى بالمطلوب (قوله للقصر طرق) أى أسباب لفظية تفيده يعقوبى وأقوى هذه الأربعة العطف للتصريح فيه بالنفى والاثبات بخلاف غيره فان النفى فيه ضمنى ثم النفى والاستثناء لأنه أصرح من انما ثم انما لدلالتها على القصر وضعا أفاده الصبان (قوله منها النفى والاستثناء) فى الاطول لا الاستثناء مطلقا اذ الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيه الى الحصر بل الى تصحيح الحكم الايجابى فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما أن جاءنى الرجال الا العلماء ليس قصرا كذلك جاءنى الرجال الا الجهال ليس قصرا بخلاف نحو ما جاءنى الا زيد فان المقصود منه قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم فقط والا لقيل جاءنى زيد فتأمل اه صبان (قوله أو بغيرها) أى من احدى أخواتها أفاده عبد الحكيم (قوله ومنها انما لتضمنها الخ) انما حكم لها بكونها للقصر وبالتضمن المذكور لقول المفسرين الموثوق بهم الذين هم من أئمة اللغة انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة فقد أفادوا أنها مفيدة الحصر بما والا ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ماسواه فهذا الكلام منهم يقتضى تضمنها الاثبات ونفى كما والا وبه تفيد القصر ولصحة انفصال الضمير معها نحو انما يقوم أنا والانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هنا الا بكون المعنى ما يقوم الا أنا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض وهو الحصر فتعين كونها للحصر كما والا أفاده الأصل وشراحه (قوله ومنها العطف) كأنه شاع العطف فى هذا المبحث فى العطف بلا وبل مع النفى فى المعطوف عليه فلذا أطلق والا فليس غيرهما سوى لكن من طرق القصر ولكن ليس من طرقه العامة لاختصاصها بقصر القلب أطول اه صبان وانظر ما الفرق بين بل ولكن وظاهر ع ق استواؤهما (قوله ما حقه التأخير) خرج به ما وجب تقديمه لصدارته كأين ومتى ثم ان تقييد التقديم بما ذكر مبنى على الغالب بالنظر لما عند الأصل وعبد القاهر من أن تقديم المسند اليه قد يفيد التخصيص ان كان الخبر فعليا مع كونه لا يعتبر عندهما أن حقه التأخير وانما هو مطرد على مذهب السكاكى حيث يشترط فى التخصيص جواز تقدير كونه فى الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى وأن يقدر ماذكر بالفعل نحو أناقت أفاده الفنرى وقد بسط ذلك الأصل فى مبحث تقديم المسند اليه (قوله واقتصر المصنف الخ) أى مع

بالفحوى أى بمفهوم الكلام بمعنى أن الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك والبواقى تفيده بالوضع لأن الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر ومنها غير ذلك مما هو فى المطولات قال

(الباب السادس فى الانشاء) (مالم يكن محتملا للصدق * والكذب الانشا كـكن بالحق) أقول الانشاء مرادف لايحتمل الصدق والكذب كاستقم فالواقعة على المركب جنس ولم يكن الخ فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كالخبر فى الاستقامة فقوله كـكن بالحق مثال بعد تمام التعريف والحق اسم من أسمائه تعالى ومعناه الثابت الذى لا يعتريه زوال أى كن بمولاك فى جميع حركاتك وسكناتك لعلك تنتظم فى سلك المقبولين قال (والطلب استدعاء مالم يحصل * أقسامه كثيرة ستنجلى

أمر ونهى ودعاء وندا * تمن استفهام اعطيت الهدى) أقول قسم الانشاء الى طلب والى غيره فالطلب استدعاء غير حاصل طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لأن طلب حصول الحاصل محال

أن القصر يحصل بغيرها كضمير الفصل وتعريف المسند وقوله لشهرتها أى لشهرة ذكرها بينهم فى هذا الباب فكأنهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الأربعة مطول (قوله بالفحوى) كسلمى وجزى وعنصبان والظاهر أن الاخير ممدود (قوله أى بمفهوم الكلام) وهو مخالف لاصطلاح أهل الأصول لأن الفحوى عندهم مفهوم موافقة وما نحن فيه مفهوم مخالفة صبان (قوله بمعنى الخ) بيان لطريق فهم القصر من التقديم أى ان طريقه تأمل الذوق السليم أفاده صبان (قوله بالوضع) الاأن أحوال القصر من كونه افرادا أو قلبا أو تعيينا انما تستفاد منها بمعونة المقام وهى المقصود من هذا الفن دون ما استفيد منها بمجرد الوضع اه منه (قوله وضعها لمعان تفيد الحصر) أى اثبات المذكور ونفى ماسواه فى كل من الثلاثة وهذا يفيد القصر أى يستلزم القصر والاختصاص اه منه وقوله فى كل الخ أشار الى أن كونه معانى باعتبار تعدده بتعدد محله والله أعلم

﴿الباب السادس فى الانشاء﴾

يطلق الانشاء على الكلام الذى لا تحتمل نسبته الصدق والكذب لعدم قصد حكاية تحققها فى الخارج كما فى الخبر ويطلق على القاء هذا الكلام وايجاده وهو فعل المتكلم وعلى غيرهما وقد أراد به المصنف المعنى الأول ثم قسمه الى الطلب وغيره فان أريد بالأقسام المعنى القائم لزم ارتكاب الاستخدام بين الانشاء فى البيت الأول وضميره المقدر قبل قوله والطلب الخ اذ التقدير وهو ينقسم الى طلب وغيره والطلب الخ بأن يجعل الضمير للانشاء مرادا به المعنى القلبى المتعلق بالنسبة التى اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك صارت النسبة انشاء ليصح التقسيم وان أريد بها اللفظ قدر مضاف قبل قول المصنف استدعاء أى دال استدعاء وكانت اللام المقدرة فى قوله واستعملوا كليت الخ للتعليل أى واستعملوا لتحصيل التمنى كليت لو وكذا اللام فى قوله وللاستفهام هل تأمل (قوله مالم يكن الخ) أى مركب أو المركب الذى وعلى كل فما خبر مقدم والانشاء مبتدأ مؤخر كما لا يخفى (قوله لايحتمل الخ) أى لذاته وان احتمله للازمه فان استقم مثلا يلزمه خبر وهو أطلب منك الاستقامة وهو محتمل وقدم ايضاح هذا فى أحوال الاسناد الخبرى عند تعريف الخبر (قوله لذاته) خرج الانشاء فانه انما يحتمله للازم كما عرفت (قوله كالخير الخ) الخير بالمثناة التحتية مرفوع خبره الظرف بعده والكاف داخلة على المجموع أى لهذا اللفظ (قوله والحق اسم الخ) ويحتمل أن المراد به ضد الباطل أى كن متمسكا بالحق لا تعدل عنه الى الباطل بل هو المتبادر من ذات اللفظ وان خالفه الشارح والمصنف فى شرحه (قوله أى كن بمولاك) أى معتصما به (قوله تنتظم الخ) لا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية (قوله والطلب الخ) عبارة ع ق ثم الانشاء المذكور قسمان الطلب وغيره فأما غير الطلب كصيغ العقود كبعت واشتريت وزوجت وصيغ الايقاع كأعتقت وطلقت فلم يتعرض لها فى النظم لقلتها ولأنها منقولة عن الخبرية فأحوالها تستشعر من أحوال أصلها الذى هو الخبرية وأما الطلب فقد تعرض له لكثرة مباحثه وهو أنواع أشار اليه والى أنواعه بقوله والطلب الخ اه ثم التعريف للطلب المعتد به عند البلغاء فقوله استدعاء جنس وقوله مالم الخ فصل يخرج طلب حصول الحاصل فتأمل (قوله كثيرة) أى ليست ثلاثة فأقل فمعنى كثرتها زيادتها على ثلاثة اذهى ستة ع ق (قوله قسم الانشاء الخ) أى بحسب ما يشير اليه كلامه فان قوله والطلب الخ أفاد أن الانشاء ينقسم اليه والى غيره حيث لم يفد أنه هو الطلب تأمل (قوله أى طلب الخ) فالسين والتاء للطلب كما هما فى الاستحصال (قوله لأن طلب حصول الحاصل محال) فيه أنه لا استحالة فى الطلب المذكور كما هو ظاهر وانما المستحيل نفس الحصول فكان المناسب ابداله بعبث ثم رأيت الدسوقى قال ان عدم الاستحالة انما هو للطلب اللفظى وأما الطلب القلبى لحصول الحاصل فهو محال لأنه اما الارادة أو المحبة والشهوة أو

والنهى وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كأفعال المدح والذم نحو نعم و بئس والمقصود هنا الأول وأقسامه كثيرة المصنف منها ستة الأول الأمر وهو طلب الفعل نحو أقيموا الصلاة الثانى النهى وهو طلب الكف عن الفعل نحو لا تقربوا الزنا الدعاء وهو طلب الفعل مع التذلل والخضوع نحو ربنا اغفر لنا الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو نحو المستغيثين الخامس التمنى وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو ليت الشباب يعود السادس الاستفهام وهو طلب حصول مافى ج فى الذهن فيشمل التصور والتصديق وستأتى أدواته واختلاف معانيها وأعطيت الهدى تكملة للبيت قصد بها الدعاء قال

(واستعملوا كليت لو وهل لعل * وحرف تحضيض والاستفهام هل * أى متى أيان أين من وما
وكيف أنى كم وهمز علما * والهمز للتصديق والتصور * وبالذى يليه معناه حر
وهل لتصديق بعكس ماغبر * ولفظ الاستفهام ربما عبر * لأمر استبطاء او تقرير
تعجب تهكم تحقير * تنبيه استبعاد أو ترهيب * انكار ذى توبيخ أو تكذيب)

كلام النفسى والارادة لا تتعلق بالواقع والشهوة فى حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله وانما تبقى شهوة دوامه والكلام النفسى تابع هذين و ينتفى بانتفائهما اه فلو استعملت صيغ العقود لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية و يتولد منها بحسب ائن مايوافق المقام قاله السعد (قوله كالأمر والنهى) مثال للطالب المعرف فالأمر طالب لفعل غير حاصل والنهى طالب لترك غير حاصل له والمقصود هنا الأول) ولا يتوهم أن هذا يقتضى كون البحث عن غير أحوال اللفظ لأن المقصود ينجر اليه آخر الأمر ول (قوله طلب) جنس خرج عنه الخبر والانشاء غير الطالب وقوله فعل خرج به النهى بناء على أنه طلب ترك وكان المناسب زيادة جهة الاستعلاء ليخرج به الدعاء والالتماس وقيل ان النهى طلب الكف وقد درج عليه الشارح فى تعريف النهى لافادة الطريقتين ادهذا القائل فى التعريف غير كف لاخراجه وانظر الكلام على هذا المزيد فى شرحى ع ق وغيرهما (قوله طلب الكف) بخصوص لانخرج عنه كف عن كذا فانه لايسمى نهيا بل أمرا (قوله طلب الاقبال) أى طلب المتكلم اقبال المخاطب وقوله بحرف ء الآلة صبان ثم الحرف اما ملفوظ كما مثل أو مقدر نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله طلب المحبوب) أى على طريق يفهم منه المحبة خرج البواقى من أنواع الطلب اذ لا يلزم فيها ماذكر قيل ينبغى أن تقيد المحبة بالمجردة عن الطمع احترازا من الأمر والنهى ونحوهما وجدت المحبة فيها وقيل قيد الحيثية المرادة يكفى فى اندفاع النقض وقيل هو تعريف بالأعم وقد أجازه المتقدمون كذا فى يس اه ان (قوله حصول مافى الخارج) أى حصول صورة مافى الخارج أى حصول صورة الشئ المستفهم عنه الذى فى الخارج وقوله فى الذهن علق بحصول ثم انه ينبغى أن يراد بالخارج خارج ذهن المستفهم اذ وقوع النسبة أولا وقوعها لاتحقق له فى خارج الأعيان وكذا رهما من الأمور الذهنية تأمل (قوله فيشمل) أى الاستفهام باعتبار المطلوب به الذى هو الحصول فى الذهن والادراك و وجه صول أن المطلوب حصوله ان كان وقوع نسبة بين أمرين أولا وقوعها فحصوله أى ادراكه هو التصديق والا فهو التصور أفاده عد (قوله واستعملوا كليت الخ) أفاد به أن اللفظ الموضوع للتمنى ليت حيث جعلها مشبها به وانما استعملوا لو كليت لان لو تكون حال والمتمنى محال فناسب جعلها فى بعض الأحيان نائبة عن ليت التى هى لتمنى المحال أوما هو بمنزلته اه ع ق (قوله وهل) الغرض ن استعمال هل موضع ليت اظهار كمال العناية بالمتمنى حيث أبرز فى صورة غير الممتنع الذى هو المستفهم عنه اه منه (قوله لعل) ظهر أن نكتة استعمال لعل استعمال ليت ما بينهما من الدلالة على مطلق طلب المحبوب وان كان المحبوب فى مدلول لعل غير مستبعد مل (قوله وحرف تحضيض) أراد به جنسه فدخل هلا وألا ولولا ولوما وانما استعملت موضع ليت لما قيل من انها يجوز أن تكون ركبة من هل ولو المنقولتين للتمنى مع لا وما وتكون ألا منها قد قلبت فيها الهاء همزة فحملت على هل ولو لهذا الجواز أفاده ع ق وللكلام مة سنذكرها (قوله والاستفهام) عطف على التمنى المجرور باللام المحذوف مع جاره المتعلق باستعملوا أى واستعملوا للتمنى كليت لو ولو للاستفهام الخ فهو مسلط عليه اللام الداخلة على التمنى وفى نسخة وحرف حض وللاستفهام الخ وعليها فيحتمل أن الظرف معطوف على للتمنى المحذوف و يحتمل أنه خبر مقدم هل و يؤيده رفع أى فى النسخ وهى على النسخة الأولى والاحتمال قبله واجبة النصب (قوله تصديق) أى ادراك وقوع النسبة التامة أولا وقوعها وادراك ماسوى ذلك من موضوع ومحمول ونسبة هى مورد الايجاب والسلب نسبة ناقصة تصور (قوله ذى توبيخ) صفة لانكار المحذوف تنوينه للضرورة وتكذيب عطف على توبيخ أى انكار للتوبيخ

أقول يستعمل فى التمنى مجازا ألفاظا منها لو كقوله تعالى فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب نكون بأن مضمرة ج للو المضمنة معنى التمنى ومنها هل نحو فهل لنا من شفعاء للجزم بانتفاء الشفعاء والاستفهام يقتضى الجهل بالحكم ومنها العل نحو لعلى أ فأزور الحبيب بنصب فأزور لما تقدم ومنها حروف التحضيض نحو هلا أكرمت زيدا على معنى التمنى وقوله الاستفهام هل شرو أدوات الاستفهام ومايطلب بها فذكر احدى عشرة أداة الهمزة وهل حرفان و بقية الأدوات أسماء وهى ثلاثة أقسام مايطلب به التص فقط وهو ماعدا الحرفين نحو مازيد ومايطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو ومايطلب التصور والتصديق وهو الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام نحو أدبس فى الاناء أم عسل فى تصور المسند اليه أو فى الدار زيد فى المسجد فى تصور المسند ونحو أقام زيد والمطلوب بها مايليها كالفعل فى أفهمت العلم والفاعل فى نحو أأنت عملت به والمفعول فى أ أرضاء الله طلبت

أو للتكذيب أفاده ع ق و يحتمل أن انكار مضاف لذى واقعة على شخص أى لانكار موبخ أو مكذب والأول تو بيخى والثا تكذيبى تأمل (قوله مجازا) أما وجهه فى لو فتقول شبه التمنى بالامتناع بجامع تعلق كل بالمحال فسرى التشبيه للجزئيات فاستعير من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وأما وجهه فى هل فتقول شبه التمنى الذى كملت العناية بتعلقه بالاستفهام بجامع تمام التع لتعلق كل فسرى الخ وأما وجهه فى لعل فتقول شبه التمنى بالترجى بجامع مطلق طلب المحبوب فى كل فسرى الخ وقد مرت الاشارة ه كله وأما حروف التخصيص فليس استعمالها فى التمنى مجازا لما قاله الدسوقى من أن هل ولو استعملا بعد التركيب مع ما ولا فى التمنى حقي وسيأتى تتمة الكلام اذا علمت هذا علمت أن فى جعل الشارح كل حروف التخصيص من الألفاظ التى استعملت فى التمنى مج نظر اظاهر اهذا تحقيق المقام (قوله بنصب تكون) فنصب الفعل بعد الفاء دليل على أنها فى التركيب بمعنى ليت لانه انما ينصب بعد الطلبية لا الشرطية ولا يناسب أن تتطفل الا على ليت من مفيدات الطلب لما مر من المناسبة بينهما اه ع ق (قوله للجزم بانتفاء ال تعليل لمحذوف أى وانما لم تكن هل فى هذا التركيب للاستفهام وكانت للتمنى للجزم الخ أى فلا استفهام فتعين كونها للتمنى تأ (قوله ومنها حروف التحضيض) تقدم أنها مستعملة فى التمنى حقيقة لكن ليس المقصود منها التمنى بل أن يتولد منه فى دخولها ع الماضى التقديم نحو هلا أكرمت زيدا ولو ما أكرمته على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفى المضار التحضيض نحو هلا تقوم ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام قاله السعد (قوله على معنى التمنى) أى ليتولد م التقديم على ترك الاكرام كما علمت (قوله و بقية الأدوات أسماء) ومعانيها مايسئل بها عنها وستعرفها ثم ضمنت معها معنى الاستف (قوله ماعدا الحرفين) أى المذكورين فى قوله الهمزة وهل حرفان ثم الأدوات المطلوب بها التصور تختلف من جهة أن المطلوب بك منها تصور شئ آخر فيسئل بأى عما يتميز به أحد المتشاركين فى أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيفت اليه نحو أى الفريقين خير مقا أى أنحن أم أصحاب محمد فالمؤمنون والكفار اشتركا فى الفريقين وسأل الكافرون عما يميز أحدهما عن الآخر و بمتى عن الزما و بأيان عن المستقبل و بأين عن المكان و بمن عن العارض المشخص لذوى العلم لقولنا من فى الدار فيجاب بزيد فزيد علم عارض للمسؤل عنه مشخص له و بما عن شرح الاسم كقولك ما البرطال أن يشرح هذا الاسم و يعين مفهومه فيجاب بايراد لفظ أشهر أو عل ماهية المسمى كقولنا ما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد اتياته و بكيف عن الحال وأنى تستعمل بمعنى كيف نح أنى شئت أن أضع لك كذا و بمعنى من أين نحو أنى لك هذا و يسئل بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اه م الأصل والسعد (قوله نحو مازيد) فالمطلوب هنا ادراك حقيقة صنفه وهو تصور (قوله نحو هل زيد قائم) فالمطلوب هنا ادراك وقو النسبة التى هى ثبوت القيام لزيد (قوله ولا يجوز هل زيد الخ) لان وقوع المفرد بعد أم دليل على أن أم متصلة وهى لطلب تعيين أح الأمرين مع العلم بثبوت أصل الحكم فهى لا تكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليس الا لطل التصديق فبينهما تدافع فيمتنع مطول ولو قال الشارح ولهذا لا يجوز الخ لكان أفيد (قوله فى تصور المسند اليه) أى فى طلب تصور أى ادراك صورته والظرف متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك كذا فى طلب الخ وهذا بعد الجزم بالكينونة (قوله كالفعل فى أفهمت العلم) اعلم أن هذا التركيب ان كان سؤالا عن نسبة الفعل كان لطلب التصديق وان كان سؤالا عن الواقع هل هو فهم أو غيره كان لطلب التصور أفاده ع ق (قوله فى نحو أأنت الخ) طلبا لفاعل العمل هل هو أنت أم غيرك فالمطلوب هنا تصور (قوله فى نحو أرضاء الله الخ

قوله و بالذى يليه متعلق بحر أى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهى كغيرها من الأدوات وقوله بعكس ما غبر أى معناه أن ما بقى من الأدوات لطلب التصور فقط عكس هل التى هى لطلب التصديق فقط ثم ان لفظ الاستفهام قد يستعمل فى الأمر نحو قوله تعالى أأسلمتم أى أسلموا وكذا تقول لمن تأمره بشىء هل امتثلت أى امتثل فقوله ربما غبر أى تجاوز معناه الأصلى الى الأمر بما عطف عليه وفى الاستبطاء نحو كم دعوتك وفى التقرير أى حمل المخاطب على الاقرار بما استقر عنده ثبوته أو نفيه نحو أأنت فعلت هذا بآلهتنا وفى التعجب نحو مالى لا أرى الهدهد وفى التهكم نحو أصلوتك تأمرك وفى التحقير نحو من أنت لمن تحقر شأنه وفى التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون وفى الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وفى الترهيب أى التخويف نحو ألم نهلك الأولين وفى الانكار

لما للمطلوب هل هو الرضا أم غيره فهو طلب لتصور أيضا (قوله فقوله و بالذى يليه الخ) اعلم أن هذا تفريع على قوله والمطلوب الخ وهو يقتضى أن قوله والمطلوب الخ وهو معنى قول المصنف و بالذى الخ أى ومعنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بالذى يلى الهمزة ان الاستفهام بالهمزة يكون عما يليه وقوله أى معنى الهمز الخ الذى فى النسخ المعتمدة أى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهو غيرها من الأدوات اه وهو يخالف هذا المقتضى وفيه أمران الأول أنه بعيد جدا من كلام المصنف الثانى أنه مستفاد من قول المصنف وللاستفهام هل الخ ومايقتضيه التفريع هو ما للمصنف فى شرحه وفهمه بعض الشراح وهو المتعين لانه متضمن لقول الأصل والمسؤل عنه بها أى الهمزة هو ما يليها والمصنف بصدد نظم كلام الأصل ومافى ع ق غير مناسب أيضا (قوله أى بقى) يطلق العبور على البقاء كالمضى وكل يصح هنا والأقرب الأول ولذا درج عليه الشارح تأمل (قوله مابقى من الأدوات) أى بعد الهمزة وهل (قوله فيستعمل) أى مجازا وكذا فيما بعد و بيانه هنا أنه أطلق اسم الاستفهام على الطلب المطلق ثم نقل للطلب على وجه الأمر فيكون مجازا مرسلا بمرتبتين ولك أن تعتبر أن الأمر فرد من أفراد الطلب فيكون بمرتبة تأمل (قوله أى أسلموا) فليس المراد سؤال أهل الكتاب والأميين هل أسلموا أم لا (قوله أى تجاوز) تفسير الملزوم اذ العبور معناه الحلول كما سبق وهو ملزوم لتجاوز سبق (قوله وفى الاستبطاء) بيان المجاوز فيه أن الاستفهام مسبب عن الجهل وهو عن كثرة الدعوة اذ يبعد جهل القليل وهى عن الاستبطاء فأطلق المسبب وأراد السبب ولو بوسائط صبان وقوله كثرة الدعوى أى فى كم دعوتك (قوله وفى التقرير) أى لأن الاستفهام يلزمه الحمل على الاقرار بالمستفهم عنه المعلوم للمخاطب أو يقال الاستفهام طلب الاقرار بالمستفهم عنه مع سبق الجهل من المتكلم فاستعمل فى مطلق الطلب ثم فى الطلب مع العلم وهو نفس التقرير صبان (قوله وفى التعجب) فالتعجب يستلزم الجهل وهو يستلزم الاستفهام اه منه (قوله نحو مالى لا أرى الهدهد) انما حمل على التعجب وقد تقرر أن الحمل على المجاز فيما يتعذر فيه الحمل على الحقيقة بناء على أنه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه فترى (قوله وفى التهكم) اذ الاستفهام يتسبب عنه الجهل والجهل بالشىء قد يتسبب عنه التهكم والسخرية اه صبان فالعلاقة المجاورة اذ كل من الاستفهام والتهكم ناشىء عن سبب واحد (قوله نحو أصلوتك تأمرك) وذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم صلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام قاله السعد (قوله وفى التحقير) لأن الاستفهام يتسبب عن الجهل والجهل بالشىء ربما يتسبب عنه تحقيره والتحقير جعل الشىء حقيرا والاستهزاء عدم المبالاة به وان كان كثيرا ور بما يتحد محلهما وان اختلفا مفهوما والمباينهما من الارتباط فى الجملة لصحة نشأة أحدهما عن الآخر كما فى ع ق اه صبان (قوله والتنبيه الخ) أى لأن الاستفهام عن الشىء يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الضلالة بزعم المتكلم كان هذا غفلة من المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبه عليه و وجه ذهنه اليه كان تنبيها له على ضلاله فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم لتنبيه على كونه ضالا قاله السيد اه صبان (قوله والاستبعاد) أى عد الشىء بعيدا اذ البعد والاستفهام كل منهما مسبب عن الجهل بالعلاقة المجاورة قال الصبان الفرق بينه و بين الاستبطاء أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غايته أنه بطىء فى زمن انتظاره اه (قوله أنى لهم الذكرى) فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أى كيف يذكرون و يتعظون و يفون بما وعدوا به من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله ﷺ من الآيات البينات ومن الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا عنه قاله السعد (قوله و فى الترهيب) أى ان الاستفهام ينبه على جزاء اساءة الأدب وهذا

التو بيخى وهو الذى يقتضى أن مابعده واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ماتنحتون والابطالى وهو ما اقتضى أن مابعده غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو المشار اليه بتكذيب قال

(وقد يجىء أمر ونهى وندا * فى غير معناه لأمر قصدا

وصيغة الاخبار تأتى للطلب * لفأل اوحرص وحمل وأدب)

أقول قد يخرج الأمر والنهى والدعاء عن معانيها الأصلية لنكتة أما الأمر فقد يأتى لمعان كثيرة منها الاباحة نحو كلوا مما رزقكم الله وأما النهى فانه يأتى لمعان كثيرة أيضا منها قصد الامتثال كقولك لمن عصى أمرك لاتعص أمرى أى امتثله وأما النداء فيأتى لمعان أيضا منها الاغراء كقولك لمن يتظلم اليك يامظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم ان صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة كالتفاؤل نحو وفقنا الله لما فيه رضاه واظهار الحرص فى وقوعه كقولك لمن استبطأك أتيتك

التنبيه يستلزم ترهيبه وتخويفه لاتصافه بما أفاده الصبان (قوله التو بيخى) نسبة للتو بيخ أى التعيير والتقريع ونسبته للتو بيخ من حيث كون التو بيخ مقصودا منه قال الصبان قال فى الأطول العلاقة بين الاستفهام والانكار بمعنى نفى اللياقة أن نفى اللياقة يوجب عدم التصديق بما لايليق بأن يشك فى وقوعه والشك يستدعى الاستفهام فأفيد بالاستفهام عدم اللياقة اه بتصرف (قوله واقع) أى فى الماضى أو الحال أو الاستقبال الأول نحو أعصيت ربك والثانى كمثال الشارح والثالث نحو أتعصى ربك مرادا منه الاستقبال فالمراد بفاعله فاعله حقيقة أو حكما ليشمل من هو بصدد فعله وفى الكلام حذف مضاف أى فاعل متعلقه بفتح اللام وهو المنكر بفتح الكاف ثم هذا وما بعده ضابط لا تعريف والا لزم التجوز فى التعريف حيث أريد من اسم الفاعل مطلق الزمن ومن الفاعل مطلق المتوجه فافهم (قوله أو الابطالى) تتضح النسبة فيه مما مر وبيان علاقة التجوز اليه أن الابطال يستدعى عدم توجه الذهن وهو يستدعى الجهل وهو يستدعى الاستفهام فقد أطلق اسم المسبب على السبب تأمل (قوله غير واقع) أى فيما مضى كمثال الشارح أو فى الحال أو الاستقبال نحو أنلزمكموها (قوله وهو) أى انكار الابطالى وقوله بتكذيب أى المسلط عليه ذى المجعولة صفة لانكار أو المضاف اليها انكار فالاشارة فى الحقيقة بجميع ماذكر تأمل (قوله فى غير معناه الخ) يرجع للأخير وحذف مما قبله لدلالته عليه (قوله لأمر قصدا) لأقرب مما أشار اليه الشارح والمصنف فى شرحه من أن اللام للتعليل وأن المراد بالأمر النكتة المقتضية للعدول عن الحقيقة الى التجوز بالأمر وغيره وما فى ع فى تعسف (قوله منها الاباحة) والعلاقة بين الطلب والاباحة الموجبة لاستعمال لفظه فيهما مطلق الاذن العام فهو من استعمال الأخص فى الأعم مجازا مرسلا صبان عن اليعقوبى (قوله نحو كلوا الخ) بمعنى أنه يباح لكم أن تأكلوا مما ذكر (قوله قصد الامتثال) أراد بالقصد لازمه وهو الطلب (قوله كقولك لمن عصى الخ) فى كون صيغة النهى فى هذا المثال مستعملة فى غير معناها نظر ظاهر اذ لو كان قصد ما تضمنته من الأمر يصيره كذلك للزم أن كل نهى مستعمل فى غير معناه فقولك لاتهمل زيدا مستعمل فى طلب اعتباره وقولك لاتقم مستعمل فى طلب ما يعينه المقام مما يقابل القيام وهكذا فلا يوجد نهى حينئذ مستعمل فى معناه وهذا خلاف ما يفيده موضوع الكلام من كون النهى تارة يستعمل فى معناه وتارة فى غيره ومع هذا لم يقل به أحد فالمناسب أن يقول بدل قوله منها قصد الامتثال الخ منها التهديد كقولك لعبدك لايمتثل أمرك لاتمتثل أمرى اذ لا يشك فى كونه مستعملا فى غير معناه فان السيد لايريد من عبده عدم الامتثال والعلاقة بين التهديد وبين النهى أن النهى يلزمه التهديد والتخويف فتأمل منصفا (قوله الاغراء) أى الحث على لزوم الشىء والعلاقة بين النداء وبين الاغراء المستعمل هو فيه أن الاغراء ملزوم للاقبال اذ لا معنى لاغراء غير المقبل معنى بأن يكون بحيث لايسمع يعقوبى (قوله يتظلم) أى يظهر ظلم الغير له ويبث الشكوى به اه منه (قوله على زيادة التظلم) عبر بزيادة لحصول أصل التظلم صبان (قوله كالتفاؤل) أى افادته (قوله نحو وفقنا الله الخ) فالمقصود طلب التوفيق وصيغة الأمر هى الدالة عليه وعدل عنها الى صيغة المضى الدالة على تحقق الوقوع تفاؤلا بتحققه قاله اليعقوبى وظاهر أن العلاقة بين الخبر والطلب الضدية (قوله كقولك لمن استبطأك) أى فكرر عليك النداء طالبا الاسراع فى اتيانك وقوله أتيتك مقول القول وهو من المنادى اظهار لشدة حرصه على اتيانه لمن ناداه ثم فى كون صيغة الخبر مستعملة فى الطلب فى هذا المثال نظر ظاهر والظاهر أنه لما استعمل فيه الماضى موضع المستقبل اشارة الى قرب وقوعه جدا كقول القريب من البلد دخلنا البلد والجامع شدة التحقق فالمناسب التمثيل بنحو رزقنى الله لقاءك قال ع ق والسبب فى افادة الماضى هذا الحرص ما تقرر من جهة الطبع وهو أن من جملة أسباب التعبير به عما لم يقع تخيل وقوعه وتخيل الوقوع يكون من كثرة التصور

والتصديق كقولك لمن لا يحب تكذيبك تأتينا غدا فتحمله على المجيء بلطف لاعتيادك تصديقه اياك والتأدب مع المخاطب بترك صيغة الأمر نحو أمير المؤمنين يقضي حاجتي ثم ان كثيرا من الاعتبارات المذكورة في الأبواب السابقة تجري في الانشاء كالتقديم والتأخير والقصر فقسمها عليها قال

﴿ الباب السابع الفصل والوصل ﴾

(الفصل ترك عطف جملة أتت * من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت)

أقول الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك عطف جملة على أخرى والوصل لغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال الاول عمرا أهنته زيدا ضربته ومثال الثاني زيد قائم وعمرو جالس وهذا الباب أغمض أبواب المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل قال

وكثرة التصور تكون من كثرة الرغبة فينتقل من التعبير به عن المطلوب الى كثرة الرغبة بهذه الوسائط اه وقوله من كثرة الرغبة أي التي هي الحرص (قوله والتصديق) أي حمل المخاطب على التصديق للمتكلم باتيانه مثلا المطلوب للمتكلم أفاده ع ق و يدل عليه قول الشارح فتحمله على المجيء الخ (قوله فتحمله على المجيء بلطف لاعتيادك الخ) أي وهو ان لم يأت صار مكذبا لك صورة لكونك أبرزت الكلام في صورة الخبر والحاصل أن المتكلم قد يكون طالبا لشيء راغبا في حصوله فيبرز للمخاطب الذي لا يريد تكذيبه صيغة الطلب في صورة الخبر ليوقع المخاطب المطلوب لأجل تصديق المتكلم لأنه اذا لم يوقع كان مكذبا له صورة حيث أبرز المتكلم الطلب في صورة الخبر تأمل (قوله نحو أمير المؤمنين الخ) فقد تأدب الطالب مع الأمير بترك مواجهته بصيغة الطلب لاشعارها بالاستعلاء أفاده ع ق (قوله من الاعتبارات) أي المعتبرات (قوله في الأبواب السابقة) وهي من أحوال الاسناد الى هذا الباب (قوله والقصر) هو أيضا مذكور في الباب المبوب لافادة أحكامه كذكر الطهارة في بابها والبيع في بابه (قوله فقسمها عليها) أي فقس المعتبرات التي تجري في الانشاء على المعتبرات التي ذكرت للخبر فقل ان تقديم المسند اليه لكون ذكره أهم لنكتة من نكت الأهمية وتأخيره لاقتضاء المقام تقديم المسند والقصر الحاصل فيه بتقديم المعمول حقيقي واضافي وهكذا

﴿ الباب السابع الفصل والوصل ﴾

لما فرغ من أحوال المفردات والانشاء شرع في أحوال الجمل ثم انه قدم الفصل في الترجمة لانه عدم العطف والعدم سابق في الحادث على الوجود وكان ينبغي له أن يقدم الوصل في التعريف لأن الفصل عدم مضاف للوصل فلا يعرف الا بمعرفة الوصل ولم يفعل ذلك بل قدم الفصل في التعريف، وافقه لما في الترجمة وقال الفصل الخ اه ع ق بتصرف (قوله الوصل ترك عطف جملة الخ) أقول من المعلوم أن جملة هنا نكرة في سياق الاثبات وهي لا تعم الا اذا دل على العموم دليل ولا دليل هنا فلا يشمل التعريف ترك عطف جملتين فأكثر على جملتين كذلك نحو يعطي و يمنع يضر و ينفع وكذلك تعريف الوصل الذي أفاده بقوله عكس وصل قد ثبت ولا يقال ان في كل من التعريفين حذف الفاء مع ما عطفت أي فأكثر اذ لا دليل عليه على أنه لا يليق بالتعريف اذ لا بد فيه من ذكر ما يصيره جامعا مانعا ولا يجوز حذفه ولو وجد دليل عليه فلو قال

الفصل ترك عطف بعض الجمل * على مثيل عكسه وصل يلي

لسلم مما ذكر وقولنا فلا يشمل التعريف الخ اعلم أنه ربما لا يتناسب جمل أربع مترتبة بحيث تعطف كل على ما قبلها بل يتناسب الاوليان والأخريان فيعطف في كل اثنين أولا و يعطف الأخريان على الاوليين لان مجموع الأخريين يناسب مجموع الاوليين فعطف المجموع حينئذ وصل وترك عطفه لموجب فصل وقد علمت المثال وقس الأكثر فتدبر (قوله أتت الخ) صفة لجملة خرج به الجملة المستأنفة التي لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا وتوضيح المقام أن قوله ترك جنس يشمل جميع التروك واضافته لعطف مخرجة لترك غيره واضافة عطف الى جملة مخرج لعطف المفردات فلا يعد تركه فصلا ووصف الجملة بقوله قد أتت الخ مخرج للجملة المستأنفة التي لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا تأمل (قوله عكس وصل) خبر لمحذوف أي وهو عكس وصل وقوله قد ثبت صفة لوصل أي ثبت عندهم وتقررت حقيقته هذا هو الظاهر وما في ع ق تكلف (قوله ترك عطف جملة الخ) فيه ما علمت وقد سلم من الايراد في تعريف الوصل حيث تبع الاصل (قوله عطف بعض الجمل الخ) انما اختار الجمل على الكلام لتدخل الصلة والصفة ونحوهما مما لا يشمله الكلام بناء على أنه لا بد أن يكون مقصودا لذاته صبان (قوله أغمض أبواب) أي أخفاها عن البصائر بحيث يزيد بطء ادراك معانيه عن بطء ادراك معاني غيره تأمل (قوله معرفة الفصل الخ) أي معرفة مباحثهما باتفاق بحيث يقدر على اجراء مباحثهما على ما ورد عليه من الجمل

(فافصل لدى التوكيد والابدال * لسكتة ونية السؤال وعدم التشريك فى حكم جرى * أو اختلاف طلبا وخبرا
وفقد جامع ومع ايهام * عطف سوى المقصود فى الكلام)

أقول يجب الفصل فى مواضع منها أن تنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوى فى افادة التقرير مع اختلاف المعنى أو اللفظى افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول لاريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منهما جملة مستقلة

(قوله فافصل الخ) حاصل المقام أنه اذا أتت جملة بعد جملة فالاولى اما أن يكون لها محل من الاعراب أولا فان كان للاولى محل من الاعراب فان قصد عدم تشريك الثانية فى حكم الاولى أى مقتضيه من خبرية ونحوها وجب الفصل والى هذا أشار المصنف بقوله وعدم التشريك حكم جرى والا فالوصل وشرط كونه مقبولا بالواو ووجود الجامع بين الجملتين وهو مقبول بغيرها مما يفيد زيادة على التشريك وهو الفاء وحتى مطلقا وان لم يكن للاولى محل فان قصد ربط الثانية بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمر وان لم يقصد الربط المذكور فان كان للاولى حكم قصد عدم تشريك الثانية معها فيه فالفصل والى هذا يشير أيضا قول المصنف وعدم التشريك الخ فهو عام فيما اذا كانت الاولى لها محل وفيما اذا لم يكن لها وان لم يكن للاولى حكم فان كان بينها وبين الثانية كمال الاتصال من غير أن يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود أو كمال الانقطاع كذلك أو شبه أحد الكمالين تعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة وهى لا تناسب كمال الاتصال ولا شبهه ومناسبة وهى لا تناسب كمال الانقطاع ولا شبهه وان لم يكن بينهما كمال الاتصال بلا ايهام ولا شبهه ولا كمال الانقطاع بلا ايهام ولا شبهه تعين الوصل لوجود الداعى وعدم المانع أما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى أو مبدلة منها أو مبينا لها تنزيلا فى الجميع واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله وافصل لدى التوكيد والابدال غير أنه ترك البيان وسنذكر مثاله ولك أن تقول انه أدرجه فى البدل لصلاحية اللفظ الواحد لهما فيما له محل باتفاق وعلى الطريقة الآتية فيما لا محل له فهما واحد باعتبار اللفظ وأما شبهه فلكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتفصل الثانية من الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله ونية السؤال وأما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو لانه لا جامع بينهما واليه والى حكمه أشار بقوله أو اختلاف طلبا وخبرا وفقد جامع وأما شبهه فلكون عطف الثانية على الاولى موهما العطف فيها على غيرها مما ليس بمقصود واليه والى حكمه أشار بقوله ومع ايهام الى آخر البيت وجعل هذا الكون موجبا لكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا أنه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا موجبا لكمال الانقطاع فتحصل أن مواضع الفصل ستة خمسة فيما اذا كانت الاولى لا محل لها من الاعراب وهى ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بلا ايهام أو كمال الانقطاع أو شبه كل كذلك وما اذا كان للاولى حكم قصد عدم اعطائه للثانية والسادس فيما اذا كانت الاولى لها محل وهو مثل الاخير من الخمسة وقد علمت موضع الاشارة الى الجميع فى كلام المصنف هذا ما دعت اليه الضرورة ويتم اتضاح بعضه بما فى الشارح وتتميم المرام يطلب من الأصل وشرحى السعد وحواشيهما

(قوله لدى التوكيد) أى عند التوكيد بالجملة الثانية (قوله والابدال الخ) قد عرفت أنه أدرج فيه عطف البيان وعرفت وجه الادراج (قوله لسكتة) حذف من الأول لدلالة الثانى (قوله ونية السؤال) عطف على التوكيد والمراد بنية السؤال تقديره بين الجملتين فيما اذا اقتضت الأولى سؤالا فيؤتى بالثانية جوابا عنه ع ق (قوله وعدم التشريك) أى تشريك الثانية للاولى وقوله فى حكم أى للاولى مطلقا كان لها محل أم لا كما علمت مما مر (قوله طلبا) أراد به ما هو أعم وهو الانشاء فقد تجوز باطلاق الخاص وارادة العام (قوله ومع ايهام) عطف على لدى التوكيد وايهام مضاف لعطف من اضافة المصدر لفاعله وقوله سوى مفعوله وقوله فى الكلام متعلق بالمقصود (قوله أن تنزل الجملة الخ) يفيد هذا وقوله فيما يأتى بمنزلة البدل أن الثانية ليست تابعا حقيقة بل ما يفاد منها يفيده ذلك التابع من جهة القصد فألحقت بذلك التابع فى عدم صحة العطف وهو الأقرب خلافا لما يفيده أول كلام الأصل وذلك لان التابع اصطلاحا يستدعى اعرابا يقع فيه التبعية والكلام فيما لا محل له كما علمت مع أن التوكيد مخصوص بألفاظ معلومة أفاده الصبان عن اليعقوبى وقوله من جهة القصد الظاهر أنه حال من نائب فاعل يفاد وقوله لان التابع الخ انما جعله علة للأقربية دون تعين عدم التبعية لانه أكثرى لا كلى فينشأ عن كونه أكثريا أن النظر اليه المقتضى لعدم التبعية حقيقة أولى لكونه نظر الأكثرى فيكون عدم التبعية حقيقة الناشئ عن هذا الأولى أقرب تدبر (قوله التقرير) أى تقرير اللاحق للسابق وقوله مع اختلاف المعنى أى معنى كل من السابق واللاحق وكذا يقال فى الاتحاد (قوله اذا جعل كل منهما الخ) هذا انما يكون اذا جعل الم طائفة من الحروف لا يقدر لها مبتدأ ولا خبر أو جملة مستقلة بجعل

فهى بمنزلة نفسه من جاءنى زيد نفسه ومثال الثانى زيد هو الصوفى أى الصافى من دنىء الأوصاف فهى بمنزلة زيد الثانى من جاءنى زيد زيد ومنها أن تكون الثانية بمنزلة البدل من الاولى لنكتة ككون المراد لطيفا أو مطلوبا فى نفسه فتنزل الثانية بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم ففصل جملة قال لأنها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنكتة فى الابدال لطافة المراد ودقته أو منزلة بدل البعض نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام و بنين وجنات وعيون ففصل جملة أمدكم الثانية لأنها كبدل البعض اذ مضمونها بعض مايعلمون

المبتدأ خبره هذه أوهذا مقدرا أوالعكس بناء على أنه اسم للسورة أوالقرآن أما ان جعل الم مبتدأ خبره ذلك الكتاب فلا يكون مما نحن فيه وكذا ان جعل ذلك الكتاب مبتدأ خبره لاريب فيه اه من السعد والصبان (قوله فهى) الفاء تعليلية لقوله مثال الاولى أوللتفريع عليه وقوله بمنزلة الخ أى فى تقرير اللاحق للسابق (قوله جاء زيد هو الصوفى) فيه أن قوله هو الصوفى ليس بمعنى جاء زيد فكيف يكون بمنزلة التوكيد اللفظى له فالمناسب التمثيل بهدى للمتقين كامثل الأصل وسيتضح لك وجهه فترقب (قوله أى الصافى الخ) يفيد أن الصوفى منسوب للصفاء وهو مفاد كلام غيره أيضا والظاهر أن النسبة على غير قياس (قوله فهى بمنزلة الخ) أى فى التقرير مع اتحاد المعنى والنكتة فيما هى بمنزلة التوكيد المعنوى دفع توهم التجوز وفيما هى بمنزلة اللفظى دفع توهم السهو أوالغلط وايضاح دفع توهم التجوز فى المثال الأول أن قوله ذلك الكتاب فيه مبالغة فى وصف القرآن ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال وهذه المبالغة حاصلة بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوصل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على انحصار الكمال فى القرآن فحينئذ يجوز لوكان هذا من عند غير الله أن المتكلم قد تجوز فى حصر الكمال فى القرآن مبالغة فدفع هذا التوهم بلاريب فيه وايضاح دفع توهم السهو أوالغلط فى هدى للمتقين أن قوله لاريب فيه لما كان يتوهم لوكان من عند غير الله أنه أتى به على وجه السهو أوالغلط اتبع بهدى للمتقين الدال على معنى ذلك الكتاب فان معناه أن الكتاب بالغ فى الهداية درجة لاتدرك غايتها لما فى تنكير هدى من الايهام والتفخيم حتى كأنه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هادوهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكامل فى الهداية فافهم والظاهر أن مرادهم بالتجوز هنا المعنى اللغوى بمعنى مخالفة الأصل ويدل له قول اليعقوبى وماجاز بسبب تلك المبالغة توهم السامع المجازية فى الكلام وأنه على خلاف مقتضاه اه حيث عطف قوله وأنه الخ على التجوز والظاهر أنه عطف تفسير تأمل (قوله ككون المراد لطيفا الخ) أى أوعجيبا أوفظيعا أى والأولى غير وافية بتمام والثانية وافية وقوله لطيفا راجع للبدل المطابق وقوله مطلوبا الخ راجع لبدل البعض والاشتمال وسيتضح مافى كلامه (قوله بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس الخ) الذى فى الأصل وشرحى السعد وع ق ترك البدل المطابق والتمثيل بآية فوسوس الخ لعطف البيان فى الجملة الأولى قال اليعقوبى ولم يعتبر بدل الكل فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب لأنه لايفارق الجملة التأكيدية الا باعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الثانية فى البدلية دون التأكيدية وهذا المعنى لايتحقق فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب اذ لا نسبة تنقل اه وحينئذ فلا يتمشى كلام الشارح على مادرج عليه الأصل ومن حذا حذوه وانما يتمشى على طريقة ذكرها اليعقوبى حيث قال بعد ماذكر و بعضهم اعتبره ونزل قصد استئناف اثباتها منزلة نقل النسبة فأدخله فى كمال الاتصال ومثل له بقول القائل قنعنا بالاسودين قنعنا بالتمر والماء فاذا قصد الأخبار بالأولى ثم بالثانية لأن الاولى كغير الوافية بالمراد لما فيها من ابهام ما والمقام يقتضى الاعتناء بشأن المخبر به تفصيلا لما فيه من تشريف الخبر أونحو ذلك كانت بدل كل اه وتمثيله بهذه الآية لبدل الكل صحيح لأن ماذكر عن بعضهم متأت فيها ولولا تمثيله بالآية المذكورة لحملنا كلامه على البدل المطابق فى الجمل التى لها محل من الاعراب فيكون قول المصنف والابدال عاما فيما له محل وفيما لا محل له و يصير أفيد فلا يكون كلام الشارح مبنيا على طريقة ضعيفة للاتفاق على اعتبار البدل المطابق من موجبات كمال الاتصال المقتضى للفصل فى الجمل التى لها محل من الاعراب كما يستفاد من حاصل المقام الذى قدمناه لمن تأمل (قوله لأنها بمنزلة الخ) فبينهما كمال الاتصال والعطف يفيد المغايرة وسيذكره الشارح (قوله ودقته) عطف تفسير (قوله أمدكم بما تعلمون) هذه الجملة صلة الذى فى قوله تعالى واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون ولا محل لجملة الصلة من الاعراب بل للموصول دون الصلة على ماقاله ابن هشام وللمجموع الصلة والموصول على ماقاله السيد كذا فى سم اه صبان (قوله اذ مضمونها الخ) يفيد أن الفصل معتبر بين ماتعلمون و بين أمدكم وهو فاسد اذ ماتعلمون مفرد لاجملة والفصل انما يكون بين الجمل تأمل اللهم الا أن يقال ان فى الكلام حذف مضافين والتقدير بعض

والنكتة فى ابدالها كون مضمونها مطلوبا فى نفسه أو منزلة بدل الاشتمال نحو * أقول له ارحل لاتقيمن عندنا * فلا تقيمن بدل من ارحل بدل اشتمال والنكتة كالذى قبله وانما وجب الفصل فى التوكيد والابدال لأن الوصل يقتضى التغاير وليس موجودا فيهما ومنها نية السؤال أى تقديره من الجملة السابقة نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فجملة النهى تقتضى سؤالا من شأن المنهى أن يسأل عنه فيقال لم لا أخاطبك فى شأنهم ووجب الفصل لصيرورة الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب كونها جوابا لذلك السؤال المقدر ومنها عدم اشتراك الثانية مع الأولى فى الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الى الله يستهزئ بهم لم تعطف جملة الله يستهزئ بهم على قوله انا معكم لعدم اشتراكهما فى الحكم اذ ليست الثانية من مقولهم ومنها اختلاف الجملتين فى الخبرية والانشائية بأن تكون احداهما انشائية والأخرى خبرية نحو وقال رائدهم أرسوا نوازلها وما أجازه النحويون من عطف الاخبار على الانشاء وعكسه مستدلين بآيات أجاب عنها البيانيون

مضمون جملة ما تعلمون مع كون اضافة جملة لما تعلمون لأدنى ملابسة أى الجملة العامل فعلها وهو أمد فيما تعلمون بسبب تعلق جاره تأمل (قوله والنكتة فى ابدالها) أى جملة أمدكم بأنعام وبنين وقوله كون مضمونها الخ المناسب مضمون ماقبلها أى وماقبلها غير وافية به وهى وافية فأتى بها لتتميمه وذلك لان كون مضمون الثانية مطلوبا فى نفسه لايقتضى ابدالها بل ان كانت وافية لايقتضى غيره وان لم تكن وافية اقتضى الابدال منها لابدالها وقد أفاد الأصل وغيره ما ذكرنا تدبر منصفا (قوله مطلوبا فى نفسه لأنه تذكير للنعم لتشكر وهو ذريعة لغيره كالايمان والعمل بالطاعة اه يعقوبى (قوله أقول له الخ) لا محل لجملة ارحل بانفرادها وكذا جملة لا تقيمن اذ لا محل لجزء المقول على ما هو الحق فالمحل انما هو للمجموع فلا يرد أن التمثيل بالبيت خروج عن الموضوع والظاهر أن مسلما من الاسلام ٧ اللغوى وهو الانقياد (قوله بدل من ارحل) أى تنزيلا (قوله والنكتة كالذى قبله) وهى أن المقام مطلوب فى نفسه لانه لاظهار الكراهة لاقامة المخاطب والجملة الثانية أوفى بتأدية (قوله يقتضى التغاير) أى الكلى أى ان الاصل فيه أن يكون للتغاير الكلى هذا هو الظاهر والافمطلق التغاير متأت فى بدل البعض والاشتمال تأمل (قوله أى تقديره) أى بين الجملتين كما قدمناه عن ع ق وقوله من الجملة الخ متعلق أيضا بتقدير أى انه مقدر وناشئ من الجملة السابقة تأمل (قوله أن يسأله) الظاهر أن يسأله ولعل المصدر قبل بمعنى المفعول تأمل (قوله لصيرورة الثانية كالمقطوعة الخ) فيه أنه لامعنى لصيرورتها كالمقطوعة بل هى مقطوعة بالفعل وعلى فرض حذف الكاف لايحسن التعليل لصيرورة المعنى وانما وجب الفصل لصيرورة الثانية مفصولة الخ وهو ركيك وان أمكن تصحيحه بتكلف فالمناسب أن يقول وانما وجب الفصل لكون الثانية جوابا عن السؤال الذى اقتضته الأولى فحينئذ تفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال تأمل (قوله عدم اشتراكهما الخ) لاشك فى صحة اقتضائه الفصل وكونه من مواضعه لكن الانسب بالمصنف ابقاؤه على ظاهره كما قررناه سابقا وعلى تعبير الشارح يكون المصنف قد أطلق السبب وأراد المسبب ولاحاجة اليه مع مافيه من الصرف عن الظاهر ﴿تنبيه﴾ علم مما سبق أنه كما يكون الفصل لعدم التشريك فى حكم الاعراب اذا كان للاولى محل من الاعراب كما فى مثال الشارح يكون لعدم التشريك فى حكم غير الاعراب اذا لم يكن للاولى محل كما فى واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لاشتراكه فى الاختصاص بالظرف (قوله فى الحكم) وهو المقولية (قوله على انا معكم) انما قال على انا معكم ولم يقل على انما نحن مستهزؤن مع اتحاد الحكم فيهما بسبب كون الثانية ايضا حا للاولى لأن العطف على المتبوع هو الأصل أفاده السعد (قوله اذ ليست الثانية الخ) فلو عطف على انا معكم لزم اشتراكهما معها فى كونها مفعول قالوا فلزم أن تكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وكلامه يفيد أن انا معكم له محل من الاعراب وهو مبنى على أن جزء المقول له محل اذا كان مفيدا وهو ضعيف اه من السعد والصبان (قوله ومنها اختلاف الخ) والفصل حينئذ لما بينهما من كمال الانقطاع كما علمت مما مر (قوله بأن يكون الخ) تحته صورتان وهو واضح (قوله وقال رائدهم الخ) لم يعطف نزاولها على أرسوا لانه خبر لفظا ومعنى وأرسوا انشاء لفظا ومعنى والرائد هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ للنزول عليه وقوله أرسوا أى أقيموا بهذا الكلأ الملائم للحرب وهو مأخوذ من أرسيت السفينة حبستها بالمرساة وقوله نزاولها أى نحاول أمر الحرب ونعالجها وقوله فكل حتف الخ تعليل لمحذوف يفيده ماقبله أى ولا يمنعكم من محاولة اقامة الحرب بمباشرة أسبابها خوف الحتف وهو الموت فكل الخ وقوله بمقدار أى بقدر الله

---

٧ يتأمل فى ذلك فانه لامعنى له اه مصحح

انتفاقهما معنى ومنها أن لا يكون بين الجملتين جامع عقلى أو وهمى أو خيالى فلا تقول زيد عالم وعمر وقائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمر وجاهل ونعم اليأس من الخلق و بئس الطمع فيهم وسيأتى ذلك ومنها ايهام العطف خلاف المقصود نحو

وتظن سلمى أننى أبغى بها * بدلا أراها فى الضلال تهيم

لم يعطف أراها على تظن مع أن بينهما مناسبة فى المسند والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على أبغى فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف المقصود اذ المقصود أنه يظنها كذلك قال

(وصل لدى التشريك فى الاعراب * وقصد رفع اللبس فى الجواب وفى اتفاق مع الاتصال * فى عقل او فى وهم او خيال)

أقول ذكر فى هذين البيتين مقتضيات الوصل منها أن يكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا و يقصد تشريك الثانية لها فى حكم ذلك الاعراب نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه ومنها القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل لك هل قام زيد وقلت لا وأردت أن تدعو للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا ورعاك الله اذ لو فصلت لتوهم أنه دعاء على المخاطب بعدم الرعاية ولولا هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء ومنها أن تتفق الجملتان فى الخبرية والانشائية مع الاتصال أى الجامع بينهما من عقل أو وهم أو خيال نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم والجامع بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك وهو وهمى

سبحانه اه يعقوبى ببعض تصرف قال الصبان و بحث فى التمثيل بأن نزاولها اما تعليل لما قبله فهو جواب عن سؤال مقدر فليس الفصل لكمال الانقطاع بل لشبه كمال الاتصال واما حال أى أقيموا فى حال مزاولة الحرب فكذلك ليس الفصل لكمال الانقطاع بل لأن الحال لا يعطف على الجملة المقيدة به وأجيب بأنه لا تزاحم بين كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال ولا بين كمال الانقطاع وكون الحال لا يعطف على الجملة المقيدة به فيجوز أن يكون الفصل للامرين اه (قوله باتفاقهما معنى) بأن ترجع الانشائية الى الخبرية أو عكسه (قوله أن لا يكون بين الجملتين جامع) يعنى مع كونهما لم يختلفا فى معنى الخبرية والانشائية بل هما خبريتان معا معنى أو انشائيتان معا واما قلنا ذلك لئلا يدخل القسم الذى قبل هذا فيه ثم ما لا يصلح فيه العطف لانتفاء الجامع اما لانتفائه عن المسند اليهما فقط كقولك زيد طويل عمر وقصير حيث لا جامع بين زيد وعمر ومن صداقة وغيرها ولو كان بين الطول والقصر جامع التضاد واما عن المسندين فقط نحو زيد طويل وعمر و عالم واما عن المسند اليهما والمسندين معا كهذا المثال حيث لا جامع بين زيد وعمر واه يعقوبى (قوله فلا تقول زيد الخ) يجوز أن يعتبر فى هذا المثال انتفاء الجامع عن كل من المسندين والمسند اليهما وعن المسندين فقط والذى يدل عليه كلام الشارح سوقه لانتفاء الجامع بين المسندين فقط تأمل (قوله بخلاف الخ) أى فان بين عالم وجاهل جامع التضاد وكذا فى المثال بعد (قوله خلاف المقصود) وهو أعنى خلاف المقصود عطفها على غير ما لو عطف المتكلم لقصد كون العطف عليها كما بينه الشارح (قوله نحو وتظن الخ) أبغى بمعنى أطلب والباء فى بها بمعنى عن أى أننى أطلب بدلا عنها وأراها على صيغة المجهول شاع فى الظن أى أظنها وانما جعل ضلالها مظنونا مع أن المناسب دعوى التيقن تحرزا عن دعوى التيقن فى ضلالها واشعارا بأن غاية الجرأة دعوى الظن صبان عن الأطول مع زيادة (قوله فى المسند) لاتحاد مسند كل مع مسند الاخرى فى الحدث لان معنى أراها أظنها وقوله والمسند اليه لانه فى الأولى محبوب وفى الثانية محب (قوله وهو) أى كون أراها الخ من مظنونات سلمى (قوله اذ المقصود أنه الخ) أى لا افادة أنها تظن أنه يظنها تهيم الخ (قوله لدى التشريك) أى وعند قصد التشريك وقصد معطوف على التشريك (قوله فى الجواب) أى وما بعده وهو الجملة بعدلا (قوله مع الاتصال فى عقل) أى مع وجود جامع يجمعهما عند القوة المفكرة فى عقل أى بسبب عقل الخ و يسمى الأول جامعا عقليا والثانى وهميا والثالث خياليا (قوله مقتضيات الوصل) ليست الاضافة للاستغراق بل للجنس اذ لم يذكر جميع ما ذكرناه فى حاصل المقام (قوله فى حكم الخ) وهو الخبرية (قوله وأردت أن تدعو للسائل) أى ولم ترد السكوت على لا والابتداء بما بعد والا كان السكوت دافعا للايهام صبان (قوله فلا بد من الوصل فتقول لا الخ) قال فى الاطول ثم الواو فى مثل هذا التركيب هل للعطف حتى يكون فيه الوصل أو زائدة لدفع الوهم كما زيد فى رد بنا ولك الحمد فى رواية على ما فى الصحاح مع أنه لا ايهام أو واو اعتراضية والجملة الدعائية معترضة كما فى قوله ان الثمانين و بلغتها فيه تردد وفى ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف اه صبان (قوله لاختلافهما الخ) أى فبينهما كمال الانقطاع (قوله من عقل الخ) متعلق بمحذوف أى ناشئا من عقل أى سببه العقل الخ (قوله وهو وهمى) وذلك لأن الوهم ينزل التضاد عنده منزلة المتضايفين عند العقل فكما أن العقل لا يحضره أحد المتضايفين الا و يحضره

والكلام على القوى الباطنية التى أثبتها الحكماء و بيان الجامع العقلى والوهمى والخيالى يرجع اليه فى شرح الاصل لضيق هذا الشرح عن ذلك قال

(والوصل مع تناسب فى اسم وفى * فعل وفقد مانع قد اصطفى)

أقول من محسنات الوصل

الآخر فكذا الوهم لايحضره أحد المتضادين الا ويحضره الآخر (قوله والكلام على القوى الخ) حاصل المقام أن الحكماء زعموا أن فى الباطن أمورا سبعة القوة العاقلة وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته والمفكرة فالقوة العاقلة زعموا أنها قائمة بالنفس أو بالقلب تدرك الكليات والجزئيات المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور والأبعاد كالطول والعرض والعمق لأنها مجردة ولايقوم بها الا المجرد وخزانتها هى العقل الفياض الذى هو لفلك القمر أى المفيض على الكائنات ماتقبله و بقية السبعة قائمة بتجاويف الدماغ وذلك أنهم زعموا أن للدماغ تجاويف أى بطونا واحد منها فى مقدم الدماغ وآخر فى مؤخره وآخر فى وسطه فزعموا أن الوهم قائم بأول التجويف الأخير وهو القوة المدركة للمعانى الجزئيات الموجودة فى المحسوسات بشرط أن تكون تلك المدركات الجزئيات لاتتأدى الى مدركها من طرف الحواس وذلك كادراك الصداقة والعداوة وله خزانة تسمى الحافظة والذاكرة قائمة بمؤخر تجويفه والحس المشترك قائم بأول التجويف الأول من الدماغ وهو قوة تتأدى اليها الصور المحسوسة الجزئية من الحواس الظاهرة وتحكم بين تلك الصور المتأدية اليها كالحكم بأن هذا الاصفر هو نفس هذا الحلو مثلا و يعنون بالصور ما يمكن ادراكه ببعض الحواس الظاهرة ولو كان مسموعا و يعنون بالمعانى الجزئية المدركة للوهم مالايمكن ادراكها بها وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائمة بآخر تجويفه تبقى فيها تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك والمفكرة قائمة بالتجويف الوسط وهى قوة تتصرف فى الصور الخيالية وفى المعانى الجزئية الوهمية ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها خزائن القوى الاخر واذا عرفت هذا تعرف أن القوى المدركة من السبع أربعة القوة العاقلة والقوة الوهمية وقوة الحس المشترك والقوة المفكرة هذا كله عند الحكماء كما عرفت وأما أهل السنة فيجوزون هذا التفصيل والتعدد على وجه العادة والجعل من الله تعالى و يجوز عندهم أن يكون المدرك هو القوة الواحدة وتسمى بهذه الاسماء باعتبار تعلقها بتلك المدركات وحكمها بتلك الأحكام من الصبان عن اليعقوبى بتصرف قال ولايظهر كون خزانة القوة من الأمور الباطنية وأن تجويز أهل السنة لهذا التفصيل ظاهر فيما عدا خزانة القوة المفكرة التى هى العقل الفياض اه اذا تقرر هذا فاعلم أن الجامع بين الجملتين اما عقلى أو وهمى أو خيالى ومعنى كونه عقليا أنه يصل بين الجملتين و يجمعهما عند القوة المفكرة بسبب العقل ونظير هذا يقال فيما بعده فالجامع العقلى أمر بسببه يجمع العقل المتعاطفين فى المفكرة وتدركه النفس بها و بواسطة العقل كالتماثل فان العقل اذا توجه الى المثلين فى الحقيقة وجردهما من العوارض ارتفع التعدد وصارا شيأ واحدا فى تلك الحقيقة فيجتمعان فى العطف ولكن المراد بالتماثل هنا أن يكون لهما حقيقة مخصوصة بوصف زائد والاجاز أن يقال الأرض موجودة ومرارة الارنب موجودة لاتحادهما فى حقيقة الجزئية ولا يصح اتفاقا مادام على ظاهره فلذلك لابد من وصف زائد فاذا كان بين زيد وعمرو صداقة أخذت مع حقيقة الانسانية فصارت جامعا عقليا لاتحادهما فيها وكالتضايف كالابوة والبنوة لأن المتضايفين يحكم العقل باجتماعهما عند المفكرة من جهة أنه لايوجد فى العقل أحدهما الا والآخر موجود معه فيقال زيد قائم وابنه قاعد فيكون الجامع عقليا تضايفا والوهمى أمر بسببه يحتال الوهم فى جمعهما عند المفكرة كالتقارب للشبه الذى بين البياض والصفرة فان الوهم يتوصل به الى جمعهما وان كان ذلك التشابه عقليا لانه ما أخذه من العقل و يجمع به ولولا الوهم ماصح الجمع لأن العقل ينفى الجمع به لادراك التباين معه والوهم يجعله كالتماثل وانما يصحح الوهم ذلك لتجويزه المستحيلات فيقال مثلا الابيض معجب والاصفر معجب والخيالى هو أمر يحتال بسببه الخيال فى الجمع عند المفكرة وهو التقارن بين المتعاطفين فى المفكرة وان كان التقارن عقليا لكن الوهم يأخذه منه فيجمع به ولما كان الجامع الخيالى هو هذا التقارن اختلف باختلاف الناس فرب انسان يتقارن عنده صور ولا تقع فى خلد آخر أصلا ذكره ع ق وفى هذا القدر كفاية والله ولى العناية (قوله فى اسم) أى فى متعلق اسم أى فيما ينشأ عن التصدير به وهو كون الجملة اسمية وكذا يقال فيما بعد وقوله وفقد أفاد المصنف فى شرحه أن الواو بمعنى مع وهو الاقرب وقوله قد اصطفى خبر الوصل (قوله ومن محسنات الخ) ومنها الاتفاق فى الاطلاق والقيد والاتفاق فى طريق ذلك القيد بأن يكون فيهما

بعد وجود مصححه تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو قاعد و زيد قام وعمرو قعد لا قاعد أو يقوم فى الاول و يقعد فى الثانى مالم يمنع من تلك المناسبة مانع فيجب تركها و يكون الوصل على الحالة التى اقتضاها الحال كما اذ أريد فى احداهما التجدد وفى الاخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود من البيت أن الوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها لامع الفصل كما يوهمه ظاهر المتن مالم يمنع من تلك المناسبة مانع والله أعلم قال

﴿ الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

(تأدية المعنى بلفظ قدره * هى المساواة كسر بذكره و بأقل منه ايجاز علم * وهو الى قصر وحذف ينقسم
كعن مجالس الفسوق بعدا * ولا تصاحب فاسقا فتردى)

جملة أو مفردا مع ان قضية كلامه صحة عطف الاسمية على الفعلية والعكس وفى المسئلة أقوال ثالثها الجواز فى الواو فقط وأضعفها المنع مطلقا اه صبان (قوله بعد وجود مصححه) قال فى الأطول قلت الظاهر أنه من المحسنات بالحسن الذاتى الداخل فى البلاغة حيث ذكر فى المعانى دون البديع فهو أيضا من المجوزات التى لابد للبليغ منها اه منه وقوله قلت الخ اعتراض على قول السعد التابع له الشارح بعد وجود مصححه حيث أفاد أنه يصح للبليغ ارتكاب الوصل بدون هذه المحسنات وقوله بالحسن الذاتى أى المعتبر فى الوصل أولا و بالذات بحيث لايجوز للبليغ ارتكابه بدونه تأمل (قوله فى الاسمية) أى فى كون كل منهما اسمية وكذا يقال فى الفعلية (قوله وتناسب الفعليتين الخ) قال فى الاطول والمضارعتين فى الحالية والاستقبالية اه منه (قوله لاقاعد أو يقوم فى الاول) أى لعدم تناسب الجملتين فى الاسمية وقوله و يقعد فى الثانى أى ولا يقال و يقعد فى الثانى لعدم تناسبهما فى المضى هذا وكلامه كما يعلم من تقريرنا له يفيد أن اسمية الجملة وفعليتها تكون باعتبار كون الخبر اسما أو فعلا فزيد قائم اسمية وزيد قام فعلية ولم يقل به أحد انما الاسمية هى المصدرة باسم ولو أخبر عنه بفعل والفعلية هى المصدرة بفعل نعم أفاد فى المطول أن الاسميتين ينبغى أن يتوافقا فى الخبر من جهة الاسمية والفعلية والمضى والمضارعة وهذا مقام آخر لا يمكن حمل الشارح عليه لأنه بصدد حل المصنف وليس كلام المصنف فيه كما هو واضح فتأمل (قوله مالم يمنع الخ) ما مصدرية ظرفية لمحذوف أى وتركب هذه المناسبة مالم يمنع الخ أى مدة انتفاء منع المانع (قوله أو يكون الوصل الخ) المناسب ترك العطف المفيد للمغايرة بين المانع و بين ماذكر مع أنه لامغايرة بل ماذكره مانع كما هو واضح (قوله على الحالة الخ) أى وهى مغايرة للمناسبة المذكورة وقوله كما الخ مثال للحالة المذكورة (قوله التجدد) أى مع المضى كما فى مثال الشارح أو مع المضارعة (قوله أولى منه مع عدمها) المناسب مختار عليه مع عدمها ويكون المراد الاختيار الذاتى نظير مامر فى الحسن الذاتى عن الصبان (قوله لامع الفصل الخ) فقوله قد اصطفى أى على الوصل مع عدم التناسب المذكور

﴿ الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

الثلاثة مقولة بالتشكيك وقدم فى الترجمة الايجاز تنبيها على أنه يناسبه التقديم فى الكلام وأردفه بالاطناب لكونه مقابلا له ثم لما كان للمساواة مايقتضى تقديمها وهو كونها الأصل المقيس عليه قدمها فى المترجم له تنبيها عليه تأمل (قوله تأدية المعنى) أى الدلالة على المعنى المراد ع ق (قوله قدره) بدل من لفظ (قوله هى المساواة) أى تلك التأدية هى المسماة فى الاصطلاح بالمساواة وقد يسمى نفس اللفظ المجعول دالا مساواة وهو الذى مثل له المصنف اه ع ق (قوله كسر بذكره) هكذا نسخة المصنف فى شرحه والشارح وسيأتى مافيها ونسخة ع ق كسد أى قولنا سد بذكر الله تعالى لان سيادة العبد ليست الا فى ملازمة ذكر سيده وهى واضحة (قوله و بأقل منه) أى وتأدية المعنى بلفظ أقل منه وقوله ايجاز علم أى التأدية باللفظ الأقل هى المسماة والمعلومة فى الاصطلاح بالايجاز ور بما سميت اختصارا وقد يسمى نفس اللفظ المؤدى به المعنى ايجازا وهو أكثر استعمالا اه منه (قوله وهو الى ٧ حذف الخ) أى أن الايجاز ينقسم الى ايجاز حذف وايجاز قصر وانما سمى الاول بماذكر لوقوع الحذف فى كلامه وسمى الثانى بماذكر لعدم وقوعه فى كلامه غاية الأمر القصر وقوله وقصر بفتح القاف وسكون الصاد وهذا هو المشهور وحقق بعضهم أنه بكسر القاف وفتح الصاد ذكره الدسوقى (قوله كعن مجالس الخ) جعل الشارح التمثيل بالشطر الأول فقط والثانى مجرد تكملة وجعل بعض الشراح الشطر الأول مثالا لما حذف منه فعل والثانى مثالا لما حذف منه اسم وسيأتى مافى صنيع كل

---

٧ (قوله وهو الى حذف الخ) لعل المحشى كتب على غير النسخة التى معنا لما هو ظاهر اه مصححه

أقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد أى مثله نحو ولا يحيق المكر السىء الا بأهله وسر بذكره تعالى أى الى الحضرة العلية لانه أعظ
وسيله اليها والايجاز كون اللفظ أقل من المعنى من غير اخلال نحو عفو الله نرجو اذ المراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وه
المعنى يؤدى بعبارة أكثر من المثال فان حصل اخلال رد كما يأتى وهو قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالأول نحو قوله تعالى ولكم
القصاص حياة لان الناس اذا علموا أن من قتل قتل كان ذلك أدعى الى عدم قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس فى ذلك حذ
والثانى نحو واسأل القرية أى أهل القرية والمحذوف اما جزء جملة كالمثال أو جملة نحو أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أى فضرب فانفل
ومنه مثال المتن اذ التقدير أبعد بعدا و بقية البيت تكملة وفى البيت النهى عن مجالسة الفساق ومصاحبتهم

(قوله فالمساواة كون اللفظ الخ) هو اطلاق ثالث أفاده السعد لكن ذكره غير مناسب فى حل المصنف (قوله بقدر المعنى المراد) بأ
يؤدى بما وضع لاجزائه مطابقة اه ع ق صبان أى أو بما يساوى ماذكر ليشمل ما اذا تجوز فى التركيب (قوله أى مثله) لاحاجة ال
(قوله نحو ولا يحيق الخ) ان قيل التمثيل بالآية غير صحيح لان فيها حذف المستثنى منه فيكون ايجاز اقلنا اعتبار هذا الحذف رعاية لأ
لفظى لا يتوقف افادة المعنى عليه فى الاستعمال وانما جر اليه مراعاة القواعد النحوية الموضوعة لاصل تراكيب الكلام وخاص
الفرق بين الأمر اللفظى وغيره أن ماجرى عرف الاستعمال بالاستغناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتى به يكو
تقديره مراعاة للقواعد المتعلقة باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا والمستثنى منه مستغنى عنه فى التركيب غير محتاج اليه فلا يكون حذ
ايجازا وماجرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه فى نفس التركيب الا لقرينة خارجية يكون حذفه ايجاز اللافتقار اليه فى المعنى ا
صبان عن اليعقوبى (قوله وسر بذكره الخ) فيه أنه من الايجاز لان فى المثال حذف المفعول الذى لا يعلم الا بالقرينة لاحتمال اللفظ
ذاته لمعنى سر بذكره لقضاء حاجتك ونحو ذلك فالمناسب نسخة ع ق المتقدمة (قوله أقل من المعنى) أى أقل مما وضع لاجزاء المعنى
مطابقة أو مما يساوى ماوضع (قوله من غير اخلال) احترز به عن الاخلال كما أفاده الشارح بقوله فان حصل اخلال الخ قال ع ق وهو أن
يكون فى الكلام قلة أوجبت اضطرابا عند تفهم المراد وقلقا فى ادراكه كقوله

والعيش خير فى ظلا * ل النوك ممن عاش كدا

فان مراده أن العيش الناعم تحت ظل النوك وهو الحمق خير من عيش من عاش بالكد أى التعب تحت ظلال العقل وقد حذف الناعم الذى
هو نعت العيش المذكور أولا وحذف فى ظلال العقل الذى هو متعلق بقوله عاش فأوجب ذلك اختلالا فى فهم المراد للحذف مع خفاء فى
القرينة وهى ماتقرر من أن الناس كثيرا ما يقولون عيش الانسان عيشا ناعما مع حمقه أفضل من عيشه كدا مع عقله فلولا التأمل وتذكر
تلك القرينة لفهم خلاف المراد والخلل فى البيت أمر ذوقى فانه يدرك ولو بعد ادراك المعنى بالقرائن ودعوى خلاف هذا ترد بالذوق (قوله
نحو عفو الله الخ) وذلك أنه قد تقدم أن دلالة التقديم على القصر بالمفهوم لا بالوضع وحينئذ لم يؤد المعنى بما وضع لاجزائه مطابقة
فاللفظ أقل من المعنى تأمل (قوله كما يأتى) أى فى قول المصنف ووصمة الخ (قوله لأن الناس الخ) لعله لان معناه أن
الناس الخ كما فى عبارة السعد أى وهذا معنى طويل جعه لفظ قليل فقوله لان الخ علة لكون التركيب من ايجاز القصر فافهم (تنبيه) الفرق
بين ايجاز الحذف والمساواة ظاهر والفرق بين ايجاز القصر و بين المساواة أن ايجاز القصر تأدية المعنى المراد بلفظ ناقص عما وضع له بحيث
يدمج المعنى المذكور فى اللفظ والمساواة تأديته بلفظ موضوع له أو مساو للموضوع له (قوله اذا علموا الخ) أورد عليه أن الحياة فى علم
القصاص أى العلم به ففيه حذف وأجيب بأن معنى النظم أن القصاص منشأ الحياة غايته أن منشئيته مبينة بأن العلم به يوجب الحياة قاله
الصبان عن الأطول وحينئذ فقول الشارح اذا علموا الخ لم يرد به بيان معنى اللفظ حقيقة وانما عده منه لقوة ارتباطه به فتأمل (قوله
أدعى) أى أحوج (قوله فيكون ذلك) أى عدم القتل (قوله فى ذلك) أى فى التركيب الممثل به (قوله اما جزء جملة) دخل فيه ما كان
عمدة كأن يقال أزيد قائم أم عمرو فيقال زيد بحذف الخبر وما كان فضلة كما فى مثال الشارح (قوله أو جملة) وهى اما واحدة كما فى مثاله
واما أكثر كقوله تعالى حكاية فأرسلون يوسف أيها الصديق فان الأصل فأرسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فعلوا وذهب اليه فلما
وصله قال يوسف وحذفت تلك الجمل لظهور المراد اه ع ق (قوله ومنه) أى مما حذف منه جملة (قوله اذ التقدير أبعد الخ) انما كان التقدير
ماذكر لان الجار والمجرور سابق على المصدر وهو لا يعمل فى سابقه فتعين كونه مؤكدا لفعل محذوف عامل فى الظرف لابدلا عن فعله
أفاده ع ق (قوله و بقية البيت تكملة) جعله ع ق مثالا لايجاز القصر وهو ظاهر فانه لاحذف فيه أصلا مع كونه أقل من المعنى ولو أدى

ن من تخلق بحالة لا يخلو حاضره منها والخلطة كما تورث الخير تورث الشر وفى العزلة عن الفساق تخلص من شرورهم قال

(وعكسه يعرف بالاطناب * كالزم رعاك الله قرع الباب يجىء بالايضاح بعد اللبس * لشوق او تمكن فى النفس
وجاء بالايغال والتذييل * تكرير اعتراض أو تكميل يدعى بالاحتراس والتتميم * وقفو ذى التخصيص ذا النعيم)

قول الأطناب تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة فهو عكس الايجاز نحو اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع أحبابنا فى جنة النعيم والفائدة فى ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله أن لزوم قرع الباب لا يفيد مع عدم رعاية الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج للتطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله * وألفى قولها كذبا ومينا *

المعنى بالمساواة لقيل مثلا اترك مصاحبة الفساق فان مصاحبتهم توجب الهلاك لصاحبها ذكره ع ق وحينئذ فدعوى الشارح ساقطة ودعوى بعض الشراح أنه مثال لما حذف منه مفرد والأصل لا تصاحب رجلا فاسقا لا وجه لها أيضا اذ عدم ذكر رجلا لا يعد حذفا من التركيب فى الاستعمال بل ولا فى عرف النحاة فانه يستغنى فى الاستعمال عن ذكر رجل بذكر الفاسق ولفظ الفاسق عند النحاة مفعول تصاحب وليس المفعول محذوفا تأمل وعليك بالانصاف وعبارة المصنف وقولنا كعن مجالس البيت مثال لايجاز الحذف وهى تحتمل ما للشارح وما لبعض الشراح بل هى أقرب الى الثانى (قوله تخلق بحالة) أى تمسك بها بحيث صارت من خلقه وطبعه (قوله وعكسه) أى عكس الايجاز أى خلافه يعنى غير المساواة لتقدمها وقوله كالزم قرع باب الله الخ أى التزم قرع باب الله تعالى بطاعته ومجاهدة نفسك لمرضاته شبه حال السالك فى طلب الوصول الى معرفته بحال واقف بباب حسى يطلب أن يفتح له ليدخل الى المرغوب ووجه الشبه رغبة كل منهما فى التوصل الى مطلوب يحتاج الى التوصل اليه الى استعانة بسبب عادى فنقل لفظ حال التشبيه الى المشبه فعلى هذا يكون الكلام تمثيليا ويحتمل أن يكون استعارة بالكناية بأن يعتبر أنه أضمر التشبيه فى النفس استعارة بالكناية وأضاف الى المشبه ما هو من لوازم المشبه به من قرع الباب استعارة تخييلية اه ع ق وقوله أضمر التشبيه أى تشبيه لزوم طاعة الله الموصلة الى رضاه بادامة الوقوف على باب حسى (قوله يجىء) أى يحصل ويتحقق وهذا شروع منه فى تقسيم الاطناب الى ما يحصل بالايضاح بعد اللبس وما يحصل بالايغال وقوله لشوق أى لفائدة حصول المعنى موضحا بعد شوق فيكون حصول المعنى كامل اللذة لان ذكر الشىء مبهما يقتضى التشويق اليه ما هو واذا أوضح بعد ذلك الابهام كملت لذة النفس فى ادراكه لما جبل الله عليه النفوس من أن الحاصل بعد الشوق ألذ وأحلى وتلك اللذة يقتضيها المقام لذاتها أو لعارض كالتوصل بها الى التقرب الى المخاطب اه منه وقوله فيكون الخ أشار به الى بيان فائدة حصول المعنى بعد الشوق فقوله لشوق أى لحصول كمال اللذة فى حصول المعنى موضحا بحصوله بعد شوق فنكتة الايضاح التى أشار اليها بقوله لشوق هى حصول اللذة المذكورة (قوله أو تمكن فى النفس) أى حاصل بعد شوق أوجبه الابهام وهذا معطوف على مدخول اللام المحذوف الذى تقدم بيانه وهذان المتعاطفان متلازمان غالبا وانما ذكرهما معا نظرا الى أنه قد يقصد أحدهما لاقتضاء المقام له من غير نظر الى الآخر فقد يكون الغرض من التشويق كمال اللذة بسبب مما تقدم وقد يكون التمكن فى النفس لسبب كما اذا كان حفظه نافعا لان فيه ترهيبا أو تهويلا أو تطيرا أو تفاؤلا أو نحو ذلك والمثال الذى يصح فيه اعتبار النكتتين قوله تعالى حكاية رب اشرح لى صدرى فان قوله رب اشرح لى أى لأجلى يفيد طلب شرح شىء ما له وقوله صدرى يبين ذلك المبهم فهذا الكلام اطناب لما فيه من البيان بعد الابهام للتشويق ليحصل كمال اللذة أو التمكن أفاده ع ق (قوله بالايغال) هو فى اللغة من أوغل فى البلد دخلها كثيرا أفاده ع ق (قوله والتتميم) عطف على الايضاح أشار اليه الشارح وع ق (قوله وقفو) أى تبعية اليه واضافته لذى من اضافة المصدر لفاعله وذا مفعوله أفاده المصنف فى شرحه (قوله لفائدة) تقييده الاطناب فقط بالفائدة يقتضى أن الايجاز والمساواة لا يتقيدان بها وفيه نظر لأنهما حينئذ لا يكونان من البلاغة فالمناسب تقييدهما بها أيضا ويراد بها فى المساواة ما يعم كون المأتى به هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه وذلك حيث لا يوجد فى المقام مناسبة سواها أفاده اليعقوبى (قوله فهو عكس الخ) تفريع على قوله بلفظ أزيد (قوله والفائدة الخ) أفاد الشارح أن الزيادة هى لفظ فى جنة النعيم والظاهر أن مبدأ الزيادة الكريم والفائدة تعظيم شأن الذات وشأن الفضل حيث يصدر به ما هو أعظم النعم واظهار الاعتناء بشأن الأحباب حيث أشركهم معه فى دعائه بأعظم النعم وما ذكره الشارح تأمل (قوله وفائدة رعاك الله الخ) أفاد بهذا أن الزائد على أصل المراد هو الجملة الدعائية وقوله أن لزوم الخ (قوله وألفى الخ) صدره

* وقددت الأديم لراهشيه * وقددت أى قطعت والضمير فيه يعود الى الزباء وهى امرأة ورثت الملك عن أبيها والأديم الجلد واللام

فان الكذب والمين واحد والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله * وأعلم علم اليوم والأمس قبله *
فقبله حشو ويكون الاطناب بأمور منها الايضاح بعد اللبس أى البيان بعد الابهام لأن ذلك أوقع فى النفس لرؤية المعنى فى صورتين
أولاهما مبهمة والأخرى موضحة فتتشوق النفس اليه مبهما ويتمكن منها موضحا فقوله الشوق الخ علة للايضاح بعد اللبس وما
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون ومعلوم أن
الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للاتباع وترغيب فى الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوى على معناها لتأكيد فيه
و بين الايغال عموم من جهة نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو قسمان الأول ماجرى مجرى المثل وهو
تكون الثانية مستقلة بنيل المراد وغير متوقفة على ماقبلها نحو المثال المتقدم الثانى مالم يخرج مخرج المثل وهى أن تتوقف الثانية على
الاولى فى افادة المراد نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور أى وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص ومنها

فى الرهشيه للانتهاء أى الى أن وصل القطع للراهشين وهما عرقان فى باطن الذراع يتدفق منهما الدم عند القطع وألفى أى وجد وضمير
يعود الى المقطوع راهشاه وهو جذيمة أفاده اليعقوبى وقال الصبان لا يقال الفائدة فى المثال التأكيد لأنه انما يكون فائدة اذا اقتضى
المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لأن المراد منه الاخبار بمضمون القصة ولا يقال يتعين المين للزيادة فلا يكون من التطويل
بل لأن الأول جاء فى محله والثانى معطوف لأن المراد بعدم التعين كما تقدم أن أيهما استعمل فى موضع الآخر فى ذلك التركيب كفى من جهة
المعنى ولا عبرة بالتقديم والتأخير والالم يوجد تطويل أصلا وانما العبرة بأصل المعنى فى التركيب وهو يصح بكل منهما اه (قوله فقبله
حشو) لتعينه لكونه زائدا (قوله لأن ذلك) أى البيان بعد الابهام تعليل لمحذوف أى وانما ارتكب الايضاح المذكور لأن الخ وقوله
لرؤية الخ علة للاوقعية وقوله فتتشوق الخ أى فبسبب كون المعنى بهذه الصفة تتشوق الخ ثم انه يظهر من صنيعه أن قول المصنف لشوق
الى آخر البيت نكتة واحدة وأن أو فى قوله أو تمكن بمعنى الواو وربما يشعر به قوله فقوله لشوق الخ والمعنى لشوق وتمكن حاصلين
من الرؤية المذكورة الأول من الصورة الأولى والثانى من الثانية ينشأ عنهما كون الايضاح المذكور أوقع فى النفس ويظهر هذا أيضا
من صنيع المصنف فى شرحه والأحسن مامر عن ع ق وبه يشعر صنيع الأصل تأمل (قوله فقوله لشوق علة الخ) تفريع على قوله لأن
الخ تأمل (قوله ومعلوم الخ) أى فالكلام يتم بدون وهم مهتدون (قوله مهتد) قد يقال وغير سائل الأجر لا محالة فينبغى أن يجعل
المثال مجموع اتبعوا من لا يسألكم الخ وقد قال بهذا فى الأطول أفاده الصبان (قوله زيادة حث) أما أصل الحث والترغيب فحاصل بقوله
اتبعوا الخ الدال على اهتدائهم سم اه صبان (قوله للاتباع) أى عليه (قوله التذييل) هو فى الأصل جعل الشىء ذيلا للشىء يعقوبى
(قوله تحتوى) صفة لجملة الثانية وضمير معناها يعود الى الاولى (قوله فبينه و بين الايغال الخ) فيجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد فى ختم
الكلام وينفرد الايغال فيما هو بالمفرد وفيما هو لغير التوكيد سواء كان بجملة أو بمفرد وينفرد التذييل فيما هو فى غير ختم الكلام صبان
(قوله وهو قسمان) الضمير للتذييل بمعنى الكلام المذيل به لا بالمعنى المصدرى المتقدم اه صبان (قوله وهو) أى الجريان مجرى المثل
أى موجب الجريان (قوله أن تكون الثانية الخ) انما أوجب هذا الأمر لجريانه مجرى المثل لأنه وصف للمثل لأنه كلام تام نقل عن أصل
الاستعمال لكل مايشبه حال الاستعمال الاول كما يأتى فى الاستعارة التمثيلية مما اتصف بهذا الوصف وهو الاستقلال فقد جرى مجراه فى
وجود هذا الوصف فيه (قوله نحو المثال المتقدم) وهو وقل جاء الحق الخ فلا شك أن الثانية مشتملة على معنى الاولى مؤكدة لها وليس فيها
ما يربطها بالاولى فهى مستقلة فقد جرت مجرى المثل فى الاستقلال ع ق بزيادة (قوله وهو) أى انتفاء الخروج مخرج المثل أى
موجبه (قوله وهل يجازى ذلك الخ) أشار الى الوجه الذى ينبغى عليه كون هذا المثال من هذا الضرب ومراده بالجزاء المخصوص ارسال
سيل العرم وتبديل الجنتين وذلك لانه ان تؤول على هذا الوجه ارتبط معنى وهل يجازى الا الكفور حيث أريد الجزاء المعين بما قبله فلا
يجرى مجرى المثل فى الاستقلال وأما على الوجه الآخر وهو أن يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على أن المجازاة هى المكافأة ان خيرا فخير
وان شرا فشر فهو من الضرب الاول أفاده اليعقوبى والسعد ﴿ تنبيه ﴾ قال اليعقوبى لابد فى التذييل من وقوع اختلاف بين نسبتى
الجملتين فيخرج التكرير كما فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون و بيان الاختلاف فى المثال السابق أن قوله تعالى جزيناهم بما
كفروا مضمونه أن آل سبأ جزاهم الله تعالى بكفرهم ومضمون قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور أن ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا
للكفور وفرق بين قولنا جزيته بسبب كذا و بين قولنا ولا يجزى بذلك الجزاء الا من كان بذلك السبب ولغايرهما يصح أن يجعل

التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كررلتأكيد الانذار والردع وأتى بثم للدلالة على أن الثانى أبلغ من الأول ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين نحو الله تعالى فعال لما يريد واعلم رعاك الله أنه لا يضيع من قصده والنكتة فى الأول التنزيه وفى الثانى الدعاء ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ومنها التتميم وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة فى نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا بجعل الضمير عائدا على الطعام أى على حب الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنكتة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والنكتة الاهتمام بالمعطوف قال (ووصمة الاخلال والتطويل * والحشو مردود بلا تفصيل) أقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة أقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة لا لفائدة والحشو الزيادة المتعينة لا لفائدة والثلاثة مردودة عند علماء البلاغة والله أعلم قال

الثانى علة للأول ولكن اختلاف مفهومهما لا ينافى تأكيد أحدهما بالآخر للزوم معنى اه (قوله التكرير) أى لنكتة كما أشار اليه بعد ليخرج التطويل (قوله لتأكيد الانذار) أى بقوله سوف تعلمون وقوله والردع أى بكلا وذلك أن كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر قاله السعد (قوله للدلالة على أن الثانى الخ) بيانه أنه نزل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان بجامع التفاوت بين كل من البعدين وما يشاركه فى أمر خاص واستعمل لفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء أفاده السعد مع زيادة يعقوبى (قوله أبلغ) أى أزيد من المبالغة المراد بها الزيادة كما هو واضح (قوله وهو أن يؤتى الخ) أى لنكتة كما سيفيده ولا بد من كونها غير دفع الايهام ليخرج بعض صور التكميل الآتى وهو ما يكون بجملة أو أكثر فى الأثناء لدفع الايهام وأما البعض الآخر وهو ما يلون آخرا فهو خارج من كون هذا فى الاثناء اه من الاصل واليعقوبى (قوله شيئين متلازمين) يشمل المسند اليه والمسند كما فى المثال الاول والفعل والمفعول كما فى الثانى وكذا مع بقية الفضلات ويشمل أيضا الجملتين المتصلتين معنى أفاده الاصل والسعد (قوله ويسمى بالاحتراس) أى زيادة على تسميته بالتكميل أما تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود عنه وأما تسميته بالاحتراس فهو من باب حرس الشىء حفظه وهذا فيه حفظ المعنى ووقايته من توهم خلاف المقصود لان ما أتى به فيه يحترز به عن خلاف المقصود اه يعقوبى (قوله وهو أن يؤتى الخ) فان قلت التذييل أيضا لدفع الوهم لانه للتأكيد فما الفرق قلت التذييل بالجملة فى الآخر ولدفع الوهم فى النسبة والتكميل لا يختص بشىء منها قاله الصبان عن السيرامى (قوله فى كلام) أى معه فاندفع ما يقال ان أريد بفى الجزئية يشكل بما لا يكون جزء الكلام بل جملة مستقلة وان أريد بها الظرفية أشكل بما هو جزؤه أفاده الصبان (قوله بما يدفعه) لا فرق بين كون الدافع مفردا أو جملة ولا بين كونه فى الاثناء أو فى الآخر أفاده السعد والصبان وقد ذكر الشارح مثال الثانى وانظر مثال الأول فى الاصل (قوله نحو أعزة الخ) لما كان قوله أذلة على المؤمنين يوهم أن يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين وانما عدى بعلى لتضمنه معنى العطف قاله السعد (قوله بفضلة) مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن اسناد قاله السعد (قوله كالمبالغة) أى فى المدح المسوق له الكلام يعقوبى (قوله بجعل الخ) حال من ويطعمون وأفاد به أن زيادة الفضلة التى هى المجرور هنا انما تكون للمبالغة اذا جعل ضمير حبه للطعام فيكون المعنى على حب الطعام الناشىء عن الاحتياج اليه فهذا أبلغ فى المدح من مجرد اطعام الطعام ولو كان مدحا أيضا وذلك لأن الاطعام مع الحاجة اليه يدل على النهاية فى التنزه عن البخل المذموم شرعا وأما ان أجريت الآية على وجه آخر وهو أن يكون الضمير عائدا على الله تعالى ويكون على للتعليل ويكون التقدير ويطعمون الطعام لاجل حب الله فلا يكون المجرور مما يفيد نكتة المبالغة بل لاصل المراد اذ لا مدح باطعام الطعام الا أن يكون لله تعالى اه يعقوبى وقوله الناشىء الخ يدل على أن عطف الشارح الاحتياج على حب الطعام من عطف السبب على المسبب تأمل (قوله الوسطى) أى الفضلى من قولهم هو أوسط القوم أى أفضلهم وهى صلاة العصر عند الأكثر وقيل الصبح اه يعقوبى (قوله الاهتمام بالمعطوف) وللتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام وانما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغاير فى الاوصاف منزلة التغاير فى الذات (قوله ووصمة الاخلال) الاضافة للبيان واليها يشير الشارح بقوله والثلاثة الخ (قوله مردود) ذكر باعتبار معنى الوصمة وهو العيب (قوله افساد المعنى) أى تصييره فاسدا أى قريبا منه بسبب الاضطراب عند تفهمه (قوله مردودة عند الخ) لعدم الفائدة فى الأخيرين ولأنهم لا يقبلون التراكيب الا اذا حصل بها أداء المقصود وتم المراد والله

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾

(فن البيان علم مابه عرف * تأدية المعنى بطرق مختلف وضوحها واحصره فى ثلاثة * تشبيه اومجاز أوكناية)

قول أخر علم البيان عن علم المعانى لما تقدم هناك وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة فى ايضاح الدلالة عليه بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة و بعضها أوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك ايراد معنى زيد جواد فى طرق التشبيه زيد كالبحر فى الكرم زيد كالبحر زيد بحر وهذا الفن محصور فى ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر أن اعتبار المبالغة فى اثبات المعنى للشئ اما على طريق الالحاق أو الاطلاق والثانى اما اطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه ومايبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثانى المجاز وعن الثالث الكناية قال

تعالى ولى التوفيق والسداد ﴿الفن الثانى علم البيان﴾ قال السعد قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع اه قال الصبان عن الاطول يريد أنه يحتاج اليه فى نفس البلاغة فى الجملة لا أنه لا يتم بلاغة كلام بدون اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالات المطابقية لا يحتاج فى تحصيل بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان للدلالات المطابقية وبهذا التحقيق ظهر وجه غير ماتقدم لتقديم علم المعانى وهو أنه لابد منه فى بلاغة الكلام بخلاف البيان اه (قوله علم مابه الخ) ماواقعة على القواعد وعلم يصح ارادة الملكة به والادراك والقواعد والمعنى على الاول ملكة قواعد يعرف بها الخ أى ملكة ناشئة من قواعد يعرف الشخص بممارستها تأدية الخ لحصول تلك الملكة له من الممارسة وعلى الثانى ادراك قواعدها أى بممارستها يعرف تأدية الخ لحصول ملكة له من الممارسة وعلى الثالث فالاضافة للبيان أى علم هو قواعد يعرف بها الخ تأمل (قوله واحصره) أى اعتقد حصره وقوله فى ثلاثة أى أبواب ثلاثة وأوفى قوله مجازا وكناية بمعنى الواو اه ع ق (قوله لما تقدم هناك) أى من أنه كالمركب بالنسبة لفن المعانى والمركب مؤخر فى الوجود عن المفرد (قوله يعرف به ايراد الخ) أى برعايته اذ لو لم يراع ولم يعرض عليه المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم لم يعرف ايراده والغرض من معرفة هذا الايراد أن يحترز المتكلم عن الخطا فى كيفية ايراد الكلام حتى لا يورد من الكلام مايدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة أو واضحة عند اقتضائه دلالة خفية سم اه صبان والمراد بايراد المعنى اعراضه على ذهن السامع (قوله المعنى الواحد) تقييد المعنى بالواحد للدلالة على أنه لو أورد معانى متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان فى شئ صبان (قوله المدلول عليه الخ) أفاد به أنه لابد قبل مراعاة البيان من مراعاة علم المعانى (قوله مختلفة فى ايضاح الخ) كأنه أطلقه وأراد الوضوح مجازا مرسلا لعلاقة السببية وكان الأولى ذكر الوضوح قال اليعقوبى والاختلاف فى الوضوح يقتضى أن بعضها أوضح دلالة من بعض مع وجود الوضوح فى الكل ومعلوم أن الواضح بالنسبة الى الاوضح خفى فلا حاجة الى أن يراد بعد قوله فى الوضوح الخفاء مع أن اسقاط الخفاء فيه فائدة وهى الايماء الى أن الخفاء الحقيقى وهو الذى ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق لابد من انتفائه عن تلك الطرق والا كان فيما وجد فيه تعقيد معنوى اه (قوله بأن يكون الخ) تصوير للاختلاف المذكور (قوله فخرج معرفة ايراده الخ) بأن يكون اختلافهما بالفاظ مترادفة كايراد الحيوان المعلوم بالاسد والغضنفر وغيرهما فى تراكيب اه يعقوبى (قوله كل معنى الخ) فأل فى الواحد للاستغراق العرفى أى الكائن بحسب العرف أى كل معنى واحد متعارف أى جرى بايراد العرف تأمل (قوله فلو عرف أحد الخ) تفريع على كون المراد ماذكر (قوله زيد جواد) أى بخصوصه (قوله بمجرد الخ) باؤه للسببية و باء بالبيان للتعدية وكلاهما متعلق بعالما فلم يلزم تعلق حرفى جر الخ (قوله ومثال ذلك) أى ايراد المعنى الخ (قوله فى اثبات) متعلق بالمبالغة وقوله المعنى أى الذى فى الاصل وقوله للشئ أى الذى هو الفرع وقوله طريقة الالحاق الاضافة للبيان والمراد بالالحاق الحاق المبالغ فيه بما هو أصل فى الوصفية وقوله أو الاطلاق أى اطلاق دال الاصل على المبالغ فيه وقوله والثانى أى الاطلاق وقوله أما اطلاق الخ أراد باللازم ماله ارتباط بغيره وليس المراد خصوص اللازم العادى وهو مالا يقبل الانفكاك عادة ولا العقلى وهو مالا يقبله عقلا وقوله عن الأول أى اعتبار المبالغة على وجه الالحاق وقوله عن الثانى أى اعتبارها على وجه اطلاق الملزوم على اللازم وقوله وعن الثالث أى اعتبارها على وجه اطلاق اللازم على الملزوم هذا تقرير كلامه والعجب منه كيف يفيد أن الكناية

(فصل فى الدلالة الوضعية)

(والقصد بالدلالة الوضعيه * على الاصح الفهم لا الحيثيه * أقسامها ثلاثة مطابقه
تضمن التزام اما السابقه * فهى الحقيقة ليس فى البيان * بحث لها وعكسها العقليتان)

أقول الدلالة فهم أمر من أمر والأول المدلول والثانى الدال فان كان لفظا دالا على تمام ماوضع له فالدلالة مطابقية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق أوعلى جزئه فى ضمن كله فتضمنية كدلالته على الحيوان فى ضمن الحيوان الناطق أرعلى أمر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظ و بيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها فى شرحنا للسلم فى المنطق للمصنف والمطابقة ليس للبيانيين بحث عنها وانما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الأولى الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما

لفظ استعمل فى غير ماوضع له فلا تكون من قبيل الحقيقة ثم يقول انها اطلاق اللازم وارادة الملزوم وهو مذهب السكاكى المصرح بأنها من قبيل الحقيقة كما ذكره الصبان فى الرسالة البيانية ولو قال بدل قوله أما اطلاق الملزوم الخ امامع القرينة المانعة أولا ومايبحث الخ لسلم من هذا التلفيق ثم ان عبارته صريحة فى وجود المبالغة فى كل من الثلاثة وهو كذلك أما فى التشبيه فلأنه الحاق للمشبه بالاصل فى الصفة ولاشك فى وجود المبالغة حينئذ وأما فى المجاز والكناية فسيأتى بيانه آخر الفن

(فصل فى الدلالة الوضعية) انما أشار الى الدلالة وأقسامها ليعرف المعتبر منها فى هذا الفن ولتعرف اذا ذكرت فى تعريفه قاله ع ق والمراد ذكرت بالقوة فى تعريف المصنف اذ قوله وضوحها على حذف مضاف أى وضوح دلالتها و بالصراحة فى تعريف غيره فتأمل (قوله والقصد) أى المعنى الذى يقصد وقوله الوضعية أى التى هى اللفظية وقوله لا الحيثية أى التى هى كون اللفظ الموضوع بحيث يفهم منه المعنى عند اطلاقه اه منه ولعل وجه اختيار الفهم على الحيثية ماقاله الصبان فى حاشية الملوى من أنهم أخرجوا حيث فى مثل هذه العبارة عن موضوعها من وجهين فانهم تجوزوا بها وهى ظرف مكان الى الحالة تشبيها لها بالمكان وأدخلوا عليها الباء مع أنها لا تخرج عن النصب محلا على الظرفية الا الى الجر بمن اعتمادا على قول بعض النحاة بتصرفها قليلا تأمل (قوله فهى الحقيقة) أى التى ينبغى أن تسمى بالوضعية حقيقة لأن العلم بالوضع كاف فى حصولها مع سماع اللفظ اه منه (قوله وعكسها) أى خلافها وقوله العقليتان هما التضمنية والالتزامية وانما سميتا عقليتين لأنه لا يكفى معرفة الوضع وسماع اللفظ فيهما بل لابد من قرينة ينتقل بها الى أن المراد من اللفظ لازمه أوجزؤه اه منه (قوله فهم أمر الخ) أورد عليه أمران الأول كون وصف اللفظ مثلا بالدلالة قبل سماعه مجازا لأنه لم يفهم منه شئ وانما وصف بها لكونه يؤل اليها وأجيب بالتزامه ويكون مجازا شائعا الثانى أن الفهم وصف للفاهم والدلالة وصف للفظ مثلا فيلزم تفسير الشئ بوصف غيره وأجيب بأن الفهم أريد به المصدر الدال على الفعل المبنى للمجهول بمعنى أن المراد بالفهم هو أن يفهم من اللفظ شئ ولاشك أن هذا وصف للفظ مثلا اه منه (قوله فان كان لفظنا الا الخ) فان كان الدال لفظا اعتبرت دلالته على الخ اذ لا تقابل بين هذه الأقسام باعتبار المحل فان كلا من التضمنية والالتزامية لا يفارق المطابقية كما يستفاد من كلامه ولو قال فدلالة اللفظ على الخ مطابقية لكان أولى تدبر (قوله على تمام) لفظ التمام انما ذكر لأن العادة فى البيان أن يذكر التمام فى مقابلة الجزء حتى كأنه لا تحسن المقابلة بدونه فمن اعترض عليه بأن ذكر التمام لغو يستحق أن يحذف غفل عن البيان الاعرف اه صبان عن الاطول (قوله فى ضمن كله) بيان للواقع اذ لا يدل اللفظ على جزء معناه مستقلا (قوله و بيان أقسامها الخ) ليست بمهمة فى مقامنا هذا مع كونها مشهورة جدا فلا حاجة لايرادها (قوله العقليتين) انما سميتا عقليتين لأن دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هى بحكم العقل بان حصول الكل أو الملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار أن للوضع مدخلا فيها و يخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار قاله السعد (قوله لقبولهما الخ) تعليل لقوله وانما بحثهم الخ وسيذكر توجيهه (قوله لان السامع) أى الذى هو يعتبر بالنسبة اليه الخفاء والوضوح غالبا اه يعقو بى وقوله غالبا وقد يعتبران للمكتوب اليه مثلا (قوله الألفاظ) أى جميع الألفاظ التى تستعمل فى التراكيب التى يراد بها افهامه معنى من المعانى اه منه (قوله لذلك المعنى) أى الواحد الذى روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال أطول اه صبان (قوله لم يكن الخ) لاستواء الجميع فى الدلالة اه

بذلك لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليتين لجواز اختلاف اللوازم فى الوضوح اذ قد يكون الشئ جزء الشئ أو جزء جزئه وقد يكون لازما أو لازم لازم فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها والله أعلم

﴿ الباب الأول التشبيه ﴾

(تشبيهنا دلالة على اشتراك * أمرين فى معنى بآلة أتاك أركانه أربعة وجه أداه * وطرفاه فاتبع سبل النجاه)

أقول التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة على مشاركة أمر لأمر فى معنى بآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقدرة نحو جاد زيد وعمرو وقاتل زيد عمرا والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا فى الحمام والمكنية نحو أنشبت المنية أظفارها والتجريد الآتى فى البديع نحو رأيت من زيد أسدا ودخل نحو زيد أسد فان المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور ولا تكون الاستعارة الا حيث يطوى ذكره ويجعل الكلام خاليا عنه وأركانه أربعة وجه وأداة وطرفان نحو زيد كالأسد فى الشجاعة فالوجه المعنى الجامع بين زيد والأسد وهو الشجاعة والاداة آلة وهى الكاف والطرفان زيد والأسد وقد يقتصر على لفظهما قال (فصل وحسيان منه الطرفان * أيضا وعقليان أو مختلفان) أقول طرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان بأن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت أو عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسى المدرك هو أو مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة

منه (قوله بذلك) أى بوضع الالفاظ أى جميعها سواء كان عالما بوضع البعض أم لا اه منه (قوله لم يكن الخ) وما انتفت دلالته على ذلك المعنى منها لا يوصف بخفاء الدلالة ولا بوضوحها كما لا يوصف بهما ما ثبتت دلالته مع العلم بالوضع اه منه (قوله لتوقف الفهم) أى الذى هو الدلالة (قوله اللوازم) المراد بها ما يعم الأجزاء اذ هى لوازم للكل (قوله فى الوضوح) والواضح بالنسبة للأوضح خفى فلا حاجة لذكر الخفاء فلذا تركه (قوله اذ قد يكون الشئ الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو جزء معناه كدلالة الحيوان على الجسم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو جزء جزء معناه كدلالة الانسان على الجسم (قوله وقد يكون الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو لازم معناه كدلالة كثرة الضيافات على الكرم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو لازم لازمه كدلالة كثرة الطبخ على الكرم (قوله قلة الوسائط) المراد بالقلة ما يشمل العدم اه صبان وكذا المراد بالكثرة ما يشمل الواحد

﴿ الباب الأول التشبيه ﴾

(قوله دلالة) أى من المتكلم أى اتيان بما يدل على ع ق (قوله أركانه الخ) ان قيل هذه الأربعة ليست داخلة فى ماهية اذ هى الدلالة المضافة لهذه الأربعة اضافة تعلقية ومن المعلوم أن المتعلق الذى هو فى معنى المضاف اليه فى التعريف ليس جزأ لماهية المعرف فان العمى عدم البصر وليس البصر من حقيقته فكيف تجعل أركانا قلنا لما أشبهت الأركان فى انتفاء الشئ عند انتفائها سماها أركانا اه ع ق بايضاح (قوله سبل) بسكون الباء (قوله التمثيل) أى افادة أن هذا مثل هذا بأى تركيب كان فيشمل الافادة بخاصم زيد عمرا وقاتل بكر خالدا ورأيت أسدا وغير ذلك فهو أعم من الاصطلاحى (قوله الدلالة الخ) الأمر الأول هو المشبه والثانى المشبه به والمعنى وهو وجه الشبه (قوله كالكاف) وكيشبه ويحاكى (قوله ملفوظة) وصف ثانى لآلة (قوله نحو جاد) أى بقيد الآلة المخصوصة اذ ليست موجودة فيما ذكر (قوله نحو جاء الخ) أى دلالة نحو جاء الخ (قوله نحو رأيت من زيد أسدا) والمشاركة فيه واضحة فانه لما دل على تجريد أسد من زيد دل على مشاركته للاسد فى الشجاعة ضرورة فتأمل (قوله تشبيه بليغ) حذفت منه الاداة والوجه كما سيفيده (قوله لان المستعار له) أى على أنه استعارة (قوله ولا تكون الاستعارة) أى التصريحية التى ادعى أن منها زيد أسد (قوله وقد يقتصر على لفظهما) فيكون تشبيها بليغا حذفت منه الاداة والوجه (قوله فصل) هو من جملة البيت (قوله أيضا) مقدم من تأخير أى وعقليان أيضا (قوله اما حسيان) وأما نفس التشبيه فلا يمكن أن يكون حسيا لانه تصديق على الصحيح خلافا لمن قال هو انشاء وليس شئ من التصديقات حسيا كذا فى يس اه صبان (قوله كالخد والورد) أى الجزئيين اذ الكليان غير حسيين اه منه (قوله كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى أنها جهة وطريق الى الادراك كالحياة قاله السعد (قوله كالسبع والموت) فالسبع حسى والموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا اه منه والجامع فى هذا المثال الاهلاك فى كل (قوله كالموت والسبع) والجامع سرعة اغتيال كل (قوله المدرك) هو

فدخل الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله

وكأن محمر الشقيق * ق اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلا من الأعلام والياقوت والزبرجد والرمح محسوس لكن المركب الذى هذه الأمور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلى ما عدا ذلك فيشمل الوهمى وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بهما مدركا كقوله أيقتانى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها ولو أدركت لم تدرك الا بحس البصر قال (والوجه ما يشتركان فيه

كالخدو الورد وقوله أومادته أى أصله الذى تحصل منه وتحققت به حقيقته التركيبية كما سيأتى فى المثال يعقوبى (قوله فدخل) أى فى الحسى بسبب زيادة قوله أومادته قاله السعد (قوله وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا الخ) انما سمى هذا النوع بالخيالى لاجتماعه من صور محفوظة فى الخيال الذى هو خزانة الحس المشترك الذى يتأدى اليه جميع المدركات الحسية اه صبان عن الفنرى (قوله وكأن محمر الشقيق) الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والشقيق نور يفتح كالورد وأوراقه حمر وفيها بين تلك الأوراق وهو وسطه سواد وكثيرا ما تنبته الأرض الجبالية واضافته الى النعمان فى قولهم شقائق النعمان لانه كان كثيرا فى أرض يحميها النعمان وهو ملك من ملوك الحيرة قيل والنعمان يسمى به كل ملك فى ذلك البلد وأشهرهم النعمان بن المنذر وقوله اذا تصوب متعلق بمقتضى كأن أى مال الى أسفل أو تصعد أى مال الى أعلى وميله الى العلو والسفل بتحريك الريح له وقوله أعلام ياقوت الأعلام جمع علم وهو ما يشد فوق الرمح وعنى بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط أن يكون أحمر وهو أغلب الياقوت وقوله على رماح الخ الرماح جمع رمح وهو معلوم والزبرجد حجر نفيس أخضر اه يعقوبى مع زيادة صبانية وقوله بمقتضى الخ أى بفعل تقتضيه كأن وتفيد معناه وهو أشبه (قوله ما عدا ذلك) أى مالا يكون هو ولا مادته بتمامها مدركا باحدى الحواس الظاهرة سواء أدرك بعضها أم لا اه من السعد والصبان (قوله وهو ما ليس مدركا الخ) فهو يتميز عن الخيالى السابق بأن لا وجود لمادته ولا لنفسه حتى يدرك هو أو مادته بالحواس ويتميز عن العقلى المحض بأنه لو وجد وأدرك لأدرك بالحواس بخلاف العقلى المحض فانه يوجد ويدرك بغير الحواس كالعلم والحياة وانما جعل هذا الوهمى من قبيل العقلى هنا مع أنه لو وجد وأدرك أدرك بالحواس لأنه معدوم فصار ادراكه ادراك ما لا يحس فى الحالة الراهنة فألحق بالمعقول الذى لا يحس اه يعقوبى (قوله كقوله) أى كمشبه به فى قول امرئ القيس (قوله أيقتانى) الاستفهام للانكار والمشرفى نسبة الى مشارف اليمن أى أعاليها والنسبة الى الجمع افرادية ومسنونة أى سهام مسنونة عطف على المشرفى (قوله ما يشتركان فيه) أى معنى يشتركان فيه بأن يتصف به كل منهما اما تحقيقا كالوجه فى قولك زيد كالأسد فى الجراءة واما تخييلا كما فى قوله

وكأن النجوم بين دجاه * سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه بين النجوم فى الدجى جمع دجية وهى الظلمة وبين السنن فى الابتداع أى البدع هو ظهور أشياء مشرقة فى جنب شئ أسود وهو فى النجوم مع الظلمة حقيقى وفى السنن مع البدع تخييلى أى يتخيل ذلك فى السنن مع البدع ولم يتحقق وسبب التخيل أنه كثيرا ما تشبه السنة وما بمعناها كالهدى والعلم بالنور فى الاهتداء بكل منهما الا أن الاهتداء بالسنة وما فى معناها فى المعقولات وبالنور فى المحسوسات وتشبه البدع وما بمعناها من المعصية بالظلمة فى الضلال وعدم الأمن من مكروه فأوجب ذلك التشبيه وتلك المقارنة التى بين طرفيه تخيل الاشراق للسنة وما بمعناها وتخيل السواد للبدعة وما بمعناها لان الشئ يتخيل فيه الوهم ما فى مقارنه وكثر ذلك الخيل حتى صار كأن المعنى حقيقى فيهما فصح التشبيه بذلك الوجه المتخيل وفهم من قوله يشتركان أن الوجه فى الحقيقة كلى لتعذر الاشتراك فى الجزئى لاستحالة وجوده فى محلين وانما يقع الاشتراك فى الكلى بوجود الحصص المطابقة له فى متعدد فاذا قيل هو كالأسد فى الشجاعة فالوجه المشترك فيه هو الشجاعة الكلية الموجودة فى الطرفين بوجود بعض جزئياتها فيهما وعلى هذا فتسمية الوجه محسوسا كما يأتى انما ذلك باعتبار حسية أفراد الوجه كالحمرة والصفرة ونحو ذلك أيضا وعلم من ذلك أن الوجه اذا لم يوجد فى الطرفين معا بطل التشبيه لعدم وجود المشاركة فى الاتصاف كأن يجعل الوجه فى تشبيه النحو بالملح حيث يقال النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون الكثير منهما مفسدا لما هو فيه والقليل مصلحا اذ لم يوجد هذا المعنى فى النحو وهو كون كثيره مفسد الكلام وقليله مصلحاله اذ لا يقبل قلة ولا كثرة لانه فى كل كلام معنى واحد ان وجد صح اعراب الكلام والا بطل وانما الوجه المصحح للتشبيه بينهما كون اعتبار كل منهما

* وداخلا وخارجا تلفيه وخارج وصف حقيقي جلا * بحس اوعقل ونسبي تلا

وواحدا يكون أو مؤلفا * أو متعددا وكل عرفا بحس اوعقل وتشبيه نمى * فى الضد للتمليح والتهكم)

أقول وجه التشبيه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ويكون داخلا فى حقيقة الطرفين وخارجا عنهما فالأول كما فى تشبيه ثوب بآخر فى الجنس كقولك هذا القميص مثل هذا فى كونهما كتانا والثانى كمثلو هذا المثال وهو اما وصف حقيقي أو اضافى والأول قسمان حسى أى مدرك باحدى الحواس بالبصر من الألوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة

ووجوده فى الجملة فى مصاحبه مصلحا له وانتفائه عنه مفسدا له اه ع ق (قوله وداخلا) مفعول ثان لقوله تلفيه بمعنى تجده فالواو داخلة على تلفيه قال ع ق والمراد بكونه داخلا أن لا يكون خارجيا بدليل مقابلته بالخارج فدخل فيه ما كان نفس الماهية النوعية اذ ليست بخارجة عن الحقيقة لانها نفسها كأن يقال لغرض من الأغراض زيد كعمرو فى الانسانية ودخل ما كان جزأ من جنس أو فصل كأن يقال لغرض من الأغراض أيضا زيد كعمرو فى الحيوانية أو الناطقية فالخارج هو الذى ليس نفس الماهية ولا جزأها اه وقوله عن الحقيقة أى حقيقة الطرفين وقوله لانها نفسها أى مع زيادة قيد التشخص وقوله ما كان جزأ من جنس ومنه مثال الشارح تأمل (قوله حقيقي) أى معنى متقرر فى نفسه بأن لا يكون نسبيا يتعقل بين شيئين وقوله جلا أى ظهر تصوره من غير توقف على شيئين وقوله بحس خبر لمحذوف أى وظهوره بحس أى بسببه وكذا يقال فى أو عقل وقوله ونسبي عطف على حقيقي أفاده ع ق (قوله ونسبي) أى ذو نسبة بين شيئين لا يتعقل الا بهما وقوله تلا أى تبع الحقيقي فى الذكر وهو تكملة (قوله وواحدا يكون الخ) أى وينقسم وجه الشبه ثانيا قسمة أخرى وهى أن يكون واحدا الخ كما أشار اليه الشارح (قوله وتشبيه) مبتدأ خبره نمى أو هى صفته والخبر للتمليح والمسوغ على الأول التنويع وعلى الثانى الوصف أفاده المصنف فى شرحه (قوله نمى) أى نسب وقوله فى الضد حال من نائب فاعل نمى وقوله للتمليح متعلق بنمى (قوله قصد) أى قصد المتكلم وانما قال قصد ولم يقل اشترك الطرفان فيه لأنهما قد يشتركان فى أمور كثيرة ولا يقصد منها فى التشبيه الا أمر خاص كزيد والأسد فانهما يشتركان فى الوجود والجوهرية والجسمية والحيوانية وغيرها مع أنه لا يقصد شىء من ذلك فى تشبيهه به أفاده المصنف فى شرحه (قوله كالشجاعة) المناسب كالجراءة لان الشجاعة منتفية عن الأسد اذ هى الاقدام عن روية وذلك يخص النفس العاقلة أفاده الصبان عن سم وسيأتى أن بعض المحققين يخالف هذا (قوله فى تشبيه الخ) أى حال كونها مقصودة فى تشبيه الخ (قوله فى كونهما كتانا) يصح اعتبار الكتان نوعا أيضا اذ هذه الأمور يكفى فيها اعتبار المعتبر أفاده الصبان (قوله كمثل هذا المثال) يعنى الشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالأسد (قوله بالبصر) بدل من قوله باحدى والبصر معنى قائم بالحدقة يتعلق بالألوان والأكوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق اه يعقوبى (قوله والأشكال) جمع شكل وهو عبارة عن الهيئة الحاصلة للجسم باعتبار وضع أجزائه الاتصالية بعضها مع بعض فيحدث من ذلك فى ظاهره طول مخصوص وعرض مخصوص ودورة مخصوصة وما يرجع لذلك فكون أجزائه على ذلك الوضع الموجب لتلك الحالة من طول وعرض الخ هو الشكل اه يعقوبى (قوله والمقادير) جمع مقدار وهو كون أجزاء الشىء على كثرة مخصوصة أو قلة كذلك متصلة أو منفصلة اه منه (قوله والحركات) جمع حركة وهى حصول الجسم حصولا أوليا فى الحيز الثانى وتسمى النقلة اه منه (قوله والسمع) عطف على البصر وهو صفة تدرك بها الأصوات قائمة بالباطن من الصماخ اه منه (قوله من الأصوات) بيان لما يدرك بالسمع والصوت كيفية تحصل من النموج المعلوم للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع أفاده السعد (قوله والذوق) وهو صفة قائمة باللسان بها يدرك النفس طعم المطعومات اه يعقوبى (قوله الطعوم) هى الكيفيات الموجودة فى المطعومات كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة اه منه (قوله والشم) هو معنى قائم بباطن الأنف تدرك به الروائح اه منه (قوله واللمس) هو قوة سارية فى ظاهر البدن تدرك الملموسات ولا يضر تفاوت أجزاء ظاهر البدن فى الاحساس لاشتراكها فى مطلق الادراك اه منه (قوله من الحرارة) وهى قوة من شأنها تفريق المختلفات وجمع المؤتلفات ولهذا اذا أوقد على حطب ذهب الجزء الهوائى وهو المتكيف بصورة الدخان صاعدا لأصله من الهواء والجزء الترابى وهو المتكيف بصورة التراب مترا كما الى الأرض وانعزل المائى والنارى وكل ذلك بالمعاينة وكذلك اذا أوقد على

والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل ومايقابلها من البلة والجفاف واللزوجة وغيرذلك وعقلى كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والاضافى أن يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة ولافى ذات الحجاب فراد المصنف بالنسبى الاضافى وينقسم وجه الشبه أيضا الى ثلاثة أقسام واحد مركب من متعدد تركيبا حقيقيا بأن تكون حقيقة ملتئمة

معدن حتى ذاب انعزل زبده وخبثه عن صفيه وقوله والبرودة وهى قوة من شأنها جمع المؤتلفات وغيرها ولذلك اذا برد المعدن المذاب التصق خبثه بصفيه وقوله والرطوبة هى كيفية تقتضى سهولة التشكل والالتصاق والتفريق فى الجسم القائمة هى به وقوله واليبوسة هى بعكسها أى كيفية تقتضى صعوبة التفريق والالتصاق والتشكل وقوله والخشونة هى كيفية حاصلة من كون بعض أجزاء الجسم أخفض وبعضها أرفع وتلك الكيفية حروشة تدرك عند اللمس ويدرك بالبصر ملزوم تلك الخشونة وهو كون الاجزاء على الوضع المخصوص من علو البعض وانخفاض البعض على وجه مشاهد مخصوص وقوله والملاسة هى كيفية حاصلة من استواء الأجزاء أى أجزاء الجسم فى الموضع مع الالتصاق وقوله واللين هو كيفية تقتضى قبول الغمز أى التداخل الى الباطن ويكون للشىء القائمة هى به قوام فيها تماسك غير سيال فالماء على هذا ليس له لين لان قوامه أى جواهره فيها تماسك مع السيلان فيدخل فى الصلابة وهو بعيد وقوله والصلابة هى تقابل اللين فهى كيفية لاتقتضى قبول الانغماز والتداخل الى الباطن فالاولى كيفية العجين والثانية ككيفية الحجر والجير اليابس وقوله والخفة هى كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى صوب أى جهة المحيط لولم يعقبه عائق كالريش الخفيف فانه لولا العائق لارتفع الى العلو وقوله والثقل هو كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى جهة المركز لولم يعقه عائق كالرصاص المحمول فانه لولا حمله لنزل الى أسفل وقوله من البلل هو اتصال المائع بسطح الجسم فان داخله فهو انتقاع وقوله والجفاف هو عدم اتصال المائع بسطح غير مائع وقوله واللزوجة هى من اللزج الذى هو اللزوم وهى كيفية تقتضى سهولة التشكل وعسر التفرق بأن يمتد الجسم عند محاولة التفرق كبعض أنواع الصمغ الممضوغ وكالمصطكى ويقابلها الهشاشة فهى كيفية تقتضى سهولة التفرق وعسر الاتصال بعد التفرق كالخبز اليابس المعجون بالسمن وقوله وغير ذلك كاللطافة والكثافة اه منه ثم انه قد يجتمع الرطوبة واللين واللزوجة وكذا اليبوسة مع الصلابة والصلابة مع الهشاشة كما يفهم من بيانه تأمل (قوله النفسانية) أى المختصة بذوات الأنفس الناطقة المتعلقة بالباطن ولها أثر فى الظاهر وقوله من الذكاء هو شدة قوة العقل المعدة لاكتساب النفس بها الآراء الدقيقة وقوله والعلم هو الادراك المفسر بحصول صورة الشىء عند العقل وقوله والغضب هو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام وقوله والحلم وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لايحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وقوله والكرم هو ملكة للنفس يصدر عنها الاعطاء وقوله والبخل هو قوة للنفس يصدر عنها المنع مما يطلب وقوله والشجاعة هى ملكة للنفس يصدر عنها بسهولة اقتحام الشدائد وقوله والجبن هو ملكة للنفس يصدر عنها الفرار من الشدائد المتلفة وقوله وسائر الغرائز جمع غريزة وهى الطبيعة التى لتمكنها فى النفس كأنها مغروزة فيها وهى ملكة متمكنة فى النفس تصدر عنها الأفعال الملائمة لها بسهولة مثل مامر ومثل القدرة فيصدر عنها الأفعال الاختيارية من العقوبة وغيرها والعجز فيصدر عنه تعذر الفعل عند المحاولة اه منه ومن السعد (قوله أن يكون معنى متعلقا الخ) يحتمل أن معنى اسم يكون ويحتمل أنه خبر وأن الاسم ضمير مستتر يعود على الاضافى وعلى كل فالمناسب حذف أن يكون لان الاضافى ليس نفس كونه متعلقا ولا كون المعنى متعلقا الخ بل هو نفس المعنى المتعلق الخ كما فى عبارة السعد (قوله فانها) أى الازالة وقوله ليست هيئة الخ أى بل متعلقة بين المزيل الذى هو الشمس أو الحجة والمزال الذى هو الحجاب أفاده اليعقوبى (قوله فى ذات الحجة) وكذا فى الشمس وكان على الشارح ذكرها (قوله ولا فى ذات الحجاب) غير محتاج اليه لان الكلام فى الطرفين وهو ليس منهما حتى لو فرض أنها هيئة متقررة فيه لم يضر وكأنه أراد المبالغة فى كونها أمرا اعتباريا اه صبان (قوله فراد الخ) تفريع على مقابلة الحقيقى بالاضافى فى حل عبارة المصنف تأمل (قوله واحد) المراد به مايعد فى العرف واحدا الذى لاجزء له أصلا وذلك كقولك خذ ورد كالورد فى الحمرة فهذا واحد وان اشتملت الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض للبصر يعقوبى (قوله ومركب الخ) هو بقسميه بمنزلة الواحد فى عدم اعتبار التعدد (قوله بأن تكون حقيقة ملتئمة الخ) قال الصبان قال فى المطول وبهذا أى شمول ماهو بمنزلة الواحد للحقيقة المتلئمة يشعر لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه اه وحاصله أن الحقيقة الملتئمة كالانسانية من قبيل الواحد دون

من أمور مختلفة أو اعتباريا بأن تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور والى متعدد بأن ينظر الى عدة أمور و يقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي أو عقلي فهذه ستة و يختص المتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا و بعضه عقليا فالأقسام سبعة * مثال الواحد الحسي تشبيه ثوب بآخر في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال المركب الحسي قوله

وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير في رأي العين فنظر الى عدة أشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلي كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا الوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة لأنه روعي من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص وهو الأسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك روعي من جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة لأنها بأيديهم ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة. أو حكما لعدم عملهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسي تشبيه فاكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة والعقلي تشبيه رجل بآخر في العلم والحلم والحياة ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التضاد فينزل منزلة التناسب فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك اذا كان القصد التهكم أي الاستهزاء بالمشبه أو التمليح أي جعل الكلام مليحا مستظرفا

المنزل منزلته اه أي فالمناسب قصر المركب على ما يسمى اعتبار يا ولذا قصر الأصل التمثيل على الاعتباري ونفى السعد فيما بعد كون الحقيقة الملتئمة مما ذكر من المركب وانما ذكرها هنا مجاراة للسكاكي فكان على الشارح أن يقتصر في التقسيم على الاعتباري كما اقتصر عليه في التمثيل تبعا للأصل (قوله من أمور مختلفة) المراد بالجمع ما فوق الواحد دسوقي (قوله انتزعها العقل) أي استحضرها وقوله من عدة أمور أي من ملاحظتها أي وتلك الأمور لم يصر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف أمور التركيب الحقيقي وحاصله أن المركب تركيبا اعتباريا لا حقيقة له في حد ذاته بل هو هيئة يلاحظها العقل من عدة أمور بحيث لا يصح التشبيه الا باعتبار تعلقها بمجموع الأجزاء اه منه وسيأتي في الشارح مثالان لقسميه الحسي والعقلي (قوله بل في الهيئة المنتزعة) أي في التركيب الاعتباري وقوله أو في الحقيقة الملتئمة منها في التركيب الحقيقي صبان (قوله سبعة) ادعى المصنف في شرحه أنها كلها داخلة في النظم وليس كذلك اذ لم يذكر فيه المختلف ولا يؤخذ منه ففي كلامه قصور مع التضمين ولو قال بعد قوله ونسبي تلا يأتي مركبا واحدا عدد * والكل حسيا وعقليا بعد واختلف العدد وتشبيه نمى الخ لسلم منهما والعدد بتسكين الدال للوزن تأمل (قوله الثريا) اسم لجملة أنجم مجتمعة وقوله كما ترى حال من الثريا والكاف بمعنى على وقوله ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر قاله السعد وقوله نورا أي انفتح نوره (قوله الحاصلة) أي المتحققة قال اليعقوبي وفسرنا الحاصلة بالمتحققة اشارة الى أن حقيقة الهيئة متحققة خارجا بالتقارن تحقق الأعم بالأخص وأنها نفس ذلك التقارن اه دسوقي (قوله من تقارن الصور) من ابتدائية واضافة تقارن الى الصور من اضافة الصفة للموصوف والمراد بالصور المتقارنة صور النجوم في الثريا وصور حبات العنب في العنقود اه منه (قوله فنظر) أي الشاعر في وجه الشبه وكذا الضمير في قصد و يحتمل بناء الفعلين للمفعول (قوله كقوله تعالى) أي كوجه الشبه في قوله الخ (قوله مثل الذين) المثل القصة العجيبة صبان (قوله ثم لم يحملوها) أي لم يعملوا بما فيها فعبر عن عدم العمل بعدم الحمل لأن حملهم كلا حمل (قوله حرمان) مصدر حرمه الشيء كعلمه وضر به منعه الشيء فاضافته الى الانتفاع من اضافة المصدر الى مفعوله اه أطول اه منه (قوله جاهلا بما فيها) أراد لازم الجهل وهو عدم الانتفاع لأن الجهل عدم العلم عمن شأنه أن يعلم فلا يتصف به الحمار (قوله حقيقة أو حكما) المناسب الاقتصار على حكما كما هو واضح وقد اقتصر عليه غيره (قوله في اللون الخ) فكل واحد من كل قسم من الثلاثة يصح كونه وجه شبه بخلاف المركب بقسميه (قوله حسن الطلعة الخ) الأول حسي والثاني عقلي والمراد بالطلعة الوجه (قوله فينزل) عطف على مأخوذ والفاء للترتيب الاخباري والا فالتنزيل قبل الأخذ أفاده الدسوقي (قوله فيشبه الخ) ووجه الشبه عند التنزيل المذكور هو الوجه عند عدمه فاذا أردت التصريح بوجه الشبه في قولك للجبان هو أسد مليحا أو تهكما لم يتأت لك أن تقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح أو

كتشبيه البخيل بحاتم فان كان القصد السخرية فالأول أو الانبساط مع المخاطب فالثانى فالتمليح هنا بتقديم الميم خلاف مايأتى فى البديع فانه بتقديم اللام قال

﴿ فصل فى أداة التشبيه وغايته وأقسامه ﴾

(أداته كاف كأن مثل * وكل ماضاهاها ثم الأصل ايلاء ما كالكاف ماشبه به * بعكس ماسواه فاعلم وانتبه)

أقول أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة كنحو ومثل والأصل فى الكاف وما أشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كأسد أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء أى كمثل ذوى صيب و ربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها فى بهجتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس فتطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو كأن فانه يليها المشبه به نحو كأن زيدا أسد قال

(وغاية التشبيه كشف الحال * مقدارا ومكان اوايصال تزيين اوتسوية اهتمام * تنويه استطراف اوايهام
رجحانه فى الوجه بالمقلوب * كالليث مثل الفاسق المصحوب)

أقول غاية التشبيه أى فائدته أمور منها كشف حال المشبه أى بيان أنه على أى وصف من الأوصاف كتشبيه ثوب بثوب فى لونه اذا كان لونه مجهولا للمخاطب ومنها بيان مقدار حال المشبه اذا كان السامع يعلمها اجمالا كما فى تشبيه الثوب الأسود بالغراب فى شدة السواد ومنها بيان امكان وجوده بأن يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه و يدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقوله

فان تفق الأنام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

الهزء أفاده السعد (قوله كتشبيه الخ) أى كوجه النسبة المأخوذ من التضاد فى تشبيه الخ (قوله فان كان الخ) أى فهو صالح للأمرين (قوله خلاف مايأتى الخ) وهو الاشارة الى قصة أو مثل أو شعر

﴿ فصل فى أداة التشبيه وغايته وأقسامه ﴾ (قوله أداته) أى الآلة الدالة عليه وقوله كأن ربما تستعمل للشك أو الظن كقولك كأن زيدا مريد للقيام أى أشك فى ارادته القيام أو أظنها ع ق (قوله ما كالكاف) أى ما كان منها غير مشعر بالفعل مبادرة ولا كان نفس الفعل ع ق (قوله الكاف) و يلزم اذا دخلت على أن المفتوحة كلمة ما فيقال كما أن زيدا قائم ولا يقال كأن زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كان صبان عن الاطول (قوله أو نحوها) أى مثل أو ما فى معناها (قوله مما يشتق من المماثلة) اسما أو فعلا ولا يرد أن الفعل ليس فى معنى مثل الذى هو اسم لأن المراد ما فى معناه فى الجملة أى ولو بطريق التضمن اه صبان ثم ان فى كلامه قصورا اذ لا يشمل لفظ نحو ولا كل ما أخذ من مادة المشابهة فالمناسب أن يقول كما قال ع ق مماثل على معناه وحينئذ فقوله كنحو لا يناسب ماقبله كما هو واضح وقوله ومثل المناسب حذفه لما فى ذكره من تشبيه الشىء بنفسه ولا يقال انه مثل بفتح الثاء لان هذا اللفظ بمعنى القصة العجيبة كما مر فلا يقع أداة تشبيه كما لا يخفى (قوله وما أشبهها) المراد به ما لا يدخل الا على أحد أركان التشبيه وهو ما يكون الداخل عليه مجرورا الا غير واحترز به عن نحو كان وشبيه و يشابه بل عن مماثل فان قولنا زيد مماثل عمر ولم يل المماثل المشبه به بل المشبه وهو الضمير المستتر فيه ولذا قيدنا المجرور بقولنا الا غير اذ عمر وفى المثال المذكور يجوز نصبه اه (قوله أو كصيب) فيعل من صاب يصوب أى نزل و يطلق على المطر وعلى السحاب أيضا اه فنرى اه صبان (قوله أى كمثل ذوى صيب) تقدير ذوى لاقتضاء الضمائر فى يجعلون أصابعهم فى آذانهم مرجعا وتقدير مثل ليناسب المعطوف عليه أى كمثل الذى استوقد نارا اه منه (قوله بحال النبات الخ) ولا حاجة الى تقدير كمثل مالأن المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير قاله السعد (قوله بخلاف عكس الخ) وضع الشارح خلاف موضع عكس فى المصنف وعكس موضع سوى ولو أبقى سوى لكان أوضح ومراده بعكس الكاف ونحوها ما لا يطرد دخوله على المجرور تأمل (قوله وغاية التشبيه) أى الغرض الحامل على ايجاد التشبيه فان غاية ايجاد الشىء هى الغرض الحامل عليه أمور جلها عائد للمشبه ع ق وقوله أى الغرض لا منافاة بينه و بين ما للشارح كما لا يخفى وقوله عائد للمشبه أى لأن المقصود من التشبيه بيان حاله فيكون الغرض منه عائدا اليه قاله عبد الحكيم ثم ان المصنف قدم الغرض كأصله على بيان أحوال التشبيه لكونه أهم (قوله مقدار حال المشبه) أى مرتبتها (قوله اذا كان الخ) هذا هو الفارق بين بيان الحال و بيان المقدار (قوله كما فى تشبيه) أى كبيان المقدار الذى فى تشبيه (قوله وجوده) أى المشبه (قوله وأنت منهم) أى بحسب الأصل فلا ينافى صيرورته جنسا برأسه اه صبان (قوله فان المسك الخ) أى وقد فاقه فحاله كحال المسك وليس جواب الشرط بل علة الجواب المحذوف المقامة هى مقامه تقديره فلا استبعاد

فانه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى و بين أمكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك الذى هو من الدماء ثم انه لايعد من الدماء لمافيه من الأوصاف الشريفة التى لاتوجد فى الدم والتشبيه فيه ضمنى لاتصريحى ومنها ايصال حال المشبه أى تقريرها فى نفس السامع وتقويتها شأنه كما فى تشبيه من يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبى ومنها تشويهه أى تقبيحه ليرغب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف و يسمى اظهار المطلوب ومنها التنويه بالمشبه فى اظهاره وشهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس ومنها استطراف المشبه أى عده طريفا حديثا بديعا كما فى تشبيه فم فيه جرموقد ببحر من المسك موجه الذهب لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة ومنها ايهام رجحان المشبه به على المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

اه منه (قوله فانه) أى الشاعر (قوله فى الظاهر) أى بادى الرأى قبل النظر فى الأدلة والالتفات الى النظائر وقوله كالممتنع الظاهر أنه يغنى عن الكاف قوله فى الظاهر اه منه (قوله احتج لهذه الدعوى) أى المدعى بدليل و بين امكانها (قوله و بين امكانها) انما قال بين امكانها ولم يقل وقوعها مع أن الملحق به واقع للاشارة الى أن الحالة المدعاة أمر غريب أعظم فى النفوس من أن يدعى عليه وقوعه بل الاليق به أن ينفى امكانه فبين بالوقوع المستلزم للامكان أفاده اليعقوبى (قوله بأن شبه هذه الحال الخ) تشبيه مركب بمركب اه يعقوبى (قوله ضمنى) اذهو مدلول عليه بذكر لازمه وهو وجه الشبه أى التفوق على الامثال فى قوله فان تفق الانام وقوله فان المسك بعض دم الغزال أى وقد فاقه فلم يذكر التشبيه صريحا بل كناية بذكر لازمه اه صبان بتصرف (قوله كما فى تشبيه الخ) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوى شأنه مالاتجده فى غيره لأن الفكر بالحسيات أتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط ألف النفس بها قاله السعد وقوله لأن الفكر أى الجزم وقوله لتقدم الحسيات أى فى ادراك النفس اياها لأن النفس خلقت خالية من العلوم وأول ماتدركه المحسوسات بواسطة آلات ثم بعد الادراك المذكور وتنبهها لما بينها من المشاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هى العقليات أفاده الفنرى (قوله من لم يحصل) من حصل بتخفيف الصاد وقوله من سعيه أى عمله أو كسبه وقوله على طائل على زائدة فى فاعل يحصل أو متعلقة ببيحصل على تضمينه معنى يطلع وفاعله ضمير يرجع الى من أفاده الدسوقى عن الفنرى (قوله بمقلة الظبى) أى التى سوادها مستحسن طبعا والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض أو هى هما أو الحدقة والمراد هنا المعنى الأول وصحة التشبيه مبنية على مانقله السعد عن الاصمعى أن عين الظبى والبقر الوحشيين انما يظهر فيه البياض والسواد بعد الموت وأما حال الحياة فعيونهن سود كلها اه صبان (قوله مجدور) أى عليه آثار الجدرى والسلحة الغدرة الجامدة التى فيها طراوة ونقرتها ثقبتها بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك وفى لفظ قد اشعار بأن أثر النقر باق فى السلحة بعده لأنه يزول بالزمان وانما أشعر لأنه للتقريب اه من الصبان والفنرى (قوله بالرغيف) فى الاستدارة واستلذاذ النفس به (قوله اظهار المطلوب) فلا يحصل الا فى مقام الطمع فى شئ كما قاله السكاكى اه صبان (قوله التنويه بالمشبه) أى رفع ذكره وقوله فى اظهاره أى فى مجال ارادة اظهاره (قوله استطراف) بالطاء المهملة اه صبان (قوله حديثا بديعا) تفسير طريفا بالطاء المهملة اه منه (قوله كما فى تشبيه فم الخ) وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شئ مضطرب مائل للحمرة فى وسط شئ أسود مضطرب ومما ازداد به استطراف المشبه هنا كونه شيئا تافها محتقرا أظهر فى صورة شئ رفيع لاتصل اليه الاثمان اه منه (قوله جرموقد) فى القاموس الجمر النار الموقد فلا حاجة الى قوله موقد اه أطول اه منه (قوله فى التشبيه) أى المقلوب وهو الذى يجعل فيه الناقص فى الوجه مشبها به قصدا الى ادعاء أنه أكمل قاله السعد وللاطول هنا كلام راجعه فى الصبان (قوله غرته) الغرة بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح قاله السعد واضافة الغرة التى هى البياض التام الى ضمير الصباح من اضافة الخاص الى العام على احتمال كون المراد بالصباح مطلق الضياء وانظر باقى الاحتمالات فى الصبان وقوله حين يمتدح فيه دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح قاله السعد

ففيه ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح فى الوضوح والضياء ومنه مثال المتن وهو الليث مثل الفاسق المصحوب فالفاسق الصاحب مثل الأسد فى عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر ففيه ايهام أن الفاسق المصحوب أرجح من الليث فى وجه الشبه قال

(وباعتبار طرفيه ينقسم * أربعة تركيبا افرادا علم)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام الأول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثانى تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الثالث تشبيه مركب بمركب بأن يكون فى كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامت حتى عادت شيئا واحدا كما فى قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الرابع تشبيه مركب بمفرد كما فى تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال

(وباعتبار عدد ملفوف او * مفروق او تسوية جمع رأوا)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى ملفوف وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها

(قوله ففيه ايهام أن وجه الخ) حيث جعل مشبها به والمتبادر من أصل التشبيه به أن المشبه به أقوى أفاده ع ق وكذا يقال فيما يأتى (قوله تركيبا افرادا) تمييزان لاعتبار محولان عن المضاف اليه أى وباعتبار تركيب الطرفين وافرادهما تأمل (قوله كتشبيه الشقيق الخ) فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام مبسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة (قوله كأن مثار) بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وقوله فوق الخ أى منعقدا فوق وقوله وأسيافنا الواو بمعنى مع فأسيافنا مفعول معه وعامله مثار لأن فيه معنى الفعل وحروفه ولم نجعله منصوبا بكان عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم أنهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وأن المعنى كأن النقع المثار ليل وكأن أسيافنا كواكبه وهذا لا يصح الحمل عليه لما صرحوا به من أنه متى أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لأنه يفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه وقوله تهاوى كواكبه أى تتساقط طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد واحد كما فى الاطول وقوله طائفة الخ لأنه هو المناسب لتساقط السيوف حينئذ وانما كان الطرفان مركبين لأن المشبه هو الهيئة المنتزعة من السيوف المسلولة المقاتل بها مع انعقاد الغبار فوق رؤسهم بالهيئة المنتزعة من النجوم وتساقطها بالليل الى جهات متعددة اه من الدسوقى (قوله شابه) أى خالطه (قوله زهر) بفتح الهاء وسكونها والربى جمع ربوة وهى المكان المرتفع وأراد بالزهر النبات مطلقا كما تفيده عبارة السعد وسنذكرها وخص الربى لأنها أندى وأشد خضرة ولأنها المقصود بالنظر (قوله بليل مقمر) بجامع ضعف الضوء فى كل أما فى الليل المقمر فظاهر وأما فى النهار المذكور فلما قاله السعد من أن الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد (قوله فالمشبه مركب) وهو النهار المشمس الذى شابه زهر الربى أى الهيئة المنتزعة من ذلك دسوقى (قوله والمشبه به مفرد) وهو الليل المقمر (قوله وباعتبار الخ) الواو داخلة على ملفوف وهو خبر لمحذوف وقوله باعتبار يصح جعله حالا من ضمير ملفوف أو مفروق أو من أحد الاخيرين وان أبيت الا أن هذه أعلام فقل انه حال من واحد من هذه المتعاطفات بناء على جواز مجئ الحال من الخبر وحذف من الباقى للدلالة على كل تأمل (قوله ملفوف) سمى بذلك للف المتشابهات فيه أى ضم بعضها الى بعض وكذلك المشبهات بها وقوله أو مفروق سمى بذلك لأنه فرق بين المشبهات والمشبهات بها بالمشبهات وقوله أو تسوية سمى بذلك لأن المتكلم سوى بين شيئين أو أكثر بواحد فى التشبيه وقوله جمع سمى بذلك لأن المتكلم جمع فيه للمشبه وجوه شبه أولأنه جعل له أمورا مشبها بها قاله الدسوقى ويتضح هذا بتبيين الشارح بهذه الأقسام (قوله رأوا) أكمل به البيت أى علم البيانيون ذلك ويحتمل أنه من الرأى (قوله تعدد طرفيه) الظاهر أن الاضافة على معنى فى أى تعدد واقع فى طرفيه أى مجموعهما فيشمل ما اذا كان فى أحدهما أو فيهما تأمل (قوله أن يؤتى بالمشبهات الخ) أراد بالجمع ما فوق الواحد وكذا فى المشبه بها والكلام حينئذ تشبيهان لا واحد هذا وقد تبع الشارح السعد قال الصبان ويجب أن يقال أو بالعكس لئلا يخرج نحو كالعناب والحشف البالى قلوب الطير رطبا يابسا اه (قوله أو غيره) كأنه أراد به مثل قولنا كالقمرين زيد وعمرو اذا أريد تشبيه أحدهما بالشمس والآخر بالقمر بقرينة قاله الصبان والدسوقى

كذلك كقوله فى وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى والى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم والى تشبيه التسوية وهو أن يتعدد المشبه كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى والى تشبيه الجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد أو البرد

الاقاح فى قوله كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد اوقاح قال (وباعتبار الوجه تمثيل اذا * من متعدد تراه أخذا)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما فى أراك تقدم رجلا وتؤخر

أخرى فالمشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة والمشبه به كذلك والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه كذلك نحو الصاحك فى هذا الزمان

عن الأطول وفيه أنه لم يؤت بالمشبهات على طريق غير العطف مع كونه ليس على ترتيب الصورة التى الكلام فيها فالمناسب التمثيل

بقولك الزيدان كالشمس والقمر اذا أريد تشبيه كل واحد بواحد بقرينة تأمل (قوله كذلك) أى بطريق العطف كما فى

البيت الآتى أو غيره كقولك زيد وعمرو كالقمرين تأمل (قوله العقاب) هو مؤنث صبان (قوله كأن الخ) شبه الرطب من

قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى فهما تشبيهان كما علمت (قوله رطبا ويابسا) هما حالان من القلوب والعامل

هو كأن لتضمنها معنى التشبيه أى أشبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ولما كانت الرطوبة واليبوسة لا يجتمعان

فى محل واحد علم أن كلا منهما وصف لما ثبت له الآخر فلزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوف

وهو البعض المشمول للقلوب اه يعقوبى وقوله فالضمير الخ أى فطابقت كل حال صاحبها فلا اعتراض بعدم المطابقة حيث لم يقل رطبة

(قوله وكرها) هو عش الطائر وان لم يكن فيه صبان وقوله العناب هو حب أحمر مائل للكدرة قدر قلوب الطير قاله الدسوقى وقوله والحشف

هو أردأ التمر قاله السعد ووصفه بالبالى تأكيد لهيئة التشبيه فانه أشبه بالقلب اليابس فى شكله ولونه وتكايشه [٧] من الجديد قاله اليعقوبى

(قوله ثم آخر وآخر) أى مشبه ومشبه به (قوله والنشر مسك) أى الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك وقوله دنانير أى كالدنانير من

الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لأنها مما يستحسن فى ألوان النساء والاطراف الاصابع والعنم شجر أحمر لين الاغصان

محمر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الأكف بالعنم جاعلا كل مشبه مع

مقابله اه يعقوبى وقوله لأنها الخ أى وانما جعلت من وجه الشبه لأنها الخ (قوله صدغ الحبيب) بضم الصاد وهو ما بين الاذن والعين

ويطلق على الشعر المتدلى من الرأس على هذا الموضع وهو المراد هنا وقوله كلاهما كالليالى أى فى السواد الا أنه فى خاله تخييلى فقد

تعدد المشبه وهو صدغ الحبيب وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وانما كان المشبه به متحدا لأن المراد بالمتعدد هنا وجود معنيين مختلفى

المفهوم والمصدوق لا وجود أجزاء الشىء مع تساويها كالليالى اه دسوقى (قوله كأنما الخ) قال السعد شبه ثغره بثلاثة أشياء اه أى

جعل كل واحد منها مشبها به وقد نبه على هذا بأو ونظر فى كونه من باب التشبيه بأن المشبه أعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا

تقديرا وأجيب بأن تشبيهه بثلاثة أشياء ضمنى لأن تشبيه التبسم بالتبسم عن أحد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر بأحدها كذا فى الاطول

قاله الصبان (قوله يبسم) بكسر السين وحكى بعضهم ضمها أى يتبسم وضميره يرجع الى الاغيد قبل والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح

جمع أقحوان بضم الهمزة نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر كما فى الصحاح فتشبيه الاسنان بالاقحوان باعتبار لون

ما حواليه من الورق وحسن انتظامه مع قطع النظر عما فى الوسط من الاصفر هذا هو الاقرب اه من السعد والصبان والدسوقى (قوله

وباعتبار الوجه) أى تركيبا وعدمه ويقال فى اعراب قوله وباعتبار الخ ما مر فى البيت قبله وقوله تمثيل الخ أى وغير تمثيل اذا لم يكن وجهه

ما خوذا من متعدد ثم انه لا يرد أنه تقسيم للشىء الى نفسه وغيره لأن التمثيل يرادف التشبيه يشهد لذلك كلام الكشاف حيث يستعمله

استعمال التشبيه لأنه مشترك بين مطلق التشبيه وأخص منه وما هو نفس المقسم المعنى الاعم والمقسم ما هو أخص فلا اشكال وبهذا

اندفع أيضا أن تعريفه بقوله وهو ما وجهه منتزع من متعدد غير منعكس لخروج بعض أفراد التمثيل عنه قاله الصبان عن الاطول

(قوله منتزعا) أى ما خوذا يعقوبى (قوله فى انى أراك الخ) لا يخفى أن هذا خارج عن الموضوع لأنه من باب الاستعارة فالمناسب أن يقول

كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف (قوله فالمشبه هيئة الخ) أى ووجه الشبه منتزع من المتعددين فبيان التعدد فى

---

[٧] قوله وتكايشه هكذا فى نسخة المؤلف ولعلها محرفة عن تكامشه بالميم

كالكبريت الاحمر قال (و باعتبار الوجه أيضا مجمل * خفي او جلي او مفصل)

أقول ينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه الى مجمل وهو مالم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه العزة ومن الوجه ماهو خفي لا يفهمه الا الخواص كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما أن الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة ومنه ماهو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالاسد والى مفصل وهو ماذكر فيه وجه الشبه كقوله

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى قال

(ومنه باعتباره أيضا قريب * وهو جلي الوجه عكسه الغريب
لكثرة التفصيل أو لندره * فى الذهن كالتركيب فى كنهيه)

أقول ينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وهو ماينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير احتياج الى تأمل كتشبيه الجمرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل والى غريب وهو مالا ينتقل فيه الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل اما لكثرة التفصيل فى الوجه كهذا المثال أو ندور حصول المشبه به فى الذهن لكونه وهميا كأنياب الاغوال أو مركبا خياليا نحو

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل أسفارا

الطرفين ليس هو المقصود بل لينبنى عليه المقصود فلا اعتراض بأن المناسب للمقام افادة انتزاع الوجه لا الطرفين لكن كان الأولى التصريح بهذا المقصود تأمل وسيأتى بيان الهيآت الثلاثة فى المثال فى الاستعارة التمثيلية (قوله كالكبريت الاحمر) أى فى العزة فوجه الشبه هنا واحد (قوله خفي اوجلي) صفة لمجمل وتقسيم له وقوله أو مفصل عطف على مجمل قاله المصنف (قوله المفرغة) أى المصبوبة فى قالب بعد أن أذيب ماهى منه اه صبان (قوله طرفاها) المراد طرفها الاعلى وطرفها الاسفل الملائمان للأفضل والأدنى واذا لم يعلم الاعلى والادنى لم يعلم الوسط أطول اه صبان (قوله متناسبون الخ) أى متشاكلون فيه بحيث يمتنع تعيين بعضهم فاضلا و بعضهم مفضولا وقوله متناسبة الاجزاء أى بحيث يمتنع تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا لكونها لا انفصال فى جوفها ولا جوانبها أفاده السعد ثم ان قول الشارح أى هم الخ بيان لوجه الشبه كما لا يخفى (قوله وثغره الخ) فقد ذكر وجه الشبه وهو الصفاء بين المشبه وهو الثغر والادمع والمشبه به وهو اللآلى (قوله لكثرة التفصيل الخ) اعلم أن غرابة التشبيه حاصلة بغرابة وجه الشبه وغرابة الوجه تكون لوجهين أشار لاحدهما بقوله لكثرة الخ وللآخر بقوله أو لندرة الخ والمراد بالتفصيل اعتبار أوصاف كثيرة فى التشبيه على وجه لطيف لا يدركه الا الخاصة ع ق (قوله أو لندرة فى الذهن) أى ندرة حضور المشبه به فى ذهن الانسان وذلك يستتبع ندرة ادراك الوجه به فتحصل الغرابة المقتضية لاختصاص الخواص بذلك الادراك القليل ع ق ثم ان ندرة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو مركبا عقليا وقول المصنف كالتركيب فى كنهيه بكاف التمثيل بعد الجار كالتى قبله وكسر النون وسكون الهاء وفتح الياء مخففة أى كندرة ذى التركيب الخ يشمل هذين الوجهين اذ يدخل تحت الكاف الأولى ندرة غير المركب كالوهمى ونار الكبريت وتحت الثانية الخيال تأمل (قوله مبتذل) أى ممتهن محتقر لأنه يتناوله كل أحد وهذا الابتذال عند ظهور وجه الشبه وظهور ثبوته للطرفين (قوله وهو ماينتقل فيه الخ) والمنتقل هو المتكلم الذى هو مريد التشبيه و يلزم من قرب انتقاله قرب فهم السامع صبان (قوله وهو مالا ينتقل فيه الخ) لعدم حصول المشبه به فى الذهن (قوله كتشبيه الشمس الخ) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له أن يرى مرآة فى يد أشل قاله السعد فالمشبه به هنا بعيد عن الفكر لا ينتقل اليه بسرعة لشدة ندرته ووجه الشبه هو الهيئة المجتمعة من الاستدارة والاشراق وسرعة الحركة واتصالها وتموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يظهر الشعاع كأنه يفيض من جانب الدائرة ثم يضعف و يبقى مترددا بين الانبساط تارة والانقباض أخرى بسبب الحركة الاضطرابية واذا تأملت حال الشمس عند الطلوع وجدتها كالمرآة فى جميع ماذكر لأنها تروح مضطربة كما تضطرب المرآة فى كف الاشل وقد اشتمل على تفاصيل كثيرة قاله المصنف فى شرحه (قوله كهذا المثال) وقد علمت وجود الغرابة فيه من بعد المشبه به فالغرابة فيه من وجهين (قوله لكونه وهميا) أى وهو بعيد عن الفكر لعدم وجوده أصلا وكذا المركب الخيالى (قوله أو مركبا عقليا) لأن الاعتبارات التى تركب منها لا يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فهى غير حاضرة فى الفكر (قوله نحو كمثل الحمار الخ) فان المشبه قصة قد اعتبر فيها كون الحمار حاملا لشئ وكون المحمول أبلغ ماينتفع به وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه

والمراد بالنهية العقل أى كالمركب العقلى وفى بعض النسخ لكثرة التفصيل بعد النسبة وهو بضم الباء معطوف بحذف العاطف وأل فى النسبه عوض عن المضاف اليه أى ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حضور المشبه به فى الذهن حين حضور المشبه قال

(وباعتبار آلة مؤكد * بحذفها ومرسل اذ توجد * ومنه مقبول بغاية يفى
وعكسه المردود ذو التعسف * وأبلغ التشبيه ما منه حذف * وجه وآلة يليه ما عرف)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار أداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ماحذفت أداته نحو زيد أسد والمرسل ماذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدر وسمى مرسلا لارساله عن التأكيد المقتضى بظاهره أن المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ماهو مقبول وهو الوافى بأى غرض من الأغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أى الغير الوافى بذلك والبليغ من التشبيه ماحذف منه وجه الشبه وارادة التشبيه نحو زيد أسد أومع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف أحدهما أى الوجه أو الاداة أى فقط أومع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد فى الشجاعة ونحو أسد فى الشجاعة عند الأخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما معا مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد فى الشجاعة ونحو كالأسد فى الشجاعة خبرا من زيد قال

﴿ الباب الثانى الحقيقة والمجاز ﴾

(حقيقة مستعمل فيما وضع * له بعرف ذى الخطاب فاتبع)

أقول المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلتها له لا لتوقفه عليها لان التحقيق عدم التوقف والحقيقة فى الأصل من حق الشئ ثبت سميت بذلك لثبوت .

الاعتبارات المدلولات للقصة عقلية وان كان متعلقها حسيا (قوله والمراد بالنهية الخ) وبه فسرها المصنف فى شرحه وقوله أى كالمركب العقلى حل معنى لقوله كالتركيب الخ لكنه غير واف فالمناسب زيادة ونحوه ليتم المعنى (قوله وفى بعض النسخ الخ) وهى التى شرح عليها المصنف والمراد بالنسبة المناسبة كما يؤخذ من شرح المصنف (قوله العاطف) أى على كثرة التفصيل (قوله وباعتبار آلة) أى ذكرا واسقاطا (قوله بحذفها) متعلق بمحذوف أى وهو ماوجد بحذفها أى معه وقوله اذ توجد أى وذلك اذ الخ ثم ان قوله بحذفها صادق بحذف الوجه معها وانفرادها لكن اذا حذف بلغ التأكيد النهاية والاتوسط من ع ق والظاهر أنه لامانع من تعلق الطرف الأول بمؤكد والثانى بمرسل نعم الأول أبعد عن الركة (قوله ذو التعسف) أى التكلف والأخذ على غير طريق فلم يقبل اه منه (قوله وأبلغ التشبيه) أى أقواه مبالغة (قوله المقتضى الخ) ظاهره أنه وصف للتأكيد وعبارة السعد فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بأن الخ فهو فيها وصف للحذف وهذا هو المتعين لان التأكيد انما حصل من الحذف بسبب هذا الاشعار بالعينية فليس هو المقتضى لها تأمل (قوله الوافى الخ) كأن يكون المشبه به أعرف الطرفين بوجه الشبه فيما اذا كان الغرض بيان حال المشبه وأتم الطرفين فيه فى الحاق الناقص بالكامل ومسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان أفاده الأصل والسعد (قوله الغير الوافى) كما فى تشبيه الممدوح بفوقه الاقران بانسان آخر لا يسلم فيه الوجه ع ق (قوله والبليغ) أى الفرد الكامل منه بدليل وأبلغ التشبيه ومثله فى الأصل (قوله ماحذف منه الخ) أى فقط بدليل ومع حذف المشبه أى أومع (قوله فى مقام الاخبار) أى الحاصل حال اجابة السائل عن حال زيد فى الجراءة (قوله نحو زيد الخ) هذا وما بعده لما حذف فيه الوجه وقوله نحو الخ مثالان لما حذف فيه الاداة (قوله ولا قوة لذكرهما الخ) اعلم أن صور المقام ثمانية وذلك أن الأركان أربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور أو محذوف فهذه ثمانية أقواها الأولان فى الشارح ويليهما الأربعة بعدهما ولا قوة للأخيرين وبيان ذلك أن القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا وذلك عند حذفه أو لحمل المشبه به على المشبه ظاهرا وذلك عند حذف الاداة فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط أفاده السعد

﴿ الباب الثانى الحقيقة والمجاز ﴾

انما لم يقيدهما باللغويين لاخراج العقليين المتقدمين أول الكتاب لئلا يتوهم خروج الشرعيين والعرفيين ع ق (قوله بعرف) متعلق بوضع ع ق (قوله لان التحقيق الخ) فقد لا يكون للمجاز حقيقة كما فى الرحمن على ما تقدم مع ما فيه (قوله من حق) بابه ضرب

اللفظ على أصل وضعه والمجاز من جاز المكان يجوزه اذا تعداه الى مكان آخر سمى بذلك لانهم جاز وا به معناه الأصلى الى معنى آخر والحقيقة عرفا اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح المخاطب فخرج المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل فى غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة ومجازا ان كانت والمستعمل فيما وضع له فى غير عرف المخاطب كالصلاة المستعملة عند اللغوى فى الدعاء اذا استعملها فى الهيئة المخصوصة فانها حينئذ ليست حقيقة لان هذا ليس عرف اللغوى ومثلها الفعل اذا استعمله اللغوى فى الحدث والزمان

قوله مستعمل أى لفظ مستعمل وما واقعة على المعنى والمراد بذى الخطاب المخاطب بكسر الطاء قال

(ثم المجاز قد يجىء مفردا * وقد يجى مركبا فالمبتدا كلمة غايرت الموضوع مع * قرينة لعلقة نلت الورع

ونصر صبان (قوله اللفظ) أى الذى يطلق عليه لفظ حقيقة (قوله والمجاز) أى هذا اللفظ وقوله من جاز الخ أى فى الاصل وقوله سمى أى المجاز بمعنى الكلمة ففى كلامه استخدام وقوله لانهم جاز وا به الخ أى فأطلق عليه هذا اللفظ مرادا منه اسم المفعول فهو بحسب الاصل مجاز مرسل علاقته التعلق تأمل (قوله اللفظ المستعمل الخ) يشمل الحقيقة المفردة والمركبة كقام زيد (قوله فى اصطلاح المخاطب) بكسر الطاء كما سيذكره أى فى اصطلاح يقع به مخاطبة المتكلم لغيره بالكلام المشتمل على تلك الكلمة (قوله فخرج المهمل الخ) رتب المخرجات على ترتيب القيود (قوله أو مجازا) انما خرج هذا بقوله فيما وضع له لان المراد بالوضع عند الاطلاق الوضع التحقيقى المقابل للتأويلى أعم من أن يكون شخصيا أو نوعيا والوضع فى المجاز ليس تحقيقيا فاندفع استشكال التفتازانى بانه ان أريد بالوضع الشخصى خرج كثير من الحقائق لان جميع المركبات وكثيرا من المفردات مثل الافعال ومثل المثنى والمجموع والمصغر والمنسوب وبالجملة كل ما تكون دلالته بحسب الهيئة دون المادة انما هى موضوعة بالنوع دون الشخص ان أريد مطلق الوضع أعم من الشخصى والنوعى لم يخرج المجاز عن التعريف لما أنه موضوع بالنوع قاله الصبان فى رسالته البيانية أى وان أريد النوعى دخل المجاز وخرج ما وضع من الحقائق وضعا شخصيا والظاهر أنه ترك لوضوحه (قوله والمستعمل فيما الخ) اعلم أن هذا قبل قيد فى اصطلاح المخاطب داخل وخارج بجهتين كما لا يخفى فهذا للتنصيص على الاخراج أى لتصير التعريف نصا فى الاخراج لا لاصل الاخراج وينبغى أن يكون هذا مراد الشارح وغيره ممن أفاد أن هذا القيد للاخراج وكأنه للتنصيص على اخراج ما ذكر هو ايضا للتنصيص على ادخال الحقيقة التى لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها اللغوى فى الدعاء فانها حقيقة مع أنها يصدق عليها أنها مستعملة فى غير ما وضعت له لكن فى غير اصطلاح المخاطب فهى أيضا قبل القيد كالمخرج السابق وعلى ادخال الأعلام المنقولة فانها انما يصدق عليها أنها مستعملة فى غير اصطلاح المخاطب ثم انه لا تنصيص لهذا القيد على دخول المشترك فى اصطلاح التخاطب اذ يصدق عليه أنه مستعمل فيما وضع له فى اصطلاح التخاطب وأنه مستعمل فى غير ما وضع له فيه فهو داخل وخارج بجهتين مختلفتين ولا على خروج لفظ وضع لمعنيين فى اصطلاح التخاطب وقد استعمل فى أحدهما لا من جهة أنه موضوع له بل من جهة العلاقة بالمعنى الآخر كاستعارة عمى البصيرة من عمى البصر مع أنه حقيقة فيهما والتنصيص على هذين انما يكون بقيد الحيثية الملحوظة فى التعريف أى من حيث انه موضوع له فلا بد من قيد الحيثية كما أنه لا بد من قيد فى اصطلاح التخاطب ودعوى بعضهم أن قيد الحيثية مغن عنه غير ظاهرة فى التنصيص على الادخال كما لا يخفى على المتأمل هذا ملخص ما أفاده الصبان فى الرسالة (قوله فقوله الخ) تفريع على قوله اللفظ المستعمل الخ (قوله وقد يجى) بلا همز (قوله كلمة الخ) ترك المصنف والشارح قيدا فى اصطلاح التخاطب قال المصنف ولم أذكره اكتفاء بما تقدم فى تعريف الحقيقة وبما سنذكر من التقسيم الى شرعى أو عرفى أو لغوى مع ضيق النظم وكأن الشارح اكتفى كالمصنف بما ذكر وأقول كل من الأولين ليس مسوغا للترك إذ التعريف لا بد أن يكون جامعا مانعا فى ذاته وضيق النظم لا يسوغ به الاخلال بالمقصود على أنه لو قال

كلمة غايرت الموضوع فى * عرف مخاطب لعلقة تفى

مع القرينة كلا تعص الأسد * وغض طرف القلب عن سوى الاحد

لوفى بالمقصود من غير حاجة الى زيادة على بيتين وسيأتى ما يدخل ويخرج به مع الرد على من زعم الاستغناء عنه بغيره مما فى التعريف فترقب (قوله غايرت الموضوع) أى جاوزته والموضوع من باب الحذف والايصال أى جاوزت المعنى الموضوع له بأن استعملت فى غيره كذا يؤخذ من شرح المصنف وربما يشعر به صنيع الشارح عند التأمل (قوله مع قرينة) هو وما بعده متعلقان بقوله غايرت فيما

كاخلع نعال الكون كي تراه * وغض طرف القلب عن سواه)

أقول المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له لعلاقة وقرينة مانعة من ارادته كالأسد الذى استعمل اللغوى فى الرجل الشجاع واستعمال الخلع والغض فى الاعراض عما سوى الله تعالى نخرج المهمل والغلط والكناية وغايرت تجاوز والورع ترك مالا شبهة فيه خوفا من الوقوع فى شبهة وهو ملاك الدين كله فقليل العمل معه كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف الطمع فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال قال

كلاهما شرعى اوعرفى * نحو ارتقى للحضرة الصوفى أو لغوى والمجاز مرسل * أو استعارة فأما الأول
فماسوى تشابه علاقته * جزء وكل أومحل آلته ظرف ومظروف مسبب سبب * وصف لماض أوما آل مرتقب)

يظهر ولاحاجة الى تكلف غير هذا كما صنع ع ق (قوله كاخلع نعال الكون) المراد بالكون هنا الموجودات وقد استعير لفظ النعال للمحقرات وفى ع ق ابدال الكون بالعين والمراد بنعالها شهواتها والجامع فى الأول مطلق الحقارة وفى الثانى المنع فالتجوز على كل فى النعال والخلع ترشيح اماباق على حقيقته أومستعار للترك والاعراض وقوله وغض الخ فيه استعارة مكنية شبه القلب بانسان بصير بجامع توصل كل منهما الى المراد بالكشف عنه والطرف تخييل والغض ترشيح كذلك فى البيت مثال لنوعين من المجاز قاله ع ق وسيأتى بيان ماللشارح (قوله فى غير ماوضعت له) ماواقعة على معنى وضمير وضعت للكلمة فلم يرجع لما فكان الواجب الابراز قاله الصبان فى الرسالة والمراد الوضع التحقيقى شخصيا أونوعيا لانه المنصرف اليه الوضع عند الاطلاق فلا ينافى أن المجاز موضوع وضعا تأويليا نوعيا فاندفع بحث الغنيمى بأنه ان أريد بالوضع فى تعريف المجاز الوضع الشخصى ورد عليه نحو المثنى والجمع والمصغر والمنسوب والمشتق فان الوضع فيها نوعى فيكون التعريف غير مانع لدخول ماذكر فيه وان أريد النوعى خرج المجاز لانه موضوع بالنوع والمراد أريد الأعم كان أكثر فسادا اه وقوله كان أكثر فسادا لاوجه للاكثرية فان اللازم على ماذكر انما هو خروج المجاز كما لزم على ماقبله بل أكثرية الفساد انما تترتب على ماقبله اذ يلزم عليه دخول الحقيقة الموضوعة وضعا شخصيا وخروج المجاز ثم رأيت بعضهم تنبه له وأجاب بما لاينهض (قوله لعلاقة) أى للاحظة علاقة فوجودها بدون الملاحظة غير كاف والعلاقة بفتح العين على الأفصح وهو مناسبة خاصة بين المنقول عنه والمنقول اليه وسميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالأول فينتقل الذهن منه الى الثانى قاله فى الرسالة (قوله من ارادته) أى ارادة الموضوع له (قوله وكاستعمال الخ) نبه بذلك على أن المجاز يطلق على الاستعمال كما يطلق على الكلمة الخ ثم ان مفاد الشارح أن مثال المصنف للمصرحة وهو خلاف مامر عن ع ق وكل منهما صحيح كما سبقت افادته لكن ذاك أولى كما لايخفى (قوله نخرج المهمل الخ) الأول بقوله المستعملة والثانى بقيد العلاقة والثالث بقوله مانعة الخ وينبغى أن يراد المهمل عن الاستعمال اذ ليست بمجاز كما أنها ليست بحقيقة تأمل وقيد فى غير ماوضعت له لاخراج الحقيقة وقيد فى اصطلاح التخاطب للتنصيص على ادخال المجاز المستعمل فيما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثاله وعلى اخراج الحقيقة التى لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثالها أيضا واخراج الاعلام المنقولة وانما قلنا للتنصيص لمامر وادعى بعضهم الاستغناء عن هذا القيد بالحيثية الملحوظة فى التعريف وهو مردود بأن الأصل ذكر القيد ونحو ذلك وبعضهم بالعلاقة وهو ظاهر فى الادخال لا الاخراج أفاده فى الرسالة (قوله فى الشبهة) أى فى ذى الشبهة (قوله ملاك الدين) أى قوامه أى يتقوم وينتظم به (قوله فانه مفسدة الدين) الأقرب أن مفسدة مصدر فسد وصف به الطمع مبالغة أوأريد به السبب مجازا مرسلا ويحتمل أنه اسم مكان متجوز به الى المنشأ على مذهب السعد وكذا يقال فى مذلة والظاهر أن المجاز على هذا الاحتمال بالاستعارة الأصلية اذلا تجوز فى حدث هذا المشتق تدبر جدا (قوله كلاهما) أى كل من الحقيقة والمجاز وقوله شرعى أى منسوب للشرع لكونه هو الواضع لتلك الكلمة فصارت حقيقة تنسب له أو لكونه هو المستعمل لذلك اللفظ فى غير ماوضع له فى اصطلاحه فصار مجازا ينسب له وقوله اوعرفى أى منسوب للعرف لكون أهله هم الواضعون للفظ أولكونهم هم المستعملون للفظ فى غير ماوضع له فى اصطلاحهم ع ق ومثل هذا يقال فى لغوى (قوله مرسل) لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بخلاف الاستعارة فان علاقتها مخصوصة بالتشابه اه منه (قوله جزء الخ) أى لكون اللفظ معناه جزء للمنقول اليه أوكل له ع ق ونظيره يقال فيما بعد (قوله محل) أى وحال ففى كلامه حذف الواو ومعطوفها كما أفاده الشارح وغيره (قوله ظرف ومظروف) ذكر ع ق أنه يستغنى عن هذين بالحالية والمحلية وهو واضح (قوله لماض) أى منسوب لما

أقول كل من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى وعرفى كالصلاة المستعملة لغة فى الدعاء والهيئة المخصوصة والعكس أى الصلاة المستعملة شرعا فى الهيئة والدعاء وكالدابة المستعملة لغة فى كل مايدب على الأرض وفى ذوات الاربع والعرف عام وهو مالا يتعين ناقله عن المعنى اللغوى وخاص وهو مايتعين ناقله عن المعنى المنقول عنه كالفعل المنقول عنه عند النحاة عن الحدث المعنى اللغوى الى الكلمة المخصوصة ومنه مثال المتن فان الارتقاء حقيقة فى المحسوسات مجاز فى الترقى فى مقامات السلوك وكالحضرة فان الصوفية نقلوها من المحسوسات الى دائرة الكمال والصوفى من صفا من الرعونات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء فى الكل كالكلمة فى الكلام وعكسه كاستعمال الأصابع فى الأنامل فى يجعلون أصابعهم فى آذانهم ومنها اطلاق اسم الحال على المحل وعكسه وقد اجتمعا فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اذ المراد بالزينة الثوب والمسجد الصلاة ومنها الآلة نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ذكرا حسنا فاستعمل اللسان فى الذكر لأنه آلته ومنها استعمال الظرف فى المظروف نحو شربت كوزا أى ماء وعكسه نحو ففى رحمة الله أى الجنة التى هى ظرف للرحمة ومنها اطلاق اسم المسبب على السبب نحو أمطرت السماء نباتا أى غيثا وعكسه نحو رعينا غيثا أى نباتا ومنها اعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامى أموالهم سماهم يتامى باعتبار وصفهم الماضى ومنها الأول نحو انى أرانى أعصر خمرا أى عصيرا يؤل الى الخمر واما استعارة وهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع

ومثله ما آل ومرتقب صفة ما آل أى منتظر تأمل (قوله كالصلاة المستعملة الخ) مثل الشارح بستة الاول والثانى للحقيقة اللغوية والمجاز اللغوى والثالث والرابع للحقيقة الشرعية والمجاز الشرعى والخامس والسادس كالاول والثانى الا أن السادس يصلح مثالا للحقيقة العرفية وكان الاولى جعله خامسا وجعل السادس الدابة مستعملا فى انسان جاهل لكون الأمثلة الستة للصور الستة التى أفادها بقوله أولا وكل من الحقيقة الخ تأمل (قوله عام) مثاله الدابة لذوات الاربع وللانسان ع ق (قوله المعنى اللغوى) بدل من الحدث (قوله ومنه) أى من العرف الخاص أى من حقيقته (قوله فى المحسوسات) أى فى المدارج أى فى طلوعها (قوله مجاز فى الترقى الخ) أى وقد صار حقيقة عرفية خاصة فيه وهذا المحذوف هو محط بيان مثالية الارتقاء فكان ينبغى ذكره (قوله من المحسوسات) أى جنسها وهو موضع حضور الشخص (قوله دائرة الكمال) هى الحالة التى اذا وصل اليها الشخص سمى عارفا كما يعلم مما مر (قوله الرعونات) أى الاوصاف الذميمة (قوله كاستعمال الخ) مثال للعلاقة كما يؤخذ مما بعد والمناسب كالجزئية أى كون اللفظ معناه جزء للمنقول اليه اذ الاستعمال لايسمى علاقة بل مجاز او نظيره يقال فيما بعد من لفظ اطلاق واستعمال تأمل وقوله كالكلمة مثال لاسم الجزء المستعمل فى الكل وقوله كاستعمال الاصابع مثال للعكس وقوله فى الانامل أى التى هى بعض الاصابع وقوله فى يجعلون الخ والقرينه استحالة دخول الأصابع بتمامها فى الآذان عادة وفيه مزيد مبالغة كأنه جعل جميع الأصابع فى الاذن لئلا يسمع من الصواعق شئ قاله الدسوقى (قوله اذ المراد بالزينة الثوب) وهو محل لمعناها الحقيقى فقد أطلق اسم الحال على المحل وقوله وبالمسجد الصلاة وهى حالة فى مكانها الذى هو معناه الحقيقى فقد أطلق اسم المحل على الحال والقرينة فى الأول أنه لايعقل التكليف بأخذ الزينة انما يعقل بأخذ محلها وفى الثانى السياق الذى نزلت فيه الآية هذا ماظهر لى (قوله الآلة) المناسب الآلية أى كون معنى الاسم آلة للمنقول اليه قاله الدسوقى وفرق بعضهم بين الآلة والسبب بأن الآلة هى الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب مابه وجود الشئ فاللسان آلة للذكر لا سبب له قاله سم واعترض بأن هذا الفرق لايظهر اذ قد يقال الآلة بها وجود الشئ ولذا أدخل بعضهم الآلة فى السبب اه (قوله فى الآخرين) أى المتأخرين عنى من الانبياء والأمم (قوله حسنا) أخذه من اضافة اللسان للصدق دسوقى (قوله استعمال الخ) المناسب التفريع فيما يظهر (قوله أى الجنة) وفى التعبير عن الجنة بالرحمة اشارة الى كثرة الرحمة فيها حتى كأنها الرحمة نفسها أطول اه صبان (قوله التى هى ظرف الرحمة) المراد بها الاحسان والانعام وهو أمر اعتبارى اذ هو تعلق القدرة بايجاد النعم وليس حالا فى الجنة وانما الحال فيها أثره ففى الرحمة تجوز على تجوز اه منه فان راعيت أن أصلها الرقة زاد تجوز ثالث (قوله باعتبار الخ) اذ هم فى حال اعطائهم أموالهم لايسمون يتامى كما لايخفى (قوله أى عصيرا الخ) تفسير لقوله خمرا والداعى له عدم صحة المعنى الحقيقى لأن العصير حالة العصر لايخامر العقل وانما يخامره بعد مدة وكان الاولى للشارح أن يقول أى عنبا يؤول عصيره الى الخمر لأن العصير لايعصر الا أن يقال أراد أن أعصر بمعنى أستخرج وهذا بناء على ماهو التحقيق الذى يسبق الى الذهن من أن نسبة الفعل وما

فى قولك رأيت أسدا فى الحمام ثم ان علاقات المجاز المرسل أكثر مما ذكره المتن ومن أرادها فعليه بما كتبناه على عصام الاستعارات

﴿ فصل فى الاستعارة ﴾

(والاستعارة مجاز علقته * تشابه كأسد شجاعته وهى مجاز لغة على الاصح * ومنعت فى علم لما اتضح
وفردا اومعدودا او مؤلفا * منه قرينة لها قد ألفا)

أقول الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة المشابهة كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع فقوله كأسد شجاعته أى كالأ
اذا أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أى علاقته شجاعته والأصح أنها من المجاز اللغوى الذى هو استعمال ال
فى غير ماوضع له وقيل من العقلى بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى

يشبهه الى ذات موصوفة بوصف انما يكون بعد اتصافها بذلك الوصف بحيث يكون اتصافها سابقا على ثبوت الفعل فيلزم وقو
العصر على العصير أى المعصور وأما ان قلنا ان الفعل يقارن تعلقه وصف المفعول به وان المعنى هنا انى أعصر عصيرا حاصلا بذ
العصر فلا حاجة الى تأويل أعصر بأستخرج اه دسوقى (قوله فى قولنا) حال من الأسد (فصل فى الاستعارة)
(قوله كأسد شجاعته) قال المصنف وتبعه الشارح تقديره كلفظ أسد اذا أطلق على الرجل وشجاعته العلاقة أى وعلا
شجاعته اهفأفاد أن شجاعته خبر لمحذوف هو علاقته مع تقدير ماذكر قبل المحذوف ولا يخفى أن هذا التقدير ظاهر فى أن العلاقة هى الشج
المضافة لضمير الشجاع وهو لا يصح فلابد من زيادة تقدير بأن يقال علاقته المشابهة بجهة هى شجاعته ففى البيت اجحاف عظيم وشه
المثال لا تدفع قبحه كما لا يخفى مع اقتضاء أن وجه الشبه بين الأسد والشجاع الشجاعة مع أنه ينبغى أن يكون هو الجراءة بناء على ما اشت
من أن الشجاعة ملكة توجب الاقدام على المهالك فهى خاصة بالعاقل وان نفاه بعض المحققين ولو قال

هى التى علقته المشابهه * كالليث فى من فى اجتراء شابهه

لوفى بالمقصود مع العذوبة والسلامة من هذا كله (قوله وفردا الخ) الواو داخلة على قرينة وهو مبتدأ سوغه الوصف بـ
وضميرها للاستعارة والخبر قد ألفا وفردا ومابعده أحوال من الضمير فى ألفا الراجع الى القرينة بالتأويل بالمذكور فتأمل (قوله لعلا
المشابهة) أى التى قصد أن الاطلاق بسببها فاذا أطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعا
وان أريد أنه من اطلاق المقيد على المطلق فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكو
مجازا مرسلا قاله السعد (قوله والأصح الخ) دليله أنها للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما فاذا استعملت فى المشبه كانت مستعم
فى غير ماوضعت له فأسد فى قولنا رأيت أسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى أعم من السب
والرجل كالحيوان ليكون اطلاقه عليها حقيقة كاطلاق الحيوان على الأسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقه عل
الرجل الشجاع اطلاق على غير ماوضع له مع قرينة مانعة من ارادة ماوضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على أن لف
العام اذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار تحقق العام فيه فهو ليس من المجاز فى شىء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت
رجلا أو انسانا أو حيوانا بل حقيقة اذلم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له اه من الأصل والسعد بايضاح وقول السعد وفى هذا
الكلام أى كلام الأصل وهو ماقبل قولنا فاذا استعملت الخ (قوله بمعنى الخ) أفاد اليعقوبى أن الباء للسببية وأن اضافة معنى الى مابعد
للبيان حيث قال فى حل الأصل ولما كان فى تحقيق كونها مجازا عقليا غموض أشار الى مايعنيه القائل من سبب التسمية بالعقلى بقو
بمعنى الخ اه ثم ان الشارح أشار بقوله بمعنى الخ الى أن المراد من المجاز العقلى ههنا غير ماهو المراد فيما سبق من المجاز الحكمى وهو
ظاهر فان المراد ههنا هو الكلمة وفيما سبق هو الاسناد أو الكلام أفاده الصبان عن الفنرى (قوله التصرف) أى الواقع لمن نطق بتلك
الاستعارة وقوله فى أمر عقلى ويلزم من كون التصرف فى أمر عقلى كون التصرف نفسه عقليا ولو عبر به لكان أظهر والأمر العقلى
المتصرف فيه هو المعانى العقلية والتصرف فيها هو جعل بعضها نفس الآخر وان لم يكن كذلك فى نفس الأمر وادخال بعضها تحت جنس
غيره على وجه التقدير والاعتقاد الباطل وحسن وجود المشابهة فى نفس الأمر اه يعقوبى (قوله لا لغوى) أى لا فى أمر لغوى وهو
اللفظ بمعنى أن المتكلم لم ينقل اللفظ الى غير معناه وانما استعمله فى معناه بعد أن تصرف فى تلك المعانى وصير بعضها نفس غيره كما ذكر
وبعد تصيير المعنى معنى آخر جىء باللفظ وأطلق على معناه بالفعل ولم يكن معناه فى الأصل وجعل ماليس بواقع واقعا فى التقدير والاعتقا

لانها لما تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورده فى الأصل و يمتنع أن تكون الاستعارة فى العلم لما اتضح عندهم من أنها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا فى العلم لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود فيتأول فيه فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره فيتناول حاتم حينئذ المفرد المتعارف المعهود والمفرد الغير المتعارف و يكون اطلاقه على المعهود أعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا أى أمرا واحدا نحو رأيت أسدا يرمى أو متعددا أى أكثر من أمرا ثنين فأكثر فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة كقولك رأيت أسدا يرمى على فرسه أو مع زيادة فى الهيجاء أو تكون معانيها ملتئمة أى مربوطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقولك

المبنى على المشابهة أمر عقلى اه منه (قوله لانها الخ) تعليل لكونها مجازا عقليا بعد بيان سببه فكأنه قال وانما كانت مجازا عقليا بسبب ماذكر لانها الخ وضمير لانها للكلمة المسماة بالاستعارة (قوله على المشبه) أى الذى لم توضع له فى الأصل اه منه (قوله الا بعد الخ) بحيث تصير حقيقة المشبه به الموضوع لها اللفظ شاملة للمشبه لادخاله فى جملة أفراده بالادعاء العقلى و بالاعتقاد التقديرى المبنى على المشابهة اه منه (قوله كان استعمالها الخ) لان العقل صير المشبه من أفراد المشبه به التى وضع اللفظ لحقيقتها فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له لا فيما لم توضع له وقد تقدم أن المجاز اللغوى هو ما استعمل فى غير ما وضع له وحينئذ فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا بل هى على هذا التقدير حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد الادعاء والادخال فى جنس المشبه به فالتجوز فى الحقيقة انما كان فى المعانى بجعل بعضها نفس غيرها ثم أطلق اللفظ فتسميته مجازا عقليا ظاهر نظر السبب اطلاقه وأما تسميتها استعارة فباعتبار اعطاء حكم المعنى للفظ لان المستعار فى الحقيقة على هذا هو معنى المشبه به بجعل حقيقته لما ليس حقيقة له وهو المشبه ولما تبع ذلك اطلاق اللفظ سمى استعارة دسوقى عن اليعقوبى (قوله ورده فى الأصل) عبارته مع السعد وردهذا الدليل بان الادعاء أى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها أى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى بان أسدا فى قولنا رأيت أسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص اه وانظر بسط المقام هناك (قوله و يمتنع الخ) يشعر بجريان المجاز المرسل فى العلم ولا مانع منه لصحة أن يكون للعلم لازم مستعمل فيه لفظ العلم اه صبان (قوله فى العلم) أى الشخصى كما نفيده عبارته (قوله بجعل) الباء للسببية (قوله لمنافاته الجنسية) لقائل أن يقول الجنسية التى ينافيها انما هى الجنسية حقيقة دون الجنسية ادعاء فالمانع من أن يدعى الجنسية على سبيل التأويل فى العلم حتى كأنه موضوع للذات المتصفة بتلك الصفة أعنى الجامع لا للذات المعينة المشخصة واذا صح التأويل فى المتضمن نوع وصفية فليصح فى غيره اذ لا فرق الا فى الاشتهار بالجامع وعدمه وذلك لا يقتضى امكان التأويل فى الأول وامتناعه فى الثانى اه صبان (قوله نوع وصفية) الأولى نوع وصف لان الوصف مصدر لا يحتاج فى أداء المعنى المصدرى الى الحاق الياء المصدرية أطول اه منه (قوله بواسطة) متعلق بتضمن وقوله اشتهاره أى العلم أى اشتهار مدلوله وهو الذات فالعلم المتضمن نوع وصفية هو ما يكون مدلوله مشهورا بوصف بحيث متى أطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة جعل كأنه موضوع للذات المستلزمة لذلك الوصف فيكون كليا تأويليا فاذا أطلق ذلك العلم على غير مدلوله الأصلى صح جعله استعارة بسبب ادعاء أنه من أفراد الكلى اه دسوقى (قوله كحاتم المتضمن) أى المستلزم وحاتم فى الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم نقل لحاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائى اه منه (قوله فيتأول فيه الخ) نقص من عبارته شىء لا تتم الا به وهو فى عبارة غيره ونصه فحينئذ يجوز أن يشبه شخص بحاتم فى الجود فيتأول الخ وقولنا فحينئذ أى حين تضمن الاتصاف بالجود وقوله فيتأول أى بعد التشبيه كما يفيده الفاء ليصح التشبيه اذ لو حصل التأويل قبله للزم تشبيه فرد بآخر وهو لا يصح لتساويهما ولو ادعاء تأمل (قوله وقرينة الاستعارة) أى مصرحة أو مكنية وانما خصها للاعتناء بها وان كان المجاز المرسل والكناية كذلك أفاده الدسوقى (قوله أمرا واحدا) أى من ملائمات المشبه فى المصرحة كيرمى ومن ملائمات المشبه به فى المكنية كالاظفار اه منه (قوله يكون كل واحد منها قرينة) أى وليس واحد منها ترشيحا ولا تجريد الاستوائها فى ملاءمة المشبه به أو المشبه وهذا مبنى على جواز تعدد القرينة وهو الحق اه (قوله يرمى الخ) راجع لقوله اثنين وقوله أو مع الخ راجع لقوله أو أكثر والهيجاء الحرب (قوله أو يكون معانى الخ) عطف على فرد وانما أعاد العامل للطول (قوله لا كل واحد) أى فهذا مقابل لقوله أو معدود وليس داخلا فيه كما توهم

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على أرؤس الاقران خمس سحائب

أى أنامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا كالسحائب لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة و بين أنها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذى هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل والضمير فى ألفالقرينة وذكره للضرورة وألفه للاطلاق كالذى قبله قال

(ومع تنافى طرفيها تنتمى * الى العناد لا الوفاق فاعلم ثم العنادية تمليحيه * تلفى كما تلفى تهكميه)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين أعنى المستعار منه والمستعار له الى عنادية وهى التى يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم للموجود الذى لا منفعة فيه واستعارة اسم الميت للحى الجاهل والى وفاقية وهى التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء كاستعارة الاحياء للاهتداء فى قوله أومن كان ميتاً فأحييناه ثم الاولى اما تمليحية أى المقصود منها التمليح والظرافة أو تهكمية بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ فى ضد معناه نحو رأيت أسدا تريد جبانا قاصدا التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية قال

(و باعتبار جامع قريبه * كقمر يقرأ أو غريبه و باعتبار جامع وطرفين * عقلا وحساسته بغير مين)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع الى قريبة وغريبة فالاولى ما كان الجامع فيها ظاهرا

(قوله وصاعقة) أى ورب صاعقة وهى فى الأصل نار سماوية تهلك ما أصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق وقوله من نصله أى نصل سيف الممدوح والنصل حديدة السيف وقوله تنكفى أى تنقلب ومعنى البيت أن الممدوح كثيرا ما تحدث نار من حد سيفه يقلبها على رؤس الاقران ليهلكهم بها والمراد بقلبها قلب السيف الذى هو أصلها وانما يقلبها بأنامله التى هى كالسحائب فى عموم العطاء وكثرة النفع اه يعقوبى (قوله ذكر أن هناك صاعقة الخ) بيان للمعانى الملتئمة التى جعل مجموعها قرينة لارادة الأنامل بالسحائب وكان عليه أن يذكر معها ضميمة مقام المدح فان قطع النظر عنه يجعل المراد بها الأصابع كذا فى الأطول فان أريد بالأنامل الأصابع فلا اشكال اه صبان (قوله فظهر من جميع ذلك الخ) لك أن تقول اضافة الصاعقة لنصل السيف كاف فى القرينة المذكورة فيخالف ما مر من قوله مربوطا بعضها ببعض فيكون الجميع قرينة الخ اه سم صبان (قوله للضرورة) الاحسن ما قدمناه (قوله تنتمى الى العناد) أى تنتسب اليه فتسمى عنادية كما أشار اليه الشارح والمصنف لتعاند أى تنافى طرفيها وقوله لا الوفاق وانما تنتسب اليه عند صحة اجتماع طرفيها فى شىء واحد فيقال فيها حينئذ وفاقية لتوافق طرفيها فى صحة الاجتماع قاله ع ق وفى نسخة

و باعتبار طرفيها تقسيم * الى العناد والوفاق فاعلم

وهى أقرب لكلام الشارح (قوله تلفى) أى توجد (قوله يمتنع اجتماع طرفيها) أى فى شىء لتنافيهما فلا يصح كونهما وصفين له أفاده اليعقوبى (قوله كاستعارة الخ) فلا يطلق كل من الموجود والمعدوم على شىء واحد وكذا كل من الميت والحى ثم المتبادر من عبارته هنا وفيما بعد أن المراد بالاستعارة المعنى المصدرى وهو الاستعمال و يصح التقسيم أيضا باعتبار المعنى الاسمى بأن تقول كلفظ الموجود الخ وكذا فيما بعد تأمل (قوله يمكن الخ) لعدم التنافى فيصح كونهما وصفين له (قوله كاستعارة الاحياء للاهتداء) المناسب للهداية كما فى غيره لأن الفعل المستعار مسند لله فلا يصح كونه للاهتداء لأنه ليس وصفا لله تعالى والاحياء والهداية يجتمعان فى شىء واحد هو الله تعالى (قوله اما تمليحية الخ) المناسب قد تكون تمليحية الخ كما فى المصنف لأن عبارته تفيد الحصر فى القسمين وليس كذلك اذ كل من المثالين المتقدمين للاولى ليس من واحد من هذين وعبارة الأصل ومنها يعنى العنادية التهكمية والتمليحية تأمل (قوله أى المقصود الخ) بيان للتمليحية باعتبار وجه النسبة فيها أى انها انما تنسب للتمليح لقصد منها (قوله والظرافة) عطف تفسير وكذا الاستهزاء بعد (قوله بأن يستعمل الخ) تصوير للتمليحية والتهكمية (قوله قاصدا الخ) فالمثال الواحد صالح للقسمين كما مر نظيره فى التشبيه (قوله و باعتبار) أولا تقدم اعراب نظيره وقوله و باعتبار ثانيا الظاهر أنه حال من المبتدا المحذوف المخبر عنه بستة على رأى سيبويه (قوله جامع) هو ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذى يسمى فى التشبيه وجها وهنا جامعا اه مطول (قوله حساوعقلا) أى حسية وعقلية فالمراد منهما المعنى المصدرى وهما تميزان محولان عن المضاف اليه أى باعتبار حسية الطرفين والجامع وعقليتهما (قوله مين) أى كذب (قوله ما كان الجامع فيها ظاهرا) أفاد أن تسميتها قريبة لقرب

نحو رأيت أسدا يرمى و رأيت قمرا يقرأ والثانية ما كان الجامع فيها خفيا لا يدركه الا الخاصة نحو * واذا احتبى قربوسه بعنانه * البيت شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع الى ستة أقسام لأن الطرفين اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسى والمشبه به عقلى وعكسه فان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل

جامعها من الذهن بسبب ظهوره و يظهر من هذا ما أفاده من علة تسمية الثانية (قوله نحو رأيت الخ) فان الجامع هو الجراءة وهى ظاهرة ع ق (قوله و رأيت الخ) فان الجامع هو الجمال التام وهو ظاهر (قوله الخاصة) أى الذين أوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة مطول (قوله نحو اذا الخ) قاله الشاعر يصف فرسا له بأنه مؤدب وأنه اذا نزل عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه مطول (قوله قربوسه) أى مقدم سرجه وهو يحتمل أن يكون فاعل احتبى بتنزيله منزلة الرجل المحتبى وكأن القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبته الى ظهره بثوب مثلا ويحتمل أن يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمن معنى جمع أى جمع الفرس قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبى ركبته فعلى الاول يتنزل خلف الفرس منزلة الظهر من المحتبى وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثانى يتنزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على الثانى أتم لان القربوس أعلى وكذا الركبتان والفم أسفل وكذا موضع ما يحتبى به من الظهر والقربوس بفتح الراء ولا يسكن الا فى الضرورة من السعد والصبان (قوله بعنانه) أى لجامه (قوله البيت) أى انظر البيت وانما أحال فى باقيه لحصول المقصود بصدره وقد اقتصر عليه الاصل ولم يترك الاحالة كالاصل نظرا الى ان الكلام لا يتم الا بباقية وتمامه * علك الشكيم الى انصراف الزائر * الشكيم والشكيمة هى الحديدة التى تجعل فى فم الفرس وعلكها ترديدها فى جهات الفم وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله

عودته فيما أزور ركائبى * احماله وكذاك كل مخاطر

(قوله شبه هيئة الخ) أى لازم هيئة ليوافق ما يأتى ولان الكلام فى الاستعارة المفردة اه صبان ومراده بما يأتى قوله وهو جمع الخ فانه يفيد ما ذكر وسننبه عليه و وجه الشبه هو هيئة احاطة شىء لشيئين ضاما أحدهما الى الآخر على أن أحدهما أعلى والآخر أسفل قاله الدسوقى (قوله من قربوس) بيان لموقع أو من تبعيضية لان الموقع بالفعل بعض القربوس وكذا ما بعد اه منه (قوله وهو جمع الخ) فعلى هذا الاستعارة لضم وجمع مخصوص لازم للهيئة لا نفس الهيئة فقوله فيما مر شبه هيئة الخ أى شبه ضما وجمعا مخصوصا لازما للهيئة المذكورة بضم وجمع مخصوص آخر لازم لهيئة أخرى لان معنى الاحتباء الجمع لا الهيئة اه صبان عن الحفيد (قوله الى ستة أقسام) حاصلها أن الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى أو عقلى أو بعضه حسى و بعضه عقلى وان كانا غير حسيين فاما أن يكونا عقليين أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهذه ثلاثة ولا يكون الجامع فيها الا عقليا دسوقى (قوله نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) فى كون الآية استعارة بحث اذ جسدا له خوار صريح فى أنه لم يكن عجلا اذ لا يقال للبقر انه جسد له صوت البقرة وقد أبدل من العجل بدل الكل وظاهر أنه ليس عين العجل فلا محالة المراد بالعجل مثل العجل فهو نظير حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فان بيان الخيط الابيض أخرجه من أن يكون استعارة الى التشبيه وكذا ابدال جسدا له خوار من عجلا أخرجه من أن يكون استعارة فهو تشبيه بليغ مجمل ذكر فيه وصف المشبه وحده و به ظهر ضعف ترك المصنف من التشبيه المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه وحده بناء على عدم الظفر به فى كلامهم صبان عن الاطول (قوله خلقه الله الخ) عند القاء السامرى فى تلك الحلى التربة التى أخذها من موطئ فرس جبريل قاله السعد (قوله من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى اه منه (قوله الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة اه منه قال الصبان لا وجه لترك الخوار اه أطول أى لانه أيضا حسى مدرك بالسمع اه (قوله والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى أى مدرك بالبصر اه منه (قوله كشط الجلد الخ) الذى هو معنى السلخ (قوله كشط الضوء) أى ازالته وكشفه وقوله عن مكان الليل أى موضع القاء ظلمته قاله السعد ثم ان البشارح جعل المستعار له كشف الضوء لا كشف النهار لان النهار

وهما حسيان والجامع مايعقل من ترتب أمر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمساً وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان وان كانا عقليين فالجامع لايكون الاعقليا نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وان كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أوعكسه نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان قال

(واللفظ ان جنسا فقل أصليه * وتبعية لدى الوصفيه والفعل والحرف كحال الصوفى * ينطق أنه المنيب الموفى)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة

زمان كون العالم مضيئا والليل زمان كونه مظلما ولايسلخ أحد الزمانين عن الآخر بل الضوء عن وجه الظلمة فنبه على أن تعلق السلخ بالنهار تجوز حقيقته سلخ الضوء لكن كان الاولى أن يقول على ظلمة الليل مكان قوله عن مكان الليل اذ ليس المستعار له الكشف عن مكان الليل بل عن الظلمة فلا يليق ذكره فى مقام البيان وان يمكن تصحيحه بجعله مجازا عن الظلمة أفاده الصبان عن الاطول (قوله وهما حسيان) لايخفى أن كلا من الكشط والكشف ليس حسيا بل هو عقلى اذ لايدرك بالحس المعنى المصدرى الذى هو معناهما ضرورة أنه غير موجود فى الخارج اللهم الا أن يراد بحسيتهما أن الحاصل بالمصدر فيهما حسى فليتأمل ثم رأيت الفنرى استشكله وأجاب بأن المراد الهيئة الحاصلة عند الكشط والانكشاف اه سم وقيل حسيتهما باعتبار متعلقهما من الجلد والضوء بناء على أنه أجرام لطيفة تتصل بالمحسوس فتوجب ابصاره عادة كما أن الظلمة أجرام كذلك توجب عليه ابصارما اتصلت به اه صبان والظاهر أنه لاحاجة لهذا البناء لحصول الاحساس حتى على الفرضية تأمل (قوله مايعقل الخ) فان فى كل منهما ترتب أمر على آخر اذ فى الأول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد أى ازالته عن اللحم وفى الثانى ترتب ظهور الليل أى ظلمته على كشف ضوء النهار عنه يعقوبى (قوله حسن الطلعة) أى حسن الوجه وسمى الوجه طلعة لأنه المطلع عليه عند الشهود والمواجهة والحسن يرجع الى الشكل واللون وهما حسيان فيكون حسن الطلعة المعتبر فى التشبيه حسياً وقوله ونباهة الشأن أى شهرته ورفعته عند النفوس وهى عقلية لأنها ترجع لاستعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث يبالى به وهذا غير محسوس فقد تبين اختلاف الجامع اه منه (قوله الرقاد) أى النوم على أن يكون المرقد مصدراً وتكون الاستعارة أصلية و ينبنى على غير ذلك نظر السعد (قوله الموت) أى على كون المرقد مصدراً (قوله عدم ظهور الفعل) لأن كلا من النائم والميت لايظهر منه فعل والمراد الفعل الاختيارى المعتد به فلا يرد أن النائم يصدر منه فعل ضبابى (قوله كسر الزجاجة) أى ونحوها مما لايلتئم بعد الكسر وقوله وهو حسى أى باعتبار متعلقه اه منه (قوله التبليغ) والمعنى أبن الأمر ابانة لاتنمحى كما لايلتئم كسر الزجاجة اه مطول وقوله أبن الأمر أى أظهره ووضحه (قوله والجامع التأثير) أى وهو أمر مشترك بين الطرفين فالتبليغ فيه تأثير وهو بيان لايعود معه المؤثر فيه أى المبين الى الحالة التى كان عليها قبل التأثير فان المبين لايعود الى الخفاء الذى كان عليه قبل البيان اه صبان وقوله فان المبين أى بالتبليغ النبوى (قوله وهما) أى المستعار له والجامع (قوله فان المستعار له) أى الذى استعير له لفظ الطغيان وأخذ منه طغى اه يعقوبى (قوله وهو حسى) لأن الكثرة وجود أجزاء كثيرة للماء والوجود للاجرام حسى باعتبار ذاتها اه منه (قوله التكبر) أى عد الشخص نفسه كبيرا ذا رفعة امامع الاتيان بمايدل عليها أو باعتقادها ولو لم تكن اه منه (قوله المفرط) أى الزائد على الحد (قوله وهما عقليان) أى المستعار منه والجامع أما عقلية التكبر فظاهرة وأما عقلية الجامع فلانه بمعنى طلب العلو قال الصبان وهو اعتبارى فى الماء كما ترى (قوله واللفظ) أى المستعار (قوله ان جنسا) أى ان كان اسم جنس وسيأتى بيانه (قوله فقل أصليه) أى قل فى تسمية هذا اللفظ استعارة أصلية (قوله وتبعية) الظاهر عطفه على أصلية أى وقل هو استعارة تبعية وقوله لدى الوصفيه أى عند وجود الوصفية فيه أى عند كونه وصفا وقوله والفعل والحرف الظاهر أن المراد بهما الفعلية والحرفية أى وعند الفعلية والحرفية أى كون اللفظ فعلا أو حرفا تأمل (قوله أنه) أى بأنه (قوله المنيب) أى الراجع الى الله تعالى عن كل مايفرقه عنه من شهوات النفوس وقوله الموفى أى بحقوق التكليف المؤدى للعهد الذى أخذ عليه بأن يتبع أمر مولاه مااستطاع اه ع ق (قوله الاستعارة) ان كانت بمعنى اللفظ كان فى قوله باعتبار اللفظ أى المستعار وضع الظاهر موضع المضمر وكأنه قال باعتبار نفسها وان كانت بالمعنى المصدرى فالأمر ظاهر (قوله اسم جنس) هو هنا مادل على ذات صالحة للصدق على كثيرين

أصلية نحو رأيت أسدا فى الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أوفعلا نحو نطقت الحال بكذا ومنه مثال المصنف أوحرفا نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فالاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدرة فى مصدر المشتق اسما أوفعلا وللتشبيه فى متعلق الحرف قال

(وأطلقت وهى التى لم تقترن * بوصف اوتفريع أمر فاستبن وجردت بلائق بالفصل * ورشحت بلائق بالأصل
نحو ارتقى الى سماء القدس * ففاق من خلف أرض الحس أبلغها الترشيح لابتنائه * على تناسى التشبيه وانتفائه)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر مايلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهى التى لم تقترن بشئ من ملائمات المستعار منه والمستعار له

من غير اعتبار وصف والمراد بالذات فى هذا المقام مايستقل بالمفهومية عينا كان أومعنى كأسد وضرب فخرج بصالحة الخ العلم والمضمر والاشارة و بقولنا من غير الخ المشتقات واحترزنا بهناعنه باصطلاح النحاة وهو النكرة الشاملة للمشتق والجامد اذيلزم على ارادته خروج استعارة علم الجنس ودخول استعارة المشتق مع أن الأولى أصلية والثانية تبعية أفاده الدسوقى (قوله أصلية) لانها ليست تابعة لأمر آخر أولانها أصل للاستعارة التبعية اه أطول اه صبان (قوله صفة) أفاد به أن المراد باسم الجنس الجامد وقد يناه (قوله نحو الحال الخ) أى نحو ناطقة مما ذكر وكذا نظيره (قوله تبعية للاستعارة الخ) أفاد به وجه تسميتها تبعية وهو كونها تابعة لما ذكر ومتفرعة عنه (قوله فى مصدر المشتق) هو النطق فى الأمثلة فيقدر تشبيه الدلالة بالنطق واستعارة النطق لها ثم يشتق منه ناطقة ونطقت و ينطق (قوله للتشبيه فى متعلق الحرف) أى فى متعلق معنى الحرف وهو معنى كلى يعبر بدالة عن معنى الحرف عند تفسيره كما فى قولنا من معناها الابتداء وليس هذا معنى الحرف والا لكان اسما لان الاسمية والحرفية انما هما باعتبار استقلال المعنى وعدمه و بيان تبعيتها للتشبيه فى مثال الشارح أنا قدرنا تشبيه مطلق ترتب نحو العداوة والحزن من كل مالا يناسب كونه علة بمطلق ترتب العلة الغائية بجامع مطلق الترتب فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت اللام من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وانما كانت الاستعارة تبعية فى المشتقات لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات لما كان معناه معينا والذات مبهمة كان هو المقصود الأهم الجدير بأن يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الألفاظ الدالة على نفس الذوات دون مايقوم بها من الصفات بأن يقال مكان فيه الرقاد أوذوات لها قيام مثلا أفاده السعد وفى الفعل لان معناه لما اشتمل على النسبة الغير المستقلة بالمفهومية كان تمام معنى الفعل غير مستقل لان المركب من المستقل وغيره غير مستقل وغير المستقل لايصلح للحكم عليه بالموصوفية فاعتبرنا التشبيه والاستعارة أولا فى المصدر وفى الحرف لانه لما وضعه الواضع ليفيد معنى نسبيا كالابتداء فى من مثلا ليتوصل به الى حال متعلقه المخصوص كالسير والبصرة لم يصح الحكم على مدلوله لقصده لغيره وانما يحكم على الابتداء عند قطعه عما اعتبر فى الحرف لانه لازم للمقصود بالحرف لزوم الأعم للأخص قاله الصبان وقوله لانه لازم الخ تعليل لمحذوف أى وانما تبعت استعارة الحرف الحكم على متعلقه العام لانه الخ تأمل (قوله وأطلقت) أى عن تقييد بما يلائم أحد الطرفين وتسمى حينئذ مطلقة موافقة لهذا المعنى عرفى وكذا يقال فى جردت ورشحت (قوله بوصف) أى يلائم أحد الطرفين والمراد به الصفة المعنوية التى هى معنى قائم بالغير سواء دل عليها نعت نحوى أوغيره (قوله أوتفريع أمر) أى ذكر حكم ينبنى على المستعار له أومنه وان لم يكن بصيغة تفريع و بهذا يندفع ماأورد من أن السكاكى ذكر فى لطائف يا أرض ابلعى ماءك الآية أن الخطاب فى ماءك ترشيح وليس الخطاب وصفا ولا تفريع كلام واعتبار الوصف الضمنى بالمخاطبة تعسف لايصار اليه اه صبان بتصرف (قوله فاستبن) أى اطلب بيان الأمور وحقائقها (قوله بلائق) أى موافق (قوله القدس) هو عبارة عن ادراك نزاهة الرب عن كل مالا يليق أو عن الاتصاف بالتقدس عن رعونات النفوس وشهوات العاجلة (قوله أبلغها) أى الأمور الثلاثة المأخوذ منها أقسام الاستعارة أى أقوى فى البلاغة وأنسب بمقتضى حال الاستعارة وهو حال ايراد المبالغة فى التشبيه لانه يقويها وليس المراد أنه أقوى فى المبالغة فى التشبيه لانه مفاد بافادة حقيقته فلا حاجة لذكره أفاده الدسوقى و يبعد ما نفاه أيضا عدم شرط أفعل التفضيل عليه (قوله على تناسى التشبيه) أى اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسى والمراد على شدة تناسيه والا فأصل الاستعارة مبنى على تناسيه أيضا اه صبان والشبه بفتح الشين مشددة وسكون الباء ضرورة بمعنى المشابهة هذا هو الظاهر وكسر الشين مشددة فيه بعد لاحواجه الى التقدير تأمل (قوله وانتفائه) أى ودعوى انتفائه والعطف من عطف اللازم على الظاهر (قوله يلائم) أى يناسب (قوله الطرفين) أى المستعار منه والمستعار له وهما المسميان فى التشبيه المشبه والمشبه به (قوله وهى التى الخ) الواو فى

نحو رأيت أسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهى ما اقترنت بما يلائم المستعار له نحو رأيت أسدا يرمى اذا كانت القرينة مقالية لان التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة والى مرشحة وهى ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسدا له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما فى ارتقى ووفاق الأصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال أعلى منه ووفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الأرض للصفات الدنيئة والحس يلائمها لادراكها به فمن فاعل ارتقى أى ارتقى الى حضرة القدس من غاب عن الأكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالأصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد فى كلام واحد كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فالسلاح للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح أبلغ من التجريد لانه مبنى على تناسى التشبيه والاطلاق أبلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح فى كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافى الأبلغية المذكورة كما لا يخفى لا ذكر غيره لأهمية عرضية لا يقتضى عدم هذه المزية الذاتية ومن عرف موقع الكلام هان عليه هذا المقام قال

﴿ فصل فى التحقيقية والعقلية ﴾

وذات معنى ثابت بحس او * عقل فتحقيقية كذا رأوا كأشرقت بصائر الصوفيه * بنور شمس الحضرة القدسيه) أقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية فمراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة فالاستعارة ان تحقق معناها حسا نحو رأيت أسدا فى الحمام أو عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار له قواعد الدين وهى محققة عقلا

والمستعار له بمعنى أو كما لا يخفى وحينئذ فيصدق بما اذا لم تقترن بشئ أصلا وبما اذا اقترنت بما يلائمها نحو رأيت أسدا مسرعا ومقذفا فى البيت الآتى على أحد وجهيه (قوله اذا كانت القرينة الخ) ليس قيدا فى تحقق الاطلاق لعدم توقفه على ما ذكر بل فى تحقق الاستعارة أى وانما تتحقق الاستعارة بمجرد هذا اللفظ اذا الخ وأما قوله اذا كانت الآتى فهو قيد فى تحقق التجريد كما يفيده التعليل بعده (قوله مجردة) لتجردها عما يقوبها من اطلاق أو ترشيح يعقوبى (قوله نحو رأيت أسدا يرمى) هذا مثال الوصف ومثال التفريع رأيت أسدا فاستعرت منه سيفا ع ق (قوله لان التجريد الخ) أى فاذا اعتبر يرمى قرينة لا يعد تجريدا وهذا تعليل لمحذوف واضح (قوله نحو رأيت أسدا له لبد) ومثال التفريع رأيت اليوم فى السوق أسدا فأجفعنى أنيابه ع ق ومنه الخطاب السابق فى يا أرض الخ كما مر (قوله والقرينة الخ) كالأول (قوله فان الرقى الخ) الذى يظهر من كلامه أن المستعار منه هو معنى السماء والمستعار له أعلى مراتب القدس فيكون الرقى ترشيحا وهو المناسب الذى لا ينبغى العدول عنه (قوله الأصلية) أى فى المصدر وهو الارتقاء وقوله والتبعية أى فى الفعل وهو ارتقى وقوله حيث استعير الخ أى واشتق من الارتقاء بمعنى الانتقال ارتقى بمعنى انتقل والحيثية للتعليل (قوله شاكى) أى تام وقوله مقذف أى مرمى به كثيرا فى الحروب والوقائع فيكون تجريدا أو مرمى باللحم فلا يكون واحدا منهما ولذا لم يتكلم عليه الشارح (قوله من التجريد) أى والاطلاق لكن انما يظهر التفضيل على التجريد اذا جعل أبلغ فمن باب الحذف والايصال أى أبلغ كلامه ٧ والافلا تأمل (قوله والتجريد الخ) فهما فى حكم الاطلاق (قوله عرضية) نسبة للعارض على غير قياس وهى من نسبة الخاص للعام أو الشئ لنفسه مبالغة (قوله المقام) أى مقام عدم وجوده فى القرآن مع أهميته

﴿ فصل فى الاستعارة التحقيقية والعقلية ﴾

فى نسخة اسقاط لفظ العقلية وقد اعتمد الشارح نسخة ذكرها مفسرا لها فيما بعد بالتخييلية بانيا على اعتبار المنطوق فى التحقيقية والمفهوم فى التخييلية ليكون الفصل مستوفيا للتقسيم المشهور عن السكاكى واعتمد المصنف نسخة اسقاطها لجعل الفصل قاصرا على التحقيقية وادعى أن قسيمها وهو التخييلية مذكور فى الفصل بعده وصنيع الشارح هو الجدير بالقبول لان التخييلية المذكورة فيما بعد بمعنى اثبات لازم المشبه به للمشبه وليست بهذا المعنى قسيما للتحقيقية بل قسيمها ما سيذكره الشارح وسنوضحه كما اشتهر نقله عن السكاكى فى صغار الكتب وكبارها (قوله وذات معنى الخ) هو المستعار له والباء فى بحس بمعنى فى ومعنى ثبوته فى الحس ادراك الحس اياه بأن يكون المعنى الذى أريد بها وأطلق لفظها عليه أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية وكذا يقال فى أو عقل (قوله كأشرقت الخ) المعنى على ما ذكره الشارح انشرحت واتسعت قلوب الصوفية بنور معارف مكان الحضرة

فالاستعارة تحقيقية وان لم يتحقق لاحسا ولاعقلا بل كان أمرا متوهما فالاستعارة تخييلية كالاظفار فى أنشبت المنية أظفارها كما سيأتى آنفا فى كلامه فقوله كأشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا اذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس والمستعار له انشراح الصدر واتساعه وهو أمر محقق عقلا وكذا الشمس فان المستعار له المعارف الربانية قال

﴿ فصل فى المكنية ﴾

(وحيث تشبيه بنفس أضمرا * وماسوى مشبه لم يذكرا ودل لازم لما شبه به * فلذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكناية * وذكر لازم بتخييلية كأنشبت منية أظفارها * وأشرقت حضرتنا أنوارها)

أقول اذا لم يذكر شئ من أركان التشبيه سوى المشبه ودل على المشبه به بذكر لازمه قيل لذلك التشبيه المضمر فى النفس

والشهود وهو الحيثية التى تقتضى وجود المعرفة وهى حالة المطهرين من رعونات النفس فالحضرة القدسية معناها عليه ماذكره وسيأتى تتميم المقام عند الكلام على عبارة الشارح (قوله فالاستعارة الخ) الفاء فصيحة (قوله وان لم الخ) مفهوم المصنف (قوله كالاظفار الخ) فانها مستعارة لأمر متخيل وذلك أنه لما شبهت المنية بالسبع فى الاغتيال أخذ الوهم فى تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع مثل صورة أظفار ثم أطلق على ذلك المثل لفظ الاظفار على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة اضافتها الى المنية وسيأتى تتميم الكلام على التخييلية عند الكلام على مذهب السكاكى فى المكنية (قوله كما سيأتى آنفا الخ) لم يأت هذا للمصنف وانما الشارح فهم خلاف المقصود من قول المصنف الآتى وذكر لازم الخ فأحال عليه هنا وسيأتى بيان المقصود مع ما فى فهم الشارح (قوله اذا المستعار منه) أى المعنى الذى استعير منه لفظ الاشراق وقوله والمستعار له الخ لكن ينبغى ارتكاب التجريد عن الصدر لئلا يتكرر مع البصيرة تأمل (قوله وكذا الشمس) أى أنها استعارة لمعنى متحقق عقلا وقوله فان الخ أى وهى أمر متحقق عقلا فقوله فان الخ تعليل لمفاد قوله وكذا والنور ترشيح لاستعارة الشمس والحضرة على هذا معناها ما علمته ويحتمل أنه لا استعارة فى لفظ الشمس وأن اضافتها للحضرة من اضافة المشبه به الى المشبه بناء على أن المراد بالحضرة القدسية المعرفة المتعلقة بعظمة الرب وتقدسه عما لا يليق بجلاله بناء على أن لفظ الحضرة نقل من معنى الحضور والشهود الحسى اليها فى عرف الصوفية والنور حينئذ ترشيح للتشبيه من ع ق مع زيادة (قوله الربانية) أى المتعلقة بالرب تعالى وتقدس

﴿ فصل فى بيان الاستعارة بالكناية ﴾ (قوله وحيث الخ) اسم شرط حذفت منه ما للضرورة وشرطه محذوف يدل عليه أضمرا وجوابه قوله فلذلك الخ والباء فى بنفس بمعنى فى والواو فى وماللحال ويذكر المؤكد على قلة بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا فى الوقف (قوله ودل) عطف على جملة وما الخ وقوله لازم أى مذكور مع المشبه به يكون كمال المشبه به أو قوامه فى وجه الشبه ليخيل أن المشبه من جنس المشبه به الأول فى المثال الأول والثانى فى الثانى كما سيظهر ولما الخ متعلق بلازم وصلة دل محذوف أى عليه (قوله المنتبه) أى لمناسبة التسامى الاصطلاحية ع ق (قوله باستعارة الكناية) أما تسميته بالكناية أو بالمكنى عنها أو نحو ذلك فلان ذلك التشبيه لم يصرح به وما لا يصرح به وفهم فهو مكنى عنه وأما تسميته استعارة فمجرد اصطلاح أولان من شأن التشبيه ابتناء الاستعارة عليه ع ق (قوله بتخييلية) أى يسمى بتخييلية أى باستعارة تخييلية أما تسمية ذكر اللازم استعارة فلان ذلك اللازم استعير أى نقل من المشبه به وجعل متعلقا بالمشبه وأما تسميته تخييلية فلان المتكلم خيل به للسامع كون المشبه نفس المشبه به فعلى هذا ليس الاستعارة بالكناية والتخييلية الا فعلين لأن الأولى تشبيه فى النفس فهو فعل نفسى والثانية ذكر اللازم وهو فعل أيضا فليسا من الاستعارة بمعنى الكلمة فى تسميتهما استعارة تسمح ع ق مع تصرف وزيادة (قوله كأنشبت) أى علقت والمنية الموت ففى هذا الكلام تشبيه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس وأخذها قهرا من غير تفرقة بين نفاع وضرار وفيه ذكر لازم المشبه به الذى هو الاظفار وهو الدال على تشبيه المنية بذى الاظفار الذى هو السبع فتشبيه المنية بالسبع فى النفس استعارة بالكناية وذكر الاظفار تخييل ع ق واللازم هنا وهو الاظفار لا يكمل وجه الشبه فى المشبه به بدونه فهو وان أمكن منه بدون الاظفار لكنه يكون ناقصا (قوله وأشرقت) اما على معناه وهو أضاءت فأنوارها على نزع الخافض أى بانوارها أو مضمن معنى أظهرت فأنوارها مفعوله ذكرهما المصنف فى شرحه والثانى أولى فلا وجه لجريان الشارح فيما بعد على الأول والحضرة المعرفة شبهت الحضرة بالشمس بجامع كشف الخفيات وأضمر التشبيه فى النفس استعارة بالكناية واثبات اشراق الانوار الذى هو لازم للشمس تخييل ع ق واللازم هنا ما به قوام المشبه به فى وجه الشبه اذ لا تكشف الشمس

أى الذى لم يدل عليه بأداته استعارة بالكناية و يسمى اللازم استعارة تخييلية لأن معناها لم يكن محققا لاحسا ولا عقلا كأظفار المنية فى قولنا أنشبت المنية أظفارها فان الاظفار مستعملة فى شئ متوهم للمنية أى الموت شبيه بالاظفار الحقيقية وتبع المصنف الأصل فى جعل التشبيه استعارة بالكناية والحق أنها لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه المضمر فى النفس المرموز اليه بلازمه كلفظ السبع هنا اذ الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له أو استعماله والتشبيه ليس واحدا منهما وقيل انها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء أنه عينه وهذا مذهب السكاكى وهو مردود كالأول والثانى مذهب السلف وهو المختار وقوله أشرقت بعد ماقبله شاهد ثان حيث شبه الحضرة بالشمس تشبيها مضمرا فى النفس وأثبت ماهو من لوازم المشبه به وهو الانوار المنصوب على نزع الخافض قال

﴿ فصل فى تحسين الاستعارة ﴾

(محسن استعارة تدريه * برعى وجه الحسن للتشبيه والبعد عن رائحة التشبيه فى * لفظ وليس الوجه الغاز اقفى)

أقول حسن الاستعارة انما يكون برعاية جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض

الخفيات الا بضوئها بالانوار أو باظهار الانوار تأمل (قوله و يسمى اللازم الخ) هذا انتقال من مذهب الخطيب لمذهب السكاكى فالمناسب و يسمى اثبات أو ذكر اللازم استعارة تخييلية مع الاعراض عن التعليل بعد لأنه لا يناسب هنا اذ الاظفار على ماهنا ليس مستعملا فى أمر متوهم بل فى معناه الحقيقى وانما المجاز فى الاثبات وعجيب من مثل الشارح غفلته عن هذا مع تمام وضوحه (قوله المستعمل) بالرفع صفة اللفظ وقوله فى النفس أى عند النفس فلا محذور وقوله المرموز بالرفع صفة للفظ أيضا وقوله بذكر لازمه أى مثبتا للمشبه و يسمى اثباته استعارة تخييلية كما هو عند الخطيب وقوله كلفظ السبع أى المستعمل فى المنية فى النفس المرموز اليه بذكر لازمه وهو الاظفار (قوله اذ الاستعارة الخ) تعليل لقوله والحق الخ وجه تسمية اللفظ المذكور على المذهب الثانى استعارة بالكناية ظاهر أما الاستعارة فلان لفظ المشبه به قد استعمل فى المشبه الذى هو غير ماوضع له لعلاقة المشابهة وأما الكناية فلأنه لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه والكناية فى اللغة الخفاء قاله الملوى (قوله وقيل انها الخ) حاصل المذهب أن يجعل للمشبه به فردان حقيقى وادعائى هو نفس المشبه مدعى كونه فردا من المشبه به و يستعار لفظ المشبه به للمشبه به الادعائى فالاستعارة هى لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء أن المشبه عين المشبه به وانكار أن يكون شيئا آخر بقرينة اضافة ملائم المشبه به اليه ففى قولنا أنشبت المنية أظفارها بزيد يجعل الاستعارة هى المنية المستعملة فى السبع بادعاء السبعية لها وانكار أن تكون شيئا آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها ثم ان ماأضيف الى المشبه من خواص المشبه به يسمى عنده تخييلية على مامر ايضاحه فى أظفار المنية فالمكنية عنده كغيره لا تفارق التخييلية و يخالف غيره فى أن التخييلية تنفرد عنده عن المكنية كما فى قولك أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت فلانا وغيره لا يقول بالانفراد و يقول ان الاثبات فى مثل هذا ترشيح للتشبيه تأمل (قوله المستعمل) بالرفع صفة للفظ وقوله بادعاء الباء للسببية (قوله وهو مردود) أى بأن لفظ المشبه مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير غاية الأمر أنا ادعينا اتحاد الموت بالسبع والاستعارة ليست كذلك لأنه فسرها بأن تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد الطرف الآخر من الاصل والسعد مع زيادة (قوله شاهد) الأولى مثال (قوله وهو الانوار) والاشراق ترشيح واعتبر ع ق اللازم الاشراق المضاف للانوار كما مر وكل صحيح وعلى كل فاللازم مقوم كما لا يخفى

﴿ فصل فى حسن الاستعارة ﴾ أى فى شرائط حسنها (قوله محسن) الظاهر أنه بفتح السين أى الاستعارة المحسنة أى التى حسنها المتكلم بدليل الباء فى برعى اذ الذى يدرى بالرعى انما هو مفتوح السين لا مكسورها اذ هو نفس الرعى ومابعده اللهم الا أن يقال ان المراد تدريه بهذا اللفظ الدال عليه وفيه من البعد مالا يطاق تأمل (قوله للتشبيه) حال من وجه (قوله وليس الوجه الخ) معطوف باعتبار معناه على رعى أى وعدم كون الوجه الغازا وغير هذا بعيد (قوله قفى) أى اتبع ذلك الشرط وعمل بمقتضاه ع ق (قوله بأن يكون) الظاهر أن الباء بمعنى الكاف وهو كثير فى عبارة غيره اذ ماذكره ليس جميع الجهات وقوله شاملا الخ أى ظاهر الشمول أو شاملا تحقيقا والا فشمول وجه الشبه ولو ادعاء مما يتوقف عليه أصل التشبيه لاحسنه أفاده الصبان عن الاطول (قوله والتشبيه) أى الذى انبنت عليه الاستعارة (قوله من الغرض) أى الغرض من التشبيه كتقرير حال المشبه فاذا قلت مثلا رأيت راقما على الماء بالسوق تعنى انسانا لا يحصل من سعيه على طائل حسنت

و بأن لا يشم رائحته لفظا لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا أى كلاما معمى كما وقيل رأيت أسدا وتريد انسانا أبخر اذ وجه الشبه بين الطرفين خفى فظهر أن التشبيه أعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلى كما فى المثال ولا منافاة بين هذا و بين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه أى بأن يكون بعيدا لان البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد أن لا يصل بعده الى الالغاز قال ﴿ فصل فى تركيب المجاز ﴾ (مركب المجاز ما تحصلا * فى نسبة أو مثل تمثيل جلا

هذه الاستعارة لوفاء التشبيه المبنية هى عليه بالعرض وهو تقرير حال المشبه لكون وجه الشبه فى المشبه به أظهر وأقوى ولو قلت رأيت راسما فى قرطاس مبتدل فى السوق ونصبت القرينة على أنك تريد انسانا لا يحصل على طائل من سعيه لم يحسن لعدم افادة التشبيه المدنى عليه الاستعارة الغرض على وجه الكمال اذ ليس وجه الشبه أتم فى المشبه به ولا أظهر أفاده ع ق (قوله و بأن لا يشم الخ) بأن يذكر فى التركيب الذى وقعت فيه الاستعارة لفظ يدل على التشبيه كأن يذكر المشبه لا على وجه ينبئ عن التشبيه فقوله

لا تعجبوا من بلاغلالته * قد زر أزراره على القمر

استعارة اتتفى فيها الحسن لانه استعار القمر لانسان كالقمر وقد أشم رائحة التشبيه بذكر ضمير المشبه على وجه لا ينبئ عن التشبيه وكذلك قولك زيد أسد بناء على أنه استعارة أيضا فانه لا حسن فيهما لاشمام الرائحة فى الأولى بذكر المشبه وفى الثانية بذكر وجه الشبه وأما ان قلنا انهما من باب التشبيه فليس ما فيهما من الاشمام المحترز عنه لانهما ليسا باستعارة حتى يوصفا بحسن أو قبح وقوله لفظا أى من جهة اللفظ أى لفظ المشبه أو الوجه وأما ذكر الأداة فالكلام معه تشبيه فليس مما نحن فيه وخرج به ما اذا كان الاشمام من جهة القرينة الدالة على وجه الشبه وأنه بسببه استعير لفظ المشبه به للمشبه فان ذلك لا ينافى الحسن والا لم توجد استعارة حسنة لانها لا تخلو من اشمام رائحة التشبيه بالقرينة اه من ع ق (قوله لان ذلك يبطل الغرض الخ) لما فى التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى فى وجه الشبه فلا يتأتى ادعاء ما ذكر قال الصبان نقلا عن سم ابطاله بنا فى أنه من شرائط الحسن لا من شرائط الصحة فلعل المراد كمال الغرض اه (قوله ولذلك) أى ولاشتراط أن لا يشم رائحة التشبيه لفظا فى حسن الاستعارة (قوله جليا) أى بنفسه أو بواسطة عرف عام أو خاص (قوله لئلا تصير الخ) أى بانضمام خفاء الوجه الى خفاء التشبيه الذى تضمنته الاستعارة لعدم وجود ما يدل عليه فى لفظها وحاصل وجه ترتب اشتراط جلاء الوجه فى الحسن على ما قبله أنه اذا لم يكن فى اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا فاذا انضم الى خفائه خفاء وجه الشبه زاد الخفاء واشتد فتصير الاستعارة الغازا بخلاف ما اذا كان وجه الشبه جليا اذ ليس فيه من الخفاء ما فى ذاك أفاده الصبان عن سم ثم ان عبارة المصنف لا تفيد ترتب الشرط الأخير على ما قبله كما تفيده عبارة الأصل مع كونه ينبغى التنبيه عليه ولذا تعرض له الشارح ولو قال

محسن رعى جهات الحسن فى * أصل ونفى شمه لفظا فقى ولاشتراطه يوصى بالجلا * فى الوجه اذ بدونه لن تقبلا

لوفى بما نواه الأصل تأمل (قوله فظهر) أى باشتراط جلاء الوجه فى حسن الاستعارة (قوله أعم محلا) تبع الشارح الأصل قال الصبان نقلا عن الأطول الأعم اذا أطلق ينصرف الى الأعم المطلق ولم يظهر مما سبق الا افتراق التشبيه عن الاستعارة ولا يظهر به مع ضميمة ما هو ظاهر من اجتماع التشبيه والاستعارة أنه أعم من الاستعارة ما لم يظهر أن الاستعارة لا تفارق التشبيه وهو لم يعلم بل سيعلم خلافه من أنه قد تتعين الاستعارة ولا يصلح التشبيه فيكون بينهما عموم من وجه وليس لك أن تحمل العموم عليه لانه خلاف العبارة ومع ذلك لم يظهر مما سبق ولا فى عبارته هذه من الخلل غير ما فى الايضاح الا قوله و بهذا ظهر أنهما لا يجيآن فى كل ما يجىء فيه التشبيه اه قوله لا يجيآن أى التشبيه والاستعارة (قوله اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة الخ) اعترض بأنه ان أراد بالثانى على وجه الحسن لم يكن كل ما تأتى فيه الاستعارة يأتى فيه التشبيه لجواز أن يكون التشبيه بين الطرفين قويا حتى اتحدا وان أراد مجرد الثانى على وجه الحسن أولا فلا نسلم أنه ليس كل ما يتأتى الخ فانه اذا كان وجه الشبه خفيا يتأتى فيه الاستعارة أيضا لكن على وجه الحسن نقله الصبان عن سم

﴿ فصل فى المجاز المركب ﴾ (قوله مركب المجاز الخ) خصص المصنف تبعا للاصل المجاز المركب المقصود بالترجمة بالاستعارة التمثيلية قال السعد وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما أن المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من أن يكون ذلك لعلاقة فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الأخبار اه وذلك نحو

وان أتى استعارة مركب * فمثلا يدعى ولا ينكب)

أقول قسم المجاز المركب الى قسمين الأول ما تحصل أى تقدم فى الاسناد الخبرى الثانى ما استعمل فيما شبه بمعناه الأصلى وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد وهذا يسمى استعارة تمثيلية فقوله أو مثل تمثيل جلا أى ظهر مثال تشبيه التمثيل فى الوجه نحو انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى المستعمل فى تردد شخص فى أمر شبهت صورة تردده فى الأمر بصورة من قام يمشى الى أمر فترك المشى فتارة يقدم رجله وتارة يؤخرها فكل من الطرفين والجامع هيئة منتزعة من متعدد وهذا كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى مثلا أيضا وشرط هذه التسمية فشو الاستعمال فى الاستعارة دون التشبيه فقوله ولا ينكب أى لا يحول اللفظ الدال على المشبه لوجوب بقاء الاستعارة على الهيئة متى يستحقها المشبه به قال

﴿فصل فى تغيير الاعراب﴾ (ومنه ما اعرابه تغيرا * بحذف لفظ او زيادة ترى)

أقول من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير اعرابها بحذف لفظ أو زيادته نحو وجاء ربك أى أمره وليس كمثله شىء أى مثل

هواى مع الركب اليمانى مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

فانه اخبار قصد به التحسر والتحزن ولو قال المصنف

هو استعارة وغيرها وقد * يدعى به العقلى اذ عنهم ورد

لما توجه عليه شىء تأمل (قوله وان أتى الخ) فاعله مركب ومفعوله استعارة (قوله فيما) أى فى معنى وقوله بمعناه الأصلى أى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة التى لا يحتاج معها الى توسط قرينة (قوله تقدم رجلا) أى مرة وقوله وتؤخر أخرى أى تؤخر تلك الرجل مرة أخرى فحذف من الأول مرة ومن الثانى المفعول وموصوف أخرى صبان (قوله فترك المشى) أى الذهاب أى بالفعل فلا ينافى قوله فتارة الخ (قوله فتارة يقدم الخ) أى يريد الذهاب فيقدم الخ وقوله وتارة يؤخرها أى لا يريد الذهاب فيؤخرها (قوله فكل من الطرفين) هما الصورتان وقوله والجامع هو الاقدام تارة والاحجام أخرى (قوله منتزعة) أى مأخوذة (قوله الاستعمال) أى استعمال المجاز المركب وقوله فى الاستعارة فى بمعنى على أى على سبيل الاستعارة دون التشبيه وأصل هذه العبارة للسعد فى تفسير كلام الأصل وعبارته مع الاصل ومتى فشا استعماله أى المجاز المركب كذلك أى على سبيل الاستعارة سمى مثلا اه قال فى الأطول ما ملخصه فسر الشارح يعنى السعد بكونه على سبيل الاستعارة وجعله احترازا عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى ويرد عليه أن شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى غير داخل فى فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه بقوله كذلك فالوجه أن المراد به عدم التغيير أى متى فشا كذلك من غير تغيير تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجعا ولم يعدل عن هيئته فى المورد لأجل المضرب وحينئذ يكون أشد اتصالا بما بعده نقله الصبان وحينئذ كان على الشارح أن يقول بدل فى الاستعارة الخ من غير تغيير تذكيرا الخ ويكون الكلام حينئذ أشد اتصالا بما بعده وهو قوله فقوله الخ (قوله فقوله الخ) تفريع على محذوف بعد قوله يسمى مثلا أى فلا يغير عما كان عليه (قوله لوجوب بقاء الخ) الأنسب لان الأمثال لا تغير عما كانت عليه حال موردها لان الوجوب المذكور انما نشأ مما ذكر ولانه الملائم لسابق الكلام على ما قررنا فتأمل

﴿فصل فى تغيير الاعراب﴾ المراد من التغيير أثره الذى هو التغير فى الكلام حذف أى فى بيان حكم تغيير الاعراب أى الحكم الذى ينشأ عنه وهو تسمية الكلمة التى تغير حكم اعرابها مجازا تأمل (قوله ومنه الخ) ومن جملة ما يسمى مجازا لفظ تغير اعرابه بسبب حذف لفظ أو زيادة لفظ ومعنى تغير اعرابه أنه كان يستحق اعرابا ثم انه عدل به عن ذلك الاعراب الى اعراب آخر بسبب أحد الأمرين وقوله ترى نعت للزيادة مكمل به البيت ومعناه أن الزيادة المغيرة لحكم الاعراب هى التى ترى أى تحس بخلاف التى يمكن تقديرها فلا عبرة بها ثم ان قوله بحذف لفظ الخ مخرج لتغيير حكم اعراب غير فى جاءنى القوم غير زيد فان حكم اعرابه كان الرفع على الوصفية فتغير الى النصب على الاستثناء لكن لا بحذف لفظ أو زيادته بل لنقل غير من الوصفية الى كونه أداة استثناء واحترز بالحذف المغير والزيادة المغيرة مما لا يتغير معها الاعراب فلا يسمى اللفظ مع أحدهما مجازا فالأول كقوله وليل كموج البحر فان رب محذوفة بعد الواو ولم يتغير الاعراب والثانى كقوله فيما رحمة من الله فما زائدة لا تقوية والاعراب لم يتغير بزيادتها من ع ق بتصرف وزيادة وقد أورد الصبان أمرين خارجين عن التعريف مع أنهما من النوع وأمرا خلافيه مع أنه ليس من النوع فانظره ان شئت (قوله كل كلمة الخ) قال ع ق واطلاق لفظ المجاز على نفس الكلمة المغيرة الاعراب أنسب من اطلاقه على نفس الاعراب المتغير

على مافيه فالحكم الأصلى لربك الجر ولمثل النصب فتغير بالحذف فى الأول والزيادة فى الثانى وانما كان هذا النوع مغايراً لما تقدم لأن المجاز اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له أواستعماله والتغيير بمعنى التغير وليس واحداً منهما ورد بعضهم هذا النوع الى المجاز الاسنادى والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم فى المثال وزيادته نحو أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اذ المراد فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت فى المثال ونقصه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لا تفتؤ قال

﴿ الباب الثالث الكناية ﴾

(لفظ به لازم معناه قصد * مع جواز قصده معه يرد الى اختصاص الوصف بالموصوف * كالخير فى العزلة ياذا الصوفى
ونفس موصوف ووصف والغرض * ايضاح اختصار أوصون عرض أوانتفاء اللفظ لاستهجان * ونحوه كاللمس والاتيان)

أقول قد عرف الكناية بأنها اللفظ الذى أريد به لازم معناه مع جواز ارادته نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة

اليه ليوافق اطلاقه فى الباب السابق لأنه اسم للكلمة هنالك أيضا فان اعتبر أن اطلاقه على هذه الكلمة لمشابهتها لتلك فى التحول عما هو أصلها كان اطلاق لفظ المجاز عليها مجازاً والا كان من باب الاشتراك اه (قوله على مافيه) أى من كون القول بزيادة الكاف أخذاً بالظاهر ويحتمل أن لا زيادة وأن الكلام كناية عن نفى المثل على ماتقدم فى الكلام على البسملة (قوله فالحكم الأصلى الخ) أى الذى كان يستحقه لولا هذه الزيادة وقد أشار بهذا الى ما مر عن ع ق من معنى تغيير الاعراب (قوله والتغيير بمعنى الخ) يقتضى كلامه ان الموصوف بكونه نوعا آخر من المجاز هو التغيير وهو ظاهر ان أريد بالتغيير الاعراب المعنوى فيكون موافقا لظاهر عبارة المفتاح لا ان أريد ما يتبادر من كلامه وهو تغير الاعراب اذ لم يقل به أحد تأمل وكان الأنسب بقاءه على ماسلكه المصنف كأصله لأنه الأنسب كما مر عن ع ق (قوله ورد بعضهم الخ) انما يظهر فى نحو واسأل القرية ونحو أدخلوا آل فرعون لا فى حذف الحرف ولا زيادته وانظر من أين له هذا فانى لم أره منصوصا فى أصوله

﴿ الباب الثالث الكناية ﴾

هى فى اللغة مصدر كنيت عن كذا أو كنوت عنه اذا تركت التصريح به قاله السعد وفى الاصطلاح ماذكره المصنف بقوله لفظ به الخ (قوله به) متعلق بقصد ولازم مبتدأ خبره قصد ففى كلامه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا وهو جائز على الأصح خلافا لمن منعه (قوله مع جواز الخ) أى يشترط فى الكناية أن يكون قصد الازم بها واقعاً مع جواز قصد ذلك المعنى الأصلى مع ذلك اللازم ع ق (قوله يرد الى اختصاص الخ) شروع فى تقسيم الكناية أى يرد اللفظ المذكور الى ذى اختصاص الخ أى الى كناية أريد بها اختصاص الخ ومثل هذا يقال فى قوله ونفس موصوف ووصف والمراد بالاختصاص فى هذا المقام اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه قاله السعد فهو مرادف للنسبة فهذا القسم هنا هو الثالث فى الأصل وهو الكناية المطلوب بها نسبة وفى كلام المصنف التضمين (قوله فى العزلة) أى بشرطها المعلوم وهو أن تكون لقصد كف النفس عن المحرمات والتفرغ الى العبادات على وجه الاخلاص قاله ع ق (قوله ايضاح) أى للمقصود كما اذا كان المخاطب انما يفهم المعنى بطريق الكناية لعامه باللزوم ولو بالقرينة من غير أن يعلم الاسم الدال صراحة لانتفاء ادراك الوضع فتقول مثلا لمن يفهم استلزام عرض القفا لمعنى البله ولو بالقرينة ولم يعلم اسم البله فلان عريض القفا اه ع ق (قوله اختصار) أى يكون فى الكناية دون التصريح كما اذا قصدت أن تحرض أحداً على الاتيان لفلان بكثير الحطب والقدور لكونه كثير الطبائخ كثير الأضياف فانك تقول فى التصريح فلان كثير احراق الحطب كثير الطبائخ للأضياف فأعينوه بالحطب والقدور فاذا أردت الاختصار قلت فلان كثير الرماد فأعينوه فقد كنيت بكثرة الرماد عن كثرة الاحراق وعن كثرة الطبائخ بكثرة الأضياف مع الاختصار اه ع ق بتصرف (قوله أو صون) ينبغى أن يكون المراد به ماهو أعم من صون اللسان عن الاسم وعكسه بأن يشمل الستر لعدم انبغاء التصريح ومثال الكناية لصون اللسان قولك لا يفعل هذا الا الملعون على ألسنة جميع المسلمين كناية عن الشيطان ومثال العكس انما يعطى هذا من يسأل فضله أهل السماء والأرض كناية عن الرب جل وعلا ذكره ع ق (قوله عرض) أى قصده فهو من باب الحذف والايصال تأمل (قوله أريد به الخ) أى انه مستعمل فى هذا اللازم مع جواز ارادة الموضوع له أفاده الصبان وهو احدى طريقتين فى الكناية وانظر بسط المقام هناك ثم هذا جرى على أن الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز (قوله مع جواز الخ) قال فى الأطول يرد أن استعمال مع فى قوله مع جواز ليس كما ينبغى لأن ارادة لازم المعنى ليس تابعاً لجواز ارادته معه واستعمال مع يقتضى ذلك لأنها انما تدخل على المتبوع فيكون ماقبلها تابعاً الا أن يقال ان مع تدخل على المتبوع من المتشاركين وجواز ارادة معناه مع لازمه لم يشارك اللازم فى الارادة فتأمل من الصبان بايضاح

ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذى هو المعنى الحقيقى وبهذا القيد فارقت المجاز لأنه لابد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى نحو رأيت أسدا فى الحمام ففى الحمام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وهو الحيوان المفترس كذا قالوا برمتهم واعترض ذلك عصام الدين فى كتابته على متن السمرقندية بما يعلم بمراجعته وأجيب عن اعتراضه فيما كتبته على شرحه المذكور وترد الى أقسام ثلاثة الأول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخير فى العزلة الخ كناية عن اختصاص الصوفى بها الثانى مايطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضياف تريد زيدا لكثرة اقرائه للضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضياف اليه الثالث مايطلب بها نفس الصفة نحو كثير الرماد كناية عن المضياف ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والأولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الواسطة ثم الغرض من الكناية الايضاح كطويل النجاد لطول القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصيل أى لكثرة نحر الأمهات كناية عن

وكان المناسب للشارح أن يزيد معه بعد ارادته كما فعل الأصل لينبه على أن ارادة اللازم أصل وارادة المعنى بتبعية ارادة اللازم ولينتقل منه الى اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو ولهذا يقال جاء فلان مع الأمير ولا يقال جاء الأمير معه والممنوع هو الجمع بين المعنى ولازمه على وجه يكونان مقصودين استقلالا على وجه يكون أحدهما تابعا للآخر ووسيلة الى قصده وفهمه ذكره الصبان عن الأطول أيضا (قوله وبهذا القيد) هو قوله مع جواز الخ (قوله واعترض ذلك الخ) حاصله أن الكناية يصح فيها ارادة الموضوع له لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد ففيها القرينة المانعة عن ارادته لذاته لا للتوسل والمجاز كذلك لا تمنع فيه القرينة الا ارادته لذاته ويجوز ارادته للانتقال مثلا جاءنى أسد يرمى ليس فيه مع الأسد الا الرمى الذى يمنع أن يكون المقصود لذاته السبع المعروف ولا يمنع أن يقصد الأسد للانتقال الى الشجاع فلا يثبت المجاز متميزا عن الكناية فى شىء من الاستعمالات وأجابوا عنه بما ملخصه انه ان أراد بجواز ارادة الموضوع له مع المجازى للانتقال حضوره فى الذهن وتصوره للانتقال فلا بدع فى ذلك لكن ليس هذا معنى ارادته مع الكنائى بل معناها قصد الاخبار به مع الكنائى وان لم يكن مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى الكنائى ومحل منع الجمع بين الحقيقة والمجاز عند ما نعيه اذا كانا مقصودين بالذات فلا اعتراض بأن هذا المعنى لا يتم على منع الجمع بين الحقيقة والمجاز وان أراد أن الموضوع له يكون مخبرا به مع المجازى حتى يكون معنى قول القائل رأيت أسدا يرمى أنه رأى الأسد والرجل الشجاع فهو باطل فان يرمى يمنع ذلك فعلم أن الكناية قد يراد منها الموضوع له مع لازمه بالفعل وقد لا وأنه عند ارادة الموضوع له ولازمه معا فى الكناية يكون اللفظ مستعملا فيهما على أن الموضوع له غير مقصود بالذات ذكره الصبان فى رسالته البيانية (قوله الأول اختصاص الخ) تقدم ما يصححه من التقدير وقدمر أن هذا القسم هو المطلوب بها نسبة وقد يكون طرفا النسبة مذكورين صريحين فتنفرد الكناية فى النسبة أو أحدهما مذكورا صريحا والآخر كناية فتجتمع مع الكناية عن الموصوف أو الصفة أو كلاهما مذكور كناية فتجتمع الثلاثة نقله الصبان عن الأطول (قوله المجد) أى نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة والكرم والحسب أعم من أن يكون من جهة الآباء أو نفس الرجل اه منه عنه (قوله بين ثوبيه) يريد بالثوبين الرداء والازار وكذا المراد بالبردين فى قوله والكرم بين برديه اه منه (قوله جعل احاطة الخ) فان الأمر اذا أثبت بين ما يختص بالرجل ويحويه من ثوبين ونحوهما فقد أثبت له (قوله عن اختصاص الممدوح بهما) أى اثباتهما له (قوله كناية عن اختصاص الصوفى بها) أى بالعزلة ولا وجه لهذا أصلا ولعل تأنيث الضمير تحريف والأصل به أى الخير وحينئذ تكون الكناية بواسطة وذلك أنه يلزم من كون الخير فى العزلة اختصاصها به ومن اختصاصها به اختصاص الصوفى به لأنه مختص بها والمختص بشىء مختص بما اختص به ذلك الشىء هذا والذى فى شرح المصنف أن جعل العزلة ظرفا للخير كناية عن تخصيصه بها وهو أقرب (قوله عن المضياف) أى عن صفته وهى المضيافية (قوله والاولى) وهى كثير الرماد وقد أشار الى تقسيم هذا القسم الى قسمين وترك ثالثا سأذكره (قوله لكثرة الوسائط) فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الأكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو المضيافية ثم الظاهر أن المراد بالكثرة ما فوق الواحد نظير ما مر فى التعقيد المعنوى (قوله والثانية) وهى طويل النجاد وبقى ما اذا اتحدت الواسطة وقد قال ع ق ان الكناية حينئذ ملحقة بالقرينة (قوله من الكناية) أى من العدول عن التصريح اليها (قوله كطويل النجاد الخ) أى اذا كان المخاطب يعلم استلزام طول النجاد لمعنى طول القامة من غير أن يعلم اللفظ الدال على طول القامة لعدم ادراك الوضع (قوله كفلان الخ) فانه يغنى عن قولك فلان ينحر أمهات الاولاد من ابله كثير الكرم تأمل

كرمه أو الستر وهو المراد بالصون كأهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها أو اختيار الفصحاء للفظ لاستهجان المكنى عنه نحو فلان يباشر وهن ونحو فلان لمس زوجته أو أتاها كناية عن المجامعة قال

﴿ فصل فى مراتب المجاز والكنى ﴾

(ثم المجاز والكنى أبلغ من * تصريح او حقيقة كذا زكن * فى الفن تقديم استعارة على * تشبيه ايضا باتفاق العقلا

أقول المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه والاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله أعلم قال

﴿ الفن الثالث البديع ﴾

(علم به وجوه تحسين الكلام * تعرف بعد رعى سابق المرام * ثم وجوه حسنه ضربان * بحسب الالفاظ والمعانى)

أقول تقدم أن فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخر وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر مبتدا محذوف ودليل مفاد الترجمة وسابق المرام أى المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة اللذان هما مفادان للفنين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسنا وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسيأتى مثالهما وقدم الالفاظ فى البيت لانها طريق للمعانى وأخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماما بشأن المعانى لانها المقصودة أولا و بالذات وقصد الالفاظ عرضى قال

(قوله وهو المراد الخ) علمت أنه ينبغى أن يراد به ما هو أعم (قوله أو اختيار) تفسير للانتقاء فى المصنف وقوله اللفظ أى لفظ الكناية ﴿فصل فى مراتب المجاز والكنى﴾ (قوله ثم المجاز) أى المرسل (قوله والكنى) جمع كنية مرادا بها الكناية ع ق (قوله أبلغ) أى أوكد فى الاثبات وأنسب لمقام بيان المعنى اه منه والظاهر أن الواو بمعنى أو وأنه أشار الى جواز كون أبلغ من المبالغة ومن البلاغة وفى الصبان على الأطول أنه من المبالغة لاغير ويمكن الجمع لمن تأمل (قوله من تصريح) أى مقابل لها من حيث يؤدى مؤداها وكذا يقال فى الحقيقة (قوله كذا) كما علمنا أبلغية المجاز الكناية والمجاز المرسل فيقدمان على مقابليهما ع ق (قوله تقديم استعارة) أى فى الأبلغية (قوله على تشبيه) أى يقابلها ويكون أصلا لها (قوله أيضا) الظاهر أنه يغنى عنه قوله كذا من قوله كذا زكن تأمل (قوله العقلاء) المراد بهم علماء البيان لانهم الذى يظهر منهم الاجماع أو جميع العقلاء و يجعل اجماع أهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعانى فى موارد الكلام وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات أفاده الصبان عن الأطول (قوله لان الانتقال الخ) وذلك لان اللفظ مجازا كان أو كناية اذا سمع فأول ما يخطر منه معناه الأصلى فاذا دلت القرينة على عدم ارادته انتقل الذهن منه الى ملابسه أفاده ع ق (قوله فان وجود الملزوم) أى الذى هو الملحوظ أولا وقوله يقتضى وجود اللازم أى الذى هو المقصود وحينئذ فأنت حال الاتيان بالمجاز أو الكناية كأنك قد استدللت على وجود اللازم بوجود ملزومه فاذا قلت رعينا الغيث فكأنك قلت رعينا نباتا وجدلوجود الغيث واذا قلت زيد طويل النجاد فكأنك قلت زيد وجد طول قامته لوجود طول نجاده تأمل (قوله وقد علمت الخ) فيه أن الذى علم كذلك انما هو المجاز المرسل لا الأعم فالمناسب أن يقول بدل قوله لانها نوع الخ مبنية على تناسى التشبيه ودعوى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به

﴿ الفن الثالث البديع ﴾

هو لغة الغريب من بدع الشئ بالضم اذا كان غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا أفاده بن (قوله علم) تقدم الكلام على ما يراد بالعلم فى أول الفن الأول فراجعه (قوله وجوه تحسين الكلام) أى المعانى التى يحسن الكلام بها وقوله تعرف أى تتصور وتعلم أعدادها بقدر الطاقة أفاده ع ق (قوله بعد رعى الخ) متعلق بتحسين فقد أفاد أن هذه المحسنات انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة أفاده السعد (قوله حسنه) أى الكلام البليغ وقوله ضربان أى نوعان وقوله بحسب الالفاظ أى بحسب تعلقها بكل فاذا أتى فى اللفظ بمعنى حسن كأن يجمع فيه بين المتنافيين على وجه يصح كان ذلك من البديع المتعلق بالمعنى وسمى معنويا واذا أتى فى معنى من المعانى بلفظ يستحسن كلفظين متجانسين لمعنيين مختلفين كان ذلك من البديع المتعلق باللفظ وسمى لفظيا اه ع ق (قوله ليس جزأ الخ) المناسب ليس متعلقا بالبلاغة بل بتوابعها فالنظر فيه فرع النظر فيما يتعلق بها اذ عبارته تفيد أن الفنين الاولين جزء منها وأن نفس البديع تابع وليس كذلك بل الاولان متعلقان بها والثالث بتوابعها (قوله وهو علم الخ) قد علمت الكلام عليه من حل المصنف

﴿ الضرب الاول المعنوى ﴾

(وعد من ألقابه المطابقه * تشابه الاطراف والموافقه)

أقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوى فمن ألقابه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة أى سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين أو عدم وملكة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود أو فعلين نحو يحيى ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه والطباق قسمان طباق الايجاب كما مثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر منفى أو أحدهما أمر والآخر نهى نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ولا تخشوا الناس واخشون ومنها تشابه الأطراف وهو التناسب بين أول الكلام وآخره فى المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ومنها الموافقة وتسمى التناسب والتوافق أيضا ومراعاة النظير وهو جمع أمر ومايناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان قال (والعكس والتسهيم والمشاكله * تزاوج رجوع اومقابله)

﴿ الضرب الاول المعنوى ﴾

(قوله ألقابه) أى ألقاب أنواعه اذ كل لقب لنوع لا أنها ألقاب لنوع واحد وقوله المطابقة أى النوع المسمى بها ع ق (قوله تشابه الاطراف الخ) قال ع ق كان حقه لولا ضرورة الوزن تقديم الموافقة على تشابه الأطراف لانه نوع من الموافقة والنوع الذى سماه الناظم بالموافقة اسمه المشهور مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب والتوافق ومن اسم التوافق أخذ الناظم اسم الموافقة اه (قوله فى الجملة) أى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور كما فى الاعتبارى كتقابل السكون وابتغاء الفضل فى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون فهو مقابل باعتبار ما يستلزم أفاده السعد و بن (قوله أى سواء الخ) جعله تفسير القوله فى الجملة وهو لا يصح والصواب ما علمته تأمل (قوله تقابل ضدين) كتقابل البياض والسواد وقوله أو نقيضين كتقابل وجود ولا وجود وقوله أو عدم وملكة كتقابل العمى والبصر (قوله أيقاظا) جمع يقظ ككتف بمعنى يقظان وقوله وهم رقود أى نيام جمع راقد فان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازمهما والتضاد باعتبار أنفسهما لان اليقظة عرض يقتضى الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع الادراك وقد دل على كل منهما بالاسم بن (قوله يحيى ويميت) فان الاحياء والاماتة لوصح اجتماعهما فى ذات المحيى والمميت بين متعلقيهما العدم والملكة أو التضاد بناء على أن الموت عرض وجودى فالتنافى بينهما اعتبارى اه منه (قوله لها ما الخ) فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر قاله السعد (قوله ميتا فأحييناه) أى ضالا فهديناه وقد عرفت وجه التقابل بين الاحياء والاماتة (قوله فعلين من نوع واحد) أى معنى واحد كالعلم فى المثال والأوضح فعلى مصدر واحد كما فى السعد وبينهما تقابل الايجاب والسلب قال سم ظاهر التقييد به اخراج غير الفعلين وفعلى المصدرين فليراجع اه بن (قوله لا يعلمون) أى الأمر الأخروى و يعلمون أى الأمر الدنيوى وحينئذ فالتنافى بحسب الظاهر أى بالنظر للفعلين فى حد ذاتهما بقطع النظر عن متعلقهما وكذا يقال فيما بعد ومن بيانية اه منه (قوله نحو لا تدركه الخ) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا به عالما قاله السعد (قوله لا بالتضاد) أى بل بالتوافق فى كون ما جمع من واد واحد لصحبته فى ادراك أو لمناسبة فى شكل أو لترتب بعض على بعض أو ما أشبه شيأ من ذلك ولما كان فى هذا الجمع رعاية الشئ مع نظيره أى شبيهه أو مناسبه سمى مراعاة النظير اه بن وخرج بقوله لا بالتضاد الطباق (قوله نحو الشمس والقمر) أى فهما متناسبان من حيث تقارنهما فى الخيال لكون كل جسما نورانيا سماويا اه منه (قوله أو مقابلة) أو بمعنى الواو أفاده ع ق (قوله أن يقدم الخ) لم يشترط الشارح ولا الأصل أن يكون تأخير المتقدم عن الجزء الذى كان التقديم عليه فظاهر عبارته صادق على نحو عادات السادات أشرف العادات وليس من العكس والغبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو أن تقدم فى الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وارجاع عبارة الشارح لهذه بأن يقدر بعد قوله ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المؤخر أولا أفاده السعد و بن (قوله نحو عادات الخ) فالعادات أحد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات ثم السادات على العادات قاله السعد (قوله التسهيم) هو فى الأصل جعل البرد ذا خطوط كالسهام لتزيينه ووجه التسمية هنا أنه جعل فى أول الكلام وجه يدل على وجه

أقول اشتمل هذا البيت على ستة ألقاب الأول العكس وهو أن يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر نحو عادات السادات سادات العادات الثانى التسهيم ويسمى الارصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت مايدل عليه اذا عرف الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع

الثالث المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا أو تقديرا فالأول نحو قوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

أى خيطوا فعبر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه فى صحبة طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله والثانى نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله أى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة الرابع المزاوجة وهى أن يزاوج أى يقارن بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله

اذا مانهى الناهى فلج بى الهوى * أصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء بأن رتب عليهما لجاج شئ وان كان فى الأصل لجاج الهوى وفى الثانى لجاج الهجر الخامس الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

أخبر أولا أن هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الأرواح أى هبوبها والديم أى القطر والنكتة اظهار التحير كأنه أخبر أولا بما لا تحقق له ثم لما أفاق بعض افاقة نقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم السادس المقابلة وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

آخر فى آخره فصار مزينا بذلك كما زين البرد المسهم بتلك الخطوط ع ق (قوله الارصاد) هو فى الأصل نصب الرقيب على الطريق وقد نصب هنا فى أول الكلام مايدل على آخره اه منه (قوله العجز) هو الكلمة التى تختم بها الفقرة اه منه (قوله الفقرة) هى من النثر بمنزلة البيت من الشعر لانها مقدار يراعى فيه الختم بما التزم من الحرف المسمى بالروى وكذلك البيت والفقرة فى الأصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر أى عظمه الوسط اه منه بحذف وزيادة (قوله اذا عرف الخ) قيد به لان من الارصاد مالا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف أن الروى هو النون لربما توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا أو اختلفوا فيه قاله السعد (قوله لوقوعه الخ) الأول للشئ والثانى للغير (قوله تحقيقا الخ) أى وقوعا محققا أو مقدرا بأن ذكر الشئ عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا والمقدر كالمذكور من السعد وبن (قوله اقترح) من اقترحت عليه الشئ اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وقوله نجد مجزوم على أنه جواب الأمر من الاجادة وهى تحسين الشئ (قوله ومكر الله) أى جازاهم فعبر عنها بلفظ المكر لوقوعها فى صحبته (قوله والثانى) وهو ما يكون فى صحبة الغير تقديرا (قوله مصدرا) لأن فعله صبغ كالجلسة من جلس وهى الحال التى يقع عليها الصبغ (قوله لأن الايمان الخ) فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله (قوله والأصل فيه) أى فى ذكر التطهير بلفظ الصبغ (قوله أنه) أى الغمس فى ذلك الماء والصبغ به (قوله تطهيرهم) فاذا صبغوا ولدا قالوا انه تطهر من كل دين غير النصرانية وصار نصرانيا حقيقة فرد الله عليهم بقوله قولوا الى عابدون فقد علم الصبغ من كون ذلك هو السبب فى النزول للرد عليهم فيما يرون فيه من كونه حقا فكأنه ذكر فعبر به عن الايمان مشاكلة لوقوعه فى صحبة الصبغ تقديرا والمعنى قولوا للنصارى طهرنا الله بالايمان الذى هو الحق وصبغنا به صبغة لا كتطهيركم بزعمكم بذلك الصبغ أولادكم من ع ق والى هذا أشار الشارح بقوله فعبر الخ (قوله أن يزاوج) أى يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى أن يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر (قوله نهى الناهى) أى عن حبها وقوله ولج بى أى لزمنى وقوله أصاخت الى الواشى أى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على (قوله بالنقض) أى الابطال (قوله الأرواح والديم) أى الرياح والأمطار وانما جمع على أرواح لأن أصله الواو كقولك أروح الماء وتروحت بالمروحة (قوله متوافقين) أى غير متقابلين فلا يشترط أن يكونا متناسبين أو متماثلين والمتناسبان هما اللذان بينهما

ومنه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

وأدخل الأصل هذا النوع فى المطابقة قال

(توريةتدعى بايهام لما * أريد معناه البعيد منهما ورشحت بما يلائم القريب * وجردت بفقده فكن منيب)

أقول من ألقاب المعنوى التورية وتسمى الايهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب أيضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد وهى قسمان مجردة وهى التى لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كهذا المثال ومرشحة وهى التى قرنت بما يلائم نحو والسماء بنيناها بأيد فمعنى الأيد القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة

(جمع وتفريق وتقسيم ومع * كليهما و واحد جمع يقع)

أقول ذكر فى هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوى الأول الجمع وهو أن يجمع بين متعدد فى حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أى مفسدة

الثانى التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو غيره نحو هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وكقوله

مانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سخاء فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة مالكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

الرابع الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيآن فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها * وقلبى كالنار فى حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه

مناسبة وان اختلفا ماصدقا ومفهوما كالشمس والقمر والمتماثلان هما المتحدان ماصدقا مع الاختلاف مفهوما كانسان وقائم (قوله ومنه فأما من الخ) والمراد باستغنى زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق فظهرت مقابلته لاتقى ومعنى فسنيسره الثانية فنعسره لأنه اذا كان ميسرا للعسرى كان معسرا فتمت مقابلتها للاولى (قوله ما أحسن الخ) كان المناسب تقديمه على الآية لأن من مقابلة الثلاثة بالثلاثة والآية من مقابلة الأربعة بالأربعة (قوله لما أريد الخ) أى وهى اللفظ الذى أريد المعنى البعيد من معنييه فهو الذى فيه التورية فهى أن يذكر لفظ الخ كما سيذكره الشارح (قوله فكن منيب) كمل به البيت أى فكن تائبا الى الله تعالى ولا يبعد أن يشير به الى معنى مناسب للمقام بأن يريد فكن راجعا بلفظ التورية من معناه القريب الى البعيد بالقرينة اهع (قوله ويراد البعيد) أى اعتمادا على قرينة خفية (قوله وهو المراد) والقرينة الخفية هى استحالة القريب فى حقه تعالى وكذا فى بعد (قوله كهذا المثال) فانه لم يذكر معها ما يلائم القريب (قوله جمع يقع) مبتدأ وخبر وسوغ الابتداء بجمع التوزيع (قوله متعدد) اثنين فأكثر (قوله والجدة) أى الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية للفساد (قوله نحو هذا الخ) الظاهر أن هذا مثال له فى غير المدح لأن المقام مقام تعداد النعم كما يعلم مما قبله ومابعده وأما الشعر فهو مثال له فى المدح تأمل (قوله ما نوال) النوال الجزء ووقت الربيع زمن سلطان نزول الغيث وبدرة العين عشرة آلاف درهم وقد أوقع التباين بين النوالين (قوله على التعيين) خرج به اللف والنشر فان الاضافة ليست فيه كذلك كما سيظهر (قوله ولا يقيم الخ) الضيم الظلم وضمير به يرجع للمستثنى منه العام المقدر وهو أحد والأذلان فاعل فى الظاهر بدل من هذا المقدر فى الحقيقة وعير الحى الحمار والخسف الذل والرمة قطعة حبل بالية ويشج أى يدق ويشق رأسه ويرثى يرق ويرحم وقد ذكر العير والوتد ثم أضاف الى الأول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين (قوله فوجهك الخ) أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (قوله وهو جمع متعدد) كالروم فى البيت الآتى فانه شامل للنساء والأولاد والزرع والمال وقوله تحت حكم أى كالشج وقوله ثم تقسيمه أى الحكم قاله بن والظاهر أن المعتبر تقسيمه المتعدد كما يدل عليه بيان العكس فى السعد وسنذكره ويتبادر

أو بالعكس فالأول كقوله حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ماولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثانى كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع فى قوله لا تكلم نفس لأنها نكرة فى سياق النفى ثم فرق بأن بعضهم شقى وبعضهم سعيد ثم قسم بأن أضاف الى الأشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة فقوله ومع كليهما الخ يعنى أن الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم أخرى ومع كليهما وقد تقدم كل ذلك قال (واللف والنشر والاستخدام * أيضا وتجريده أقسام)

أقول ذكر فى هذا البيت ثلاثة ألقاب الأول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده اليه فالأول ضربان لأن النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله

التعريف بل ومن الاسم اذ يتبادر منه وقوعهما على واحد ويفيده ع ق أيضا تأمل (قوله أو بالعكس) أى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم قاله السعد (قوله حتى أقام) أى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسلط عداها بعلى والارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة بلدة من بلاد الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى متعبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق وهو قاد المقانب جمع قنيب أى العساكر وقوله ما نكحوا وما ولدوا ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم كأنهم من غير ذوى العقول وملاءمة لقوله والنهب ما جمعوا الخ فقد جمع الروم فى حكم الشقاوة أولا ثم قسم بأن جعل ما نكحوا للسبى وما ولدوا للقتل وما جمعوا للنهب وما زرعوا للنار (قوله والثانى) أى التقسيم ثم الجمع (قوله حاولوا) أى طلبوا والاشياع الاتباع والسجية الغريزة والخلق والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والبدع جمع بدعة أى المبتدعات المحدثات قسم فى الأول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الأولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية (قوله الجمع مع التفريق والتقسيم) تفسيره ظاهر وهو أن يجمع بين أمرين فأكثر ثم يوقع تباين بينهما ثم يقسم ذلك المتعدد بأن يعطى كل ماله تأمل ٧ (قوله يوم يأتى) يعنى يأتى الله أى أمره أو يأتى اليوم أى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر أو بقوله لا تكلم نفس أى بما ينفع الناس من جواب أو شفاعة وضمير منهم لأهل الموقف وشقى مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة وزفير خروج نفس وشهيق رده على وجه خاص كتتابع الاخراج والرد وتواليهما وارتفاع النفس فيهما والسموات والأرض سموات الآخرة وأرضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا ماشاء ربك أى الا وقت مشيئة الله تعالى ان ربك فعال لما يريد أى من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق وغير مجذوذ أى غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى أن بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين وهو وقت الدخول فى الجملة كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء من السعدين (قوله واللف والنشر) كأن وجه تسمية الأول باللف أنه طوى فيه حكمه لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به ثم لما صرح به فى الثانى فكأنه نشر ما كان مطويا فسمى نشرا اه سم اه بن (قوله يرد اليه) أى يرد مالكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية كأن يقال رأيت شخصين ضاحكا وعابسة فتأنيث عابسة يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك الرجل وكأن يقال لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت فالقرينة هنا معنوية وهى أن المستحق للاكرام الصاحب وللاهانة العدو من السعدوبن (قوله لأن النشر الخ) بأن يكون الأول من المتعدد فى النشر للأول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر (قوله نحو ومن رحمته الخ) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب (قوله واما على الخ)

---

٧ هذه ليست موجودة بالشارح ولعلها وجدت بنسخة المحشى

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا و ردفا

والثانى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يرد الى كل فريق مقوله * الثالث الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر فالأول كقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا والثانى نحو أتيناغيثا فرعيناه * الثالث التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم أى من الصداقة حد اصح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً فى السماحة ومنها ما يكون فى التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ومنها ما يكون من غير توسط حرف نحو قوله

ولئن بقيت لأرحلن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

يعنى نفسه انتزع من نفسه كريماً مبالغة فى كرمه ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

* لا خيل عندك تهديها ولا مال * انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال قال

(ثم المبالغة وصف يدعى * بلوغه قدراً يرى ممتنعا أو نائيا وهو على أنحاء * تبليغ اغراق غلو جاء

سواء كان معكوس الترتيب كما فى المثال أو مختلطاً كقوله هو شمس وأسد و بحر جودا و بهاء وشجاعة (قوله حقف) هو الرمل المتراكم الذى معه اعوجاج (قوله والثانى) وهو أن يكون ذكر المتعدد على الاجمال ولا يتصور فيه ترتيب ولا عدمه لعدم التفصيل أولا (قوله وقالوا الخ) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل (قوله فلف بين الفريقين) أى جمعهما فى الواو بحيث لم يبين كل فريق باسمه (قوله لعدم الالتباس الخ) للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاد داخل الجنة هو لا صاحبه (قوله وهو أن يراد الخ) وفى كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين وأن يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين (قوله اذا نزل الخ) أراد بالسماء الغيث و بضميره فى رعيناه النبات وكلا المعنيين مجازى وقوله غضابا جمع غضبان (قوله نحو أتيناغيثا الخ) وأول المعنيين مجازى والثانى حقيقى (قوله مبالغة) مفعول له (قوله من التجريدية) والمناسب لها حيث دخلت على المنتزع منه أن تكون للابتداء لأن المنتزع مبدؤه ونشأته من المنتزع منه الذى هو مدخول من اه بن (قوله حميم) أى قريب يهتم لأمره (قوله بلغ) أى فلان وضمير معه للحد وضمير منه لفلان وضمير فيها للصداقة (قوله أن يستخلص) أى يستخرج (قوله مبالغة الخ) الظاهر مفعول له ليستخلص (قوله بالباء التجريدية) والظاهر أنها للمعية بن عن سم (قوله الداخلة على المنتزع منه) ذكر الأصل فسما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع فانظره (قوله لتسألن الخ) أى لتسألن البحر معه أى شخصا كريما مصاحبا له اه منه (قوله فى التجريدية الداخلة الخ) الظاهر أن قيد الداخلة لبيان الواقع (قوله لهم فيها) أى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها داراً أخرى وجعلها معدة فى جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة (قوله تحوى) أى تجمع و يموت منصوب باضمار أن أى الا أن يموت (قوله لا خيل الخ) تمامه * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال * أى الغنى (قوله ثم المبالغة) أى ثم من المعنوى المبالغة المقبولة وقوله وصف الخ تعريف للمبالغة مطلقا أفاده ع ق والدليل على حذف وصف المبالغة ما علم من كون الكلام فى المحسنات اذ المردودة لا تعد منها ثم ظاهر عبارة المصنف أن المبالغة نفس الوصف المذكور وهو صحيح كما أفاده ع ق لكنه خلاف المشهور المذكور فى الأصل ولذا حوم العبارة ع ق فقال بعد قول المصنف بلوغه بمعنى أنها هى أن يدعى فى الوصف أنه بلغ فى الشدة أو الضعف قدراً أى حداً يرى ذلك الوصف فى ذلك الحد ممتنعاً أى يرى مستحيلا أو يرى نائياً أى بعيداً عن الوقوع ولو لم يكن محالا اه لكن هذا التحويل بعيد جداً عن عبارة المصنف ولو قال

ثم الذى يقبل من أن يدعى * بلوغ وصف ما يرى ممتنعاً

لطابقت عبارته عبارة الأصل مع السلامة من حذف وصف المبالغة الذى تعد به من المحسنات تأمل (قوله أنحاء) أى أوجه وأنواع (قوله تبليغ الخ) والمناسبة بين معانيها الأصلية والاصطلاحية أن التبليغ فى الأصل مد الفارس يده بعنان فرسه ليزيد فى جريه والاغراق استيفاء النازع فى القوس مدها والغلو مجاوزة الأمر فى الحد اه حفيد اه بن (قوله جاء) ضميره للغلو ومقبولا ومردوداً حالان

مقبولا او مردودا التفريع * وحسن تعليل له تنويع)

يقول ذكر فى هذه الأبيات ثلاثة ألقاب الأول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف فى الشدة أو الضعف الى حد مستحيل أو مستبعد لئلا يظن انه غير متناه فيه وهو ثلاثة أقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة * درا كا فلم ينضح بماء فيغسل ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة أى ذكرا وأنثى من بقر الوحش غير مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق ما أمكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

ان هذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن العادى غير واقع فى زماننا بل كاد أن يلحق بالممتنع العقلى وهذان النوعان مقبولان أى مرضيان مستحسنان والغلو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

خوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول ومردود فالمقبول منه ما أدخل فيه ما يقرب به الى الصحة نحو يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالأمس ان عزمت على الشر * ب غدا ان ذا من العجب

والمردود منه ما ليس كذلك الثانى التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع كقوله

هذه أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دمائكم تشفى من الكلب فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم

من الضمير (قوله التفريع) معطوف على ما قبله من ألقاب الضرب المعنوى (قوله لئلا يظن الخ) أى وانما يدعى ذلك لئلا الخ (قوله أنه) أى ذلك الوصف وقوله فيه أى فى الشدة أو الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى أحد الأمرين (قوله فعادى) أى والى وضميره للفرس وقوله عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد وقوله بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها درا كا أى متتابعا وقوله فلم يعرق فيغسل (قوله ما أمكن الخ) لا يظهر الاوقوع ما على وصف وعود الضمير اليه فتقتضى العبارة أن الاغراق هو نفس الوصف المذكور وليس كذلك بل كون الوصف ممكنا عقلا لا عادة فالمناسب تحويل العبارة الى ما قلنا تأمل (قوله ونتبعه الخ) من الاتباع أى نرسل الكرامة على أثره وما لا أى سار (قوله العادى) المناسب العقلى (قوله يكاد الخ) أى لانطباع الناس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأة (قوله ما لا يمكن الخ) فيه ما تقدم والمناسب هنا أن لا يكون الوصف ممتنعا عقلا ولا عادة (قوله حتى انه) الضمير للشأن (قوله الى الصحة) أى الامكان أى امكان وقوعه (قوله يكاد زيتها الخ) فلو قيل هذا الزيت يضىء بلا نار رد وحيث قيل يكاد أفاد أن المحال لم يقع بل قرب من الوقوع مبالغة ومعنى قربه من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع قرب من الصحة اذا قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع اه بن عن اليعقوبى (قوله يضىء) فاضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا أى بالنسبة لعقل العوام وأما الخواص فهو ممكن عندهم لان قدرة الله صالحة لذلك اه بن (قوله مخرج الهزل) خلاف الجد وهو الكلام الذى لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة هى الخروج عن كلام ذوى المروآت يقال فلان خلع العذار أى يقول كل ما يريد وليس له مانع من غير الصدق (قوله وأسكر بالأمس الخ) فسكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال حيث أريد بالسكر ما يترتب على الشرب الذى هو المقصود لكن لما أتى به على سبيل الهزل لمجرد تزيين المجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة قيل فان قلت هذا الكلام نفس الهزل فكيف قال الشارح أخرج مخرج الهزل قلت الهزل أعم مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئه موصوفا بما فى العام لوجوده فيه صحيح بن (قوله والمردود منه ما ليس كذلك) المناسب والمردود ما لم يشتمل على ما يوجب قبوله لانه يدخل فى كلامه ما لم يذكره من أصناف المقبول كالذى زاده الأصل (قوله لمتعلق أمر) بكسر اللام أى لمنسوب به فالمراد بالمتعلق النسبة والارتباط ومصدوق الأمر فى البيت المخاطبون ومتعلقه الدماء وقوله حكم أى محكوم به كالشفاء وقوله بعد اثباته الخ ولا يضر اختلاف متعلقه لاتحاد جنس الحكم وقوله لمتعلق الخ كالاحكام (قوله أحلامكم) أى عقولكم جمع حلم بالضم وأما بالكسر فالتأنى فى الأمر (قوله لسقام) بفتح السين المرض وما فى كما دمائكم زائدة لا تمنع الجار من العمل كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم أى فبرحمة فيكون الدماء هنا مجرورا بالكاف وما بعده أعنى تشفى من الكلب فى موضع النصب على الحال ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء وما بعده خبر بن عن الفنرى

من داء الكلب بفتح اللام وهو داء شبيه بجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب * الثالث حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو أربعة أنواع لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد اثباتها والاولى اما أن لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عنها كقولك

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصيبها الرحضاء أي المصبوب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بأنه عرق حماها بسبب عطاء الممدوح أو يظهر لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقة فيكون من حسن التعليل كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * يتقي أخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء في الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم غلبته ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعداء والثانية اما ممكنة كقوله

ياواشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انسانى من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بأن حذاره منه أي من الواشي نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه أو غير ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

من انتطق أي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وبحث شارح الاصل بما يعلم بمراجعته فثبت أن في الصفة الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك فقوله مقبولا او مردودا حالان من ضمير الغلو في جاء والتفريع ابتداء كلام قال

وقد أتوا في المذهب الكلامي * بحجج كهيع الكلام

(قوله وهو داء شبيه الخ) وأنفع أدويته دماء الاشراف والتداوي بالنجس غير الخمر جائز اه بن (قوله من عض الكلب) بسكون اللام وقوله الكلب بكسر اللام أي العقور وهو الذي يأكل لحوم الناس اه منه (قوله باعتبار لطيف) بأن ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (قوله غير حقيقي) أي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل (قوله لم يحك) أي لم يشابه نائلك أي عطاءك حمت به أي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها والرحضاء كالشفاء (قوله أي المصبوب الخ) تفسير لقوله فصيبها الرحضاء (قوله وقد علله) أي علل الشاعر نزول المطر من السحاب وقوله بأنه أي المطر (قوله لتكون الخ) الظاهر أنه تعليل لمحذوف أي فيعدل عن الظاهر لتكون تأمل (قوله ما به الخ) أي ليس به سبب قتل الخ من غيظ أو خوف حتى يكون القتل لازالة غيظه أو للاستراحة من خوف مضرتهم (قوله صدق رجاء الراجين) أي تحقق مرجوهم وهو طعامهم من لحوم الاعداء (قوله لما علم الخ) تعليل لقوله بعثته (قوله والثانية) أي الصفة الغير الثابتة التي أريد اثباتها (قوله حذارك) أي حذاري اياك حيث أظهر حالي خوفا من أن يطلع عليه وقوله انساني أي انسان عيني وقوله من الغرق أي في الدموع (قوله نجى الخ) أي حيث ترك البكاء خوفا منه لئلا يطلع على حاله (قوله وبحث شارح الاصل الخ) عبارته وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أعني لرؤية حال شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لولم تجئني لم أكرمك يعني أن علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فتكون من الضرب الاول والاقرب أن تجعل لو هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم مع أنه وصف غير ممكن اه بحذف وقوله والاقرب الخ هذا موافق لما في الايضاح لا مخالف له كما هو ظاهر قاله بن وقوله بانتفاء الثاني هو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق لان نفي النفي اثبات وقوله على انتفاء الاول وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته لما مر اه منه (قوله ابتداء كلام) أراد نفي ارتباطه بمقام المبالغة فلا ينافي ما مر في حل المصنف (قوله وقد أتوا الخ) بمعنى أنهم أتوا في ضمن ذلك النوع المسمى بالمذهب الكلامي بحجج تؤدي الى المطلوب ففهم من كلامه على ما قررناه أن النوع المسمى بالمذهب الكلامي هو الكلام الدال على ما هو حجة على المطلوب اه ع ق وما قرره به هو الذي يعطيه كلام المصنف دون ما قاله الشارح تبعا للاصل لكنه يتوقف على نقل عن علماء الفن ولو قال المصنف

وأكدوا مدحا بشبه الذم * كالعكس والادماج من ذا العلم)

أقول ذكر فى هذين البيتين أربعة ألقاب الأول المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على مذهب أهل الكلام بأن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو الفساد أى الخروج عن النظام منتف فالملزوم وهو تعدد الآلهة مثله وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات والمنهيع الطريق * الثانى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن شىء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب أى ان كان فلول السيف عيبا فأثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو فى المعنى تعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال والتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشىء ببينة والأصل فى مطلق الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شىء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثانى أن يثبت لشىء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش وأصل الاستثناء أيضا أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب الأول فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شىء مما قبلها من حيث ان الأصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التوكيد من جهة أنه كدعوى الشىء ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الأول أفضل * الثالث تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن شىء صفة ذم بتقدير دخولها فيه كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسىء الى من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت لشىء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل وتحقيقها على قياس ما تقدم الرابع

ايراد حجة على نظام * أهل الكلام المذهب الكلامى

لوافق ما فى الأصل (قوله والادماج الخ) مبتدأ وخبر (قوله مستلزمة للمطلوب) ولكن لا يشترط هنا الاستلزام العقلى بل ما هو أعم من ذلك (قوله لو كان فيهما) أى فى السماء والأرض آلهة الا الله أى غير الله فهى صفة لآلهة لانها اسم بمعنى غير وقوله لفسدتا أى لما تقرر عادة من فساد المحكوم به عند تعدد الحاكم فعلى هذا تكون الملازمة عادية ويكون الدليل اقناعيا لحصوله بالمقدمات المشهورة أى لكنهما لم يفسدا فليس فيهما اله غير الله فهو قياس استثنائى حذف منه صغراه والنتيجة للعلم بهما (قوله من المشهورات الصادقة) أى بحسب العادة فانه قد اشتهر فى العرف أن المملكة لا تنتظم بملكين (قوله فى الخطابيات) أى الأمور الخطابية المفيدة للظن (قوله دون القطعيات) لانه يجوز عدم الفساد مع تعدد الآلهة بأن يتفقوا (قوله دخولها فيه) أى دخول صفة المدح فى صفة الذم (قوله فلول) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف وقوله من قراع الكتائب أى مضاربة الجيوش (قوله شيئا منه) أى من العيب وقوله كونه منه أى كون فلول السيف من العيب وقوله وهو أى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب وقوله محال أى لانه من كمال الشجاعة وقوله وهو فى المعنى الخ أى واثبات العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط (قوله من جهة أنه الخ) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شىء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (قوله وأن الخ) أى ومن جهة أن (قوله الاتصال) أى كون المستثنى بحيث يدخل فى المستثنى منه على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه أن الاستثناء المنقطع مجاز أى الاداة مع الانقطاع مجاز أى ان استعمال الا فى المنقطع مجاز وأما اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فحقيقة من السعد ون (قوله جاء فى التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (قوله ويعقب بأداة استثناء) أى يذكر عقب الاثبات المذكور أداة استثناء (قوله بيد) بمعنى غير وهى أداة استثناء (قوله وأصل الاستثناء فيه) أى كما أن الاستثناء فى الضرب الأول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الأصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (قوله لكونه الخ) اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وقوله فلا يفيد الخ أى واذا لم يمكن ما ذكر فلا الخ (قوله ولهذا) أى ولان التأكيد من الوجه الثانى فقط (قوله على قياس الخ) وهو أن التأكيد فى الضرب الأول من جهة التعليق بالمحال لان المعنى فى قولك فلان لا خير فيه الخ ان كانت الاساءة المذكورة خيرا فأثبت شيأ منه على تقدير كونها منه محالا فاثبات شىء من الخير محال ومن جهة أن الأصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها

الادماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى آخر كقوله أقلب فيه أجفانى كأنى * أعدبها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر قال (وجاء الاستتباع والتوجيه ما * يحتمل الوجهين عند العلما)

أقول ذكر فى هذا البيت نوعين الأول الاستتباع وهو المدح بشىء على وجه يستتبع المدح بشىء آخر فهو أخص من الادماج كقوله

نهبت من الأعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها الثانى التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعورليت عينيه سواء يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء عليه قال

(ومنه قصد الجد بالهزل كما * يثنى على الفخور ضدما اعتمى)

أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحداً وهو ايراد الجد فى قالب الهزل كقوله

اذا ما تميمى أتاك مفاخراً * فقل عد عن ذا كيف أكلك للصب

فقوله يثنى أى يعطف ويرد على الفخور بضد ما اعتمى أى اختار لنفسه والفخور المفتخر بما أعطى قال

(وسوق معلوم مساق ما جهل * لنكتة تجاهل عنهم نقل) أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل العارف وسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالمبالغة فى المدح فى قوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى والتوله والتحير فى الحب فى قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر قال (والقول بالموجب قل ضربان * كلاهما فى الفن معلومان)

أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الأصول وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء أثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالأعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى تلك الصفة التى علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون رداً عليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الاخراج لمن أثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لأن الغرض انما هو ابطال

يوهم اخراج شىء مما قبلها فاذا وليها صفة ذم جاء التأكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار بأنه لم يجد صفة مدح يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة ذم وتحويل الاستثناء الى الانقطاع أن التأكيد فى الضرب الثانى من الوجه الثانى فقط تأمل (قوله الادماج) يقال أدمج الشىء فى ثوبه اذا لفه فيه ولا شك أن المعنى الآخر ملفوف فى الكلام (قوله لمعنى) مدحا كان أو غيره (قوله أقلب فيه) أى الليل (قوله وجاء الاستتباع) أى معدودا من المعنوى وكذا يقال فى التوجيه وقوله ما يحتمل أى وهو ما الخ أفاده ع ق (قوله فهو أخص الخ) لاختصاصه بالمدح بخلاف ذاك كما علمت (قوله مدحه بالنهاية الخ) حيث جعل قتله بحيث يخلد وارث أعمارهم (قوله على وجه استتبع الخ) اذ لا تهنئة لأحد بشىء لا فائدة له فيه (قوله مختلفين) أى متباينين متضادين كالمدح والذم ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (قوله ضدما الخ) المتبادر من عبارة الشارح أن ضد نائب فاعل يبنى وهو أقرب (قوله وهو أن يراد الخ) أى يذكر الشىء على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض أمر صحيح بحسب الحقيقة بن (قوله اذا ما تميمى الخ) فان قولك وقت مفاخرة انسان فى حضورك لا تفتخر وقل لى كيف تأكل الضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد لأنك تريد تعييبه بأن تنسبه الى أكل الضب فانه مما تتباعد عنه الأشراف وقوله عد أى تجاوز والاشارة فى قوله عن ذا الى الافتخار الذى دل عليه قوله مفاخرا أفاده سم بن (قوله والفخور المفتخر الخ) عبارة ع ق الفخور الكثير الافتخار والعظم فى نفسه اه فهو أعم عليها منه على ما فى الشارح مع المطابقة للفظ الصيغة (قوله وسماه الخ) وقال لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى (قوله الضاحى) أى الظاهر (قوله القاع) هو المستوى من الأرض وقوله ليلاى فى اضافة ليلى الى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهو أنموذج من نكت التجاهل وهى أكثر من أن يضبطها القلم (قوله معلومان) ثنى مراعاة للمعنى وهى خلاف الأكثر الذى هو مراعاة اللفظ وهى تكون بالافراد ولو قال لأهل هذا الفن معلومان لسلم مما ذكر وتقديم الظرف فى الكلامين ليس للحصر تأمل (قوله فتثبتها لغيره) أى فتثبت أنت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشىء (قوله لثبوته له) أى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (قوله كناية عن فريقهم) أى مرادا بها فريقهم

دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لأنفسهم الثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلى بالأيادى

فحمل لفظ ثقلت الذى وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بأن ذكر متعلقه الذى هو الأيادى ومنه ما اذا قال لك شخص أنا أعلم منك فتقول له بطريق الضلال قال (والاطراد العطف بالآباء * للشخص مطلقا على الولاء)

أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد وحقيقته أن تأتى بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولاء من غير تكلف كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وثللت هدمت يقال ثل الله عروشهم أى هدم ملكهم والمثلول المهدوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال

﴿ الضرب الثانى اللفظى ﴾

(منه الجناس وهو ذو تمام * مع اتحاد الحرف والنظام * ومتمائلا دعى ان ائتلف
نوعا ومستوفى اذا النوع اختلف * لمن يعرف الواحد الا واحدا * فاخرج عن الكون تكن مشاهدا)

أقول تقدم وجه تقديم النوع المعنوى على اللفظى وأنواع اللفظى كثيرة ذكر المصنف كأصله بعضها منها الجناس وهو تشابه اللفظين فى التلفظ فيخرج المترادفان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام أن يتفقا فى أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها فان كانا

وليست اصطلاحية (قوله دعواهم) أى المنافقين وكذا ما بعده (قوله مما يحتمله) حال من خلاف (قوله بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء سببية والمراد بمتعلقه ما يناسب المعنى المحمول عليه اللفظ سواء كان متعلقاً اصطلاحياً أولا بن (قوله على خلاف مراده) مراد الغير بثقلت حملتك المؤنة والمحمول عليه الذى هو خلاف مراده تثقيل عاتقه بالأيادى والمنن (قوله بالآباء) الباء للملابسة أى العطف متلبسا بذكر الآباء وقوله للشخص حال من الآباء وقوله مطلقا حال من الشخص أى كان ممدوحا أو غيره وقوله على الولاء أى على التوالى من غير تكلف (قوله بأسماء الممدوح) الظاهر أن يقال باسم الممدوح الا أن يعتبر عطف آبائه على الممدوح فلكل من الممدوح وآبائه اسم اه حفيد اه بن (قوله من غير تكلف) قال الفنرى المراد من التكلف فى السبك أن يقع الفصل بين الأشياء بلفظ غير دال على نسبة كقولك رأيت زيدا الفاضل بن عمرو بن بكر اه بن

﴿ الضرب الثانى اللفظى ﴾

قال المصنف فى شرحه كل ما ذكر فى هذا الباب مختص بالتحسين اللفظى بخلاف الأول فان منه ما جمع بين الأمرين كالعكس ومحسنات اللفظ كثيرة لا تنضبط وذكر نا منها هنا سبعة تبعاً للقزوينى وألحقنا فى آخر النظم ألقابا حسنة فى فصل التذنيب اه (قوله الجناس) بكسر الجيم مصدر جانس كقاتل قتالا (قوله مع اتحاد الخ) الظرف صفة لذو تمام أو متعلق بمعنى ذو تمام أى وهو تام مع الخ وأل فى الحرف للجنس والمراد الحروف من كل من الكلمتين ومراده باتحاد الحرف الاتحاد فى أنواع الحروف وأعدادها و باتحاد النظام الاتحاد فى هيئاتها وترتيبها (قوله ائتلف) أى اتفق (قوله لمن يعرف الخ) الواحد الأول أريد به الخارج فى حقائق ايمانه عن شهود الكون والشغل به والواحد الثانى اسم من أسماء الله تعالى والمعنى أن المنفرد عن الكون فى باطن ايمانه بأن لا يرجو منه نفعاً ولا يخشى منه ضراً لا يعرف ذلك المنفرد الا الله الواحد أى لا يتكل فى أموره الا عليه ولا يشاهد فى الوجود سواه وان شاهد غيره فكالهباء فى الهواء وهذا المعنى هو الذى يشير اليه قول الناظم فاخرج عن الكون فى باطنك بأن لا يبقى لك تعلق فى رجاء أو دفع بشىء منه ولا عظمة لما يعظم تكن أى فانك ان خرجت عن الكون تكن مشاهداً للحق تعالى بعين البصيرة و يحتمل أن يكون فى الكلام الأول قلب بأن يقدر الأول منصوبا والثانى مرفوعا فيكون المعنى لا يعرف الواحد الذى هو الله تعالى أى لا يؤمن به حق ايمانه الا الواحد أى المنفرد عن الخلائق بأن لا يتعلق بشىء منها وهو مستلزم للمعنى الأول اه ع ق (قوله المترادفان) أى تشابه المترادفين كأسد وسبع فانه فى المعنى واحد و يخرج أيضاً التشابه فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (قوله فى أنواع الحروف) كل واحد من التسعة والعشرين نوع و بهذا يخرج نحو يفرح و يمرح وقوله وأعدادها خرج به نحو الساق والمساق وقوله وهيئاتها خرج به نحو البرد والبردان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيان للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وقوله وترتيبها أى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه و به يخرج نحو الفتح والحتف (قوله فان كانا) أى اللفظان

من نوع كاسمين سمي متماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه ومنه مثال المصنف وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله

ماماتمن كرم الزمان فانه * يحيا لدى يحيى بن عبدالله قال ومنه ذو التركيب ذو تشابه * خطا ومفروق بلا تشابه

وان بهيئة الحروف اختلفا * فهو الذى يدعونه المحرفا

أقول من الجناس التام المركب وهو ما كان أحد لفظيه مركبا فان اتفقا فى الخط سمى متشابها كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

وان لم يتفقا فى الخط سمى مفروقا كقوله كلكم قد أخذ الجا * م ولاجام لنا ما الذى ضر مديرا * جام لو جاملنا

وان اختلفا فى هيآت الحروف فقط سمى محرفا كقوله جبة البرد جنة البرد والحرف المشدد فى حكم المخفف قال

(وناقص مع اختلاف فى العدد * وشرط خلف النوع واحد فقد ومع تقارب مضارعا ألف * ومع تباعد بلا حق وصف)

أقول الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه فى أعداد الحروف اما بحرف واحد فى الأول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق أو فى الوسط نحو جدى جهدى أو فى الآخر كقوله يمدون من أيد عواص عواصم وربما سمى هذا مطرفا واما بأكثر كقوله ان البكاء هو الشفا * ء من الجوى بين الجوانح وربما سمى هذا مذيلا وان اختلفا فى أنواعها فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمى مضارعا وهو اما فى الأول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان لم يكونا متقاربين سمى لاحقا وهو أيضا

المتفقان فى جميع ماذكر (قوله من نوع) أى من أنواع الكلمة (قوله ويوم تقوم الساعة الخ) الأول القيامة والثانية الواحدة من ساعات الأيام (قوله ماماتالخ) أى ماذهب عن أهل الوقت من كرم الزمان الماضى فصار كالميت فى عدم ظهوره فانه أى فان ذلك الميت من الكرم يحيا أى يظهر كالحى لدى أى عند يحيى بن عبدالله البرمكى وهو من عظماء أهل الوزارة فى الدولة العباسية بن عن اليعقوبى (قوله ذو تشابه خطا) أى هو ذو تشابه أى يسمى بهذا الاسم ان اتفق اللفظان خطا هذا هو الأنسب ويفيده الشارح وان تبادر خلافه (قوله بهيئة) أى فى هيئة (قوله ما كان أحد الخ) أى والآخر مفرد (قوله ذاهبه) أى صاحب عطاء وذاهبه أى غير باقية (قوله الجام) اناء يشرب فيه الخمر وجاملنا الأخيرة عاملنا بالجميل واللفظ الأول مركب من اسم لا وخبرها والثانى مفرد نظرا الى أن الضمير المتصل وان كان منصوبا بمنزلة الجزء من الفعل (قوله وان اختلفا الخ) هذا قسم مستقل من الجناس مقابل للتام وليس من أقسام التام خلافا لما يتبادر من الشارح وقوله فى هيآت الخ أى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب (قوله محرفا) لانحراف أحد الهيئتين عن هيئة الآخر (قوله جبة البرد الخ) جبة الأول بالباء والثانى بالنون والبرد كساء مخطط أى ان الجبة المأخوذة من أصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد والشاهد فى البرد والبرد (قوله والحرف المشدد الخ) أى فهو فى هذا الباب معدود بحرف واحد لان اللسان يرتفع عن حرفيه دفعة واحدة فيكون الاختلاف بالتشديد والتخفيف حينئذ من الاختلاف فى الهيئة فقط دون عدد الحروف (قوله وناقص) مبتدأ والمسوغ جريانه على موصوف محذوف (قوله وشرط خلف الخ) تمهيد لبيان قسمى اختلاف النوع وقوله واحد أى اختلاف واحد أى فيه وقوله فقد أى فقد (قوله مضارعا) حال من ضمير ألف أى سمى بهذا الاسم والضميران فى ألف ووصف للجناس (قوله فيه) حال من اللفظين والظرفية مجازية بمعنى التعلق وقوله فى أعداد متعلق باختلف (قوله المساق) بزيادة الميم (قوله جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد فى حكم المخفف (قوله من أيد) من للتبعيض والظرف نعت لمحذوف أى سواعد كائنة من أيد أو زائدة على ما للاخفش وعواص جمع عاصية من عصاه اذا ضربه وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه * تصول بأسياف قواض قواضب * أى يمدون أيديا ضاربات للاعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (قوله كقولها) أى الخنساء (قوله من الجوى) أى حرقة القلب وقوله الجوانح زيد فيه النون والحاء والجوانح هى الأضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالأضلاع مما يلى الظهر الواحدة جانحة صحاح اه سم بن (قوله فيشترط الخ) والا لبعد بينها التشابه ولم يبق التجانس كلفظ نصر ونكل (قوله الحرفان) أى اللذان وقع بينهما الاختلاف وقوله متقاربين أى فى المخرج (قوله نحو بينى الخ) والدال والطاء متقاربان لأنهما من اللسان والثنايا العليا وكذا الهاء والهمزة لانهما من أقصى الحلق

اما فى الأول نحو ويل لكل همزة لمزة أوفى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون أوفى الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف قال

(وهو جناس القلب حيث يختلف * ترتيبها للكل والبعض أضف مجنحا يدعى اذا تقاسما * بيتا فكان فاتحا وخاتما
ومع توالى الطرفين عرفا * مزدوجا كل جناس ألفا تناسب اللفظين فى اشتقاق * وشبهه فذاك ذو التحاق)

أقول اذا اختلف اللفظان فى ترتيب الحروف سمى جناس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع أحدهما فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مقلوبا مجنحا نحو

لاح أنوار الهدى من * كفه فى كل حال

واذا ولى أحد المتجانسين الآخر سمى مزدوجا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيآن أحدهما أن يجمع اللفظين اشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثانى أن تجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين وأشار الى هذا بقوله تناسب البيت قال

(ويرد التجنيس بالاشارة * من غير أن يذكر فى العبارة ومنه رد عجز اللفظ على * صدر ففى نثر بفقرة جلا
مكتنفا والنظم الاول اولا * آخر مصراع فما قبل تلا مكررا مجانسا وما التحق * يأتى كتخشى الناس والله أحق)

أقول من أنواع الجناس جناس الاشارة بأن يكون أحد اللفظين غير مصرح به كقولك فى رجل يسمى أسد افر الأسد من اسمه ومن أنواع الجناس اللفظى رد العجز على الصدر ففى النثر أن يجعل أحد اللفظين فى أول الفقرة والآخر فى آخرها وهذا معنى قوله مكتنفا نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو

وكذا اللام والراء لانهما من الحنك واللسان والدامس المظلم والطامس مراد به مطموس العلامات لايهتدى فيه الى المراد (قوله همزة لمزة) الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من أعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد فالهاء واللام متباعدان لما علمت (قوله نحو ذلكم الخ) قال السعد فى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان أريد بالتقارب أن يكونا بحيث يدغم أحدهما فى الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك اه (قوله واذا جاءكم الخ) فى عدم تقارب الراء والنون نظر لانهما من حروف الزلاقة التى يجمعها قولك مر بنفل وهى تخرج من طرف اللسان فهما يخرجان منه ولذا اختار الفراء والجرمى أن مخرجهما واحد ويجاب عنه بأنه لما كانت الراء من صفاتها التفخيم والنون من صفاتها الترقيق نزلا لتباعدهما فى الصفة منزلة المتباعدين فى المخرج (قوله وهو) أى الجناس (قوله للكل) متعلق بأضف ومفعوله محذوف أى أضف اختلاف الترتيب (قوله تقاسما) أى اللفظان المتجانسان جناس القلب (قوله فكأن الخ) أى فكأن أحدهما فاتحا والآخر خاتما قاله المصنف (قوله الطرفين) أى المتجانسين سواء كان جناسهما مقلوبا أو تاما أو غير ذلك (قوله تناسب) مبتدأ خبره جملة فذاك وباشتقاق وشبهه متعلق بتناسب والباء للسببية ومتعلق التحاق محذوف أى بالجناس (قوله اذا اختلف اللفظان الخ) بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى أحد اللفظين بعض الحروف وأخر فى اللفظ الآخر (قوله حسامه الخ) أى سيفه نصر لأتباعه وموت لأعدائه (قوله قلب كل الخ) لانعكاس ترتيب الحروف كلها قاله السعد أى الحروف التى يتأتى فيها الانعكاس فلا ترد التاء (قوله عوراتنا) جمع عورة وهى الفعلة القبيحة وروعاتنا جمع روعة وهى الخوف (قوله أحدهما) أى المتجانسين جناس القلب (قوله سمى) أى تجنيس القلب وقوله مجنحا لأن اللفظين بمنزلة الجناحين للطائر (قوله لاح الخ) من مجزوء الرمل وآخر الشطر الأول من (قوله المتجانسين) أى مطلقا كما مر (قوله وجئتك الخ) هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الأقسام الأخر ظاهرة مما سبق (قوله اشتقاق) وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى أصل المعنى (قوله فأقم الخ) فانهما مشتقان من قام يقوم (قوله ما يشبه) أى اتفاق يشبه (قوله نحو قال الخ) فالأول من القول والثانى من القلى (قوله بالاشارة) أى الى أحد لفظيه بما يدل عليه وقوله من غير أن يذكر أى ذلك اللفظ المجانس للمذكور (قوله ومنه) أى اللفظى (قوله بفقرة) متعلق بجلا بمعنى ظهر والباء بمعنى فى وضميره يعود للرد المذكور ومكتنفا حال من فاعل جلا أى محيطا بالفقرة من الأول والآخر وهذا هو الأقرب (قوله والنظم الخ) أى وهو فى النظم أن يكون الأول أول المصراع الآخر فما قبل ذلك الأول أى والآخر آخر المصراع المذكور وقوله ما تلا أى يكون أول المصراع الأخير ما قبله وتبعه فى المكان والمقصود التكملة هذا هو الأقرب (قوله مكررا) وما عطف عليه حال من فاعل يأتى الراجع الى الرد المذكور وما نكرة موصوفة (قوله جناس الاشارة) ولا يكون الا تاما (قوله من اسمه)

صدر المصراع الثانى وكله داخل تحت قوله قبل كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع
وقوله مكررا البيت يعنى أن رد العجز على الصدر يأتى تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور ذلك فى الأصل قال

﴿ فصل فى السجع ﴾

والسجع فى فواصل النثر * مشبهة قافية فى الشعر ضر وبه ثلاثة فى الفن * مطرف مع اختلاف الوزن
مرصع ان كان مافى الثانيه * أوجله على وفاق الماضيه وماسواه المتوازى فادر * كسر رمر فوعة فى الذكر)

أقول من الجناس اللفظى السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكى هو فى النثر كالقافية فى الشعر وهو ثلاثة أضرب الأول المطرز ان كانا مختلفين فى الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا والثانى المرصع وهو ما استوت فواصله فى الوزن والتقفية وكان كل مافى احدى الفقرتين أوجله من الألفاظ مثل مايقابله من الأخرى كقول الحريرى فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه الثالث المتوازى وهو أن تستوى الفاصلتان فى اللفظ ولم توافق سائر ألفاظ احداهما ولا جل مايقابلها من أختها فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة قال

أى مسمى اسمه الأصلى (قوله وكله) أى ماعدا مافى صدر المصراع الثانى للعلم بأن المراد ماقبل أول المصراع الثانى (قوله يلطم) بكسر الطاء فهو من باب ضرب كما فى المصباح وقوله داعى الندى أى الذى يدعوه الى الندى ويأمره أن يتصف به لينال علو الرتبة (قوله مكررا) بأن يكون اللفظان المذكوران مكررين كما فى المثال والبيت وقوله مجانسا بأن يكون اللفظان متجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمه سائل وقوله ملحقا بأن يكون اللفظان ملحقين بالمتجانسين بحيث يجمعهما اشتقاق أو شبهه نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال انى لعملكم من القالين (قوله وصور ذلك الخ) صور النثر أربعة يجريان فى الأربعة المذكورة وصور النظم ست عشرة بضرب الأربعة المذكورة فى كون أحد اللفظين الذى ليس فى الآخر امافى أول المصراع الثانى أو آخر المصراع الأول وحشوه أو أوله فجملة الصور عشرون وجميع أمثلتها فى الاصل والمطول فلا داعى الى التطويل بذكرها

﴿ فصل فى السجع ﴾

قال اليعقوبى وههنا أربعة ألفاظ ينبغى استحضار مسمياتها ليزول الالتباس فى كثرة دورها على الألسن السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فالقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاوجة لأخرى والفقرة مثلها ان شرط فيها مقارنتها الأخرى والا كانت أعم سواء كانت مع تسجيع أم لا كما هو ظاهر كلامهم والفاصلة الكلمة الأخيرة من السجع (٢) توافق الفاصلتين أو نفس الفاصلة الموافقة لأخرى اهـ بن (قوله والسجع) مبتدأ خبره فى فواصل وصرف المجرور للضرورة وفى النثر صفة كاشفة لفواصل ومشبهة بالجر صفة ثانية وقافية مفعول مشبهة وفى الشعر صفة لقافية والمعنى السجع حاصل فى فواصل اثنتين فأكثر وهو تواطؤها على حرف واحد وهذه الفواصل مشبهة لحصول السجع فيها قافية فى الشعر هذا هو الأقرب (قوله الوزن) أى وزن أواخر القرائن (قوله على وفاق الماضيه) أى وزنا وتقفية (قوله وماسواه) أى ماسوى ماذكر من المطرف والمرصع وهو الذى ليس فيه اختلاف الفاصلتين كما فى المطرف ولا اتفاق لفظات القرينتين كلا أو جلا كما فى المرصع بل فيه اتفاق الفاصلتين فى الوزن مع اختلاف نصف لفظات القرينتين فأكثر فى الوزن أو التقفية ع ق (قوله فى الذكر) حال من سرر مرفوعة لأن المقصود اللفظ (قوله من الجناس اللفظى) المناسب من الضرب اللفظى اذ لا ينطبق عليه تعريف الجناس الذى قدمه ولم يعده غيره منه (قوله وهذا معنى الخ) يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر فى أواخر الفقر قاله السعد وقوله مقصود الخ بمعنى أن تسمية الفاصلة سجعا انما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ماسميت فعاد الحاصل الى أن العلة التى أوجبت التسمية هى المسماة فى الحقيقة وفى القصد قاله بن عن اليعقوبى (قوله ان كانا) أى اللفظان الأخيران من القرينتين (قوله نحو مالكم الخ) فان الفاصلة الأولى على وزن فعالا والثانية على وزن أفعالا ومعنى لا ترجون لله وقارا لا تخافون عظمة الله والأطوار جمع طور أى وقد خلقكم مراتب أولا عناصر ثم مركبات لتغذى الانسان ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر اهـ بن (قوله مثل مافى الاخرى) أى فى الوزن والتقفية كما مر (قوله يطبع الأسجاع الخ) قال ع ق شبه تزيين السجع بصاحبه خيار الألفاظ بجعل الحلى مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريق الاستعارة بالكناية اهـ وقوله ويقرع الاسماع الخ شبه الاسماع بالأبواب تقرع بالأصابع لتفتح فعبر بما ذكر على طريق الاستعارة بالكناية اهـ بن (قوله فى اللفظ) أى فى وزن اللفظ وتقفيته (قوله نحو فيها الخ)

أبلغ ذاك مستوفاتري * أخرى القرينتين فيه أكثرا والعكس ان يكثر فليس يحسن * ومطلقا أعجازها تسكن
وجعل سجع كل شطر غيرما * فى الآخر التشطير عند العلما)

أقول القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة سميت بذلك لأنها مقارنة لصاحبتها وأحسن السجع ماتساوت فيه فقرته الثانية نحو فى سدر مخضود وطلح منضود ثم ماطالت فقرته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن أن يؤتى بعد فقرة بفقرة أخرى أقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الأعجاز كقوله ما لأ بعد مافات وما أقرب ماهو آت قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون فى النظم كقوله

تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وفاض به ثمدى وأورى به زندى

ومنه على هذا القول ماذكر المصنف وهو المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب فى الله مرتقب فان سجع الشطر الاول مبنى على الميم والثانى على الباء قال

﴿ فصل فى الموازنة ﴾

(ثم الموازنة وهى التسويه * لفاصل فى الوزن لا فى التقفيه وهى المماثلة حيث يتفق * فى الوزن لفظ فقرتيها فاستفق
والقلب والتشريع والتزام ما * قبل الروى ذكره لن يلزما)

أقول من أنواع اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فان كان مافى

فقد اتفق الفاصلتان فى الوزن والتقفية دون غيرهما لاختلاف سرر وأكواب فى كل من الوزن والتقفية والسرر جمع سرير ومرفوعة عالية والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له موضوعة أى على حافات العيون معدة لشربهم بن (قوله فاتري) بالبناء للفاعل والقرينتين مفعول أول والاخرى بدل منه وأكثرا مفعول ثان وفى نسخة فاترى أخرى القرينتين فيه أكثرا وهى أقرب (قوله والعكس) هو قصر الثانية عن الاولى وقوله أن يكثرا أى بأن تقصر الثانية قصرا بينا بالبداهة (قوله ومطلقا) صفة لمحذوف مفعول لتسكن أى تسكن أعجاز القرائن تسكينا مطلقا عن التقييد باتحاد اعراب الأعجاز هذا هو الاقرب وحاصل المعنى أنه يرتكب تسكين أعجاز القرائن مطلقا أى سواء كانت متحدة الاعراب أولا وبذلك تكثر الاسجاع ويسهل تحصيلها (قوله كل شطر) مبتدأ خبره غير والجملة فى محل المفعول الثانى لجعل المضاف الى الاول بعد حذف الفاعل والرابط محذوف أى كل شطر من بيته والتشطير خبر جعل أى وجعلك السجع كل شطر من بيته غير ما فى الآخر التشطير وحاصل المعنى أنك ان جعلت فى كل شطر من شطرى البيت سجعا غير السجع الذى فى الآخر من حيث البناء على الحرف الذى حصل به تشابه الأواخر فذلك الجعل هو المسمى بالتشطير وهو مبنى على أن السجع لا يختص بالنثر كما سيفيده الشارح (قوله مشتملة على ألفاظ) لافائدة فيه فلو حذفه وقال مزاوجة لاخرى لأصاب (قوله فى سدر) هو شجر النبق مخضود أى لاشوك له كأنه خضد أى قطع شوكه والطلح شجر الموز أو شجر كطلح الدنيا له ثمر حلو منضود أى نضد بالحمل من أسفله الى أعلاه فى الصحاح نضد متاعه ينضده بالكسر وضع بعضه على بعض بن (قوله خذوه) الى صلوه ثلاث قرائن وصلوه من التصلية أى الاحراق (قوله مبنية على الخ) أى ولو اختلفت حركة الآخر كما فى المثال (قوله سجعة مخالفة الخ) فى تسمية الشطر سجعة مجاز من تسمية الكل باسم جزئه اذ هو ليس سجعة بل مشتمل على سجعتين أفاده السعد (قوله وأثرت) أى صارت ذات ثروة وقوله ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال وقوله وأورى أى صار ذا ورى أى نار (قوله بالله) متعلق بمعتصم وكذا غيره من الظروف متعلق بسابقه وقوله مرتغب فى الله أى راغب فيما يقربه من رضوانه وقوله مرتقب أى منتظر ثوابه وخائف عقابه

﴿ فصل فى الموازنة ﴾ (قوله وهى التسوية لفاصل) أى مع فاصلة أخرى وفاصل ترخيم فاصلة للضرورة (قوله لا فى التقفيه) ظاهره أنه يجب فى الموازنة عدم تساوى الفاصلتين فى التقفية ويحتمل أنه يريد أنه يشترط فيها التساوى فى الوزن ولا يشترط التساوى فى التقفية وهو رأى ابن الاثير (قوله وهى المماثلة) أى هذه الموازنة بناء على أنه لا يشترط فيها عدم الاتفاق فى التقفية بل وبناء على الاشتراط تختص باسم المماثلة حين يتفق الخ ع ق (قوله لفظ فقرتيها) أى أو أكثره (قوله والقلب) أى ومن اللفظى القلب (قوله قبل الروى) متعلق بذكره ولن يلزما خبر ذكره والجملة صلة ما (قوله الفاصلتين) أى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين أو المصراعين (قوله نحو ونمارق الخ) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى

احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل مايقابله من الأخرى فى الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش الآن هاتا أوانس * قنا الخط الآن تلك ذوابل

ومنها القلب وهو قلب حروف الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره الى أوله لخرج النظم الاول بعينه نحو كل فى فلك و ربك فكبر فانه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنها لزوم مالا يلزم وهو أن يجىء قبل حرف الروى أو مافى معناه من الفاصلة ماليس بلازم للسجع نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر قال فى الاصل وأصل الحسن فى ذلك كله أن تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس قال ﴿السرقات﴾

(وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذى يدعونه بالسرقه وكل ماقرر فى الألباب * أو عادة فليس من ذا الباب)

أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك فى معرفته لتقرر ذلك فى العقول والعادات وان لم يشترك الناس فى معرفة وجه الدلالة جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بأن يقال زاد أحدهما على الآخر أو نقص عنه وهذا قسمان كما سيأتى آنفا قال

(والسرقات عندهم قسمان * خفية جلية فالثانى تضمن المعنى جميعا مسجلا * أردؤه انتحال ماقد نقلا

القافية على مابين فى موضعه والنمارق جمع نمرقة بضم الراء وفتح النون وضمها وهى الوسادة الصغيرة والزرابى البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة أى مبسوطة (قوله فى الوزن) أى سواء كانت مماثلة فى التقفية أولا (قوله وآتيناهما الخ) فلا مخالفة فى الوزن بين الفقرتين الا فى الفعلين والمستبين البليغ البيان فيما أتى فيه من الحدود والاحكام وغيرهما (قوله مها الوحش) جمع مهات وهى البقرة الوحشية وهاتا أى هذه النساء وتلك أى القنا وذوابل جمع ذابل من الذبول ضد النعومة والنضارة (قوله وهو قلب حروف الخ) المناسب كون حروف لكونه المأخوذ من كلام غيره ولكون ماقاله لايناسب مابعده ثم رأيت فى نسخة وهو أن يكون حروف الخ (قوله يصح المعنى الخ) ويغنى عن ذكر صحة الوزن ذكر القافيتين اذ لايتصور البناء على قافيتين الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما (قوله ياخاطب الخ) فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه وخاطب من خطب المرأة وشرك الردى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقر الكدرات (قوله حرف الروى) الاضافة بيانية وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه فيقال قصيدة لامية مثلا (قوله نحو فأما اليتيم الخ) فالراء بمنزلة حرف الروى ومجىء الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر (قوله فى ذلك كله) أى جميع ماذكر من المحسنات اللفظية (قوله دون العكس) أى لاتكون المعانى توابع الالفاظ بأن يؤتى بألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما كان يفعل بعض المتأخرين من الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعانى على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا تليق بها وعندها تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل عن القاصر قاله السعد

﴿السرقات﴾

(قوله سبقه) أى سبق هذا الكلام الشاعر بمعنى تقدم على نظمه الذى أخذ فيه (قوله وكل ماقرر) أى من المعانى وألفاظها وقوله أو عادة أو بمعنى الواو وهو من عطف المؤكد لأن التقرر فى العقول عموما يستلزم التقرر عادة والعكس وقوله فليس الخ أى فليس أخذه من هذا الباب أفاده ع ق (قوله القائلين) على لفظ التثنية (قوله فى الغرض على العموم) أى الكائن على العموم أى فى الغرض العام للناس بأن يشترك الناس فى معرفته اه جربى أى مع الاختلاف فى وجه الدلالة أخذا من المقابلة بن (قوله ومثله وجه الدلالة الخ) أى مثل الغرض العام وجه الدلالة أى فى كون الاتفاق فيه لايعد سرقة ووجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية وذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن ثبتت له تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين والبخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة المال (قوله المشترك فى معرفته) كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر وقوله تقرر الخ علة لقوله ومثله (قوله أن يدعى فيه السبق) أى فيحكم بأنه سرقة (قوله تضمن المعنى) أى أن يتضمن كلام اللاحق معنى كلام السابق (قوله انتحال ماالخ)

بحاله وألحقوا المرادفا * به ويدعى ما أتى مخالفا لنظمه اغارة وحدا * حيث من السابق كان أجودا
وأخذه المعنى مجردا دعى * سلخا والماما وتقسيما فعي)

أقول السرقة قسمان خفية وجلية أى ظاهرة فالأولى تأتى والثانية أن يؤخذ المعنى كله اما بلفظه كله أو بعضه أو وحده وهذا معنى قوله مسجلا فان أخذ اللفظ كله من غير تغيير سمى انتحالا ونسخا وهو مذموم وهذا معنى قوله أردؤه انتحال ماقد نقلا بحاله كما حكى عن عبد الله ابن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فانهما من قصيدة لمعن أولها لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * على أينا تعدو المنية أول

وفى معناه أن يبدل بالكلمات أو بعضها ما يرادفها وهذا معنى قوله وألحقوا المرادفا به وان كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمى اغارة ومسخا فان كان الثانى أبلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم كقول أبى تمام هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وقول أبى الطيب أعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فأبعد من الذم والفضل للأول كقول أبى تمام

أى ادعاء اللاحق ما نقله بعينه من السابق ولفظ انتحال وان أريد منه مجرد الادعاء اشارة الى اسم هذا القسم كما سيذكره الشارح (قوله وألحقوا المرادفا به) أى وألحقوا بهذا القسم فى القبح وهو مالم يتغير فيه نظم ولا لفظ ماتغير فيه اللفظ بالمرادف مع بقاء النظم والمعنى لأن التغيير بالمرادف سهل فهو كلا تغيير ع ق (قوله ما أتى) أى كلام أتى أى أى كلام أحد وقوله لنظمه أى لنظم كلام السابق (قوله من السابق) متعلق بأجودا وضمير كان كضمير حمدا يرجع لما أتى (قوله مجردا) أى عن جميع اللفظ والمرادف (قوله لنظمه) أى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (قوله ابن الزبير) كأمير ولد الزبير الشاعر المعروف وليس هو الصحابى المعروف ع ق (قوله أنه فعل الخ) فقد حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزنى فأنشد قصيدته التى أولها

لعمرك ما أدرى وانى لأوجل * على أينا تغدو المنية أول

حتى أتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاوية على عبد الله وقال ألم تخبرنى أنهما لك فقال اللفظ له والمعنى له و بعد فهو أخى من الرضاعة وأنا أحق بشعره قاله السعد (قوله معن) بضم الميم وفتح العين وهو غير معن قاله بن (قوله لم تنصف أخاك) أى لم تعطه الانصاف ولم توفه بحقوقه والمراد أخو الصداقة أو النسب وقوله على طرف الهجران أى هاجرالك متبدلا بك و بأخوتك واضافة طرف الى الهجران بكسر الهاء بيانية وقوله ويركب الخ أى يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها وقوله من أن تضيمه أى بدلا من أن تظامه وقوله من شفرة السيف أى من ركوب حد السيف وتحمل المشاق وقوله مزحل أى مبعد (قوله وفى معناه) أى معنى أخذ اللفظ من غير تغيير للنظم (قوله وان كان) أى أخذ اللفظ (قوله أو أخذ اللفظ) بلفظ الماضى عطف على بعض كان وأخذ البعض أعم من أن يكون مع تغيير للنظم أم لا فهاتان صورتان تضم اليهما صورة أخذ اللفظ كله وتضرب الثلاثة فى الثلاث الآتية تبلغ الأقسام تسعة والأمثلة الآية كلها لما اذا كان المأخوذ البعض ٧ (قوله لحسن السبك) أو الاختصار أو الايضاح أو زيادة معنى (قوله من راقب) أى حاذر والفاتك الشجاع القتال واللهج الحريص على القتل (قوله وقول سلم من الخ) فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وقوله هما مفعول له أو تمييز والجسور الشديد الجراءة (قوله دونه) أى لفوات فضله (قوله أعدى الزمان الخ) يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان وقوله فسخا به أى أخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل على الدنيا واستبقاه

---

٧ (قوله لحسن السبك) لم يوجد فى الأصل فلينظر

لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

وقول أبي الطيب لولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وان أخذ المعنى وحده سمى الماما وسلخا وقوله وتقسيما فمى أى اضبط تقسيما تقدم آنفا وهو ثلاثة أقسام أيضا وأمثلتها بالأصل قال

﴿ السرقة الخفية ﴾

(وماسوى الظاهر أن يغيرا * معنى بوجه ما ومحمود ايرى * لنقل او خلط شمول الثانى

وقلب او تشابه المعانى * أحواله بحسب الخفاء * تفاضلت فى الحسن والثناء)

أقول هذا هو القسم الثانى وهو السرقة الخفية وهو أن يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر أنه مسروق الا بعد تأمل وهو محمود وتغيير المعنى من وجوه منها نقله وهو أن ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وقول أبي الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد

ومنها أن يضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد بالخلط كقول الافوه

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

وقول أبي تمام وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لأن السخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وأسعدنى بضمى اليه وهدانى له لما أعدى سخاؤه قاله السعد وقوله فاسد المناسب غير مقبول لأنه غلو لم يوجد فيه ما يقرب الى الصحة أفاده بن وقوله ولقد يكون الخ فهذا المصراع مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكا (قوله لو حار) أى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس وقوله مرتاد المنية أى الطالب الذى هو المنية على أنها اضافة بيان (قوله لولا مفارقة الخ) الضمير فى لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح (قوله الماما) من ألم بالمنزل نزل به والمناسبة ظاهرة وقوله وسلخا هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا وألبسه آخر فان اللفظ من المعنى بمنزله اللباس (قوله تقدم آنفا) أى تقدم الرمز اليه فى قسيمه حيث قال وحدا حيث من السابق الخ فانه يفهم منه أنه اذا لم يكن الثانى أجود لم يمدح هو يشمل الأدنى والمساوى هذا ما يفيده ع ق وهو المتعين فى بيان كلام الشارح ولا ينبغى أن يراد تقدم التقسيم الصريح الذى فى الشارح لأنه بصدد حل المصنف وقد جعل التقديم بالنسبة للمصنف وهو لم يتقدم منه تقسيم صريح تأمل (قوله وهو ثلاثة أقسام أيضا) والثلاثة هى كون الثانى أبلغ من الأول أو دونه أو مثله وقوله وأمثلتها بالأصل يضيق المقام عن ايرادها مع عدم كبير الفائدة

﴿ السرقية الخفية ﴾

(قوله أن يغير امعنى) أى أن يغير الآخذ المعنى الاول وقوله لنقل الخ أى والتغيير يتنوع لنقل الخ أى لكونه يكون من جهة النقل الخ هذا ما يفيده الشارح (قوله أحواله) أى الاخذ ع ق (قوله أن ينقل المعنى) أى من موصوف الى آخر كالقتلى والسيف (قوله سلبوا) أى ثيابهم وقوله فكأنهم الخ أى لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم (قوله النجيع) قال فى المختار والنجيع من الدم ما كان يضرب الى سواد وقال الاصمعى دم الجوف خاصة قاله بن وقوله عليه أى على السيف وقوله فكأنما الخ لان الدم اليابس بمنزلة غمده فقد نقل المعنى من الجرحى والقتلى الى السيف (قوله الى المعنى) أل للجنس الصادق بالبعض لان المراد بعض المعنى فالخلط هو أن يؤخذ بعض المعنى و يضاف اليه ما يحسنه كما فى الاصل (قوله على آثارنا) جمع أثر بمعنى العلم أى مستعلية على أعلامنا متوقعة فوقها فتكون الاعلام مظللة بها نقله بن عن الاطول وقوله رأى عين مصدر مؤكد لترى أى عيانا ومشاهدة وقوله ثقة حال أى واثقة أو مفعول له لما تضمنه قوله على آثارنا أى كائنة على آثارنا لوثوقها وقوله ستمار أى ستطعم من لحوم من يقتلهم (قوله وقد ظللت) أى ألقى عليها الظل وصارت ذوات ظل وقوله عقبان أعلامه من اضافة المشبه به الى المشبه أى أعلامه التى هى كالعقبان فى تلونها وفخامتها وقوله نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش وقوله أقامت أى عقبان الطير وقوله مع الرايات أى الاعلام وانما أقامت وثوقا بأنها ستطعم لحم

أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

ومنها أن يكون معنى الثانى أشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

وقول أبى نواس ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

ومنها القلب وهو أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول كقول أبى الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وقول أبى الطيب أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه ومنها أن يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذو العمائم والحمار وقول أبى الطيب ومن فى كفه منهم قناة * كمن فى كفه منهم خضاب

ثم ان تفاضل السرقة فى الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت أشد خفاء كانت أقرب للقبول ولابد من العلم بأن الثانى أخذ من الأول اما باخباره عن نفسه أو بغير ذلك لجواز أن يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم أن الثانى أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق قال

﴿ الاقتباس ﴾

الاقتباس أن يضمن الكلام * قرآنا أو حديث سيد الأنام * والاقتباس عندهم ضربان

محمول وثابت المعانى * وجائز لوزن او سواء * تغيير نزر اللفظ لا معناه)

أقول الاقتباس فى الاصطلاح تضمين الكلام نثرا أو نظما شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

القتلى فان أبا تمام لم يلم بشىء من معنى قول الافوه رأى عين ولا من معنى قوله ثقة أن ستمار لكن زاد عليه بقوله الا أنها لم تقاتل و بقوله فى الدماء نواهل و باقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش و بالاقامة المذكورة يتم معنى قوله الا أنها الخ (قوله وجدت الناس الخ) لأنهم يقومون مقام الناس كلهم (قوله ليس على الخ) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير (قوله أأحبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال أعنى قوله وأحب على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض أو على حذف المبتدا أى وأنا أحب وقوله ان الملامة الخ أى ومايصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر وهذا قالوا الاحسن فى بيان النوع أن يبين السبب (قوله المعنيان) أى معنى البيت الأول ومعنى البيت الثانى (قوله من أرب) أى حاجة وقوله لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال وقوله سواء الخ يعنى أن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (قوله كانت أقرب الخ) لكونها أبعد عن الاتباع وأدخل فى الابتداع (قوله ولابد من العلم الخ) أى ولابد فيما يذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثانى منه وكونه مقبولا أو مردودا و تسمية كل بالاسامى المذكورة من العلم الخ (قوله أو بغير ذلك) بأن يعلم أنه كان يحفظ القول حين نظم (قوله لجواز الخ) علة لمحذوف أى والا فلا يحكم بشىء من ذلك لجواز الخ (قوله الاتفاق) أى فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى وحده ﴿ الاقتباس ﴾

يطلق لغة على أخذ النار باضافتها وعلى استفادة العلم كذلك والمناسبة ظاهرة (قوله أن يضمن الخ) أى يؤتى فيه بما ذكر (قوله نزر) أى قليل (قوله لا معناه) قال ع ق كان من حقه اسقاط قوله لا معناه لأنه ان أراد بتغيير المعنى أن ينقل الكلام لمعنى لا يصح ولو بالتجوز فهذا معلوم لأنه كذب محض وان أراد به أن ينقل الكلام عن معناه الى معنى يصح فيه بالتجوز فهذا ينافيه ما تقدم من جواز تحويله الى محل آخر اه (قوله لا على أنه منه) أى لا على طريقة أن ذلك الشىء من القرآن أو الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بأنه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله كذا وقال النبى كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا قاله السعد وأتى بالعناية اشارة لانصباب النفى على القيد وهو كونه منه لا على المقيد وهو الوجه والطريق أفاده بن (قوله كقول الحريرى الخ) مثل بأربعة أمثلة لأنه اما من القرآن أو الحديث وكل منهما اما من النثر أو من النظم (قوله أزمعت) أى عزمت

وقول الحريرى فلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لى ان رقيبى * سيء الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنـ * ـة حفت بالمكاره * وهو ضربان ما ينتقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم وهو المراد بثابت المعانى
وخلافه وهو المراد بالمحول أى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله

لئن أخطأت فى مدحيـ * ـك ما أخطأت فى منعى لقد أنزلت حاجاتى * بواد غير ذى زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره وهو مراده بالنزر كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا

وقوله لا معناه أى لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال ﴿التضمين والحل والعقد﴾

والاخذ من شعر بعزو ماخفى * تضمينهم وما على الاصل بقى * لنكتة أجله واغتفرا
يسير تغيير وما منه يرى * بيتا فأعلى باستعانة عرف * وشطرا وادنى بايداع ألف)

أقول التضمين اصطلاحا أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله

على أنى سأنشد يوم بيعى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا وأحسنه ما زاد على الأول لنكتة كالتورية والتشبيه فى قوله
اذا الوهم أبدى لى لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من قدها ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(قوله شاهت الوجوه) أى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى أنه لما اشتد الحرب يوم حنين أخذ النبى ﷺ كفا من الحصى فرمى بها وجه المشركين وقال شاهت الوجوه وقوله وقبح بالبناء للمفعول أى لعن من قبحه الله من باب منع أى أبعده عن الخير واللكع اللئيم (قوله قال) أى الحبيب وقوله فداره من المداراة وهى الملاطفة والمخادعة (قوله وجهك الخ) اقتباس من قوله ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات أى أحيطت يعنى لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لابد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكليف (قوله لقد أنزلت الخ) مقتبس من قوله تعالى ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن وادلا ماء فيه ولا نبات وقد نقله الشاعر الى رجل لا خير فيه ولا نفع (قوله بتغيير) أى لبعض قليل من اللفظ المقتبس وقوله وهو أى التغيير أى متعلقه بكسر اللام وهو البعض القليل (قوله قد كان) أى وقع (قوله أى لا يجوز الخ) حل لظاهر المصنف وقد علمت ما فيه

﴿التضمين والحل والعقد﴾

(قوله بعزو) أى معه كما يفيده الشارح (قوله بيتا) أى تضمين بيت وكذا فيما بعد (قوله شيئا من الخ) بيتا كان او فوقه أو مصراعا أو مادونه (قوله مع التنبيه عليه) أى على أنه من شعر الغير وبقيد التنبيه وما يقوم مقامه من الشهرة يتميز عن السرقة (قوله كقوله) أى الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع (قوله على أنى الخ) المصراع الثانى للعرجى بسكون الراء وتمامه * ليوم كريهة وسداد ثغر * اللام فى ليوم لام التوقيت بمعنى فى واليوم بمعنى الوقت والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أى أضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حق حال كونهم أحوج ما كانوا الى وأى فتى أضاعوا أى أضاعوا فتى كاملا وفيه تنديم وتخطئة لهم أفاده السعد (قوله أبدى) أى أظهر ولماها سمرة شفتيها ويذكرنى من الاذكار وفاعله يعود الى الوهم ومجر مفعول ثان ليذكرنى وقوله

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق

مطلع قصيدة لأبى الطيب والعذيب والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر أو للمجر أو للمجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر أو ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى أنهم كانوا نزلا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فالشاعر الثانى أراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذه تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دمعه بجريان الخيل السوابق اه منه (قوله التغيير اليسير) أى لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب وهو القراع

أقول لمعشر غلطوا وغصوا * عن الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

واغتفر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع فادونه ايداعا ورفوا قال

والعقد نظم النثر لا بالاقتباس * والحل نثر النظم فاعرف القياس واشترطوا الشهرة فى الكلام * والمنع أصل مذهب الامام)

أقول العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله مابال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده حل قول أبى الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

ويشترط فى الحل والعقد والتضمين أن يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدى الى تهمة فاعله بالكذب والمنع مطلقا مشهورا كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى قال ﴿ التلميح ﴾

(اشارة لقصة شعر مثل * من غير ذكره فتلميح كمل) أقول التلميح الاشارة الى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع

اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب

اشارة الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وكقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل أوانهما لا تعجل تحرم تشير الى قولهم من تعجل شيأ قبل أوانه عوقب بحرمانه

(قوله ايداعا) كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وقوله ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشئ من شعر الغير (قوله نظم النثر) سواء كان ذلك النثر مثلا أو غيره حديثا كان أو قرآنا وقوله لا بالاقتباس أى لا بطريقه وهو قيد بالنسبة لما اذا كان المعقود قرآنا أو حديثا أفاده ع ق وسيأتى (قوله فاعرف القياس) أى اعرف المعنى الذى يقال له الحل فى شواهده ليقاس عليه وهو تكميل للبيت ع ق وقال المصنف أى اعرف الميزان وميزانه هو مقبول وما هو مردود اه (قوله واشترطوا الخ) قال ع ق ظاهره عموم العقد والحل وأنه يشترط فى أصل كل منهما كونه مشهورا مع أنه يكفى فى كل منهما العلم بالاصل وان لم يشتهر اه وجعل الشارح والمصنف المتن شاملا للتضمين ويأتى ما فيه وقوله والمنع الخ وقال ع ق هو اشارة الى ما ورد من الخلاف فى جواز الاقتباس ومنعه وأصل مذهب مالك المنع لأنه ذريعة لسقوط هيبة القرآن من القلب ومذهبه مبنى على سد الذرائع وأكثر الشافعية على الجواز وهذه الاشارة فى غير محلها اه وقال المصنف والمنع مطلقا أصل مذهب الامام مالك لأن من أصوله سد الذرائع اه وفيه أنه لا ذريعة بعد اشتراط علم الاصل أو شهرته (قوله لا على الخ) يعنى ان كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا وأشير الى أنه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف كان اذ لا دخل فيه للاقتباس (قوله يفخر) حال أى ما باله حال كونه مفتخرا (قوله فهو الخ) وشرط كونه مقبولا أن يكون سبكه حسنا لا يتقاصر على ذلك النظم بأن يكون مسجعا والالفاظ جزلة وأن يكون واقعا موقعه بأن تكون ألفاظه مطابقة معناه للمقام ع ق (قوله وحنظلت نخلاته) أى صارت نخلاته كالحنظل فى المرارة وقوله يقتاده أى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وقوله ويصدق أى الشخص المسئ الظن وقوله يعتاده من الاعتياد (قوله قول أبى الطيب) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه أى أبى الطيب ﴿التلميح﴾ هو بتقديم اللام على الميم من تامحه اذا أبصره ونظر اليه ومنه لمح البصر يقال فى هذا البيت تلميح الى قول فلان أى نظر واشارة اليه وأما التمليح فقد تقدم فى باب التشبيه أنه جعل الكلام مليحا جيدا يقال ملح الشاعر شعره اذا أتى فيه بشئ مليح (قوله اشارة الخ) أى اشارة فى نظم أو نثر لقصة تقدمت أو شعر معلوم أو مثل سائر من غير ذكر واحد منها تلميح وقوله كمل أى حد التلميح وهو تكميل (قوله فوالله الخ) وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظامة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا فقال هذا حلم رآه فى النوم أم كان فى الركب يوشع النبى فرد الشمس (قوله لعمرو) اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء أى الارض الحارة التى يرمض فيها القدم أى يحترق حال من الضمير فى أرق والنار مرفوع معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء تلتظى حال منها أرق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه وأحفى من حفى عليه تلطف وشفق (قوله المستجير) أى المستغيث وضمير كربته للموصول أى

﴿ تذنيب فى ألقاب من الفن ﴾

(من ذلك التوشيع والترديد * ترتيب اختراع او تعديد كالتائبون العابدون الحامدون * السائحون الراكعون الساجدون)

أقول التذنيب جعل الشئ ذنابة للشئ وتكميلاله والالقاب الاسماء وماذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوى من البديع ومنه مايرجع للفظى من ذلك التوشيع وهو ذكر شئ فى عجز الكلام مفسرا بمتعاطفين كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم و يشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومنه الترديد وهو تعليق الكلمة فى الفقرة أو المصراع بمعنيين نحو حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته وكقوله

صهباء لاتنزل الاحزان ساحتها * ان مسها حجر مسته سراء

ومنه الترتيب وهو ترتيب شئ على آخر لنكتة نحو واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه مثل ولاسقط فى أيديهم لم يسمع قبل نزوله فى القرآن ومنه التعديد وهو سوق المفردات دون عطف كالتائبون العابدون الحامدون السائحون البيت وكحديث الاسماء الحسنى قال

(تطريز اوتدبيج استشهاد * ايضاح ائتلاف استطراد)

أقول التطريز اشتمال الصدر على جزأين مخبر عنه

الذى يستغيث عند كربته بعمرو وانظر قصة البيت فيما كتب على الاصل

﴿ تذنيب فى ألقاب من الفن ﴾

(قوله منه مايرجع للضرب المعنوى) كالتوشيع والترديد والترتيب والاختراع وقوله ومنه الخ كالتعديد (قوله التوشيع) هو فى اللغة لف القطن ونحوه قاله المصنف (قوله وهو ذكر شئ الخ) ولعل وجه المناسبة بين المعنيين أن فى التفسير رجوعا الى المفسر كما أن فى اللف رجوعا الى جهات الملفوف عليه تأمل (قوله الترديد) هو فى اللغة رد الشئ من أمر الى آخر والمناسبة ظاهرة (قوله وهو تعليق الخ) يظهر من التمثيل أن التعليق الاول أعم من كونه بما قبل أو بما بعد فانه فى الآية بما قبل وفى المثال بما بعد وهذا جدير بأن يكون نكتة ثانية لتعداد المثال وانظر هل يضرب فى صورتى التعليق الاول صورتان للتعليق الثانى فتصير الصور أربعة (قوله نحو حتى الخ) فلفظ الجلالة قرنط أولا برسل وثانيا بأعلم (قوله نحو صهباء الخ) فقد علق المس أولا بالحجر ثم علقه ثانيا بالسراء ولك أن تقول علق أولا المس بالصهباء ثم علقها ثانيا بالحجر والاول منظور فيه لعمدية المعلق به والثانى لقربه والصهباء اسم للخمرة وقوله صهباء يحتمل كونه خبر المحذوف وكونه خبرا ثانيا للمبتدا سبق مع خبره الاول وعلى كل يحتمل أنه خبر موطئ والمقصود ما بعده وهو الظاهر و يحتمل أنه قصد به افادة أن الخمر تسمى صهباء وقوله لاتنزل الخ فيها استعارة بالكناية بتشبيه الخمرة بذى ساحة واثباتها تخييل (قوله وهو ترتيب شئ على آخر) أى جعل مرتبته فى الذكر قبل الآخر كما يدل له قول المصنف وهو تقديم شئ الخ خلافا لما يتبادر من عبارة الشارح من أن المعنى جعل شئ متوقفا على آخر اذ لا يظهر هنا تأمل وقوله لنكتة كافادة أفضلية المقدم فى الآية وكافادة مدة كونه مستوجبا كما فى اضرب زيدا وعمرا او بكرا (قوله مثل ولاسقط الخ) سقط فعل ماض مبنى للمجهول وأصله سقطت أفواههم على أيديهم ففى بمعنى على وذلك من شدة الندم فان العادة أن الانسان اذا ندم يقلبه على شئ عض بفمه على أصابعه فسقوط الافواه على الايدى لازم للندم فأطلق اسم اللازم وأريد الملزوم على سبيل الكناية (قوله وكحديث الاسماء الحسنى) نصه ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخ (قوله التطريز) هو فى اللغة جعل الثوب مطرزا أى معلما بخطوط ستة وهو فارسى معرب قاله المصنف ولعل وجه المناسبة التحسين بالتماثل فى كل ففى اللغوى تحسين الثوب بالخطوط المتماثلة وفيما هنا تحسين الكلام بالخبر ومماثله تأمل (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله وهو اشتمال الخ) ماذكره الشارح من أن التطريز اشتمال الصدر على متعلق واحد والعجز على الخبر مقيدا بمثل له واحد هو أحد رأيين ذكرهما المصنف فى شرحه وقد اقتصر على الثانى ع ق قال وهو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بثلاثة أسماء أو لها مخبر عنه والثانى والثالث متعلقان بالاول بوجه ما ثم يؤتى بالخبر مع متعلقين آخرين يناسبان المتعلقين فى الصدر و يرتبطان بهما ارتباطا ما بشرط اتحاد لفظ الخبر وما يتعلق به كقوله فى مولده ﷺ

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع

فيومى والزمان وشهر وضعى * ربيع فى ربيع فى ربيع

وقوله

كأن الكاس فى يدها وفيها * عقيق فى عقيق فى عقيق

ومتعلقه والعجز على الخبر مقيدا بمثله كقوله التسبيح فى الصلاة نور على نور والتدبيج أن يكون للكلام فى معرض مدح أو غيره لونان فصاعد القصد الكناية أو التورية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * ط اليل الا وهى من سندس خضر

أراد الثياب الملطخة بالدم فما أتى عليها الليل الا وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل و بالثانى عن دخول الجنة والاستشهاد الاستدلال كقوله

كان بى ركن وثيق * وقعت فيه الزلازل زعزعته نوب الدهر * وركرات النوازل ما بقاء الحجر الصلد * اذا يملى وقع المعاول

الشاهد فى البيت الثالث والايضاح أن يكون فى الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد و يوضحه كقوله

يذكرفيك الخير والشر كله * وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل فألقاك عن مذمومها متنزها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل

فالثانى بين المراد بالاول والائتلاف الجمع بين متناسبين لفظا أو معنى نحو الشمس والقمر بحسبان والاستطراد أن يكون المتكلم فى فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول و يقطع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث موسى الى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال (احالة تلويح اوتخييل * وفرصة تسميط اوتعليل)

أقول الاحالة مصدر أحلته على كذا وهى قسمان خفيه وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب احالة على قوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا الآية وكقوله وآتينا داود زبورا والاحالة فى الآية الاولى ظاهرة وفى الثانية خفية لما قيل انها احالة على قوله ولقد كتبنا فى الزبور الآية لتضمنه تفضيل محمد ﷺ * والتلويح الكناية البعيدة التى كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم ككثير الرماد

والتخييل و يقال له الايهام وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب و بعيد و يراد البعيد وهو أقسام تسعة مذكورة فى المطولات من أرادها فليرجع اليها * والفرصة استدراجك المخاطب لتأخذه كقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول له هل أنت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذى سواك من ذلك قادر على اعادتك * والتسميط كون بعض أجزاء البيت سجعا و بعضها خلاف الروى بأن يجعل البيت أربع سجعات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم فى بديعيته

اه بحذف (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله فى معرض الخ) حال من الكلام (قوله تردى الخ) فقد ذكر فيه لونين لقصد الكناية المذكورة فى الشارح (قوله كان بى الخ) الباء تجريدية فقد جرد من نفسه ركنا مبالغة فى شدة ركنيته وللركن معان يناسب منها هنا الأمر العظيم وما يتقوى به والوثيق المحكم والزلازل البلايا وقوله زعزعته الزعزعة تطلق على التحريك الشديد والمراد هنا لازمه وهو الاضعاف ونوب الدهر مصائبه وشدائده وكرات النوازل أى مرات الشدائد فعطفه مرادف وقوله ما بقاء الخ الصلد الصلب الاملس وعلى بمعنى مع والوقع وقعة الضرب بالشئ والمعاول جمع معول كمنبر الحديدة تنقر بها الجبال (قوله الشاهد الخ) عبارة المصنف فالبيت الثالث استشهاد وقد أحسن فيه اذ أخرج التشبيه فى صورة الخبر تحقيقا ثم فى صورة الاستفهام تعجبا وتسليا وشبه نفسه بالحجر الصلد فى التحمل والصبر والسكينة عند وقوع المعاول اه (قوله يذكرفيك الخ) الظاهر أن يذكر مبنى للمجهول من باب فعل مضعف العين وأن فى بمعنى باء السببية والمعنى يذكرونى عقلى بسببك أى بسبب ملاحظتك أو مشاهدتك الخير والشر الخ فتأمل والخنا أراد به القول القبيح (قوله فالثانى بين الخ) اذ قبله لا يدرى هل تذكر الامور المذكورة لوجودها فيه من جهات مختلفة أو لبعده عن مذمومها واتصافه بمحمودها أو عكسه (قوله كقوله تعالى وهل أتاك الخ) فقد أخذ أولا فى ذكر قصة موسى ثم استطرد قوله الذى جعل لكم الارض الخ ثم رجع الى القصة بقوله ولقد أريناه الخ تأمل (قوله وفرصة) أى انتهاز فرصة (قوله لما قيل انها احالة الخ) فكأنه قيل وآتينا داود زبورا أفدناك أنك مذكور فيه حيث أنزلنا عليك قولنا ولقد كتبنا الخ (قوله لتضمنه الخ) اذ هم المراد بالعباد الصالحين فى الآية (قوله والتخييل و يقال الخ) فيه أنه يصير بهذا التفسير مكررا مع ما سبق فالمناسبة ما للمصنف قال وهو تصوير ما يظهر فى العيان حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد كقوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اه وقوله ما يظهر أريد به الاستقبال أى ما سيكون ظاهرا وقوله حتى الخ غاية فى التصوير والظاهر أن التصوير فى الآية بالوصف أعنى مطويات الذى هو حقيقة فى الحال (قوله استدراجك المخاطب الخ) أى جعلك اياه منتقلا من درجة الى أخرى أقرب منها لمقصودك وقوله لتأخذه أى لتوقعه فى الاعتراف بمقصودك (قوله كون بعض أجزاء الخ) عبارة المصنف وهو كون أجزاء البيت أو بعضها مسجعا على

فى رأسه غسق * فى وجهه فلق * فى ثغره نسق * تسميط دارهم

والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علة وقوعه كقول الصفى الحلى فى بديعيته

لهم أسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

قال (تحلية أو نقل او تختم * تجريد استقلال اوتهكم) أقوى التحلية عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما فهى نوع من العقد كقوله الحمد لله منا باعث الرسل * أهدى بأحمد منا أحمد السبل

عقد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية وقول الآخر مابال من أوله نطفة * وآخره جيفة يفخر

عقد قوله صلى الله عليه وسلم ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة والنقل قريب من التحلية لانه عقد لا يكون فيه شىء زائد عن لفظهما بل يكون كله فى ترجمة أخرى والتختم عقد قرآن أو حديث اشتمل على شىء من لفظهما كقوله

وبدت لنا البغضاء من أفواههم * وصدورهم فيها أذى وحقود

والتجريد نفى الملزوم لانتفاء اللازم كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا أى لا يكون منهم سؤال فلا يكون الحاف والاستقلال كناية عن جملة فى معناها جل كجمل الآى كقوله وصالكم صد وحبكم قلى * ونصحكم غش وصلحكم حرب

والتهكم ابراز المقصود فى صورة ضد استهزاء نحو ذق انك أنت العزيز الكريم ومقتضى الظاهر انك أنت الذليل المهان قال

(تعريض اوالغاز ارتقاء * تنزيل اوتأنيس اوايماء)

أقول التعريض أن يميل باللفظ الى جانب يفهم منه المقصود لا من جهة الوضع الحقيقى ولا المجازى بل من عرض اللفظ أى جانبه كقول السائل لمن توقع منه صدقة انى محتاج والالغاز تعمية المراد أى تغطيته والارتقاء الانتقال من الأدنى الى الأعلى فى الوجه المراد نحو لا أبالى بالوزير ولا بالسلطان * والتنزيل عكس الترقى نحو هذا الأمر لا يعجز السلطان ولا الوزير والتأنيس تقديم مايؤنس المخاطب قبل اخباره بمكروه * والايماء عند السكاكى الكناية القليلة الوسائط دون خفاء فى الملزوم وفرق بين التلويح والرمز والايماء بأن التلويح

خلاف الروى وهى المستقيمة دون عبارة الشارح كما هو ظاهر ومعنى عبارة المصنف أن تكون أجزاء البيت ماعدا الأخير التى هى الألفاظ المتوازنة كالتى على مستفعلن فعلن فى البسيط أو بعضها سجعا الخ تأمل (قوله فى رأسه الخ) الغسق الليل والفلق الصبح والنسق الانتظام أى هو قلادة مزينة لدار القوم الذين هو منهم لان التسميط تعليق القلادة على الصدر كما قاله المصنف وقد أريد به المعلق على طريق التشبيه تأمل (قوله لهم أسام) جمع اسم وسوام جمع سام أى عال والشاهد فى قوله من أجلها أى من أجل أسمائهم المشهورة جدا صار يدعى الاسم التى هى من جملته بالعلم تشبيها له بالجبل فى الشهرة (قوله منا) أى انعاما مفعول لأجله لمتعلق الظرف قبله وباعث صفة لله وقوله منا حال من أحمد أى حال كونه منا معشر العرب (قوله لقد من الله على المؤمنين الآية) من أنفسهم أى من العرب ليأنسوا به ويفهموا منه لا ملكا ولا عجميا (قوله مابال الخ) ليس فى البيت زيادة على الحديث الا شىء تافه لا يعد زيادة تأمل (قوله من لفظها) أى من لفظ أصلها وقوله بل يكون أى العقد وقوله فى ترجمة أخرى بأن يترجم عن المعنى المأخوذ بلفظ يرادف المأخوذ منه تأمل (قوله وحقود) جمع حقد أفاده فى القاموس والظاهر أن جمع المصدر للمبالغة والشطر الأول عقد لقوله تعالى قد بدت البغضاء من أفواههم والثانى عقد لقوله وما تخفى صدورهم أكبر (قوله الحاف) أى الحاح (قوله قلى) بفتح القاف ٢ أى بغض (قوله التعريض أن يميل الخ) فهو كناية مسوقة لموصوف غير مذكور وفائدته التنزه أو الملاطفة أو الاحتراز عن المخاشنة كتعريض ذى المروءة المستحى من السؤال بالطلب وكتعريض ذى حاجة عند الأمير ونحوه وكقولك لمن يؤذى المسلم من سلم الناس من لسانه تشير الى نفى الاسلام قاله المصنف (قوله بل من عرض الكلام الخ) فهو خاص بالمركب قاله المصنف وعطف الجانب تفسيرى (قوله توقع) أى انتظر (قوله فى الوجه) لعدم المبالاة هنا (قوله تقديم مايؤنس الخ) كقولك ان الله قضى بالموت على كل أحد وأجزل الثواب لمن صبر على المصيبة وان ولدك قدمات (قوله قبل اخباره بمكروه) زاد المصنف أو عتابه كقولك لمن يخافك وقد سرق لك شيئا سامحك الله لم فعلت كذا ومنه عفا الله عنك لم أذنت لهم اه (قوله الكناية القليلة الخ) كقوله

---

(٢) صوابه بكسر القاف اه

ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه مع خفاء فى الملزوم كعريض القفا والايماء ما قلت وسائطه دون خفاء كطويل النجاد قال

(حسن البيان رصف او مراجعه * حسن تخلص بلا منازعه) أقول حسن البيان كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة والرصف وضع كل كلمة فى موضع يناسبها معنى ولفظا ووجها ولا يتم ذلك على أكمل حال الا فى كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ والمراجعة حكاية التقاول كقوله تعالى قال فرعون ومارب العالمين الى قوله من الصادقين وحسن التخلص ملاءمة الخروج من فن من الكلام الى فن آخر ويسمى براعة المخلص قال

﴿ فصل فيما لا يعد كذبا ﴾

(وليس فى الايهام والتهكم * ولا التغالى بسوى المحرم من كذب وفى المزاح قد لزب * بحيث لا مندوحة عن الكذب)

أقول ليس فى الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى ﷺ كان يمازح بها كقوله للعجوز التى طلبت منه الدعاء بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم لوروده فى الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتغالى مالم تكن محرمة أو كفرا كمن يصف أميرا بأنه قهر أهل السماء أو عارض القدرة بقوته وأما المزاح بالكذب على غير تأويل من تورية أو نحوها فحرام لان اللعب لا يبيح محرما وهذه المصيبة عمت بها البلوى فى زماننا اذ لا يكاد مجلس يخلو عن المزاح بالكذب وربما كفر المازح فى بعض الاحيان وأما المزاح العارى عن الكذب فهو مباح لان المصطفى ﷺ كان يمازح بعض الأحيان ولا يقول الا حقا زاده الله شرفا وكرما ولزب أى لزم ارتكاب ماذكر من التورية ونحوها فى المزاح لمن أراده لتكون له مندوحة عن الكذب قال

﴿ خاتمة ﴾

(وينبغى لصاحب الكلام * تأنق فى البدء والختام بمطلع حسن وحسن القال * وسبك او براعة استهلال

والحسن فى تخلص أو اقتضاب * وفى الذى يدعونه فصل الخطاب ومن سمات الحسن فى الختام * اردافه بمشعر التمام

أقول ينبغى للمتكلم أن يتأنق أى يتتبع

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول

وذلك أنه لما جعل المجد ملقيا رحله فى آل طلحة بلا تحول على طريق الاستعارة بالكناية كما هو ظاهر لزم من ذلك كون موصوفه آل طلحة لعدم وجدانه فى غيرهم بواسطة أنه صفة لا بد له من موصوف وهى ظاهرة ثم المراد بقلة الوسائط عدم كثرتها فيصدق بالواحدة كما فى البيت وبعدم الواسطة مع الظهور كعرض القفا فى البله بناء على ظهوره عرفا فيه وكما فى مثال الشارح الآتى (قوله ما كثرت الخ) أى كناية كثرت وسائطها نحو كثير الرماد فانها واقعة على كناية وكذا فيما بعد (قوله كعريض القفا) بناء على ظهوره عرفا (قوله رصف) هو لغة الضم ومنه رصف الحجارة والمناسبة ظاهرة

﴿ فصل فيما لا يعد كذبا ﴾ (قوله وليس الخ) فى الايهام خبر ليس مقدما ومن زائدة وكذب اسمها مؤخر (قوله بحيث) الباء زائدة وقوله لا مندوحة الخ أى غير ماذكر من الايهام ومابعده (قوله لوروده الخ) كقوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم

﴿ خاتمة ﴾

(قوله بمطلع حسن الخ) الباء سببية أى بسبب ايراد مطلع حسن والمراد حسن حسنا زائدا على غيره بما ليس بمطلع ومثله يقال فيما بعده وقوله وحسن القال عطف على مطلع من عطف السبب على المسبب بالنظر لوصفه وحسن القال بأن يكون اللفظ فى غاية البعد عن التنافر والثقل وقوله وسبك معطوف على القال أى وحسن سبك وهو يحصل بكون اللفظ فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وأن تكون الألفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لألفاظها من غير أن يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف وعلى العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلائم وقوله او براعة الخ الظاهر أن أو قبلها حذف وبعدها حذف أى لمطلع حسن بسبب ماذكر بدون براعة استهلال أو مع براعة الخ ثم فى كلامه حذف الواو ومع ما عطفت أى وختام مثله بتبديل الاستهلال بالمقطع تأمل (قوله والحسن) عطف على تأنق (قوله ومن سمات الخ) لا حاجة لهذا البيت على ماقررناه وهو محذوف من النسخة التى كتب عليها المصنف وفى نسخة بعد قول المصنف والختام

بحسن الابتداء بالالماع * وحسن الاقتضاب والابداع فى آخر عذوبة التركيب * وجودها فى المطلع الغريب

ومن سمات الخ وهو على هذه النسخة جدير بالذكر والباء فى بحسن للسببية متعلق بتأنق وكذا الباء فى بالالماع بمعنى براعة الاستهلال على ما سيأتى وهى متعلقة بحسن وحسن معطوف على حسن وكذا الابداع وقوله عذوبة مبتدأ خبره جملة وجودها

الا نق والاحسن فى أول كلامه وآخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع والثانى يزيدها اقبالا على مامضى وجابر لما قد يقع قبله من التقصير فى التعبير فالاول يكون بحسن الابتداء لانه أول مايقرع السمع وأحسنه مايسمى بالمطلع ويسمى بالالماع ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم فى أول كلامه اشارة الى ماسيق الكلام لاجله كقوله فى التهنئة

بشرى فقد أنجز الاقبال ماوعدا * وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتداء صنعة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة أقسام أحدها التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما الثانى الاقتضاب وهو الانتقال الى مالا يلائم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى مايقرب من التخلص بأن يشوبه شىء من الملاءمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبى ﷺ أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوق كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل — وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بأدنى تدبر قال

(هذا تمام الجملة المقصودة * من صنعة البلاغة المحمودة — ثم صلاة الله طول الامد * على النبى المصطفى محمد

وآله وصحبه الأخيار * ماغرد المشتاق بالاسحار — وخر ساجدا الى الأذقان * يبغى وسيلة الى الرحمن

تم بشهر الحجة الميمون * متم نصف عاشر القرون)

أقول المشار اليه جميع ماتقدم سوى الخطبة اذ ليست مقصودة بالذات والبلاغة عبارة عن فنى المعانى والبيان فاطلاقها على البديع تغليب وانما كانت محمودة لان بها يطلع على أسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وتقدم معنى الصلاة والامد الوقت المستقبل والمصطفى المختار والأخيار جمع خير بالتشديد وغرد من التغريد وهو التطريب فى الصوت والغناء والمشتاق أى الى الحضرة العلية بدليل السياق والميمون من اليمن وهو البركة وكان ميمونا لانه من الاشهر الحرم والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتمام نصفه خمسون أخبر أن نظمه تم سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (قال) أسير مساويه أحمد الدمنهورى هذا آخر ماأردنا كتابته تحريراً فى العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة

الخ وهذا أعنى قوله عذوبة مكرر مع قوله أولا بحسن الابتداع بالماع على ما قررناه (قوله الأنق) بفتح النون على الصحيح والأحسن عطف تفسير (قوله وجابر) عطف على يزيدها من عطف شبه الفعل عليه (قوله وأحسنه) أى الابتداء وقوله مايسمى بالمطلع ويسمى الخ فيه أن المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمراد هنا الأخذ فى مدارج الكلام فليس هو براعة الاستهلال بل انما يسمى براعة مطلع على أن هذا لا يلائم المصنف كما عرفت (قوله مايسمى بالالماع ويسمى الخ) والظاهر أن الهمزة فى الالماع مكسورة وأنه فى الأصل مصدر ألمع بمعنى صير الشىء لامعا ثم استعمل فى براعة الاستهلال بجامع التحسين لكنى لم أر هذه التسمية (قوله الحسن) الذى فى غيره المجد ولا يخفى مافى البيت من الاستعارتين بالكناية (قوله ومنه) أى ماذكر من براعة الاستهلال وقوله مطلع الخ فان سورة النور لما تعلق بالرمى بالزنا فصدرت بحكم الزنا والرمى به (قوله صنعة الانتقال) الاضافة بيانية وسمى صنعة لأن المتكلم تصنع فيه وقدم عنهم تسمية غيره صنعة كالطباق (قوله وهو) أى الانتقال (قوله فصل الخطاب) مراده به الفاصل بين الكلامين لا بقيد كونه أما بعد (قوله وهو الانتقال الى مايقرب الخ) غير مناسب والمناسب التفريع بقوله فهو قريب من التخلص كما لا يخفى (قوله وعده الخ) أى سماه اقتضابا مشوبا بتخلص (قوله ومن حسن) أى علامة حسن (قوله يا كهف أهله) أى يامن هو لأهله كالكهف فى الايواء اليه عند الضيق وهذا دعاء الخ أى ان هذا الدعاء ببقائك دعاء لجميع البرية لانتفاعهم جميعا به وفيه اشارة الى التمام بتعميم الدعاء لأنه يذكر فى تمام الكلام عادة (قوله الأسلوب) هو ذكر مايشعر بالتمام (قوله من صنعة البلاغة) قال المصنف الصنعة والصناعة الحرفة والعلوم الصناعية ذات الاصطلاح والترتيب المخصوص المتضمن ضم كل جنس الى جنسه ووضع كل بمحله وأطلقوا على علم البلاغة صنعة من حيث اشتماله على ذلك (قوله المشتاق) من الاشتياق وهو شدة رغبة القلوب فى لقاء المحبوب (قوله وخر ساجداً الخ) أى سقط الى ناحية الأذقان وهى الأرض قاله المصنف (قوله المشار اليه جميع الخ) الظاهر أن المشار اليه الخاتمة أو البيت الذى قبل هذا لأن تمام بمعنى متمم وهو انما يكون بما ذكرنا (قوله وهو التطريب الخ) والمراد هنا رفع الصوت بالبكاء من شدة الحزن المثير لاحتراق القلب قاله المصنف (قوله فى العاشر) أى اليوم من الخامس أى الشهر من الرابع أى العام من الثالث أى

والسلام نسأله سبحانه وتعالى أن يحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأن يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة بجاه حبيبه لديه تفضلا منه لا وجوبا عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

العقد من الثانى عشر أى القرن وقوله من الهجرة أى مبتدأ عدد هذا القرن أى الذى من جملته هذا القرن من الهجرة ومن قبيل ما للشارح ما وقع فى آخر المجلد الثانى من التفسير المسمى بروح البيان ونصه هذا آخر ما أودعت فى المجلد الثانى من التفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعانى ونظمت فى سلكه من فوائد العبارة والاشارة والالهام الربانى وسيحمده أولو الألباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون الملك الصمد وقت الضحوة الكبرى من يوم الأحد وهو العشر السابع من الثلث الثانى من السدس الخامس من النصف الأول من العشر التاسع من العشر الأول من العقد الثانى من الألف الثانى من الهجرة النبوية على صاحبه ألف تحية اه هذا ما يسره الملك الجليل مما به خدمة هذا الشرح الجميل فدونك حاشية كشفت عن وجوه مخدراته الأستار حتى غدا حسنها واضحا كالشمس فى رابعة النهار أودعتها من نفائس السابقين ما يستدعيه المقام ومن لطائف الفكر ما يسر به ذو والافهام بذلت فى تحريرها غاية المجهود وهذبتها تهذيبا يذوب به قلب الحسود ومع هذا فأنا معترف بأنها غير خالية من الوصمة فانما أنا من يخطئ ويصيب ولست من أهل العصمة وتم تبييضها فى عاشر سابع من خامس سابع من ثالث اثنين من ثانى اثنين من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية ونسأل الله سبحانه أن يجعل جزاءنا جزيل الثواب وأن يحفنا بخفى ألطافه يوم المآب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة

وجزيل الاحسان جدير وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين

﴿ فهرست حاشية شرح كتاب الجوهر المكنون ﴾

صحيفة		صحيفة	
١٧	المقدمة	١٤٨	فصل فى بيان الاستعارة بالكناية
٢٨	(الفن الأول فى علم المعانى)	١٤٩	فصل فى حسن الاستعارة
٣١	الباب الأول أحوال الاسناد الخبرى	١٥٠	فصل فى المجاز المركب
٤١	فصل فى الاسناد العقلى	١٥١	فصل فى تغيير الاعراب
٤٨	الباب الثانى فى أحوال المسند اليه	١٥٢	الباب الثالث الكناية
٨٠	فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر	١٥٤	فصل فى مراتب المجاز والكنى
٨٨	الباب الثالث أحوال المسند	١٥٤	(الفن الثالث البديع)
١٠١	الباب الرابع فى متعلقات الفعل	١٥٥	الضرب الأول المعنوى
١٠٥	الباب الخامس القصر	١٦٤	الضرب الثانى اللفظى
١٠٩	الباب السادس فى الانشاء	١٦٧	فصل فى السجع
١١٤	الباب السابع الفصل والوصل	١٦٨	فصل فى الموازنة
١٢٠	الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة	١٦٩	﴿ السرقات ﴾
١٢٥	(الفن الثانى علم البيان)	١٧١	السرقة الخفية
١٢٦	فصل فى الدلالة الوضعية	١٧٢	الاقتباس
١٢٧	الباب الأول التشبيه	١٧٣	التضمين والحل والعقد
١٣٢	فصل فى أداة التشبيه وغايته وأقسامه	١٧٤	التلميح
١٣٧	الباب الثانى الحقيقة والمجاز	١٧٥	تذنيب فى ألقاب من الفن
١٤١	فصل فى الاستعارة	١٧٨	فصل فيما لا يعد كذبا
١٤٧	فصل فى الاستعارة التحقيقية والعقلية	١٧٨	خاتمة

﴿ تمت ﴾